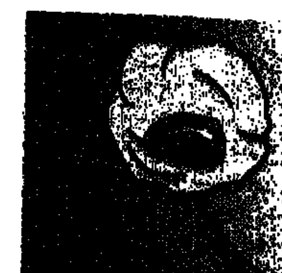


الميثاق

اسبوعية • سياسية • مستقلة



اليزابيث باركلي : الشقراء حقا !

(داخل العدد)

السنة الأولى - العدد الأول - الثلاثاء ٢٥ آذار | تصدر عن دار الوحدة للصحافة - عمان - الأردن | AL METHAQ / 25 March 1997 No. 1 Vol 1

الفقيد والفاقد !!



• طارق مصاروة

على طريقة تأبين الناس في شرقنا العزيز، أبّنت اذاعة لندن، صباح الاربعاء الفائت، وزارة السيد عبدالكريم الكباريتي في الاردن، .. بكل ما يمكن للتأبين الشرقي أن يحمله من أمجاد المرحوم وفضائله، الحقيقية منها وغير الحقيقية، الأمر الذي أثار استغراب الناس لصدور مثل هذا التأبين عن اذاعة عجوز لها خبراتها ومعارفها!!

لكن الذين اكتشفوا، خلال السنوات الأخيرة، أننا نعيش عصر التغيير بالاعلام .. منذ انتصار «ديمقراطية» الرفيق يلتسين على «ديكتاتورية» البرلمان الروسي بمدافع الدبابات وبمحطة C.N.N!! ومنذ «هزيمة» ساحة بيكين باخراج عشرات الطلاب منها .. على اعتبار ان ملياراً وربع مليار صيني لم يكونوا على شاشات C.N.N ولم يكونوا معنيين بطبيعة الحال، بالحرية!!. ومنذ سيادة «العدالة» في جمهوريات تيتو بالمذابح العرقية والدينية. ومنذ انتزاع «حقوق» اقلية التوتسي من اكثرية الهوتو في رواندا على جثة مليون طفل وامرأة وعجوز!! .. الذين اكتشفوا أننا نعيش عصر التغيير بالاعلام تنبهوا الى نوعية استقبال وزارة السيد الكباريتي قبل عام .. باعتبارها صانعة «الثورة البيضاء» .. فأي شيء اعظم من تغيير كل شيء في يوم واحد، وأن تبقى على مانشيتات ثلاث وعشرين صحيفة اسبوعية، وان تبقى محطة الاذاعة والتلفزيون من الصباح الى المساء تقرأ - على طريقة الكاثوليك - فعل الايمان حتى لم يبق مستمع او مشاهد الا ويبدأ يشك في عينيه وأذنيه بين جيش العاطلين عن العمل والجائعين وبين ارقام الرخاء الاقتصادي وزيادة الصادرات والواردات وملايين المنح التي يقدمها الاصدقاء!!

.. على ذمة اذاعة لندن، فان وزارة الكباريتي «استقالت»، ونضع تحت استقالة ثلاثة خطوط، لانها:

- تحارب الفساد المستشري في الاردن.
- وتعمل على تحسين علاقات الاردن بالاشقاء العرب.
- وتعمل لتحسين الاوضاع الاقتصادية والمعاشية.
- ولانها تعمل لتعزيز الديمقراطية.
- ولانها - وهذا مهم - تقف بحزم في مواجهة نتنياهو!!

ولان اذاعة لندن صديقة منذ زمن طويل فانها لم ترفع اصبعها في وجه من يعين ومن يقبل استقالة الحكومات في الاردن، لكنها بالحصافة الانجليزية المعروفة امسكت بشيء اسمه «الحرس القديم» الرائع بالفساد، والمخرّب للعلاقات العربية، وناشر الفقر والبطالة، ومغيّب الديمقراطية الاردنية .. والشقيق الصديق لبنيامين نتنياهو!!

ترى من هو هذا «الحرس القديم» الذي يملك أن يطيح بحكومة يؤيدها الملك، ومجلس الأمة والجيش والمخابرات والامن العام والاذاعة والتلفزيون والصحافة؟؟

.. طبعا من العبث ان نطالب اذاعة لندن قطع تأبينها والاجابة على السؤال. لكن بياع الكعك في عمان يعرف ان الفساد يبدأ من تكليف خزينة الدولة نصف مليون دينار لشراء أرض تقف عليها سيارات الرئيس، وأن الفساد بدأ منذ تهرّب مجلس ادارة بنك البتراء من المسؤولية، وتكلف المواطن الى جانب الديون الاسطورية ثلاثمائة وخمسين مليون دينار. والفساد هو القبول بتوزيع الملايين لبناء قصور يعرفها اطفال بياع الكعك في شوارع عمان.

واذاعة لندن، تعرف من الذي تحرّك بالعراق وبسوريا منذ عام كامل. وتعرف من وقف الى جانب الصديق بيريس يوم مذبحة قانا، ومن استقبل نتنياهو قبل يوم من اعلان استيطان جبل ابوغنيم، وتعرف اية حكومة قبلت باستعراضات القوات الجوية الاميركية بكل ما تمثله من ارهاب دولي على حدود سوريا والعراق .. دون اتفاق، كما يجري بين الدول، ودون اكاذيب عن تنفيذ قرارات الامم المتحدة.

لقد سمعنا ان الطيران الاميركي كان يطير من قاعدة المفرق الجوية تنفيذا لقرارات الامم المتحدة .. ترى هل تدلنا اذاعة لندن على قرار واحد يسمح بان تطير هذه الطائرات عبر الاردن الى جنوب العراق؟

نحن ندل اذاعة لندن على قرارات الامم المتحدة باقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اليهود. وعلى عدم شرعية ضم القدس والجولان؛ وعلى الانسحاب الفوري ودون شروط من جنوب لبنان.

ان تقطيع قالب الحلوى امام الكاميرات في عيد «استقلال» الكويت، وفي سفارتها الفارهة في عمان لا علاقة له بتحسين العلاقات العربية، فالساقطون وحدهم هم الذين يقبلون وضع السفارة الاردنية في الكويت بشبابيكها وابوابها المكسرة، وبداخلها الذي اصبح المكان المعروف لتفريغ امعاء العمال الهنود هناك!! والعلاقات العربية لا يصونها الاحتجاج على زيارات عبدالحليم خدام لدول الخليج العربي باعتبارها «تهمّش الدور الاردني». والعلاقات العربية لا يصونها من يصرّح علنا بان العراق بلد ليس فيه شرف ولا كرامة.

ان «الحرس القديم» الذي امسكت به اذاعة لندن هو الناس في الاردن، الذين يعرفون ان انعزال الاردن عن محور يتكون الان من مصر والسعودية وسوريا، والتوتير المقصود مع سوريا والعراق، يعنيان شيئا واحدا هو فرض اتجاه الاردن الى المخرج الوحيد .. وهو اسرائيل!!

وهنا نقف عند بقية الكارثة. فهناك تصوّر بأن الفلسطينيين سيركمون نهائيا، وان الاردن هو «توأم» فلسطين في الركوع لا في النضال .. فما المانع ان تمتد منطقة «الحكم الذاتي» الى حدود العراق؟ ولماذا لا يتم حل المشكلة الفلسطينية بتوزيعها على مساحة اكبر؟

اما نعي الديمقراطية الاردنية بتأبين وزارة السيد الكباريتي، فاذاعة لندن حرة في تقييمها فهي قبلت مبدأ الديمقراطية دون ان تشعر بحرج. وقبلت ان ينتهي انتدابها بمذابح في كل بلد في الهند وباكستان وبنغلاديش، في قبرص، في فلسطين، في سيرلانكا .. في كل مكان كان فيه الهندوس يأكلون الخنازير وكان فيه المسلمون يأكلون البقر .. وكان فيه السيد الانجليزي يأكل الخنازير والبقر معا!!

ترى اي ديمقراطية هي ديمقراطية وزارة تضم ربع مجلس النواب ووزارة تحاصر المعارضة فتحول نوابها الى خطباء مساجد، ووزارة توزع على البقية الباقية وتمنيهم «بالتعديل القادم»!!

وتستطيع اذاعة لندن ان تؤبن وزارة الكباريتي، وتستطيع ان تبشر الناس بوزارة المجالي .. ويستطيع صبيان الاعلام الاميركي ان يمرحوا كما يريدون لكن «الحرس القديم» - وهذا اسم جديد لا بأس من استعماله اطلاقا - سيبقى في المرصاد. فالمستقبل العربي لن تصنعه محطة C.N.N وثورات الاعلام البيضاء والليلكية ولا يرسمه قسّيسون يقزّمون وطنهم ليكون بحجمهم، او بحجم جيوبهم، او بحجم صورتهم على شاشة التلفزيون والمستقبل العربي لا ترعبه طائرات الشبح الاميركية ولا الصواريخ فالشعوب تجوع والشعوب تفقد الابناء والبنات والشعوب تتعب .. ولكنها لا تنسى اسمها ولا حدود وطنها ولا تاريخها .. ولا تفقد ارادة الحياة وغريزة البقاء.

احر العزاء بفقد اذاعة لندن. وعظم الله اجركم.●

بالتعاون مع القدس العربي - لندن

المشرف العام

ناهض حتر

الميثاق



عدد خاص

٤٨ صفحة

من الفكر والمتعة

٤٨ صفحة ٣٥٠ فلسا اسبوعية • سياسية • مستقلة

AL-MEETHAQ 1 APRIL 1997 NO.2 VOL.1

قريباً ..؟

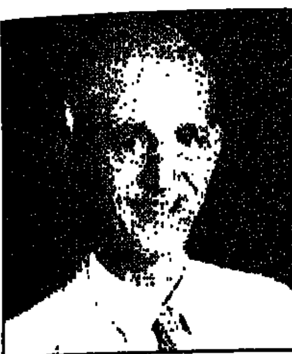


طاهر المصري : المطلوب .. تغيير حقيقي

الميثاق تكشف خطة الكباريتي لتوطين المخيمات البادية الأردنية .. منطقة بحيرات !

حكم القانون

الدقامسة: خمس سنوات حبساً؟



ما إن وقعت حادثة اطلاق النار على الفتيات الاسرائيليات بالباقورة حتى صدرت على اثرها الارادة الملكية بتكليف الفريق المتقاعد محمد رسول الكيلاني بادارة شؤون التحقيق في ملابسات قضية الباقورة. فكان هذا التعيين مثار جدل قانوني، خاصة لان مثل هذا الأمر لا يوجد له سابقة في بلادنا. وقد توقع البعض أن يكون هناك تدخل مباشر من الفريق الكيلاني بمجريات التحقيق في هذه القضيةالحساسة. وهذا لم يحصل لان مهمة الكيلاني رقابية وتتصل بجمع المعلومات مما يتوصل له المحققون في القضاء العسكري لاطلاع جلالة الملك اولاً بأول على ابعاد هذه القضية: إن كان لها ابعاد.

وكما ذكرنا في العدد السابق، بما انه لا يوجد نص على مثل قضية الجندي أحمد الدقامسة في قانون العقوبات العسكري، كان لا بد للقضاء العسكري أن يعتمد على نص المادة (٤٦) في قانون العقوبات العسكري والتي نصت على ما يلي «أي فرد ارتكب داخل حدود المملكة الأردنية الهاشمية أو خارجها فعلاً يعد جريمة بمقتضى احكام القوانين الجزائية الأردنية، يعتبر انه ارتكب جريمة بمقتضى احكام هذا القانون، ويعاقب بعد ادانته من قبل مجلس عسكري، بالعقوبة المقررة في القوانين الجزائية المذكورة». ومن تحليل نص المادة المشار إليها وتطبيقها على قضية الباقورة نجد أن فعل الجندي أحمد الدقامسة لم ينص عليها قانون العقوبات العسكري، ولكنه معاقب عليه بموجب تشريع جزائي اخر هو قانون العقوبات العام. فحسب نص المادة لا بد من محاكمة الجندي احمد الدقامسة ولكن ليس امام المحكمة العسكرية الموجودة اصلاً، بل، حسب النص القانوني، لا بد أن يحاكم أمام مجلس عسكري خاص يتشكل لهذه الغاية.

وهذا ما حصل فعلاً. فقد تقرر تشكيل مجلس عسكري للنظر بهذه القضية. ويقال أن المجلس المذكور قد تشكل برئاسة مساعد مدير القضاء العسكري وعضوية كل من رئيس محكمة امن الدولة ورئيس المحكمة العسكرية الثالثة وجاء هذا التشكيل سنداً للمادة (٣) من قانون العقوبات العسكري التي تنص على ما يلي: «للقائد العام واي ضابط ينتدبه أن يؤلف مجلساً عسكرياً من اجل محاكمة اي فرد من افراد الجيش لاية جريمة خلافاً لاحكام هذا القانون».

وهكذا، حتى هذه اللحظة، لا يوجد أي تجاوز على القوانين النافذة خاصة إذا ما عرفنا أن التحقيق يجري مع الجندي احمد الدقامسة من قبل هيئة قضائية، مكنت حتى الآن، وبموافقة النائب العام العسكري، اهل المتهم وبعض المحامين من مقابلته. وحسب تصريح احد المحامين امام الزملاء أن الجندي احمد الدقامسة لم يتعرض لاي ضغط او اكراه او ما شابه ذلك. وما هي إلا أيام قلائل، وسيمثل الجندي احمد الدقامسة أمام المجلس العسكري المشكل لغاية محاكمته.

وسوف تسند النيابة التهمة الاشد له. وهي القتل العمد مع سبق الاصرار والترصد. وباعتقادي أن بيّناتها في مثل هذا الاسناد لا بد أن تكون احدى الحالات التالية مجتمعة او احداها:

أ - إما أن تبرز اعترافاً باقوال المتهم انه قد خطط منذ مدة لهذه العملية: وان لم تبرز مثل هذا الاعتراف...

ب- أن تقدم شهود نيابة، ومن زملائه يشهدون على أن المتهم قد افصح عن نيته هذه امامهم منذ مدة.

جـ- أن تثبت أن المجني عليهن قد قتلن نتيجة عدة ضغطات على السلاح الأوتوماتيكي لا بضغطة واحدة.

وإذا لم تثبت النيابة ما ذكرت فلابد أن يكون القتل قصداً وليس عمداً، وبهذه الحالة لا تتجاوز عقوبته، بحدها الأعلى، خمسة عشر عاماً.

اما إذا كان القتل قصداً وتعدد المجني عليهن بعدة ضغطات. فالحد الأعلى للعقوبة هو المؤبد.

اما دور الدفاع في هذه القضية فهو أسهل من دور النيابة في اثبات الترصد والاصرار، خاصة إذا لم يكن هناك اعتراف من المتهم بالترصد وسبق الاصرار.

نعم. يأتي دور الدفاع لاثبات الظروف التحقيقية، والتي، إذا ثبتت كاملة، فباعتقادي فان عقوبة الجندي أحمد الدقامسة لن تتجاوز الخمس سنوات.

وبعد ذلك كله سواء حوكم الجندي الدقامسة أمام محكمة عسكرية او امام مجلس عسكري. وحسب النص القانوني لا توجد درجة ثانية للتقاضي (اي استئناف أو تمييز) اما لو حوكم الجندي الدقامسة امام محكمة امن الدولة او امام محكمة الجنايات الكبرى فلابد من أن تمارس محكمة التمييز رقابتها على القرار كمحكمة موضوع ايضاً. وإن غداً لناظره قريب.

المحامي فيصل البطاينة

الوطنية المستندة إلى العلم هي السبيل إلى إنقاذ الأردن!

مشكلة التخلف الاقتصادي في الأردن مشكلة بذرت بذورها منذ قيام الدولة الأردنية، وتحديداً منذ بدء الهيمنة الاستعمارية التي عملت على:

١- احلال الواردات محل الانتاج والتنمية.

٢- فقدان القرار الوطني للسيطرة على شروط التراكم الوطنية، وبالتالي فقدان السيطرة على هذا القرار بشأن التنمية المستقلة.

٣- تكريس الاستهلاك الجماهيري - ليس اعتماداً على الانتاج المحلي - التصنيع - بل كامتداد لتوسع أنماط الاستهلاك الغربية، وبذلك ترسخت الهيمنة الكاملة على بلدنا.

ولذلك كان لا بد أن تكون حصيلة ثمانين عاماً من العمل النشيط للشعب الأردني مديونية عالية وافلاس الدولة والضياع.

واليوم هنالك طريقان امام الدولة لا ثالث لهما للخروج من الأزمة الحادة التي يعيشها الأردن:

- اما التخلي عن كل ما بناه الشعب الأردني وتسليمه باسم الخصخصة إلى السماسرة وتجار الفاسد من الغذاء والدواء واضرابهم من السماسرة والافاقين، والتي لن تكون نتيجتها تحسين الاقتصاد بل ستكون حتماً القاء الشعب الأردني بين شدقي شريحة لا ضمير لها ولا قيم ولا رابط يربطها بمصالح هذا الشعب وهذا الوطن الأردني.

أو - التخلي عن الأوهام التي تروج لها المنظمات التابعة للاحتكارات المتعددة الجنسيات وراس حربتها الامبريالية العالمية وفي طليعتها الولايات المتحدة وصنائعها المحليين. وذلك بوضع برنامج وطني لاعادة بناء الاقتصاد وتحقيق الاكتفاء الذاتي في القوت اليومي للشعب الأردني، وهذا يستدعي قبل كل شيء وضع برنامج زراعي وطني يستند إلى الظروف المناخية في الأردن وإلى الخبرة والثقافة اللتين اكتسبهما الشعب الأردني منذ وجوده، ويجري تنفيذه بجدية. والتخلي عن محاولات نسخ انجازات الآخرين وتطبيقها على واقع وخبرة مختلفة عن موطنها الأصلي. وكما أن الأغوار لم تنجح فيها أفكار وادي التينسي، كذلك ستبوء بالفشل الأوهام التي يروج لها حول مثال سنغافورة وهونغ كونغ.

فالطريق الوحيد امام الأردنيين للخروج من الوضع الاقتصادي المقلق هو تبني برنامج اقتصادي يصون ويطور ما أنجز فعلاً، وتطوير زراعة وطنية، توفر للشعب غذاءه وكساءه وابعاد جميع المهرجين الذين نفذوا نصائح المؤسسات الامبريالية وعطلوا نشاط الشعب من أجل التطور والتقدم. وأوصلوا البلاد إلى ما وصلت إليه واستبدالهم بعقول اقتصادية وعلمية وطنية وأردنية حقاً، تعمل وتدافع باخلاص عن مصالح الشعب والوطن. عندئذ فقط يصبح بالامكان تجاهل نصائح الصناديق سيئة السمعة والحفاظ على استقلال البلاد ومواصلة النضال الشعبي من أجل بناء الاقتصاد الوطني والتضامن والتكامل وصولاً مع البلدان العربية إلى الوحدة العربية.□

عوني فاخر

لماذا يهابون الإصلاح؟



أحد مرتكزات خطة الحكومة للتصدي لقضية الفساد والترهل الاداري تقوم على اعتماد مبدأ تسليم القيادة الأدارية لاولئك المبدعين من القادة، دون الأخذ بعين الإعتبار تسلسلهم الاداري، وبغض النظر عن استحقاقات الأقدمية. وبالطبع هذا يتطلب قيادات من الشباب المتحمس يأخذون على عاتقهم، ويتحملون مسؤولية التحديث والتطوير والتغيير في الجهاز الإداري، وصولاً إلى جهاز إداري خالٍ من الفساد والترهل.

يذكرني هذا الكلام الجميل بما قاله رئيس الوزراء السابق، قبل مدة ليست بطويلة، عن مسؤوليات القيادة بأنها «هدّت حيلي» وذلك في كتاب استقالة حكومته لجلالة الملك. ويذكرني أيضاً بما سمعناه من كثير من القيادات الشابة والمتحمسة التي تعاقبت على قيادة الأجهزة المختلفة للحكومة، من الاحباط وخيبة الأمل عندما اثبت لهم واقع القيادة انهم غير قادرين على التغيير أو التحديث أو التطوير، كما كانوا يحلمون قبل دخولهم لهذه التجارب المريرة.

إنني لا الوم هذه القيادات، ولا اشك البتة في نواياهم وفي قدرة الكثير منهم على الابداع والتحليق باجهزتهم نحو البناء والتنمية، لمواجهة احتياجات المواطنين الآنية، والمستقبلية. ولكنني اشكك في الأبعاد والفرضيات التي تنطوي عليها برامج الاصلاح الاداري والتي لا تأخذ بعين الاعتبار ضرورة إحداث التطوير والنمو بشكله الشمولي في المجتمع من خلال عمليات تغيير كلية في النظام الاداري، من النواحي المادية والوظيفية والسلوكية، ضمن البناء الشامل للمجتمع. إن عمليات الترميم الجزئية التي يتعرض لها جهازنا الإداري بين الحين والآخر والذي لا يأخذ بعين الاعتبار مبدأ التراكمية في هذه العمليات الاصلاحية، سيبقى إصلاحاً يأتي نتيجة لردة فعل او نكسة، او لضرورة تفرض نفسها في جزء من الجهاز، ولن يحقق الأهداف المرجوة من الاصلاح بل سيعرضنا لمزيد من الاحباط وخيبات الأمل والفشل.

كما اننا بحاجة إلى إصلاح إداري حقيقي، يحتوي في مضمونه ابعاداً، وفرضيات ترتبط بالعوامل السياسية والاجتماعية المنبثقة عن القيم والاهداف العليا التي يسعى الأردنيون لتحقيقها، بدون أن ننصب انفسنا كممثلين او ناطقين باسم هذه القيم والأهداف العليا دون أن نعلم ما هي.

الإصلاح الإداري ايضاً، يحتاج إلى البحث عن صيغ ونماذج واضحة، لكي نتمكن من الحكم على مقدرة الاصلاح على تغيير نمط الأداء لدى الافراد وبالتالي لدى الجهاز الحكومي، والحكم ايضاً على مدى قدرة الاصلاح الاداري على تحقيق أهدافه، وهذا لا يتحقق أيضاً دون الاتفاق على ماهية الاصلاح الاداري ومفهومه. ولنا حق التساؤل هنا، في ظل هذه المعضلات، ما هي المعايير التي سيعتمدها القائمون على عمليات الاصلاح لقياس نتائج الاصلاح، كماً ونوعاً، ومقدرته على تغيير جوهر الأداء وتحقيق أهدافه.

إن وزارة التنمية الادارية، المناط بها، بشكل رئيسي، مهمة اعداد الخطط للتخلص من الفساد والترهل الاداري، تعي تماماً أن التخلص من الفساد والترهل يحتاج إلى عملية إصلاح إداري، بمفهومه الشمولي، وان الحكم على مدى نجاح الاصلاح الاداري في تحقيق أهدافه يتم من خلال الحكم على النتائج النهائية للإصلاح وليس على مقدماته. وفي هذا المجال يحق لنا أن نتساءل، قبل فوات الأوان، وحتى لا يأتي السؤال، لاحقاً، على شكل تبرير من قبل القائمين على عملية الاصلاح، عندما يحين الوقت للحكم على نتائج الاصلاح، وربما الحكم على نتائج أعمال هذه الحكومة بشكل عام، لأن الاصلاح كان أحد أهم مهامها التي أوكلها لها خطاب التكليف السامي. ماذا تملك الوزارة المناط بها عملية الاصلاح غير الارادة السياسية؟ وهل تملك هذه الوزارة القدرة على التحكم وفرض الشرعية المطلوبة على باقي الوزارات؟ وما هي الموازنة التي أعدتها هذه الوزارة للقيام باعباء الاصلاح الاداري وما يتطلبه من أبحاث واستشارات وتدريب ليتسنى لها تحقيق اهداف وقيم الاصلاح وبالتالي التخلص من الفساد والترهل الاداري.

إن الشكلية والجزئية التي تنطوي عليها برامج وجهود الاصلاح والتطوير الاداري، والتطبيق الجزئي والمحرّف لهذه البرامج والجهود وعدم التمسك باهداف وغايات الاصلاح والتطوير الاداري الشمولية، ستشكل عائقاً رئيسياً، كما شكلت في السابق، للإصلاح والتطوير الاداري المرتقب. وهذا ما تشير له أيضاً الدراسة التي اجريت على ٤٥٠ قياديا في الجهاز الحكومي والتي قدمها الدكتور انيس الخصاونة للندوة التي عُقدت في رحاب جامعة آل البيت بتاريخ ١٩٩٧/٣/٢٥ وحضرها أساتذة متخصصون في هذا المجال بالاضافة إلى رئيس ديوان الخدمة المدنية ومدير معهد الادارة العامة ورئيس ديوان الرقابة والتفتيش.

إن الإصلاح والتطوير الاداري المتجدد، البعيد عن التدريجية غير التراكمية، وذات المفهوم الديناميكي المرتبط بالحركة المستمرة التي تمكنه من الاستجابة لما يستجد في المجتمع من أهداف وقيم، لا يتأتى بنظريات جيدة عن الاصلاح الإداري، ولا يتأتى بتراكم التعاميم التي ستحفظ في ملفات الوزارات والمؤسسات الحكومية.

لكل هذا، يهابون الاصلاح!

د. سلطان أبو تايه

ناهض حتّر

..بهدوء

الله.. مع الاردن!

كنتُ أودّ أن أصمت عن الكباريتي . فقد اذاني الرجل ايذاءً شديداً، بحيث يصعب عليّ أن اقاوم إغراء ايذائه وأنا لا اكتب للايذاء . ولا للانتقام! وما معنى الانتقام -على كل حال- والرجل قد انتهى، وصار هدفاً لمن شربوا حليب السباع متأخرين، واكتشفوا، فجأة، أن ثلاثة عشر شهراً، في ظل الكباريتي، تساوي ثلاثة عشر عاماً!

إنني اخجل من هؤلاء «الشجعان» بأثر رجعي! وإنني أخجل من إيذاء انسان -في لحظة ضعفه- وبأكثر مما يحتمل .

ولذا، كنتُ أوثر الصمت عن الكباريتي فكلمتي فيه «مجروحة» ورأيي فيه مطعون بحياديته طالما انه لفّق لي من التهم ستاً، وطاردني شهرين، وداهم مكتبي، ومنزلي، وروّع اطفالي وزوجتي وأمي وأهلي. وأودعني السجن شهراً، وعلّقني بالمحاكم، بلا سفر ولا عمل! وقبل هذا وذاك، منع «الميثاق» ثمانية أشهر. استنزفتنا مالياً وعملياً! وعدنا نؤسس من جديد، بعد أن انصفتنا محكمة العدل العليا!

لذلك كلّه، ولما هو اكثر منه، من مراقبة «منزلي ومكتبي ومكالماتي وانفاسي، ومطاردتي في الكبيرة والصغيرة. كنت أود أن اصمت عن الكباريتي!

والحق. انني تعاطفت مع الكباريتي كانسان في لحظة سقوطه! ووجدتني، بدافع المهنة، اتصل به، واعرض عليه اجراء حديث صحفي للميثاق، يعرف هو، ويعرف الزملاء، أن احداً لن يؤطّر صورته الحاضرة مثلي . «مهنةً وشجاعة!

وقد وعدني الكباريتي باجراء الحديث! ولم يتصل! فقدّرتُ انه انشغل أو تشاغل وكان هذا الوعد بيننا عاملاً آخر يمنعني من أن أقول كلمتي فيه!

ومع ذلك: ولأن الأردن أكبر منا جميعاً، وجدتني مضطراً لأن اقول في الكباريتي ما يجب أن يُقال الآن، بعد أن قلتُ فيه ما يجب أن يُقال حين كان يتربّع على السدّة!

لم يتصدّ كاتب اردني لرئيس وزراء اردني، بمثل ما فعلتُ مع الكباريتي!

ولم يؤذِ رئيس وزراء اردني، كاتباً اردنياً، بمثل ما فعل الكباريتي معي!

وهذا العداء المستحكم، ليس عداءً شخصياً بالحتْم، فلا انا أعرف الرجل ولا هو يعرفني . ولكنه العداء المستحكم بين مشروعين، وبين وجدانين، وبين فكرين، وبين إرادتين!

وبالنسبة لي، ففي الكباريتي/ الرمز، يتلخّص كل ما لا اريده للأردنّ!

صحيحٌ أن الكباريتي، في العمق، ليس اسوأ من غيره: ولكن الكباريتي اصبح علماً لكلّ ما هو غير اردني!

□ □ □

الكباريتي، بلا شك، سياسيٌ ديناميكيٌ. وانا يعجبني السياسي الديناميكي، صاحب الرؤية الواضحة الجريئة. . ولكن، لانني، كذلك،كاتبٌ ديناميكيٌ، وانطلق من رؤيةٍ واضحةٍ وجريئةٍ، كان لابدّ من الاصطدام!

وانا، الآن، اكتب.. لا لاصفّي الحسابات.. فلستُ في الموقع الذي يساعدني على ذلك، ولو كنتُ، لما فعلتُ، سوى أن المسألة، مسألة وطن!

والكباريتي ليس مجرد رئيس وزراءٍ عابرٍ «مكروه» أو «سيء» او «مخطيء»، بحيث يتجاهله الكاتب بعد رحيله عن المنصب... إنما هو «انموذج» للسياسيّ الطموح... وربما المغامر! الباقي اثره!

الكباريتي، إذاً، ليس «خطأً» نتسامح فيه، ولا «خطيئة» يغفرها الله له.. ولنا!

الكباريتي مشروعٌ علينا أن نواجهه، في شخص الكباريتي أو في شخص غيره!

... فإيّاكم، يا أهلنا الطيبين، أن تتنفسوا الصعداء!

انتبهوا

فالأساس هو مشروع الكباريتي.. لا الكباريتي - المشروع.. فإذا كان الثاني قد انتهى . فإن الأول باقٍ، ينوء، بكلكله، ظهر الوطن.

□ □ □

ماذا اراد الكباريتي - وماذا يريد المشروع الكباريتي - أن يفعل بنا؟

انه، باختصار، يهدف إلى تفكيك الأردن الذي نعرفه، لا باتجاه «التقدم» كما يدعي انصاره، ولكن باتجاه التلاشي والضياع!

□ □ □

... لم تكن المظاهرات المضادّة لقرار رفع أسعار الخبز والاعلاف، تستأهل اكثر من المراقبة الصامتة لبضعة ايام، تتبدّد فيها من تلقاء نفسها، لانه ليس وراءها مشروع بل جنين مشروع، وليس على راسها قيادة، بل غضبٌ عارم! فلماذا تعامل الكباريتي مع هذه المظاهرات، بكل هذه القسوة، وبكل هذه المظاهر الأمنية والعسكرية، وبكل هذه الاعتقالات، والحصار والمطاردات؟؟

اليس هذا سؤالاً وجيهاً؟

الكباريتي لا يعوزه الذكاء، واظنّه قدّر الموقف حقّ تقديره، وأدركَ أن ابعادَه مسيطرٌ عليها... ولكنّه اراد أن يكسر، باجراءاته المبالغ فيها، انفَ الكرك -وهي خشم الأردنّ كله- بحيث ينتهي هذا الاحساس الدفين، عند الأردني، بالفروسيّة والعزة والامتناع!

لقد فعل عبدالكريم باشا بالكرك شيئاً، لم يجرؤ عليه، من قبل، سوى سامي باشا.. قائد حملة الكرك، سنةَ الهيّة... ولذلك، قلنا أن القرن العشرين الأردني، يبدأ بالكرك، وينتهي فيها!

هل يتصور الكباريتي، الطابع الرمزي/ التاريخي لاجراءاته، وأسلوبه، وقراراته!

هل كان الكباريتي مقتنعاً فعلاً، بأن الاقتصاد الأردني، سيصيبه الدّمار، إذا لم ترتفع اسعار الخبز والأعلاف .. أم أن الذي كان أساسياً، بالنسبة إليه، هو كسر إرادة الشعب الأردني؟

كان هنالك مجالٌ للتفاهم، وفي الأردن، هناك، دائماً، مجالٌ للتفاهم في قضية أسعار الخبز وغيرها، ولكن الشانتاج السياسي كان مطلوباً لذاته

الشانتاج السياسيّ في الداخل ضدّ الجميع اليمين واليسار والوسط . والشيوخ والشباب والقدماء والجدد . فوجد الجميع انفسهم في جبهةٍ واحدة ضدّه!

والشانتاج السياسي ضدّ العراق. وضدّ سورية

فالمطلوب، في المشروع الكباريتي، تحطيم علاقات الأردنّ، الاقتصاديّة والسياسيّة، مع هذين البلدين، لأنّهما -بالذّات- جزءٌ من التركيبة الأردنية . والمطلوب - في المشروع الكباريتي- تدمير التركيبة الأردنية، وكلّ عناصر قوّتها، الداخليّة والخارجيّة!

لقد كلّف بنك البتراء، الخزينة، ٣٨٠ مليون دينار من اجل بضعة عشرات فهل كانت ترهقها بضعة ملايين من اجل الاف مربّي الماشية!؟

ولكنّ المطلوب هو تدمير ما تبقى من مقوّمات الحياة الناس في الجنوب وافقارهم وتهميشهم. مع أن الجنوب ثروة بالمليارات!

□ □ □

القطاع الخاص:

عقليّة القطاع الخاص!

مغامرات القطاع الخاص!

«لغة» القطاع الخاص!

«واسارب» القطاع الخاص..

. . وضدّ كلّ ما هو عام/ أيّ وطني/ أيّ اردني!

وضدّ كلّ ما هو تنمية حقيقية! وضد كل ما هو بناءٌ على صخر العَرَق والدم!

وضدّ كلّ ما هو انتاجيّ وجماعيّ وشعبيّ!

□ □ □

الأردن؟

هذا المكان - المستحيل على سيف الصحراء مثل لؤلؤةٍ تلوح من بين التراب: نصفها فلاحيٌ ونصفها بدويٌ .. وقلبها متجذّرٌ وصلبٌ وجارحٌ..

الأردن؟

هذه الامكانية الكبرى للبحيرات والأشجار وحقول القمح وقطعان الاغنام والماعز، والمصانع الزراعيّة

الأردن؟

هذا النشيد الذي يفجّر الروحَ ويكسر الأضلاعَ من لوعة الحب!

الأردن؟

هذا الطائر المقدام.. له جناحان سورية والعراق: بهما يطير ويحلّق . وبدونهما يهوي ويموت!

بينما الأردنّ -في المشروع الكباريتي- امتداد للحكم الذاتي المحدود!

والكباريتي -مستعجلاً جداً، وديناميكياً جداً- اراد أن يحرق مراحل المشروع، فاحترق!

□ □ □

«زعل» من نتنياهو؟

فماذا عن بيريز؟

وزعل من الهراوي؟

فماذا عن ياسر عرفات؟

وزعل من الفساد؟

فماذا عن سياسة الإفساد؟

وزعل من «استبداد» الرئيس صدام!

فماذا عن الشهر الذي «تحكّم» فيه بالناس، فبزّ أعتى الطغاة؟!

وزعل من «الاقليميين»؟

فماذا عن التحريض العلني، يمارسه رئيس وزراءٍ مسؤول، يستقوي بفريقٍ ضد فريق من ابناء الشعب الواحد؟

□ □ □

تتداخل الخطوط، والمنحنيات، والألوان والظلال

ويتداخل الشخص بالمشروع، والوهم بالحقيقة!

ظنّ الكباريتي أنه... هو المشروع..

وهذه غلطة المغرور . أو، للدقة، غلطة السياسيّ الذي يفقد الاحساس بالزمن - ربما من شدّة احساسه بالزمن!! ولا اعني غلطة دونكيشوت... فالأردنّ المقاوِم ليس جمْعاً من طواحين الهواء!

□ □ □

الله.. مع الأردن!

الميثاق تصدر عن دار الوحدة للصحافة
اسسها: محمد صبحي ابوغنيمة ١٩٣٣
هاتف: ٦٣٣٨٦٠ تلفاكس: ٦٣٣٨٦١ ص.ب: ٩١١٤٥٥ - عمان ١١١٩١ - الأردن
المشرف العام: ناهض حتر ● رئيس التحرير المسؤول: راكان السعايدة ● المشرف الفني: خلدون غرايبة
الإخراج الفني: أيمن ابوحجلة ، تغريد التويمي ● الطباعة: الطباعون العرب - عمان ● التوزيع: مؤسسة الفريد للتوزيع
الإشتراكات: (داخل الأردن) ٤٠ دينارا للأفراد و٥٠ دينارا للمؤسسات (خارج الأردن) ١٠٠ دولار للأفراد، ١٥٠ دولارا للمؤسسات

زيد الرفاعي ينفي نبأ تعيينه رئيساً للديوان الملكي

نفت مصادر مقربة من دولة زيد الرفاعي، رئيس الوزراء الأردني الأسبق، أن يكون قد تم تعيين دولته رئيساً للديوان الملكي.

وقالت هذه المصادر أن دولة الرفاعي اتصل هاتفياً بها، وابلغها بأن الخبر الذي نشرته بعض الصحف المحلية عن تعيينه رئيساً للديوان الملكي ليس صحيحاً.

وعلمت الميثاق من أوساط رئيس الحكومة الدكتور عبدالسلام المجالي، أنه قد رغب إلى جلالة الملك بتعيين دولة الرفاعي رئيساً للديوان، إلاّ أنه لم يجر حتى الآن تكليف دولته بالمنصب القديم – الجديد □

املاك الاردنيين في اسرائيل .. ما تزال «املاك غائبين»

قالت مصادر في وزارة الداخلية، فيما يخص قضية املاك الغائبين ومن هو الاردني الذي يحق له المطالبة باملاكه في اسرائيل، بانه كل اردني حاصل على الجنسية بموجب قانون الجنسية الصادر سنة ١٩٢٨ او من حصل على الجنسية الاردنية ما بين اعوام ١٩٤٨ – ١٩٥٤.

وقالت المصادر بان الحكومة الاردنية لم تصل بعد مع الحكومة الاسرائيلية الى اتفاق نهائي بشان الاردني المشمول بقانون املاك الغائب.

واشارت المصادر الى ان الاردن ارسل اكثر من مذكرة بهذا الخصوص رغم ان معاهدة السلام قد اشارت الى هذا الغرض.

وقالت بان الحكومة الاردنية السابقة طالبت بالغاء التفسير الاسرائيلي والذي يقضي بابقاء املاك الاردنيين في اسرائيل قبل المعاهدة ضمن قانون املاك الغائبين الذي اصدرته الحكومة الاسرائيلية بعد عام ١٩٤٨.□

مدينة صناعية بالمشاركة مع اسرائيل في غور الاردن

يجري العمل حاليا لاقامة مدينة صناعية قريبة من معبر الشيخ حسين وهو نتيجة اتصالات بين رجال اعمال اردنيين واسرائيليين وتكلفة المشروع لا تقل عن ١٠٠ مليون دولار وستقوم سلطة وادي الاردن بتاجير الارض للمشروع وقد وصلت الامور الى مرحلة التسجيل والاجراءات القانونية والتفصيلية □

ملف نجم مفقود !

قال محامي الدفاع عن إياد نجم، المحامي فيصل البطاينة أن ملف إياد نجم الذي وصل مؤخراً من الولايات المتحدة وترجمه وزير العدل السابق عبدالكريم الدغمي، وتلا ترجمته امام مجلس النواب في جلسته الاخيرة قد فقد

وحين قررت والدة إياد نجم، السفر إلى اميركا لحضور الجلسة النهائية في قضية ابنها، راجعت وزير العدل الحالي للحصول على صورة ملف القضية، فاجابها بان الملف مفقود، مما اضطرها لمقابلة وزير العدل السابق عبدالكريم الدغمي، ولدى سؤاله عن الملف اجابها انه موجود لدى الديوان في وزارة العدل، وذهبت إلى الوزير الحالي لتخبره. وجرى اجتماع مصغر بين الوزيرين ورئيس الديوان ووالدة إياد نجم، وخرجوا بنتيجة أن الملف غير موجود، وعلى والدته مراجعة الوزارة خلال يومين.□

من بينهم طارق مصاروة

٢٥ صحفيا يخوضون الانتخابات النيابية المقبلة

حوالي ٢٥ زميلا يرغبون في خوض الانتخابات النيابية المقبلة منهم احمد الزغيلات عن لواء عي/محافظة الكرك، رياض الحروب عن محافظة الكرك، سالم علي ذياب/ لواء الشوبك، عدنان الزعبي عن لواء الرمثا وبني كنانة، شحادة ابو بقر/ البلقاء، طاهر العدوان/ لواء الشونة الجنوبية، صالح القلاب/ جرش، عبدالسلام الطراونة/ لواء المزار الجنوبي، طارق مصاروة/ مادبا، عوض السلامات وعبدالرحيم غنام/ اربد، احمد العياصرة/ جرش، جمال العلوي/ الزرقاء، يوسف العبسي/ عمان، طارق المومني/ عجلون، محمود الحوامدة/ جرش.□

من وراء تزوير شهادات الثانوية العامة؟!

جامعات خاصة تقبل طلابها بدون شهادات مصدقة؟

تفشت في الاونة الاخيرة ظاهرة تزوير شهادات الثانوية العامة وشهادات جامعية من قبل بعض الافراد، ومن قبل بعض الجهات التي ما زالت مجهولة حتى هذه اللحظة، وقد تم مؤخرا محاكمة العديد من الاشخاص بتهمة تزوير شهادات الثانوية العامة والشهادات الجامعية وترويجها والاتجار بها.

الدكتور احمد الحسبان امين عام وزارة التعليم العالي قال بان الوزارة تعمل بكل جهدها من اجل حصر هذه الظاهرة والكشف عن مصدرها.

واضاف الحسبان: انه بالرغم من ان الوزارة بدأت منذ عام ١٩٨٨ تشترط ضرورة الحصول على الشهادة الثانوية وتوفرها من اجل معادلة الشهادات الجامعية التي تم الحصول عليها من دول عربية الا ان هذا الاجراء لم يكن كافيا .وفيما يتعلق بمصير الطلاب الذين تم توقيفهم بسبب تزوير شهاداتهم قال د. الحسبان: لقد تم فصل هؤلاء الطلاب من جامعاتهم وحولوا للمسائلة التأديبية والجزائية. ونحن بدورنا قمنا بتقديم قائمة باسماء هؤلاء لدائرة مكافحة الفساد من اجل تتبع الموضوع والكشف عن الجهات المسؤولة لان هذا الامر يؤثر على سمعة التعليم في الاردن.

واضاف الدكتور الحسبان انه تم ضبط العديد من الشهادات المزورة في معظم الجامعات الخاصة والاهلية، فبالرغم من وجود لجان تقوم بتدقيق وثائق الطلبة والتاكد من ختمها، الا ان هذا لم يحول دون تسرب الشهادات المزورة. لذلك قمنا بطلب قائمة باسماء معظم الطلبة من هذه الجامعات للتاكد من صحة شهاداتهم الثانوية سواء حصلوا عليها من الاردن او من دول عربية فالامر بحاجة لتعاون جميع الاطراف المعنية من اجل المحافظة على مستوى التعليم في الاردن.

من جهة اخرى افاد مصدر مطلع في الوزارة: ان العديد من الجامعات الاهلية والخاصة تعتمد في قبول الطلبة على «صورة» عن شهادة الثانوية العامة فقط دون تصديقها من الوزارة؟!

بالاضافة الى عدم تعاون بعض الدول العربية التي تقوم ببيع شهادات للطلاب!! □

عبيدات والمصري يحجان معا!

علمت «الميثاق» ان دولة الأستاذ احمد عبيدات ودولة الأستاذ طاهر المصري، سوف يحجان معا هذا العام. وستكون هذه مناسبة ممتازة لتعميق الصلات الروحية والفكرية بين السياسيين المعارضين.

وينسق عبيدات والمصري جهودهما منذ فترة، نحو تشكيل اطار فكري – سياسي للقوى المعارضة الوطنية في البلاد□

تشجيع التطبيع!

كان لمؤسسة تشجيع الاستثمار دور كبير في تطبيع العلاقات التجارية ما بين الاردن واسرائيل من خلال اللقاءات مع كبار رجال الاعمال الاسرائيليين في اسرائيل.

المسؤولون في موسسة تشجيع الاستثمار وفي زيارتهم المتكررة الى اسرائيل كانوا يحثون رجال الاعمال الاسرائيليين ان يلعبوا دورا في اقامة المشاريع المشتركة وجذب الاستثمارات الى الاردن.

هدف مؤسسة الاستثمار من الاتصالات مع رجال الاعمال الاسرائيليين هو دخول رجال الاعمال الاردنيين الى الاسواق الاوروبية خصوصا وان اسرائيل تتمتع باتفاقيات تجارة حرة مع اميركا والدول الاوروبية □

توضيح من حفيد عودة القسوس

الاستاذ الفاضل ناهض حتر المحترم!

تحية واحتراما وبعد!

سرنا جدا صدور العدد الاول من «الميثاق» انموذجا للصحافة الملتزمة ومنبرا للرأي الحر غير المجامل في مصلحة الوطن.نبارك لكم ونهنئكم ونشد على ايديكم ما دمتم الى مصلحة الوطن ساعين.

الاستاذ الفاضل!

اطلعت على الميثاق وقرات صفحاتها كاملة واسجي لكم بكل الصدق اعجابي بهذا الجهد المميز املا ان يكون هدفكم وشعاركم دوما «البحث عن الحقيقة» مهما الت.

ما يدفعني الى مناشدتكم التاكيد على الالتزام بـ«البحث عن الحقيقة» شعارا وهدفا «للميثاق» هو اصراركم الغريب شخصيا ومنذ زمن بعيد على نشر ما احببتم تسميته مذكرات عودة القسوس دون ان تكلفوا انفسكم عناء التاكد من صحتها ممن يفترض انهم العارفون في الوقت الذي اكدت لكم فيه سابقا واجزم فيه الآن وانا الموقع ادناه احد احفاد عودة القسوس وكنت قريبا جدا جدا من ابنائه اثناء حياتهم والى سنة ونصف بعد ان رحل اصغرهم الخال زكي القسوس ان مذكرات عودة القسوس لم تطبع ولم تنشر ابدا وما هو متداول بين ايدي مثقفينا ليست هي المذكرات الاصلية على الاطلاق بغض النظر عن مرجعيتهم في التاكيد على صحتها ومهما قربت من الحقيقة او جافتها.

اشكر لكم اهتمامكم بشخصية عودة القسوس وأرائه راجيا ان تنشروا هذا التوضيح في مكان بارز من الصفحات المخصصة لنشر ما اسميتموه «مذكرات عودة القسوس» تاكيدا على اهمية المعلومة الصادقة والحقيقة الثابتة ودرءا لأي ضرر والله من وراء القصد!!

المخلص

نعيم العودات

اهتف لعرفات واحظ بالاعطيات!

تأخذ التعيينات في السلطة الفلسطينية منحى مختلفا عن جميع دول العالم ففي الوقت الذي يكون العنصر مقاوماً لحماس ولكل الحركات الوطنية في فلسطين فهو الذي يحظى بالمنصب.

مذكرة الدكتور جمال المحيسن الى الرئيس ياسر عرفات لتعيين ابو علي مقبل لانه كان يهتف للسلطة ضد هتافات حماس.

الاخ/ الرئيس القائد ابو عمار – حفظه الله

تحية الوطن وبعد

الموضوع: الاخ ابو علي مقبل – مدير عام في الوزارة

رجاء التكرم بالعلم بان الاخ ابو علي لعب دورا ايجابيا خلال الاحداث الاخيرة (الانتفاضة) حيث قاد المظاهرات وهو يهتف للسلطة في مواجهة هتافات حماس. ولاقى ذلك صدى ايجابياً عند كل كوادر الحركة.

رجاء الموافقة على انهاء موضوع الملف المحول للاخوين امين الهندي وغازي الجبالي حول الوضع السابق.

مع التقدير والاحترام

اخوكم

د. جمال المحيسن

اليس كذلك يا معالي وزير الزراعة؟

اثر صدور العدد الاول من «الميثاق»، اتصل بنا السيد تركي ابو بقر، مدير مشروع حوض الحماد، باعتباره مواطنا غاضبا من الميثاق، لانها نشرت صورة ممثلة اميركية! قائلا انه لا يوجد شيء في «الميثاق» سوى هذه الصورة .. وعندما، اعلمناه بان في «الميثاق» ٢٩ صفحة اخرى غير تلك الصورة التي قد يحب مشاهدتها غيره من القراء. قال انا تركي ابو بقر، مدير مشروع حوض الحماد . والموضوع المنشور عن المشروع كيدي، وغير صحيح و . و...

قلنا له: يا سيد تركي. لقد نشرنا معطيات وارقاما وتفضل بمناقشتها ونقدها، على صفحات «الميثاق»،ووعدنا السيد تركي بارسال رده، ولم يفعل ثم فوجئنا بان السادة في وزارة الزراعة قاموا باعداد «بيان رسمي» وزعته وكالة الانباء الاردنية على الصحافة اليومية، يتجاهل، تماما التحقيق الذي نشرته «الميثاق» واعاد مرة اخرى تكرار الموعظة الرسمية «عن نجاح المشروع الساطع»!

لم يذكر البيان الرسمي شيئا عن القضية الاساسية المطروحة في تحقيق «الميثاق»: وهو ماذا تفعل وزارة الزراعة بالعشرة ملايين متر مكعب من المياه التي تجمعها الحفائر والسدود ثم تتبخر الا القليل؟

القصة الاساسية في الحماد، هي قصة التكامل والتفاعل بين عدة عناصر انتاجية واجتماعية وبيئية واقتصادية وتسويقية بحيث يكون تجميع المياه عنصرا من عدة عناصر متفاعلة.اما «الخطابات» الاعلانية فقد ولى زمانها اليس كذلك يا معالي مجحم الخريشا؟ □

نحو اسهم للصحفيين في اليوميات!

اعربت اوساط صحفية واعلامية عن املها في ان تبادر الحكومة الى تحقيق العدالة عند بيعها الاسهم العائدة للحكومة في صحيفتي الراي والدستور والتي تعتزم بيعها طبقا لاحكام قانون المطبوعات والنشر الجديد الذي نص على ان لا تزيد مساهمة الحكومة في الصحف اليومية على ٣٠٪.

واكد هؤلاء الصحفيون والاعلاميون على ضرورة ان تاخذ الحكومة بالحسبان تخصيص جزء من حصصها في الصحف اليومية للزملاء الاعضاء في نقابة الصحفيين وصندوق تقاعد الصحفيين.

واوضح هؤلاء الاعلاميون ان الحكومة مطالبة بوقف الاحتكار القائم في قطاع الصحافة اليومية الذي اصبح حكرا على اسر وعائلات محددة وهو الامر الذي يتنافى مع مبادىء العدالة وتكافؤ الفرص بين ابناء المجتمع الاردني □

اللبنانيون شكلوا لجنة للتضامن مع الدقامسة، واعتبروه من ابطال المقاومة

"الميثاق" - بيروت

اعلن النائب اللبناني غسان مطر، انه «دعماً» لبطل عملية الباقورة الجندي الاردني احمد الدقامسة، ومنعا لتشويه صورته، ومساندة لاهله ولاولاده، تنادى عدد من الفعاليات السياسية والثقافية والدينية والاجتماعية اللبنانية الى اجتماع في صالة مسجد الامام علي، في الطريق الجديدة ببيروت، تدارسوا فيه سبل التضامن مع الجندي البطل، وخلصوا الى ما ياتي:

– اعتبار الجندي الاردني بطلا مقاوما لم يطلق النار على الطالبات الاسرائيليات، بل على جوهر المشروع الاسرائيلي القائم على اغتصاب فلسطين وتشريد اهلها، وعلى العجز العربي المتمثل في اتفاقيات الاستسلام لهذا المشروع العنصري الاستيطاني

– تشكيل لجنة متابعة لتامين كل سبل الدعم المادي والمعنوي لبطل العملية وعائلته باعتباره رمزا للرفض والكرامة العربيين

هذا وكلفت لجنة المتابعة الإتصال باوسع القطاعات الشعبية والحزبية والثقافية والنقابية، ودعوتها التضامن مع الجندي المقاوم، ورفض كل اشكال التنازلات عن الحق القومي

في هذا المجال اعتبر النائب عمار الموسوي ان حادث اطلاق النار على مستوطنين يهود من قبل جندي اردني ليس سوى تعبير عن ضيق ابناء الامة بالغطرسة الصهيونية واضاف «ان الجندي الاردني ليس سفاحا ولا مجرما بل هو انسان، اندفع بضغط الظروف السياسية المؤلمة ليعبر عن رفضه لحال الهزيمة من جهة، ولحال العربدة الصهيونية من جهة اخرى».

الدقامسة

٣٠ الى ٣٥٪ نسبة البطالة الكلية ؟

اكدت مصادر مطلعة بان البنك الدولي قد اجرى دراسة عن اوضاع العمل والتشغيل في الاردن حيث اشار الى ان مستوى البطالة الكلية يتراوح ما بين ٣٠-٣٥٪.

واشارت مصادر ديوان الخدمة المدنية بان اجمالي العدد المتقدم بطلبات للعمل من خلال الديوان بلغ ١٢٧ الفا يتوزعون الى ٣٩ الف طالب جامعي. منهم ٢٣ الفا من الذكور و١٦ الفا من الاناث اما حملة دبلوم كليات المجتمع فعددهم ٧٠ الفا منهم ٢٤ الفا من الذكور و٤٦ الفا من الاناث.

وقالت المصادر ان ما نسبته ٦٠٪ من موظفي الدولة يعملون في وزارتي التربية والصحة، فيما تتوزع النسبة الباقية على الوزارات والمؤسسات والدوائر الاخرى، وان ٤٠٪ من مجموع مستخدمي الدولة يعملون في محافظة العاصمة و١٥٪ في محافظة الزرقاء و٨٪ في محافظتي البلقاء والكرك و٥٪ في كل من محافظتي معان والمفرق و٣٪ في محافظتي جرش وعجلون و٢٪ في كل من مادبا والعقبة وقالت ان من بين مجموع العاملين في المملكة تصل نسبة الاناث الى ٣١٪ في حين ترتفع هذه النسبة الى ٥٥٪ من العاملين في وزارة التربية والتعليم.□

من سيتنازل للاخر: عرفات ام نتنياهو؟!

صرح السيد محمد امين ابو حجة – عضو المجلس الوطني الفلسطيني – حول تقييمه للاوضاع الراهنة في فلسطين: ان اتفاق اوسلو يحتوي على العديد من السقطات التي ادت الى انهيار حقيقي للسقف السياسي الفلسطيني وانقسام المدرسة السياسية الى واقعية تقبل بكل المستجدات واخرى ترفض كل بنود اوسلو، ونحن من جانبنا نقرا اوسلو قراءة فلسطينية ونتنياهو يقراها قراءة اسرائيلية مع العلم انه لا يوجد لحزب الليكود الان في الكنيست الاسرائيلي اكثر من ١٨ عضوا، فنتنياهو صعد الى السلطة على انقاض حزب الليكود، مما اضطره للتحالف مع الكتل اليمينية الاكثر تطرفا واغراقها بالوعود التوراتية والدينية.

عرفات

ونصل الى نقطة ان عملية المفاوضات مع الليكود – الذي يبين ان عملية المفاوضات مستمرة – لم تكن الا حبرا على ورق.

واضاف ابو حجة فيما يتعلق باحتمالية رضوخ الرئيس عرفات للضغوط الاسرائيلية:

– نحن امام مفترق طرق، اما ان يتنازل نتنياهو وهذا يعني خسارته لتحالفه مع اليمين المتطرف، واما ان يتنازل عرفات وهذا ما استبعده لان الشعب الفلسطيني يرى فيه المنقذ وفي حالة تنازله فهذا يعني انتفاضة ضده، وضد السلطة الفلسطينية.

– اما في حالة عدم تنازل الطرفين سوف يهرب نتنياهو لتشكيل حكومة ائتلاف وطني، بدعم ورعاية اميركا وبالتالي سوف يضع الرئيس عرفات في الزاوية الحرجة التي لا يستطيع فيها التنازل لاسرائيل ولا القبول بالوضع الراهن، مما سيخلق ثورة جماهيرية في الارض المحتلة من غير الممكن السيطرة عليها وبالتالي على اسرائيل الاستعداد لمزيد من سفك الدماء!□

دراسة لاستنزاف المياه الجوفية!

انهت وزارة المياه والري التقرير النهائي المتعلق بدراسة دامت اربعة اعوام لقاع حوض مياه الديسي بتحديد مصدر جديد ضخم للمياه يوفر كميات يعتمد عليها لسنوات عديدة، وجاءت هذه الدراسة بتمويل بموجب منحة التعاون الفني تزيد على ٥ ملايين دينار اردني قدمتها وكالة التنمية الخارجية البريطانية ODA وبتنفيذ من قبل فريق مشترك يتالف من خبراء تابعين لمؤسسة «سكوت ويلسون كيرك باتريك» وسلطة المياه الاردنية.

وانطوت اعمال التنقيب على حفر ثقوب على عمق كيلو متر ونصف في باطن صحراء الاردن الجنوبية بهدف التاكد من مدى اتساع هذا الحوض.

وتهدف الخطة المستقبلية الى ضخ نحو ١٠٠ مليون متر مكعب من المياه سنويا الى عمان وذلك بحلول عام ٢٠٠٠.

وستبدأ الدراسات لتصميم الخط الناقل للمياه وسيتطلب الامر انشاء ثلاثة حقول جديدة من الآبار في الصحراء الجنوبية يتالف كل حقل من نحو ١٠٠ ثقب جديد وياتي العمل لوضع التصاميم المفصلة لحقول الآبار من قبل مستشاري ادارة التنمية الخارجية البريطانية كما تم اختيار مواقع اعمال الحفر وتمديد شبكة من طريق المواصلات الجديدة لربط هذه المواقع.□

الملكية ..

شطب ديونها .. وخصخصتها واستمرار الانفاق عليها

في تقريرها النهائي اوصت اللجنة المكلفة بتحويل الملكية الاردنية الى شركة مساهمة عامة بذلك على ان تتحمل الحكومة كافة خسائر الملكية الاردنية البالغة ١٥٠ مليون دينار.

كما اوصت اللجنة بان تتكفل الحكومة بخفض مستوى مديونية الملكية لتصبح نسبة حقوق المساهمين الى باقي المطلوبات ٣٠-٧٠٪ وللحكومة ان تقر كيفية هذا التخفيض سواء من أغلاق لدين مصفاة البترول او الضمان الاجتماعي على الملكية او بتحمل اعباء تسديد اقساط طائرات الايرباص.

واوصى تقرير اللجنة بان تتولى الحكومة اصدار القرارات اللازمة لتحويل المؤسسة الى شركة عامة مساهمة تملك الحكومة كامل اسهمها مرحليا ويصار لبيع هذه الاسهم في وقت لاحق عندما تصبح نتائج الشركة ايجابية ويعاد تقييمها في ظل الاوضاع الجديدة.

واوصى التقرير ان تستمر الحكومة بمنح الشركة كافة الامتيازات والاعفاءات والتسهيلات الممنوحة للمؤسسة حاليا ولمدة لا تقل عن عشر سنوات قادمة بما في ذلك حصر امتياز التشغيل لنقل الركاب والشحن الجوي.

كما اوصى التقرير بان تحتفظ الحكومة باسهم خاصة عند عرض اسهم الشركة للبيع وذلك من اجل استمرار تمتع الحكومة باصدار القرارات الهامة والاستراتيجية وان تتحمل الحكومة كلفة او خسارة اي خط تشغيلي غير مربح اذا قررت الحكومة استمراره لغايات غير تجارية.

واقترح التقرير الاستعانة بخبراء لتنفيذ تسعة برامج تتعلق باداء المؤسسة والرقابة المالية والادارية واعادة تنظيم البرمجة والتخطيط وتخطيط التسويق والمبيعات الميدانية ودراسة الادارة والموارد البشرية واعادة تقييم سياسات واجراءات المشتريات وتخفيض اعداد العاملين من كافة الفئات□

الميثاق قبل أربعين عاما

صاحب الامتياز والمحرر المسؤول
المحامي شفيق رشيدات
سكرتير التحرير
المحامي ضيفالله الحمود
مدير الادارة
المحامي محمود المطلق

فلسطين بين الاخطاء والمهاترات!

كنا نعتقد ان نكبتنا في فلسطين ستكون حافزاً لساستنا وزعمائنا ليغيروا ما في نفوسهم .. وليبدلوا من اساليبهم القديمة البالية في السياسة والحكم، وليتجهوا بها اتجاهاً جديداً .. وستكون دافعاً لشعوبنا لتستفيق من سباتها، ولتعدل من نظرتها «الملتبسة!» الى هؤلاء الساسة، ولتبدل من رايها في موقفها من معالجة قضاياها وممارسة حقوقها ..

كنا نعتقد ان نكبتنا في فلسطين، وفي امتنا، وفي كرامتنا، ستؤدي حتما الى انقلاب كلي في العقلية، وفي الاسلوب، وفي الشعور بالمسؤولية سواء لدى الطبقات الحاكمة او لدى الشعوب الغافلة في نوم عميق.

غير ان الذي ظهر اننا لم ندرك النكبة بعد، ولم نفهم معناها، ولم نلمس مدى تاثيرها في كياننا القومي كاملة، وفي نفوسنا كافراد. وانها مرت بنا كمرور اي شريط سينمائي مؤثر لا تلبث ان تزول اثاره بمجرد الخروج من قاعة العرض. فقد استمر ساستنا في تطبيق نفس الاساليب، وعالجوا قضايانا بنفس العقلية، ونظروا الى امورنا بنفس النظرات التي انتجت النكبة وسببت الهزيمة. واستمرت شعوبنا في سباتها ذاك، ترسل نفس النظرات الباهتة الى قضاياها وهي تمر، وترسل نفس النظرات الحائرة الى رجالها وهم يعالجون هذه القضايا على طريقتهم السابقة وكما يعالجون ابسط قضية «روتينية».

لقد امتدت نتائج النكبة كالسرطان في جسم الامة وراحت تنهش اطرافها نهشاً حثيثاً مغرياً، بينما التهى الساسة والحكام عنها باشخاصهم يحيطونها بهالات من التبجيل والتفخيم، وعن معالجة النكبة واثارها بالتبريرات والمهاترات.!

اما ان لساستنا ان يعرفوا: اننا اصبحنا في وضع لم تعد تتحمل نفوسنا معه البحث عن تعيين فرد او افراد كمسؤولين من هذه النكبة، لان نقمتنا اتسعت وتشعبت بقدر ما اتسعت نكبتنا، وبقدر ما تشعبت الامنا ..؟ فلا التبريرات .. ولا الاتهامات .. ولا المهاترات .. تشفي ما في نفوسنا او تقعدنا عن العمل الذي يؤمن لنا استرداد كرامتنا وانقاذ اوطاننا!

اننا لا نعرف منطقا ولا نخبر عقلا يستطيع ان يبرر ضياع اوطان خالدة، مزجت تربتها بدمائنا، او يستسيغ تشريد شعب كامل نراه هائماً على وجهه في الاغوار وفي الجبال، وفي الصيف وفي الشتاء لان حفنة من الناس اخطأوا في التقدير .. او لان عدداً من السياسيين .. ارتضوا هذا الضياع!

ان جرحنا في فلسطين جرح عميق لا يندمل، وان هدفنا الآن معالجة هذا الجرح قبل ان يتسع ويتتن. ومعالجته لا ترتبط من قريب او من بعيد بالانشغال في البحث عن الجارح او المسبب، الا اذا كان الامران سيسيران جنباً الى جنب ...

اما نقمتنا .. فهي دفينة خالدة، بقدر ما هي فلسطين في قلوبنا خالدة!!

المحامي
شفيق رشيدات
الخميس ٤ كانون الثاني ١٩٥١ / السنة الثانية

اللجنة لحماية الصحفيين تتضامن مع الزميل حتر

اتصل جول كامبانيا، مدير قسم الشرق الاوسط في «اللجنة لحماية الصحفيين» في نيويورك، وهي منظمة مستقلة ترعى حرية الصحفيين، بالزميل ناهض حتر، وابلغه تضامن اللجنة معه ازاء ما تعرض له من مضايقات وعبر عن امتعاضه حول اجراءات محاكمته لدى محكمة امن الدولة.

وتعد اللجنة لحماية الصحفيين بنيويورك، ملخصا باهم مقالات الزميل حتر، وسير محاكمته والمصاعب التي تعرض لها كوثيقة تضامن.

وعلمت «الميثاق» ان اللجنة ستقدم احتجاجا للحكومة الاردنية حول اعمال مضايقة الصحفيين في البلاد□

الميثاق سياسية اسبوعية مستقلة



● واصف عـــازر

مستوى المعيشة، القضية الاولى بالرعاية !

من اهم قضايانا الداخلية، تبرز قضية المستوى المعيشي كاحد أهم الأمور في حياتنا اليومية. فتدني مستوى المعيشة -الذي يمكن التعبير عنه بتدني الانتاج القومي (الدخل القومي) والذي يتمثل بقلة الدخل الفردي بالمتوسط- من بواعث تدنيه قلة عدد العاملين في المجتمع بالقياس للسكان (البطالة وعدم مشاركة المرأة مشاركة كاملة في قوى العمل) وبالتالي يصبح من اهم مظاهره تفشي ظاهرة الفقر أياً كان تصنيفه (فقر مدقع أو مجرد فقر) والذي يتمثل بعدم قدرة الأسر الفقيرة على الحصول على متطلباتها الأساسية، من مأكل ومأوى وملبس، وعدم قدرة نسبة كبيرة من السكان على الحصول على متطلبات الثقافة والرفاهية والرغد في العيش.

وبالطبع حين نتحدث عن متوسط الدخل الفردي، لا يغيب عن بالنا أن قضية توزيع الدخل هي احدى القضايا الأساسية ضمن مفهوم متوسط الدخل الفردي، فالمتوسط لا يعني، بالعادة، الشيء الكثير. فمتوسط دخل اثنين أحدهما دخله (١٠٠٠) دينار والثاني دخله (٢٠٠) دينار هو (٦٠٠) دينار، وهذا الرقم لا يمثل دخل الأول ولا يمثل دخل الثاني. إلا اننا حين نقول ان متوسط الدخل الفردي في الأردن متدن بالمقارنة مع الدول المتقدمة وغير تام بالمقارنة مع المتوسطات لسنوات سابقة، إنما نعني، انه حتى وإن كان هذا المتوسط أو المعدل للدخل الفردي يصل إلى (١٠٠٠) دينار سنوياً للفرد، فان ذلك يشير إلى أن الكثيرين، وربما فاق عددهم نصف السكان، يقل متوسط دخل الواحد منهم عن (١٠٠٠) دينار سنوياً وربما كان أقل من (٢٠٠) دينار في حالات كثيرة.

والمقصود من هذا الايضاح أن نقول أن قضية تدني مستوى المعيشة للمواطن في الأردن هي قضية يجب أن تظل الشغل الشاغل لرجال السياسة والاقتصاد في بلدنا، لأن النواتج الاجتماعية والسياسية التي قد تترتب على استمرار هذا التدني هي من الضخامة والقوة بحيث تدفعنا إلى أن نضع نصب اعيننا حقائق التاريخ للشعوب التي وصلت إلى مستويات مماثلة في فقر النسبة الكبرى من السكان، خاصة في وقت أصبحت فيه المعلومات عن الشعوب الأخرى وتقدمها، ماثلة للعيان، صباح مساء، في كل وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية؛ مما يعمق الشعور بالظلم ويوحي بضرورة وجود ردود فعل عنيفة لا يتحكم العقل في اكثرها.

إذن، قضية الفقر والبطالة، وتدني مستوى المعيشة، لا بد أن تعالج ودون تردد، باقصى الطاقات الممكن توجيهها.

- فتطوير الإدارة وتدريب كوادرها وتحسين ادائها، لتقدم خدمات مباشرة افضل للجمهور، امر هام للغاية.

- وتطوير الادارة وتحسين ادائها لخدمة الاقتصاد وخلق بيئة استثمار مناسبة، امر هام للغاية.

- وتطوير التشريعات بكل انواعها العامة والاقتصادية لخلق روح العدالة والمساواة في التعامل وايجاد بيئة استثمار محفزة، امر هام للغاية.

- وفتح المجالات أمام القطاع الخاص وحفزه للاستثمار وانشاء المشروعات وايجاد فرص العمل، امر هام للغاية.

- وقيام القطاع الخاص بفتح عينيه، وعدم اغماضهما عن الحقائق الاجتماعية وبالتالي القيام بكل ما من شأنه تطوير الاقتصاد وتشغيل القوى البشرية وتحسين أوضاعها المعيشية والصحية، امر هام للغاية.

- واستمرار الحكومة، باتخاذ دور ريادي في المجالات التي لا يقدم عليها القطاع الخاص وحده، ومشاركة القطاع الخاص في المشروعات التي تساعد على التنمية المستدامة، وخلق فرص العمل وزيادة الانتاج والدخل، امر هام للغاية.

- والانفتاح الكامل على الاقتصاد العربي والتعاون مع كل العرب في كل اقطارهم في المجالات الاقتصادية لتبادل فرص العمل والأسواق ورأس المال في ان واحد، امر هام للغاية.

والابتعاد عن التواكل، والغيبية، والاهتمام بالعلم والعقلانية في التصرف، امر هام للغاية.

- واعتبار الزمن واستغلال كل دقيقة منه في العمل النافع، امر هام للغاية.

وقائمة الامور الهامة للغاية قائمة طويلة لا تنتهي. وقد نعد بها عشرات النقاط والموضوعات، لكنها تبدأ جميعاً من عدد محدود من النقاط السلوكية اهمها الالتزام الواعي بالتنمية، وتنفيذ متطلباتها دون توان أو تردد، والإعتناء والاهتمام بالانسان والعمل واعتبارهما من أعلى القيم الانسانية، والموضوعية في معالجة القضايا الوطنية بعمق وبمسؤولية، والانتماء للوطن والمواطن بما يشعر كل واحد منا بمسؤوليته الشمولية عن المشاركة الايجابية المبدعة والخلاقة في تحمل أعباء قضايا الوطن والمواطن.

وبالتأكيد ان تحقيق ما يترتب على عملية التنمية لا يمكن أن يتم بين عشية وضحاها بل يحتاج للجهد والعرق والعمل الدؤوب والمشاركة العامة من كل قادر، والتعاون المسؤول بين الناس بمجملهم لنضع بلدنا على المسار السليم□

قريباً.. الحسين في بغداد !

● كتب المحرر السياسي:

جلالة الملك، قد يقوم بزيارة تاريخية إلى بغداد في نيسان الحالي. وجلالته الذي يريد أن تتم الزيارة بعد التمهيد الملائم لها محلياً وعربياً ودولياً، يحمل -كما يؤكد غير مصدر- رسالة من القيادة العراقية إلى الإدارة الأميركية. وهي رسالة نقلها السيد طارق عزيز إلى القيادة الأردنية، لدى لقائه الدافىء مع ولي العهد.

وتحاول القيادة العراقية، إقامة خط مع اتجاه في الإدارة الاميركية، عبّر عن نفسه في عدة تقارير استراتيجية، وينطلق من اليأس من امكانية اسقاط النظام العراقي، واستحالة الاستمرار في تجاهل الحوار معه نحو تطبيع العلاقات.

فإذا كان العراق يخسر الكثير جراء الحصار المفروض عليه -كما هو معلوم- فإن عدة تقارير اميركية، بدأت تنبه صانعي القرار في واشنطن، أن الحصار يضر أيضاً بالمصالح الأميركية، على المستويين الاقتصادي والسياسي. سيما وأن البلدان الأوروبية، وروسيا والصين والهند ودولاً أخرى، كلها، بدأت، منذ وقت، حواراً مع بغداد، انتهى بفتح خطوط تعاون وتوقيع اتفاقيات، حتى أن القيادة العراقية اقترحت، بصورة جدية، ابقاء الحصار اميركياً، على أن توافق واشنطن لحلفائها والدول الأخرى على رفع الحصار، من جهتهم، بدون قرار دولي!

إن القناعة الأوروبية - الروسية - الصينية بضرورة التعاون مع بغداد، انتقلت، في النهاية، إلى أوساط القرار الأميركي. وبذلك انفتحت آفاق ممتازة لغير دولة عربية من أجل ترميم علاقاتها بالعراق، بدون الاصطدام الحاد مع الإدارة الاميركية.

وهذا الاتجاه الذي التقطته بلدان عربية مثل مصر، والإمارات العربية المتحدة مبكراً، يبدو انه قد أصبح واقعاً في تفكير معظم القيادات العربية؛ بما في ذلك القيادة السورية التي ألحت، غير مرة، على انه لا قمة عربية جديدة بدون العراق.

والمفارقة أن الأردن الذي تمسك، في ظروف صعبة للغاية، بعلاقاته ببغداد، على أساس فهم استراتيجي، اقتصادي وسياسي وامني، لهذه العلاقات، وقع خلال الحقبة الكباريتية تحت تأثير الجناح المعادي للعراق في الإدارة الاميركية؛ وهو الذي -أي هذا الجناح- الذي أعطى انطباعاً بأن تغيير النظام العراقي قاب قوسين أو أدنى؛ وأن الأردن سيخسر كثيراً، إذا ما واضب على التحالف مع نظام منته.

في هذا الإطار، جاءت حكومة الكباريتي التي حاولت -على حد تعبير نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز، افتعال توتير العلاقات ببغداد، بصورة منظمة؛ وداخلياً، افتعال الأزمات لخلق المبررات لضرب القوى المؤيدة لبغداد، وبصورة خاصة الأحزاب والقوى القومية والأوساط الاجتماعية في الريف الأردني.



لقد حاولت حكومة الكباريتي، عبر سلسلة من الاجراءات (رفع اسعار الخبز، الحصار على الكرك، الاعتقالات الواسعة) الاسراع في تطبيق برنامج التصحيح، خلق جو من الشانتاج السياسي في البلاد، لتوجيه ضربات «قاتلة» للأوساط والقوى الاجتماعية والسياسية التي تزيد العلاقات الأردنية - العراقية؛ فاصطدم مع الحرس القديم، ومع اليسار ومع الصناعيين ورجال البنوك ومع الحركة الوطنية الأردنية، ومع العشائر وابناء الريف... وحاول، بالمقابل، اقامة تحالف مع ياسر عرفات، بحيث يمنحه الأخير، تأييداً داخلياً لدى أوساط الأردنيين من اصل فلسطيني. وهو ما شكل الضربة الأهم للوحدة الوطنية، خلال عام ١٩٩٦.

والتيار العربي والدولي - وبالتالي الاميركي المؤيد للحوار مع بغداد، والذي تشكل بقوة، منذ تمكن العراق من العودة عسكرياً وسياسياً إلى شماله، وضرب محطة السي اي إيه التي كانت تعمل منذ شباط ١٩٩٦ على اسقاط النظام العراقي بالقوة، انطلاقاً من مدينة صلاح الدين بالشمال.. هذا التيار، اندفع بزخم أكبر في الأشهر الأخيرة؛ وشكّل قناعة لدى مركز القرار السياسي الأردني بأن: (١) الكباريتي هو عنوان خاطىء في هذه المرحلة (٢) وأن لعبته السياسية قد كلفت النظام السياسي كثيراً، بدون أن يستفيد منها (٣) وأنّ العراق الذي ظلّ مواضباً على علاقات الودّ إزاء الأردن، مايزال يحتفظ لعمان بمكانة خاصة ودور خاص (٤) وأن اقالة الكباريتي سوف تفتح امام القيادة الأردنية، سبل تحسين العلاقات على المستويين الداخلي والخارجي. (٥) وأن الأردن سوف يستفيد، بدون شك، من دور خاص يلعبه في إزالة الحصار بدلاً من دور كان مقترحاً عليه، وعنوانه الكباريتي، لإزالة النظام.

وبالنتيجة، فقد تبلور نهج يرمي إلى تأمين غطاء عربي ودولي لإعادة العلاقات الأردنية - العراقية على نحو ما كانت عليه قبل الأزمة، وتمكين عمان من القيام بدور اساسي في المصالحة العراقية - العربية، والعراقية - الدولية.

ويواجه النهج الاردني الحالي، ضغوطاً قوية تمارسها الأوساط الاكثر صهيونية في الإدارة الاميركية، والتي تمثلها وزيرة الخارجية الاميركية الجديدة، مادلين اولبرايت، الشهيرة بعدائها الايديولوجي للعراق باعتباره عدواً لدوداً للدولة العبرية.

وفي هذا السياق، نستطيع ان نفهم تصريحات الدكتور عبدالسلام المجالي لصحيفة الحياة اللندنية -التي أدلى بها أثناء توجهه إلى واشنطن- والتي أدان فيها تصريحات وزيرة الخارجية الاميركية اولبرايت، التي مفادها أن رفع العقوبات عن العراق مرتبط بتغيير نظامه.

وقد اعتبر المجالي -وهو اول مسؤول أردني ينتقد تصريحاً اميركياً منذ فترة- «ان كلام اولبرايت هو تدخل مرفوض في الشؤون الداخلية للعراق.» وفي السياق نفسه، اكد الدكتور المجالي ان الأردن لن يسمح باقامة قاعدة اميركية جوية على أراضيه لضرب العراق.

وتمثل تصريحات المجالي، إشارة قوية لاتجاه الريح التي تدفع بالسفينة الاردنية نحو بغداد.

* * *

ويقول مراقب سياسي رفيع المستوى ان الرغبة الملكية بالقيام بزيارة تاريخية إلى بغداد، قد نضجت، وأن كل ما بقي هو التمهيد لها، لكي تكون ناجحة□

الميثاق سياسية اسبوعية مستقلة

● جـورج حـداد

فلنجتثّ العلة من جذورها !

حقيقة بسيطة واضحة، ولكنها . عندما تتصل بالشأن القومي، تصبح ذات مدلول خطير وعميق وشامل. انها الاجماع على ان كل ما بني على الفاسد، هو فاسد ايضا!

ومع اعتراف الجميع بأن اوضاع بلادنا في الهلال السوري، العربي الخصيب (سوريا الطبيعية)، هي اوضاع فاسدة، بحكم كونها الوليد المشوه الشرعي للارادات الاجنبية، الا ان ثمّة من نسميهم، عدنا، رجال سياسة، ما زالوا ممعنين في التستر على العلة الحقيقية، او تجاهلها، ظناً منهم، بأن في الاكتفاء بمعالجة المعلول، ما يغني عن الوقوف عند العلة، والتمعّن فيها!!

الجميع يعرف جيداً، ان التجزئة التي فُرضت علينا، ممثلة بمعاهدة او . كما هو اصح، مؤامرة سايكس - بيكو الاستعمارية اليهودية، هي التي حالت، ولم تزل تحول، دون اقامة بنياننا القومي على اسس سليمة صحيحة، ومع ذلك فان هذه المعرفة، لا توظّف، الا لاغراض التضليل والتعمية وحماية الاوضاع الراهنة، بكل ما يعتورها من ضروب الهلهلة والهوان والفقر والضعف!!

لا نريد ان ندخل في العوامل التي قادت وتقود هؤلاء السياسيين، الى مثل هذا السلوك المنافي لنواميس الحياة وشروط تحقيق النهضة والارتقاء، اذ يكفي المرور بالمحاور التي يدور عليها تفكيرهم واحلامهم، للتاكد من ان مجموع (قضاياهم!) الشخصية الخصوصية، ليست، ولن تكون قضية الامة الواحدة، والوطن الواحد!! ولا حاجة للتدليل فالنتائج الماثلة، على صعيد الشعب، وصعيد الارض، اسطع من كل ما يمكن قوله او .. الاشارة اليه!!

ويطالعك من بين هذا النمط من الساسة، فئة تحرص على تسمية نفسها بالسياسيين (الواقعيين!) ومن ابرز صفات هؤلاء « الواقعيين» انهم دائمو التبشير بالسياسة العملية التي لا تتطرف في احكامها، باكثر مما تستطيع، تجاربا «حكيما» مع ظاهرة فقدان التوازن، في القوى، بيننا وبين الغزاة اليهود ومسانديهم الاستعماريين!!

ويخيل لي . انه من العسف، إدراج جميع المنضوين تحت هذه الفئة، بقائمة واحدة اذ ان بينهم من يشعر حقا بمقدار، كثير او قليل، من المسؤولية والقلق على المصير!. وهؤلاء قلة، بالنسبة لغيرهم ممن فقدوا ثقتهم بالشعب، ومفاعيل الارادة الشعبية الواعية. وممّن بات اهتمامهم محصوراً حصراً، بتأمين المنافع والخصوصيات، ولو على اشلاء القضية القومية، ومصير الوطن والامة!!

وبالطبع وبكل ادوات الجزم والتوكيد، فان صفوف هؤلاء « الواقعيين»، لم تكن، لا في الماضي ولا في الحاضر خالية من العملاء والأجورين والجواسيس ممن داموا و يدأبون على بث اليأس وتثبيط العزائم، وقتل الثقة في النفوس!!

وفي الحقيقة ومهما حاولنا رفع منسوب حسن النية ونظافة الدوافع، لدى هؤلاء، فان قصر تبشيرهم و حكمتهم، على التنبيه باوضاع الضعف وبالاخطار المحدقة، دون الاشارة، من قريب او بعيد، لوسائل الانقاذ والخلاص، بغير الرضوخ والركوع لارادة المغتصب والطامع، كاف، بحد ذاته، لاخراجهم من دائرة الغيورين المخلصين الصادقين المعنيين فعلاً، بالانقاذ وتأمين السلامة والسلام!!

كان على هؤلاء «الواقعيين» وهم يركزون على مظاهر الضعف والهلهة، ان يركزوا، بالوقت نفسه، على ضرورة اجتثاث الاسباب الحقيقية لهذه المظاهر!! واعني هنا . ضرورة الوحدة القومية بين كيانات الوطن الواحد، او . على الاقل، السعي لتنسيق اتجاهات هذه الكيانات!!

ان كل مواثيق الدنيا ومعاهداتها، لا ترد عن الضعيف المستهدف، شهوة الغزو والتوسع التي تسكن عقل الغازي القوي ومخططاته!!

ان الوقت لم يعد يسمح الا بالسعي الجدّي للوحدة!!□

قيمتها ٢٤٤ مليون دينار بقروض من البنك الدولي

"الميثاق" تكشف خطة الكباريتي لتوطين المخيمات

● كتبت : نهاد الزعبي

افادت عدة مصادر صحفية، عربية ودولية، هذا الأسبوع، بأن هناك مشروعاً لدى الحكومة الأردنية، يهدف إلى تحويل المخيمات إلى أحياء سكنية مرتبطة بامانة العاصمة والبلديات.

المشروع المنوه عنه يجيء في إطار مشروعات التطوير الحضري التي يمولها البنك الدولي بالقروض الميسرة. وتهدف هذه المشروعات، بصورة عامة، إلى انشاء بنى تحتية وخدمية (مجاري وطرق وخدمات أخرى) في المناطق العشوائية غير المنظمة. واعادة تنظيمها، وربطها بالخدمات البلدية العامة، وتقسيم الملكيات، وتمليكها للساكنين بمقابل الكلفة.

في هذا السياق، اتفقت حكومة السيد عبدالكريم الكباريتي مع البنك الدولي على ادماج المخيمات في هذه المشاريع، بحيث يتم اعتبار المخيمات، مجرد «مناطق عشوائية غير منظمة»، وانشاء وتطوير البنى التحتية والخدمية فيها، وتنظيمها، تمهيداً إلى تمليكها بسندات طابو، وتحويلها، بالتالي، إلى أحياء سكنية مرتبطة بالإدارات البلدية، بدلاً من ارتباطها السابق بوكالة الغوث: وهو ما يعني، في النهاية، توطين المخيمات، تحت شعار «تحسين الظروف المعيشية للاجئين.»

وإذا كان البنك الدولي يضغط، دائماً، باتجاه ادماج المخيمات في مشاريع التطوير الحضري، فإنه تم، لاول مرة، التوصل إلى خطة تطوير حضري تشمل المخيمات، في عهد حكومة السيد الكباريتي.

وتفيد الارقام المستقاة من منشورات دولية أن الحكومة الأردنية السابقة، قد اعدت الجزء الأول من مشروع تطوير المناطق الفقيرة في الأردن، في إطار ما يسمى «استراتيجية محاربة الفقر، وزيادة الانتاجية الاجتماعية في الأردن».

وتبلغ الكلفة الاجمالية للجزء الأول من هذا المشروع (٩٠) مليون دينار، منها (٤١) مليون دينار مخصصة لتطوير المخيمات والمناطق المحيطة بها و(٢٣) مليون دينار للمناطق المتدنية الخدمات، و(٢٢) مليون دينار للبلديات، و(٤) ملايين دينار للتدريب والتاهيل

اما الخطة الاجمالية المعدة من قبل فريق عمل متخصص فتبلغ تكاليفها الاجمالية (٤٤٩) مليون دينار منها (٢٤٤) مليون دينار للمخيمات والمناطق المحيطة بها والمناطق المتدنية الخدمات، و(٢٠٥) ملايين دينار للبلديات.

والجدير ذكره ان هذه الخطة، جرى اعدادها سراً، ولم يعلن عن تفاصيلها، وتعد لها، كالعادة، الحكومة الأردنية، والبنك الدولي بقروض ميسرة. وتستبعد اوساط مطلعة أن تجلب هذه الخطة.. مانحين دوليين وأنه سيتم تنفيذها بالقروض، وبواسطة الضغط السياسي الذي استجابت له حكومة الكباريتي. ومن غير المعروف إذا كانت الحكومة الأردنية الجديدة، ستواصل الاستجابة له.

وفيما يلي خطة تطوير المخيمات، التي أعدتها اللجنة المتخصصة، وتكاليفها التفصيلية بالنسبة لكل مخيم ولكل نوع من أنواع الخدمات

المقدمة

احتياجات المخيمات ضمن خطة التطوير الحكومية

احتياجات مشاريع المخيمات واللاجئين الفلسطينيين

١- المشاريع التي تحتاجها المخيمات وذات كلفة مالية صغيرة ٩.٢٥٠.٠٠٠ دينار.

٢- المشاريع التي تحتاجها المخيمات وذات الكلفة العالية ٣٠.٥٦٠.٠٠٠ دينار.

٣- الاحتياجات التي لا تستطيع الوكالة توفيرها للاجئين الفلسطينيين

أ- التعليم ٢١.٠٠٠.٠٠٠ دينار

ب- الصحة ١٥.٥٠٠.٠٠٠ دينار

جـ - الاغاثة والرعاية الصحية ٣٠.٠٠٠.٠٠٠ دينار

٤- احتياجات اللاجئين الفلسطينيين خارج المخيمات ٢٠.٠٠٠.٠٠٠ دينار

المجموع ١٢٦.٠٨٥.٠٠٠ دينار.

المشاريع التي تحتاجها المخيمات وذات كلفة مالية صغيرة

١- مخيم الوحدات

- ● استكمال تعبيد شوارع المخيم وصيانة الشوارع المعبدة
- ● تحسين انارة المخيم
- ● شراء ١٣٠ حاوية صغيرة للنفايات
- ● شراء سيارة ضاغطة لنقل النفايات
- ● مساعدة اللاجئين لاصلاح وحداتهم السكنية

المجموع ٩٠٠٠٠٠ دينار

٢- مخيم الحسين

- ● استكمال تعبيد شوارع المخيم وصيانة الشوارع المعبدة
- ● استكمال صب الدخلات وعمل الادراج
- ● تحسين انارة المخيم
- ● انشاء شبكة لتصريف مياه الامطار
- ● شراء ٢٠٠ حاوية صغيرة للنفايات
- ● شراء سيارة ضاغطة لنقل النفايات
- ● صيانة مبنى نادي الشباب
- ● مساعدة اللاجئين لاصلاح وحداتهم السكنية

المجموع ٩٠٠٠٠٠ دينار

٣- مخيم حي الامير حسن

- ● صيانة الشوارع المعبدة
- ● صيانة مبنى نادي الشباب
- ● تحسين انارة الشوارع

الكباريتي

التتمة ص ٢٠

يوسف حياصات: لا أعرف.. ولا علاقة لي!

المهندس يوسف حياصات، المدير العام للمؤسسة العامة للإسكان والتطوير الحضري، وهي المؤسسة المعنية بمشاريع التطوير الحضري للمناطق غير المنظمة، نفى أن يكون على علم بوجود خطة تطوير تستهدف المخيمات، وقال، في لقاء مع الميثاق، انه إذا وجدت خطة كهذه، فإن المؤسسة لا علاقة لها بالموضوع. وفيما يلي نص تصريحات المهندس الحياصات.

(...)

- في حدود علمي، لا اعرف إن كانت هناك خطة لتحويل المخيمات إلى احياء، وإن وجدت مثل هذه الخطة فلست انا المعني بها، لأن التعامل مع المخيمات يأخذ باعتباره البعد السياسي. لكن هناك تفكير بخصوص المناطق متدنية الخدمات في عمان والزرقاء والرصيفة وهي لا تشمل المخيمات. اما بالنسبة للمخيمات فقد اقتصر التفكير على تطوير بعض الخدمات لتحسين اوضاعها المعيشية وذلك عمل تقوم به الحكومة الاردنية بالاتفاق مع وكالة الغوث، لكن لحد الآن لم يتقرر شيء بهذا الخصوص.

(...)

- إذا تم ذلك فسيقتصر على تقديم الخدمات وذلك من مسؤولية الحكومة الاردنية ضمن اتفاقيتها مع الاونروا، وقد يشمل ذلك تعبيد شوارع لكن لن يتم فتح شوارع جديدة، ولن يتم التعرض لمسالة الملكية نهائياً وستبقى الارض مستاجرة.

(...)

- المشاريع هي تطوير للمواقع التي هي خارج المخيمات.

(...)

- إن وجد ذلك فلن يتجاوز حدود تقديم الخدمات لرفع مستوى البنى التحتية لحد مقبول.

(...)

- ربما صيانة الطرق القديمة فقط ولا يوجد طرق جديدة ولا ملكية!

(...)

- المشروع قيد البحث لمناطق خارج المخيمات وهو من مهمة المؤسسة والبحث جاري لايجاد التمويل.

(...)

- لا أعرف!! وإذا كانت المخيمات فهي مشمولة بالخدمات فقط.

(...)

- هذا مفروض...

(...)

- لا.. لا يوجد!!! التطوير هو لمناطق متدنية الخدمات ولا دخل للسياسة فيها.

(...)

- لا علم لي بذلك.. ولم اسمع به

(...)

- باعتقادي لا توجد جهة في الدولة معنية بهذا، فالمخيمات من مسؤولية وكالة الغوث ودائرة الشؤون الفلسطينية معنية فيها.

(...)

- لا أعرف.

(...)

- هناك اتفاقية بين الحكومة ووكالة الغوث، ومسؤولية الحكومة حسب الاتفاقية لا تتعدى الوضع البيئي.

(...)

- لست مطلعاً على الموضوع... كل ما اعرفه أن الفكرة جاءت لرفع المستوى البيئي... وأنا لا اريد ان اتدخل أو اقوم بأي عمل يؤثر على وضع المخيمات واللاجئين وقضية الاستئجار لأن هذا من صلب عمل الحكومة.

(...)

- لا علاقة للسياسة... الموضوع يتعلق بمواطنين أردنيين اقاموا بيوتاً على أرض غير منظمة لا يملكونها، لذلك يجب تنظيمها، ودور المؤسسة هو التطوير وتصويب الملكية واسترداد الكلفة من المواطن الأردني

(...)

- لا.. لا.. إذا كان المواطن القاطن على هذه الأرض يتمتع بكامل شروط المواطنة، لكن هذا كله خارج المخيمات□

● صالح كنيعان الفايز

عَرَبٌ .. وأسمونا أردنيين !

كان جالساً في صدر المجلس، ويتكلم بصوت مرتفع، والناس حوله يستمعون بكل إصغاء. ويقول ان هذا البلد المسمى بالأردن، كان صحراء قاحلة خالية من السكان، حتى جاءت الادارة الحكومية عام ١٩٢١، فاستقدمت له السكان من سورية وفلسطين والعراق والحجاز والمغرب ومصر، وأخذ يدعم رأيه بتسمية بعض العائلات من الأصول التي ذكر. وتكوّن منها هذه المجموعة البشرية التي سميت بالشعب الأردني، وأنه، على حدّ زعمه لا يستطيع أحد أن يتفاخر ويدّعي أنه من أبناء البلاد الأصليين! وأنه حتى بعض العشائر والقبائل التي تدّعي أنها الأصل هي وافدة من منطقة كذا ومنطقة كذا!! فنحن جميعاً وكما يقول «كلّنا في الهم شرق» جميعنا مهاجرون؛ وسكت.

كنت أستمع له بكل إصغاء، فهو لا يعرفني وسط هذه المجموعة، فقلت له: يا أخي العزيز اكمل الجملة وقل "مهاجرين وانصاراً"، فقد وجد المهاجرون امامهم أنصاراً في هذا البلد. وأنه لم يكن خالياً من السكان.

فالتفت إلى الاخوان الجالسين، وقلت لهم صدقوني أيها الاخوة أننا عرب لكنهم سمّونا اردنيين!

أما لماذا نحن عرب؛ فلأننا بالفعل عرب بكل ما تعني هذه الكلمة من معنى: شعباً، وارضاً، وماء، وسماء، وهواء. نتكلم العربية ودمنا عربي وندين بالإسلام والمسيحية؛ تاريخنا الإسلام وقوميتنا العربية مثلنا مثل اي شعب عربي في اي قطر عربي مجاور، إلاّ انني اجزم قاطعاً أننا لسنا من نسل ذلك الإبراهيم الذي يُقال إنه والد هؤلاء اليهود من «الشكناز والدونما»، وهذا الوجود لهذا الشعب «صدقوني وسوف احلف لكم باغلظ الايمان» أنه قبل نشوء الدولة الأردنية الحديثة عام ١٩٢١، فقد كانت موجودة فيه مدن وقرى وارياف وبادية، كانت متصرفية الكرك وقائمقامية السلط وقائمقامية عجلون ومديرية ناحية الجيزة والتابعة جميعها إلى ولاية دمشق، وكانت هناك قرى عامرة باهلها وقرى مسجلة في سجلات الطابو العثماني فما عليكم إلاّ الرجوع إلى سجلات دائرة اراضي السلط لتعرفوا أن هذا البلد العربي كان آهلاً وعامراً بالسكان منذ الاف السنين.

وقد شارك سكان هذا البلد العربي في النضال ضد الغُزاة والمستعمرين ابتداءً من مقارعتهم للصليبيين حتى حروبهم ضد الغُزاة الصهاينة المعتدين، مروراً بثوراتهم المتعددة ضد العثمانيين، بدءاً بحروب الدولة العلية مع قبيلة بني صخر «انظر كتاب المرادي» ، وانتهاءً بثورة الكرك سنة ١٩١٠ مروراً بحملات والي الشام لتطويع عرب البلقاء وقرى حوران واربد في أواسط القرن الثامن عشر.

فإذا كنتم لا تعرفون ذلك فارجعوا إلى كتاب «حوادث دمشق اليومية» للشيخ احمد البديري الحلاق المكتوب في أواسط القرن الثامن عشر، وأن هذا الشعب العربي استقبل سمو الأمير عبدالله عام ١٩٢١ وتعاهد وتعاقد معه أن تكون هذه القطعة من الأرض العربية منطلقاً ومنطقة حشد لتحرير وتوحيد العالم العربي. ورضي سكّانه أن تدار شؤونه السياسية والاقتصادية بواسطة أشخاص عرب ليسوا من ابناء المنطقة. تنفيذاً للعقد الذي تم التعاقد عليه مع سمو الأمير ومنطلقاً من إيمانهم بالوحدة العربية ورفضهم للاقليمية، حتى أن الوزارات الأردنية الثلاث الأولى لم يكن بها أي فرد من سكان هذه البلاد. فلذلك نقول وبكل تواضع أن تاريخ هذا البلد لم يبدأ بالادارة الحكومية . وما عليكم إلا الرجوع إلى كتاب «عامان في عمان» للزركلي وكتاب الآثار الكاملة للملك عبدالله بن الحسين للتاكد من صحة ما اقول.

أما لماذا أسمونا أردنيين... فهذا ليس ذنبنا، فنحن في هذه المنطقة نعرف أننا عرب وأننا جزء من بلاد الشام الممتدة من العريش جنوباً إلى جبال طورس شمالاً ومن وادي تيماء شرقاً حتى البحر المتوسط غرباً والتي بمجموعها تشكل جزءاً من الوطن العربي الكبير، ولم نُعطَ هذا الإسم بإرادتنا بل بإرادة غيرنا، مثلنا مثل بقية الأقطار العربية التي استولدت من رحم بريطانيا وفرنسا في اتفاقية سايكس بيكو وزراء خارجية فرنسا وبريطانيا وشارك معهم وايزمن في تقسيم العالم العربي على الخارطة خطوط طول وعرض واعطوا لكل قسم من هذه الأقسام اسماً، فهذا القسم سموه سوريا، وذلك سموه الحجاز وذاك سموه فلسطين وذاك سموه لبنان وذاك سموه العراق وذاك وذاك... واقاموا في كل قسم كياناً وحموا تلك الكيانات واقاموا لها حدوداً وجيوشاً همها الأول حماية قطرية كل قطر، حتى الفلسطينيين شكلوا لهم دولة في الهواء.

ونحن هنا أبقوا منطقتنا بدون اسم حتى سنة ١٩٢١ فسمونا الشرق العربي ثم بعد ذلك شرقي الأردن ثم بعد ذلك الأردن والآن يقترحون علينا الشرق أوسطية.

فيا أيها الإخوان لا يستطيع أحد الآن ومن مواقع قطرياتنا الحاضرة أن يدّعي أنه هو الأصل وأن الجزء الآخر هو الفرع وعليه أن يُلحق به أو يذوب باسمه، لإنه يجب أن نعترف انه لا يمكن أن تذوب هوية قطرية ضمن هوية قطرية أخرى، وعليه فإنه لا يمكن ولا يمكن أن تذوب الهوية القطرية الفلسطينية ضمن الهوية القطرية الأردنية وكذلك العكس مهما حاول السياسيون والكتّاب والمثقفون والعملاء أن يروجوا لهذه العملية، لأن الهوية القطرية لا يمكن أن تذوب أو يتخلى عنها صاحبها إلا ضمن الوحدة العربية التي تذوب داخلها الهويات القطرية، ودولة الوحدة هي الضمان الوحيد والرد الأوحد على كل هذا الهوان والضعف العربي، والتي يجب أن نسعى لتحقيقها جميعاً مهما طال الزمن وصعبت المسالك لأنها هي الضمان الوحيد لقوتنا وكرامتنا لكسر شوكة هذه الهجمة الصهيونية العنيفة المدعومة بالعالم الغربي.

وبعكس ذلك ستبقى دولنا القطرية احجاراً موزعة على رقعة الشطرنج.

منجا في ١٩٩٧/٣/٢٩

دفاعا عن حرية التعبير .. لا عن .. ناهض حتر

عقدت محكمة أمن الدولة، يوم الأحد الماضي، جلسة برئاسة القاضي العسكري يوسف الفاعوري وعضوية القاضي العسكري عارف السيوف والقاضي العسكري سالم السعودي، للاستماع إلى مرافعة المحامي الأستاذ فيصل البطاينة عن الزميل ناهض حتر، ومرافعة الزميل الأستاذ زايد الردايدة عن الزميل عبدالله ابورمان، في القضية التي تنظرها محكمة أمن الدولة، والمقامة على الزميلين حتر وأبورمان بتهمة اطالة اللسان.

وبعد الاستماع للمرافعتين، تم رفع الجلسة إلى صباح يوم الثلاثاء ١٩٩٧/٤/١٥، وذلك للتدقيق.

وفيما يلي، تنشر الميثاق نص المرافعة التي قدمها المحامي الأستاذ فيصل البطاينة دفاعاً عن الزميل حتر؛ وتنشر في العدد المقبل نص المقابلة التي قدمها المحامي الأستاذ زايد الردايدة دفاعاً عن الزميل عبدالله ابورمان

في الوقائع

سادتي أصحاب الشرف:-
لقد اسندت النيابة العامة لموكلي مخالفة احكام المادة ١٩٥ ع وقد تضمنت لائحة الظن بينات للنيابة خطية وشفوية.
أ.
أما بينة الدفاع فقد انصبت على ما يلي:-
١- شاهد الدفاع الأول دولة السيد طاهر المصري وهو رئيس الحكومة الأسبق فعلى الصفحة ٩٤ شهد انه اطلع على مقال الظنين ناهض المنشور في جريدة الحدث تحت عنوان «طاهر المصري وغلطة الشاطر» وتابع قائلاً انه هو المقصود بالمقال ولا علاقة لجلالة الملك بما تضمنه المقال. وقال الشاهد هناك معنى أكاديمي لعبارة النظام السياسي وهي تعني مجمل المؤسسات والتجمعات السياسية الموجودة في أي بلد وهناك معنى سياسي لهذه العبارة متعارف عليها في بلدان مختلفة وبالنسبة لنا في الأردن يوجد دستور ونظام نيابي ديموقراطي لذا نحن مشمولون في هذا التعريف الذي يشمل جميع الفعاليات والمؤسسات الرسمية في الأردن وان رئيس الدولة في الأردن هو جلالة الملك ويوجد سلطات ثلاث وجلالة الملك محصن بموجب الدستور ويحكم من خلال السلطة التنفيذية (والنظام الحاكم) بالنسبة للأردن يعني السلطة التنفيذية وسياسات الدولة.
٢- شاهد الدفاع معالي السيد ابراهيم عز الدين وزير الاعلام الأسبق افاد على الصفحة ٩٧ من المحضر ان وزارة الاعلام في الأردن تنظم الصحافة وجرت العادة أن يتم اعداد ملخصات عن محتوى المقالات التي تنشر في الصحف. وتعرض على وزير الاعلام. وانا قرات عدد من المقالات للظنين منها (ابك يا بلدي الحبيب. الخبز. تعليق على اقتراح وجيه. أبونا الذي في رئاسة الوزراء. لكل مقام مقال ...الخ) وفهمت من هذه المقالات أن فيها نقداً واضحاً للحكومة وبعض المؤسسات الحكومية ومعالجة لبعض القضايا العامة الاجتماعية والسياسية واقصد بالحكومة رئيس الوزراء والوزراء والمؤسسات هي الحكومية التي تتبع مجلس الوزراء.
٣- شاهدة الدفاع النائب السيدة توجان فيصل على الصفحة ٩٩ في محضر المحاكمة افادت انها قرات معظم كتابات ناهض حتر وهي كتبت في الصحف التي كتب بها الظنين كشيحان والبلاد والحياة والحدث. وقالت عندما نكتب شيئاً فيه مس بجلالة الملك كانت الصحف ترفض النشر لأنها بذلك تكون مسؤولة وهذا وفقاً لاعتقاد الصحف وقد قرات مقاليه إياك أعني واسمعي يا جارة وكذلك تعليق على اقتراح وجيه. وهذه المقالات التي كانت تعرض لسياسات الحكومة والتي بهذه السياسات مواقف وتصريحات وادارة الجهاز الرسمي واقصد بالجهاز الرسمي (ومرجعيتي في هذا الأمر هو الدستور) أقصد السلطة التنفيذية وبالذات الحكومة لأنها هي المسؤولة وقد ورد بمقالي عبارة (نظام الحكم) وانا اقصد بنظام الحكم مجمل الية الحكم بما فيها السلطة التنفيذية.
٤- شاهد الدفاع نضال منصور رئيس تحرير جريدة الحدث على الصفحة ١٠٠ من المحضر افاد انه يطلع على جميع المقالات التي تنشر في الصحيفة التي يعمل رئيس تحريرها والذي يقدر الأمر رئيس التحرير وهو انا بصفتي رئيس التحرير المسؤول وحسب رايي فان جميع ما نشر هو ضمن نطاق القانون وان اي مقال ينشر خلافاً لاحكام القانون يعرضني للمسؤولية وباعتقادي أن مقالات الظنين المنشورة في جريدتي ليس فيها مخالفة لأحكام القانون.
٥- شاهد الدفاع معالي الأستاذ هاني الخصاونة وزير الاعلام سابقاً ومحامي حالياً يقول على الصفحة ١٠٦ من محضر المحاكمة انه اطلع على مقالات الظنين (اياك عني واسمعي يا جارة ومقال طريق العودة، والتمييز ضد الفلسطينيين وابك يا بلدي الحبيب والخبز ...الخ واتابع كتابات الظنين لانه كاتب مميز. وأثناء عملي وزير اعلام كان الكتاب يرددون كلمة النظام ولم نكن نفسرها إلا على اساس انها موجهة إلى السلطة التنفيذية والحكومة تحديداً باعتبارها تحت المسؤولية دستورياً أمام البرلمان والراي العام. ويتابع الشاهد انه يتابع قراءة مقالات الظنين في الصحف المحلية وان مقال الظنين اياك عني واسمعي يا جارة كان بمناسبة الحديث عن الوطنية الأردنية وكان نقد الكتاب في عهدي ينصب على السلطة التنفيذية ولم يتعرضوا لجلالة الملك ولم يتعرض أي كاتب بالنقد لجلالته سابقاً ولا حالياً ويتابع الشاهد رده على سؤال المحكمة أن المقالات التي ظهرت للظنين في بعض الصحف كان فيها بعض الحدة وكانت مقالاته تنصب في تيار خدمة الدولة ووطنية ابناء شرق الأردن .
٦- قرار محكمة العدل العليا رقم ١٩٩٦/٢٤٩ والمتعلق بالغاء قرار الحكومة بمنع الظنين من اصدار صحيفة الميثاق. وقد صدرت اخيراً بعد أن قررت ذلك محكمة العدل العليا.
٧- صورة من كتاب وزير الاعلام لرئيس الحكومة بتاريخ ١٩٩٦/٨/٥ والذي يتعلق باتهام موكلي بالتهم التي مثل امامكم بموجبها بعد أن احالته النيابة العامة لهذه القضية.

ناهض حتر

في القانون

أ - في قانون محكمة أمن الدولة:
لقد نصت المادة (٣) من قانون محكمة أمن الدولة على ثمانية اختصاصات حددت موضوعاً بالجرائم الواقعة على امن الدولة الداخلي والخارجي والجرائم المخالفة لأحكام القوانين التالية:-
أ- حماية أسرار ووثائق الدولة.
ب- قانون المخدرات والمؤثرات العقلية.
ج- قانون المفرقعات.
د- الجرائم الاقتصادية والمصرفية.
هـ- جرائم تزوير البنكنوت وتزييف المسكوكات.
و- مخالفة أحكام المادة ١٩٥ عقوبات بدون ذكر اية مواضيع لهذه المخالفة.
وهنا أرجو أن أبين للمحكمة أن المشرع لم يتطرق للجرائم المخالفة لقانون المطبوعات لأنه يريد إن يبقيها ضمن اختصاص محكمة البداية. وكذلك لم يتطرق المشرع حتى في قانون محكمة أمن الدولة لموضوع إطالة اللسان على جلالة الملك بل اكتفى بوضع الرقم (١٩٥) عقوبات وهذا الرقم عرضة للتغيير في اي تعديل لقانون العقوبات فما هو موقف النيابة لو اصبح رقم المادة ١٩٥ عقوبات في اي تعديل (١٩٦) هل ستخرج جريمة إطالة اللسان من اختصاص محكمة أمن الدولة لمجرد تغيير رقم المادة - وتلاحظ محكمتكم الموقرة أن كل اختصاصات محكمة امن الدولة وردت بنوع التهمة صراحة إلا بموضوع المادة ١٩٥ فلم يشار إلى تهمة إطالة اللسان بل إلى مخالفة المادة ذات الرقم المشار إليه.
ب- في قانون المطبوعات رقم ١٠ لسنة ١٩٩٣ وهذا القانون لاحق لقانون محكمة أمن الدولة رقم ٩٥٩/١٧ وحتى للقانون المعدل رقم ٩٩٣/٦ امن دولة.
حيث نصت المادة ١٤ من قانون المطبوعات المشار إليه إن رئيس التحرير مسؤول عما ينشر في المطبوعة كما يعتبر مالك المطبوعة وكاتب المقال الذي نشر فيها مسؤولين عما ورد فيه.
كما نصت المادة ١/٤ من نفس القانون أن حظرت على المطبوعة أن تنشر الاخبار التي تمس بالملك أو بالأسرة المالكة.
ونصت المادة ١/٤٦ من ذات القانون بأن محكمة البداية تختص بالنظر في جميع الجرائم التي ترتكب خلافاً لاحكام هذا القانون.
كما نصت الفقرة ب من المادة المذكورة أن دعوى الحق العام تقام في جرائم المطبوعات على رئيس التحرير المسؤول للمطبوعة وعلى كاتب المقال كفاعلين أصليين.
سادتي أصحاب الشرف.
الا ترى محكمتكم الموقرة أنها قد احيلت لها قضية موكلي سنداً لقانون محكمة أمن الدولة الصادر سنة ١٩٥٩ والذي عدل بالقانون رقم ٦ لسنة ١٩٩٣ ولم يشر قانون محكمة أمن الدولة إلى قانون المطبوعات. كما اشار لقانوني الأصول والعقوبات وقد صدر قانون المطبوعات بعد صدور قانون محكمة أمن الدولة الأصلي والمعدل حيث نصت المادة ٤٦ من قانون المطبوعات على حصر الاختصاص في قضايا المطبوعات بمحكمة البداية دون غيرها. هذا بالإضافة إلى أن إقامة دعوى الحق العام من قبل المدعي العام المدني وضعت كاتب المقال بالدرجة الثانية بالأهمية بعد رئيس تحرير الصحيفة المسئول.
وخلاصة القول في هذا الصدد نقطتين قانونيتين هما:
(١) أن القانون اللاحق اولى بالتطبيق من السابق.
(٢) وكذلك القانون الخاص مقدم في التطبيق على العام.
مشيراً هنا إلى الفقه الفرنسي والاجتهادات الفرنسية وحتى المصرية حين وضعت النص على إطالة اللسان على الملك استمدته من قانون الصحافة الفرنسية كما سابين في حينه.
ج- أما في قانون أصول المحاكمات الجزائية:-
حيث بحثت المادة ١٣٧ من قانون الأصول بموضوع الجرائم المتلازمة ولا تنطبق حالات المادة المشارة إليها على الظنينين في هذه القضية ورغم ذلك ومع أن وكلاء الدفاع اعترضوا على ذلك إلا أن مشحكمتكم الموقرة رفضت الطلب.
وكذلك المادة (١٤٠) من قانون الأصول التي اوجبت نظر القضايا المتلازمة من قبل المحكمة صاحبة الاختصاص بالجرم الأشد ففي (الجناية والجنحة) المتلازمتين ينعقد الاختصاص محكمة الجنايات لا لمحكمة البداية (الجنح).
وعند الحكم على سبيل المثال في اي قضية جزائية وفي موضوع اجتماع العقوبات تنفذ العقوبة الأشد. ومعلوم أن القانون والاجراء الأصلح للمتهم هو الذي يطبق. مذكراً المحكمة الموقرة بالمادة ٧٢ من قانون العقوبات التي تنص على انه إذا ثبتت عدة جنايات أو جنح قضي بعقوبة لكل جريمة ونفذت العقوبة الأشد دون سواها. فعلى سبيل المثال اين الحماية التي اسبغها قانون العقوبات المادة ٧٢ على موكلي فيما لو ادين بتهمة الجناية أمام محكمة الجنايات وتهمة الجنحة أمام محكمتكم الموقرة...!!! علماً بأن المادة (٣) من قانون محكمة أمن

التتمة ص ٢٠

● توجان فيصل

عودة إلى شمولية الصراع !

اولبرايت ، ومهمتنا العاجلة نحو العراق !

التعامل مع القضايا السياسية الكبرى، منفردة ومجزأة «وبالمفرّق»، محكوم بالفشل، ليس فقط على مجمل تلك القضايا الكبيرة، بل أيضاً على النشاط المنفرد والاجتزائي ذاته وهذا هو الخطأ الأكبر الذي مقترفه في كافة مراحل وجزئيات صراعنا مع العدو الصهيوني في اكبر وأخطر قضية واجهت العالم العربي حتى الآن

فالعدو ليس نتنياهو وحده، ولا حتى اليمين الاسرائيلي المتطرّف، بل هو اسرائيل باكملها. الصهيونية بكافة تنظيماتها ومؤسساتها وما هو متنازع عليه ليس فقط جبل أبوغنيم او المستوطنات او القدس او الضفة الغربية فقط، وليس أيضاً جنوب لبنان والجولان وغور الأردن والباقورة أرض النزاع هي كامل العالم العربي. والمتنازع عليه هو كامل مستقبل وسيادة وثروات العالم العربي. وليس في هذا اية مبالغة او فوبيا من اي نوع كان. فالصهيونية اثبتت انها ليست محرّد حركة لإقامة دولة لليهود في فلسطين او غيرها، بل هي تنظيم يسعى لفرض سيطرة اليهود على العالم أجمع

ولهذا حديث اخر مفصّل. ولكن ما يعنينا الآن هو البحث في حيثيات الصراعات الأخيرة مع الكيان الصهيوني، والتي عيبنا الرئيسي وقصورنا الاول فيها هو في تعاملنا معها منفردة، او حتى عزل بعضها عن سياق هذا الصراع وربطه دونما تمحيص او بخداع للذات مقصود أو غير مقصود، بقوى اخرى قد تكون اقل ارتباطاً به من إسرائيل واحد هذه الصراعات هو ما يجري في العراق -ليس فقط منذ الحصار قبل ست سنوات، بل منذ قصف المفاعل النووي العراقي من قبل إسرائيل- وما سبقه وما تلاه من سياسات استهدفت اللحمة الأردنية - العراقية، وسعت لجعل الأردن مجرد بطانة تعزل العراق عن بؤرة الصراع في فلسطين وتؤمّن، عبر المسافة الجغرافية، كما عبر السياسات والولاءات، تحييد العراق وحماية إسرائيل إلى اكبر حد ممكن . هذا مع معرفة إسرائيل والصهيونية الدقيقة لحدودية هذا «الحد الممكن»، وعرَضية حالة العزل التي يعيشها العراق عن امّته، والتي قبل أن تمنع العرب من مد ايديهم لمساعدة العراق، منعت العراق من مد يده لمساعدتهم. لهذا سارعت اسرائيل مؤخراً لحشد كل جهودها لمنع رفع الحصار عن العراق، واستنفرت ووظّفت أجهزتها وعملاءها الذين زرعتهم أو تبنتهم على مدى عقود وسنوات لهذه الغاية واعطت لهذه المهمة اهمية تفوق كل ما اعطته لتنفيذ مخططاتها في التهويد والمصادرة فالمهمة الاولى -أي الإستمرار في حصار العراق- تحتاج لانجازها لدعم امريكي ودولي، اما الثانية، فتعلم أن يدها مطلقة فيه. فالذين هي في مواجهتهم لا يشكّلون مجتمعين ما يشكّله العراق، حتى وهو محاصر، من خطر عليها

لهذا استجمعت اسرائيل كامل قواها ومراكز نفوذها في الكونغرس الأمريكي والإدارة الأمريكية للضغط في اتجاه العراق، وليس في اي اتجاه يخص أياً من «مسارات» مفاوضاتها !

وإعداد اولبرايت لهذه المهمة بدأ منذ تهجيرها إلى امريكا وهي ابنة عامين، ومنذ تجنيد اسرتها اليهودية -أو بالاحرى تطوعها- لخدمة المنظمة الصهيونية في لبوس كاثوليكي وامريكي.. واستمر إعداد المرأة المخابراتية التي انكرت حتى اصلها ودينها، لتتسلّل إلى الإدارة الأمريكية بمعونة المنظمة الصهيونية لا بكفاءتها، حتى وصلت إلى القدمة.. وكانت أول مهمة اختارها لها اللوبي الصهيوني في تمثيل الولايات المتحدة في الأمم المتحدة، لان القضية الكبرى كانت هناك متمثلة في حصار العراق وتدمير اسلحته وبنيته التحتية. وبعد أن اكتسبت أولبرايت اليهودية الصهيونية سمة تمثيل الأمريكان دولياً جاء تصريحها الخارج على كل مبدا وخلق، والذي ليس له مثيل او سابقة في السياسة الأمريكية. فقالت صراحة ودون أن يرف لها جفن او يحمر لها وجه، أن المصالح «الأمريكية» في المنطقة تستحق أن يدفع مقابلها حياة أكثر من نصف مليون طفل عراقي وحين صمتت امريكا، بكل إعلاناتها ومبادئها الطنّانة، وكل شعبها الساذج المتبجّح بهذه المبادئ، والغائب عن حقيقة ما يجري حوله، تأهلت اولبرايت للموقع التالي وهو وزارة الخارجيةّ.

وجاءت العلامة المميّزة الثانية في تاريخ أولبرايت السياسي حين اعلنت صراحة قبل ايام ان امريكا لن ترفع الحصار عن العراق إلاّ إذا سقط نظامه. هذا بالرغم من أن الإدعاءات السابقة كانت تحوم حول «تطبيق الشرعية الدولية» «والتزام العراق بكافة قرارات مجلس الأمن»، ورغم ان كافة محاولات امريكا إسقاط النظام العراقي باءت بالفشل بصورة مخزية، فضحت امريكا وجعلت قدرات اجهزتها الاستخبارية ليس فقط موضع تساؤل، بل ايضاً موضع سخرية، مما يفضّل معه عدم احراج امريكا بإعلان فشلها حتى الآن في اسقاط رجل واحد عن عرش الحكم.. إلاّ أن اولبرايت لم تكن معنيّة بهيبة امريكا او مصالحها بقدر ما هي معنيّة بمصالح إسرائيل. وهي في هذا تسير في سياق ونسق ولا تعمل منفردة. فتصريحاتها ليست من لدنها، بل هي ملخّص توصيات «معهد واشنطن لدراسات الشرق الأوسط» التابع للوبي الصهيوني، وقد حشد له عدد من اعضاء «الكونغرس» اليهود أو غير اليهود ممن يدينون للصهيونية بمساعدتهم لاستقواء بهم وبنفوذهم السياسي إضافة إلى إدعاء الموضوعية الآتي من غلاف «الدراسات» الذي غلفت به توصيات اللوبي الصهيوني للساسة الأمريكان

تصريحات اولبرايت، وتوصيات دراسة الكونجرس ومعهد واشنطن، تأتي متزامنة مع فعاليات ذراع إسرائيلي ثالث في الإدارة الأمريكية هو معهد راند للدراسات الإستراتيجية الأمريكية، حيث أوصى، في دراسة أعدها لحساب سلاح الجو الأمريكي، بإشراك إسرائيل، باعتبارها الدولة الاقوى عسكرياً في الشرق الأوسط، في مهمات عسكرية إقليمية، خاصة في نشاطات «وقائية» ضد العراق وإيران وتتحدث الدراسة عن إشراك جيوش اخرى من المنطقة في هذه النشاطات

وتوصي الدراسة بما هو ابعد من هذا، اي بتعاون «استخباراتي» بين اسرائيل وبعض الدول الخليجية، يمتد ليشمل لاحقاً دولاً مثل مصر والأردن وتركيا، وكل ذلك في مواجهة «الإرهاب» الذي وسمت به كلّ من العراق وإيران هذا مع ان تعريف الإرهاب على انه «إسلامي» حسب القاموس الأمريكي - الإسرائيلي الحديث يتناقض مع حالة العراق العلماني، وتعريفه على أنه عربي يتناقض مع ضم إيران اليه وهي التي كانت تنسق مع إسرائيل اثناء حربها مع العراق اي ان ما ستجنّد ضده جيوش المنطقة، وكلها - باستثناء تركيا - عربية، وكافة اجهزة استخباراتها، وبقيادة عسكرية ومخابراتية إسرائيلية، موجه نحو اية قوة تهدّد إسرائيل سواء تحت شعار العروبة او الإسلام اي ان إسرائيل تريد أن تستلم هي مقادير المنطقة وتديرها بعد ان تهيئ لها أمريكا الوضع المناسب وتدعمها إلى حين زوال الحاجة لذلك الدعم . ولا يستبعد أن تعزل إسرائيل امريكا لاحقاً حين تزول الحاجة إليها

واضح من مجمل هذه المجريات الأخيرة أن المخطط الإسرائيلي في المنطقة لا يعتبر اية دولة او شعب، او حتى مجموع من يفاوضهم الآن في مختلف المسارات عائقاً في سبيله، او حتى قوة ذات اي تأثير يذكر وأن الصهاينة، بعد دراسة طويلة ومعرفة حقيقية لطبيعة القوى وموازينها في المنطقة افردوا العراق على انه العدو الأول والتحدّي الأكبر.

ومن هنا فإن مجمل الصراخ بشأن القدس والضفة والجولان ولبنان، ومجموع المظاهرات «السلمية»، اكثر مما يجب والمنصاعة تماماً لكل ما هو مطلوب منها لاستكمال اللعبة الديمقراطية الزائفة والإيحاء بان الإستيطان والمظاهرة السلمية هما عملان متكافئان تنحصر خلالهما موازنة «وجهتي نظر» بشأن القدس.. كل هذا لن يجدي بقدر ما يجدي تحرك عربي قوي وفاعل وشامل لرفع الحصار عن العراق.. فعدونا أدرى بما يوجع. وقد وضع يده اكثر من مرّة خلال الأيام القليلة الماضية على مصدر الألم وعبّر عن منبع خوفه.. فهل نصرّ على إغلاق الخزائن وإحكام الاقفال القطريّة والدولية على السلاح الوحيد الفاعل في يد العرب والقادر على إعادة نوع من التوازن إلى قوى المنطقة الآن، والكثير من الأمل مستقبلاً!!!

خريجو الحقوق بين نارين

البحث عن استاذ .. وغرامة التأخير !

كتبت جاكلين الفيومي:

اعلنت مجموعة كبيرة من خريجي كليات الحقوق المختلفة استهجانها للقرار الحكومي الاخير المتعلق بنظام الرسوم وطوابع المرافعة، حيث نصت المادة الثانية الجديدة من نظام ٦٣ – لسنة ١٩٩٦ على الغاء عبارة خمسين دينارا والاستعاضة عنها بمبلغ مائة وخمسين دينارا وذلك كرسوم يدفعها خريجو الحقوق عن كل سنة يتاخرون فيها عن تسجيل اسمائهم كمحامين متدربين في النقابة الامر الذي اثار امتعاض عشرات المحامين الذين يبحثون عن مكاتب للتدرب.

وعبر محمد عبيدات احد خريجي كلية الحقوق من جامعة بيروت العربية عن استيائه لهذا التعديل قائلا: هذا القرار محبط فمنذ عام ١٩٩٤ لازلت ابحث جادا عن محام لكي اتدرب في مكتبه الا انني لم استطع العثور عليه وباءت محاولاتي بالفشل فما ذنبي لتتراكم علي مثل هذه المبالغ الباهظة في مثل هذا الجو من البطالة الذي يسود في البلد.

واما (هبه المحيسن) فقد دعت نقابة المحامين الى اتخاذ اجراءاتها لتهيئة الظروف للمحامين الذين يبحثون عن تدريب وحل مشكلتهم في قضية التدريب، وتعرض المحيسن مشكلتها بقولها: لقد حاولت لفترة طويلة انتظار احد المحامين لكن المحامي المتدرب اخفق في امتحان النقابة ولم استطع التسجيل عند المحامي وهذا يعني انتظارا لسنوات اخرى حتى استطيع ايجاد محام اخر!

وقالت امل ابو حجة خريجة الجامعة الاردنية لماذا لا تعطي النقابة الحق للمحامي ان يدرب اكثر من طالب مع العلم ان الطالب يسجل كمتدرب لدى احد المحامين ويعمل عند اخر، لديه متدربان او ثلاثة متدربين فمن باب اولى، السماح للمحامي بان يسجل اكثر من محام متدرب.

واكد السيد الرشدان في رد على سؤال فيما اذا كان التعديل يشكل ضررا وظلما للخريجين الذين قد لا يتوفر لهم استاذ مدرب اشار الى ان عدد خريجي الحقوق في الجامعات يتزايد بشكل كبير بسبب اعتماد الجامعات الخاصة على كليات الحقوق بشكل هائل، ويتم دفع عشرات الخريجين في السوق كل يوم وتتم كل الامور دون مشورة، ومن هنا كانت هناك الاجراءات الاخيرة من الغربلة في امتحانات النقابة.

واوضح الاستاذ مازن ارشيدات امين سر نقابة المحامين ان الهدف من هذا التعديل زيادة مصادر النقابة المالية الى جانب الرسوم الاخرى من رسوم واتعاب المحاماة المحكوم بها ورسوم الطوابع المستعملة في الاستدعاءات وذلك لتغطية الامتيازات التي توفرها النقابة لكل من يسجل اسمه فيها كاستاذ لضمان حقوق التقاعد والضمان الاجتماعي والتامين الصحي والصندوق التعاوني.

وقال الرشدان ان النقابة تتخذ سلسلة اجراءات لرفد النقابة وتقوية صندوقها المالي، ومن ضمن هذه الاجراءات ان النقابة سوف تتحرى عن المحامين الذين لا يمارسون مهنتهم بشكل فعلي وستشطب اسماءهم من سجل النقابة وذلك لخلق عملية العدالة بين جميع المحامين فمن يعمل في المهنة ويرفدها ماليا احق ممّن لا يعمل وينتظر الاستفادة من خدماتها.

من جهة اخرى اكدت مصادر مطلعة لـ«الميثاق» ان الفئة المستهدفة من هذا التعديل هي فئة العاملين في الوظائف الحكومية وخريجي كليات الحقوق الذين تقاعدوا او سيتقاعدون ثم سيلجأون لسلك المحاماة بعد التقاعد في حين ان هناك توجهات حكومية تلوح في الافق للحد من اعداد المحامين والحيلولة دون لجوئهم لسلك المحاماة، ومن هنا فان الخريج القديم لا يستطيع دفع الرسوم المتراكمة والتي ستقدر بالآلاف.

حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي:

حماية الارض تحتاج الى قرار سياسي اولا

بمناسبة الذكرى السنوية الحادية والعشرين ليوم الأرض قال الناطق باسم حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني «تحل ذكرى يوم الارض في الثلاثين من اذار لهذا العام في ظروف معقدة ودقيقة للغاية، فاذا كانت انتفاضة جماهير الشعب العربي الفلسطيني التي ظلت ملتصقة بالتراب الوطني الفلسطيني دفاعا عن حقها في ملكية اراضيها وذادت عنها بالدم الطاهر للشهداء والجرحى ضد قرارات المصادرة والتهويد والذرائع مختلفة، عسكرية، امنية وديمقراطية .. فان ليوم الارض هذا العام طعم ولون تلك المناسبة المجيدة».

واضاف «فاليوم تصول جرافات الاحتلال وتجول في طول الارض الفلسطينية وعرضها، تمهد لشق الطرق وتؤسس لبناء المزيد من المستوطنات ولكن تحت ظلال اتفاقات مزعومة عن السلام، وبحماية دولية جذرها الولايات المتحدة الاميركية والفيتو الحامي لسياسات الاستيطان والتهويد، وفروعها حرص مبالغ فيه عربيا، واسلاميا على مسيرة ولدت ميتة يسمونها -- مسيرة السلام --».

واستنتج الناطق باسم الحزب «ان الارض لا تحتاج الا الى قرار بالحماية اولا، وقرار بوقف التطبيع، واقامة العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل ثانيا، وقرار حازم عربي لا يرتهن للولايات المتحدة بل يضغط عليها عبر كل مصالحها في المنطقة لتعديل مسارها ثالثا، وقرار عن كل مسلمي الارض بان مقدسات المسلمين والعرب ليست للمساومة، ولا للمقامرة رابعا، وقرار برفع راية الجهاد والاستشهاد خامسا .. وهو اقل ما تتطلبه الارض من كل من تعنيه الارض وليس اقل من ذلك».

● سعود قبيلات

كلمة حق ..

ثمة عادة قبيحة لدى بعض كتاب الزوايا في صحافتنا المحلية وهي ذم الحكومات الراحلة وكيل المديح للحكومات القائمة.

ولعل الطريقة التي رُحّلت بها حكومة السيد عبدالكريم الكباريتي وما جرى من تشهير رسمي به قد زاد من جرعة الهجوم عليه من قبل كتاب لم نسمع اصواتهم عندما كان ذلك ضروريا ومطلوبا.

واعتقد أن للمسالة علاقة قوية بالاخلاق (اعني غيابها) وبمدى احترام الكاتب لعقل القارئ، وتقديره له. من هنا، فقد اراد البعض تقديم العرابين (جمع عربون) للحكومة الجديدة ورئيسها، وتسديد الفواتير التي فات وقت استحقاقها للشعب الاردني تجاه الحكومة السابقة .. وكل ذلك دون أدنى تكلفة ومع توقع الربح دون الخسارة.

واذا كنت واحدا ممن لا يمكن ان يحسبوا من انصار الحكومة السابقة ورئيسها، فان ذلك لا يعني انني سررت بالطريقة التي رُحّلت بها ولا بالاسباب الفعلية التي ادت اخيرا الى اقالتها.

ففي فترة من الفترات طالبت غالبية الشعب الاردني باقالة تلك الحكومة غير ان ذلك لم يؤد الا الى تثبيت دعائمها وزيادة فرصها في البقاء. ولم يطح بها، اقدامها على رفع اسعار الخبز ولا ممارساتها المرفوضة وغير المبررة ضد اهالي الكرك وما تبع ذلك من زج مئات الاردنيين في المعتقلات والسجون، او عندما اساءت العلاقات مع الدول العربية المجاورة وحسنتها فقط مع اسرائيل. فكل ذلك غير ذي بال، ولكن عندما اطلق الجندي الاردني احمد الدقامسة النار على فتيات اسرائيليات فاكتفت الحكومة باصدار بيان يميل الى التوازن من حيث كونه ركز – وان بطريقة غير مباشرة – على مسؤولية نتنياهو وسياساته العنصرية عن توتير الاجواء وزيادة فرص العنف، ولم يتوقف – اي البيان – كثيرا عند موقف الادانة التقليدي للحادث ..

وعندما اقترب الكباريتي بجراة من احد اكبر صروح الفساد في البلاد، وابدى رغبته في تحجيمه .. عندها فقط تم ترحيل حكومته دون ابطاء.

واذا كنت اختلف مع السيد الكباريتي في مجمل سياساته ونهجه، فلا يعني هذا انني لم اعجب بطريقته في تقديم استقالة حكومته، حيث وضع النقاط على الحروف بصورة عكست احترامه لمنصب رئيس الوزراء الذي كان يشغله وجديته في التعامل معه، ولم يلجا كغيره لاخفاء الحقائق والتركيز على التعابير العامة والمجاملات والكلام المكرر المجوج اياه.

غير ان هذا كله غفل عنه الهجاؤون باثر رجعي، مع الاسف، واكتفوا بقول كلمة حق اريد بها باطل.

اما موقف هؤلاء من الحكومة الجديدة، فقد جاء على العكس من ذلك، سخيا في مديحه لصفات رئيسها وسجاياه الشخصية، وقدموا سقفا عاليا لما يمكن ان يقوم به وتقوم به حكومته، مع التغافل تماما عن ان الرئيس الحالي كان رئيسا لحكومة سابقة خبرنا، خلال عهدها، اسلوبه في الحكم وطبيعة توجهاته بحيث نستطيع ان نتوقع افاق وحدود حكومته الحالية مع نسبة قليلة من الخطا.

واذا ما استعرضنا العناوين التي جاءت الحكومة الحالية لتعمل في ظلها نجدها تتلخص في الاصلاح الاداري، ومحاربة البطالة والفقر والاشراف على اجراء انتخابات نيابية حرة ونزيهة وبناء المجتمع المدني وتحسين العلاقات مع الدول العربية، وعلى راس هذه المهمات كلها، مواصلة ما يسمى طريق السلام.

فماذا فعلت حكومة الدكتور المجالي السابقة، مما يمكن ان ندرجه تحت العناوين نفسها؟

ما نزال نذكر انه في ذلك العهد، جرى وبشكل ملفت تركيز الوظائف والمناصب الحكومية في كوادر وانصار حزب معين. وان الانتخابات النيابية الاخيرة التي جرت تحت اشراف تلك الحكومة اثير حول نزاهتها الكثير من اللغط الذي لم يكن بلا مبرر. ويلفت النظر الى ان الدكتور المجالي في حكومته الحالية اختار وزيرا للداخلية هو الاشد من بين السياسيين التقليديين عداء للاحزاب والنقابات. فكيف ينتظر اذاً من الاحزاب ان تثق بحيادية حكومته في ادارة الانتخابات وبأي اداة اذاً سيبنى المجتمع المدني الذي جرت الاشارة اليه؟!

ولقد كان من انجازات حكومة الدكتور المجالي السابقة حل مجلس النواب واقرار قانون الصوت الواحد وقانون ضريبة المبيعات وتوقيع اتفاقية وادي عربة والتشدد في تقييد المعارضة ومنعها من الاحتجاج المشروع على سياساته وقراراته الخطيرة.

اما بالنسبة للعلاقات مع الدول العربية، فصحيح ان الحكومة السابقة كان لها دور بارز في تعكيرها لكن هذا لم يبدأ بها ولم يكن كله بسببها وانما بسبب ما يسمى طريق السلام المتمثل بالحلول غير المنصفة والمنفردة مع دولة العدو، وتوثيق الصلات والروابط معه على نحو اثار استياء الدول العربية الاخرى التي بدا الاردن الرسمي وكأنه يدير الظهر لها ويختار الابتعاد عنها. والعنوان الاساسي، لعمل حكومة المجالي الحالية هو «العمل من اجل السلام» الذي تم وضع أسسه في وادي عربه. وعندما يكون الجزء الاساسي من طاقم هذه الحكومة هو طاقم وادي عربة نفسه، فكيف اذاً يمكن ان ننظر بجدية الى هدف تحسين العلاقات مع الدول العربية المعلن؟!

وما اريد قوله هو انه على الهجائين باثر رجعي لمن اطيح به، والمداحين للواقف على رجليه ان يكفوا عن ذلك، ليس فقط احتراما لعقولنا، ولكن لانه آن الاوان ليلاحظوا ان هذه اللعبة قد اصبحت مكشوفة تماما .. ولانه ايضا من واجب الجميع ان يتكاتفوا من اجل وضع شروط جديدة وعصرية وديمقراطية لاقالة وتشكيل الحكومات في بلادنا ..□

هل يعود الأردن إلى استيراد الدجاج وبيض المائدة ؟

الكتاكيت .. يا سادة!

● كتب – محرر الشؤون المحلية

قطع الاردن شوطا طويلا في مجال انتاج الدواجن حيث وصل الى مرحلة الاكتفاء في معظم منتجات هذا القطاع ودخل في مجال تصدير لحوم الدواجن.

ارقام وحقائق

ولقد انخفض في السنوات الاخيرة حجم صادرات الدواجن الاردنية بسبب الظروف السياسية التي تمر بها المنطقة نظرا لبعض الحواجز التجارية التي تحول دون الاستمرار في عملية التصدير وخاصة إلى العراق، حيث بلغت الطاقة المحلية السنوية من الدجاج اللاحم (١٢٩) الف طن فيما بلغ حجم الانتاج السنوي من الدجاج البياض (٩٠٨) ملايين بيضة و(١٦٨) مليون بيضة من دجاج الامهات اللاحم و (٢.٦) ملايين صوص من دجاج الامهات البياض و (١٩٦) مليون صوص من الدجاج الفرخ.

استهلاك وانتاج متوازن

وقد بلغ الانتاج الاردني من منتجات الدواجن المختلفة لعام ١٩٩٥ ما يقارب (١٠٧) الاف طن من لحوم الدواجن و(١٤٤.٧) مليون بيضة تفريخ و (٧١٥) مليون بيضه مائدة و (٩٤.٦) مليون صوص لاحم و (٢.٩) مليون صوص بياض و (٨٠٣) الف صوص من صيصان الامهات واما حجم الاستهلاك المحلي لنفس العام فقد بلغ (١٠٧) الاف طن من لحوم الدواجن و (١٣٩) مليون بيضة تفريخ و(٧١٢) مليون بيضة مائدة و(٩٤) مليون صوص لاحم و(٢.٩) مليون صوص بياض و(١١٦٥) الف صوص امهات /لاحم و(٥١.٤) الف صوص امهات/ بياض.

واما عن حجم تصدير الاردن، فقد استطاع الاردن تصدير (٥.٥) ملايين بيضة تفريخ و(٣) ملايين بيضة مائدة و (٢٢١) الف صوص امهات/ لاحم فيما تم استيراد (٥٩٢) الف صوص امهات و(٥١.٤) صوص امهات بياض.

وتشير الدراسات التي اجريت مؤخرا الى ان كلفة انتاج الدجاج الحي تصل الى (٥٥) فلساً لكل بيضة حيث تعتبر هذه الكلفة متقاربة مع كلفة الانتاج في الدول المتقدمة.

صناعة الدواجن والمستقبل الواعد

ويتوقع ان انضمام الاردن القريب الى منظمة التجارة العالمية وانضمام دول اقليم شرق البحر الابيض المتوسط والجزيرة العربية الى المنظمة، سوف ينعكس بصورة جذرية على وجود مستقبل صناعة الدواجن في هذه الدول، فمن المتوقع أن تصبح بعض هذه الدول والتي تمتلك الميزة النسبية في الانتاج مركزا معتمدا لانتاج الدواجن وتصديرها الى الدول الاخرى.

ويشترط، حتى يمكن الاقرار بان دولة معينة تمتلك الميزة النسبية لانتاج الدواجن، انه لا بد من استيفاء كل او معظم عوامل نجاح العملية الانتاجية والتي من اهمها:

المناخ الجوي: حيث يتمتع الاردن ولبنان وسوريا وفلسطين بمناخ جوي معتدل يساعد على انتاج الدواجن في بيوت مفتوحة وذات كلفة معقولة من حيث الانشاء والتشغيل والصيانة وهذا العامل يضع كلا من الاردن وسوريا ولبنان وفلسطين في موقع تنافسي لانتاج وتصدير الدواجن من المهم ان لا ننسى المنافسة الاسرائيلية في هذا المجال.

الاعلاف: وتشكل الاعلاف ما نسبته ٧٠٪ من كلفة انتاج الدواجن، وفي الوقت الذي تعتمد فيه معظم الدول المنتجة للدواجن على استيراد المواد العلفية في الخارج إلا أن توفر بعض المواد العلفية المنتجة يعطي الدولة فرصة أكبر على التنافس في مجال الانتاج والتصدير للدول المجاورة، وهنا تبرز سوريا كدولة اصبح لديها انتاج جيد في الحبوب العلفية يمكنها من احتلال موقع متقدم في قائمة الدول المنتجة والمصدرة في دول الاقليم.

الأيدي العاملة: إن توفر الأيدي العاملة بكلفة منخفضة يؤثر بشكل ايجابي على كلفة الانتاج وعلى مقدرة الدولة على التنافس، وهنا تبرز أهمية الفرصة المتاحة أمام الأردن وسوريا في العملية الانتاجية نظراً لانخفاض كلفة الأيدي العاملة في هذه الدول مقارنة مع دول الاقليم.

توفر الخبرة الفنية: إن توفر الخبرة الفنية ومواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية في مجال الدواجن يساهم إلى حد بعيد بتخفيض كلفة الانتاج. وتتوفر الخبرة الفنية بدرجة متقاربة لدى جميع دول الاقليم باستثناء اسرائيل التي تتمتع بتطور مصرفي وتكنولوجي واسع الأمر الذي يزيد فرصتها التنافسية.

توفر الخدمات والصناعات المرافقة: يرافق نمو صناعة الدواجن في أي دولة نمو وتطور آخر في الصناعات والخدمات المرافقة مثل صناعة الأدوية البيطرية وصناعة الأعلاف ومسالخ الدواجن، والصناعات التي تعتمد على منتجات الدواجن كمواد اولية، ويعطى توفر الصناعات والخدمات المرافقة دفعاً لقطاع الدواجن للاستمرار والحصول على فرصة اكبر في المنافسة والتصدير في الأردن فقد نمت هذه الصناعات بشكل أوسع باستثناء العملية التسويقية لمنتجات الدواجن التي لا زالت تفتقر إلى الأسلوب الحديث في التسويق والمتمثل بمسالخ الدواجن الحديثة ومحطات تفريخ وتعبئة البيض.

نظم الانتاج: يعتبر نظام الانتاج المتكامل من العوامل التي تؤدي إلى انخفاض في كلفة انتاج المنتج النهائي (لحوم دواجن أو بيض مائدة) ومع أن بعض وجهات النظر تشير إلى عدم ملائمة هذا النظام نظراً لما له من اثار سلبية على المنتج الصغير إلا ان التجربة اثبتت أن المنتج الصغير اقدر على البقاء في مجال الدواجن من المنتج الكبير، اضافة إلى امكانية ادراج المنتج الصغير ضمن الحلقة الانتاجية في النظام المتكامل.

وقد قطعت السعودية شوطاً بعيداً في هذا المجال واصبح لديها العديد من الشركات التي تتبع النظام الانتاجي المتكامل. الأمر الذي يعطيها فرصة اكبر للمنافسة ضمن دول الاقليم.

الطاقة: في الدول ذات المناخ المعتدل، فإن اثر اسعار الطاقة يعتبر ثانوياً بالنسبة لكلفة الانتاج، في حين أن اسعار الطاقة في الدول ذات المناخ الحار أو البارد تعتبر من العوامل الأكثر اهمية لتشغيل البيوت المغلقة، وحالياً وبما أن أسعار الطاقة لا تزال رخيصة في الدول ذات المناخ الحار في دول الاقليم والتي هي اصلاً دول نفطية، فان الفرصة متكافئة بين جميع دول الاقليم، وقد تختلف هذه الصورة مستقبلاً مع التوجه إلى رفع سعر الطاقة في الدول النفطية.

السياسة الاقتصادية: إن من شأن السياسات الاقتصادية المعتمدة من قبل الحكومات المختلفة في دول الاقليم تشجيع وتنمية الاستثمار في مجال الدواجن او وضع الضوابط والقيود حول نماء هذا القطاع، وفي بعض الاحيان تؤدي السياسات الخاطئة إلى اثار سلبية عميقة على استقرار ومستقبل القطاع.

اعاقات حكومية ومنافسة اسرائيلية

وفي الأردن، ومع أن السياسة الاقتصادية المعلنة من قبل الحكومة تتوجه نحو تحرير الانتاج والأسواق من القيود وتنادي بتشجيع الاستثمار، إلا ان بعض الاجراءات غير المدروسة التي تتخذ من بعض الجهات الحكومية من حين إلى اخر تؤثر وبشكل كبير على العملية الانتاجية ومستقبلها، ولا بد من الاشارة إلى ان المنافسة الاسرائيلية تهدد دول المنطقة بسبب سياستها الاقتصادية المدروسة بعناية وغير القابلة للاختراق أو التغير حسب الأهواء.

ونستنتج من خلال القراءات الأولية المختلفة حول صناعة الدواجن في الأردن ما يلي:

– ان مستقبل صناعة الدواجن في الأردن يمر حالياً بمرحلة حرجة تحدد نجاحه وثباته في المنطقة ودخوله إلى الدول الاخرى، او انهياره وعودة الأردن إلى الاعتماد على الاستيراد لتوفير احتياجاته من منتجات الدواجن.

– ان الأردن في وضع تنافسي شديد مع دول الاقليم الأخرى وخاصة مع سوريا ولبنان واسرائيل.

– ان صمود قطاع الدواجن في الأردن واستمراره مستقبلاً، واعتماده كمصدر لمنتجات الدواجن في دول الاقليم يحتاج إلى العديد من الاجراءات واهمها:–

- انتاج الاعلاف محلياً
- رفع مستوى الخبرة الفنية لدى المنتجين.
- تطوير مزارع الدواجن القائمة وتزويدها بالتجهيزات والمعدات التي من شأنها تحسين الكفاءة الانتاجية.
- تشجيع اقامة الصناعات والخدمات المرافقة وخاصة فيما يتعلق بأساليب التسويق من حيث اقامة مسالخ الدواجن الحديثة، والصناعات التي تعتمد على منتجات الدواجن.
- تشجيع الوصول إلى مرحلة النظام المتكامل في الانتاج.
- وضع سياسة انتاجية مستقبلية خاصة بقطاع الدواجن يتم بموجبها تحديد الأهداف التي يمكن الوصول إليها، ورسم السبل للوصول إلى هذه الأهداف مع التأكيد على عدم اختراق او تغيير هذه السياسة حسب تغير الحكومات او المسؤولين.
- وقف التدخلات الحكومية في العملية الانتاجية من حيث توفير مدخلات الانتاج او تحديد الأسعار للمنتجات، واقتصار الدور الحكومي على عملية الارشاد بغية زيادة الخبرة الفنية لدى المنتجين وتكثيف الرقابة الفنية والصحية على مدخلات الانتاج وخاصة المستوردة منها، وكذلك الرقابة الصحية على المزارع والخدمات المرافقة□

● جميل النمري

العودة إلى الأمير ... أم العودة إلى القديم !

في مقال «العودة إلى الأمير» ، كان على المحرر السياسي لـ «الميثاق» ان يتغلب على الورطة التالية انه يريد التصفيق لابعاد الكباريتي لكن عليه التعاطي مع النتيجة اللاحقة لذلك وهي استقدام المجالي وهكذا تسلّيت بمتابعة التوليفة التي تبرر الحماس لهذا التغيير من منبر وطني وتقدمي الخ. يفترض أن تمثله «الميثاق» ولصالح حكومة لا يمكن تسويقها بغير حقيقتها، فالرئيس المجالي مجرب ومعروف ويستحيل إلباسه رؤية ومنظوراً ليس له وليس موجوداً في خطاب التكليف والرد على خطاب التكليف

هكذا يلجأ المحرر السياسي إلى محاضرة الأمير الحسن في جمعية الشؤون الدولية في أيلول ٩٦ ليخيط منها الثوب النظري المناسب يلبسه للتغيير الحكومي الأخير.

سأعود لتفكيك الروابط التي انشأها المقال بين الأفكار التي طرحها سمو الأمير في محاضرته والتنافر المعروف بين ولي العهد ورئيس الحكومة والبديل الإنقاذي الذي تحقق بعودة المجالي على رأس الحكومة سأعود ولكن بعد الإمساك بالطرف الأخير للحكاية حيث وقع الانعطاف الحاسم. فالمقال يسلط في جزئه الأخير الضوء الساطع على الواقعة التي تقول كل شيء عن التغيير الحكومي.

تقول الفقرة «إن أخطر ما تضمنته سياسات حكومة عبدالكريم الكباريتي، ونعتقد أن حكومة الدكتور المجالي ستتوقف عقابيله، هو التنسيق الكباريتي العرفاتي وإخضاع مصالح الأردن الوطنية العليا لخدمة هذا التنسيق» نعم نعم.. نعم هذا أخطر ما قامت به حكومة الكباريتي لدرجة انه جرى إقصاؤها بعد حادث الباقورة. وهذه السياسة التي تربط بين المسار الأردني والفلسطيني كان عبؤها يصبح أثقل كلما زاد نتنياهو تعنته ومع ذلك قبل جلالة الملك بهذه المسؤولية وكان تكليف الكباريتي من جديد بتشكيل حكومة مؤجلاً لما بعد زيارة امريكا لاستجلاء الموقف. لكن حادثة الباقورة ومعارضة الكباريتي للأسلوب الذي اتبع في معالجتها عجّل بقرار التغيير واستبدال الكباريتي بشخصية يطمئن لها الاسرائيليون أكثر ولا مشكلة لديها في فك الارتباط مع المسار الفلسطيني.

لقد تدخل جلالة الملك في أزمة الخليل وتصاعدت لهجة الحكومة النقدية لسلوك اسرائيل وخاصة بعد قضية النفق وأصبح التنسيق الأردني الفلسطيني أكثر كثافة. وصرح الكباريتي بأن المستوطنة التي تبنى في القدس كأنها تبنى في عمان، وبلغ التوتر ذروته في رسالة التأنيب القاسية وغير المسبوقة من جلالة الملك إلى نتنياهو ورفع الكباريتي يد أبو عمار مؤكداً موقف الأردن بكل قوة مع السلطة الفلسطينية وأخذت تتسرب انباء الاستياء الاسرائيلي من الكباريتي وحسب الصحف الاسرائيلية فقد عمت الفرحة والارتياح مكتب نتنياهو عندما وردت أنباء استقالة الحكومة الأردنية.

إذاً التنسيق الكباريتي – العرفاتي الذي يريد «المحرر السياسي» إنهاءه يعني فك ارتباط المسار الأردني بالفلسطيني ومصالح الأردن الوطنية العليا تعني علاقات مستقرة ومضمونة بإسرائيل بغض النظر عن انهيار المفاوضات على الجبهة الفلسطينية بسبب تعنت وصلافة حكومة نتنياهو.

بعد أن توضحت أبعاد التغيير استناداً إلى النقطة الأخيرة وحسب اعتراف المقال نفسه. نعود إلى النقاط الأخرى ابتداء بمحاضرة سمو الأمير في ايلول ٩٦، فقد كانت محاضرة رفيعة لمضامينها الديمقراطية ويا ليت هذه المحاضرة تشكل دليل عمل لأية حكومة. لكنني أشك تماماً أن الملابسات التي افرزت حكومة المجالي بما في ذلك ما يقال عن بصمات ولي العهد في التشكيل ترتبط بأي صورة من الصور بمضامين تلك المحاضرة

لم يكن سراً التنافر بين ولي العهد ورئيس الحكومة، وقد جاءت المحاضرة بعد أحداث الخبز لتؤكد على ضرورة وجود التوافق والقبول كأساس لشرعية العمل الحكومي وقد التقى الأمير شخصيات من المعارضة سجلت هجوماً عنيفاً على الكباريتي لكن تلك الشخصيات غابت تماماً عن التشكيل الحكومي فالمحاضرة واللقاءات كان لها وظيفة محددة في ذلك الوقت وهي تشجيع الصوت المعارض للحكومة ووصوله إلى جلالة الملك

اما التغيير الأخير فقد اشرنا إلى نقطة الانعطاف الحاسمة التي املته مؤخراً واشارت لها وسائل الاعلام العالمية، أما في ايلول ٩٦ فقد كان جلالة الملك لا يبدي أي تأثر بالمعارضات متعددة المنابت والأهداف للحكومة، ولا يقتنع بمبرراتها واستمر يقدم الدعم الكامل للحكومة حتى هذه الفترة الأخيرة التي طرأ فيها ما جعل جلالة الملك يأخذ قراره المفاجيء.

لكن «المحرر السياسي» يريد أن «نعود إلى محاضرة الأمير» لنقرأ توجهات الحكومة الجديدة!». وهو يستعرض المضامين الجميلة للمحاضرة ثم يرجع ان الحكومة ستتحرك في إطارها. وإنها لجرأة حقيقية تلبيس حكومة المجالي هذا البرنامج فالمكتوب يقرأ من عنوانه. وحسب تعليق د. الفانك في «الرأي» فهذه الحكومة لا يتوقع منها شيء وهي لم تعد بشيء. وفي النهاية هي حكومة انتقالية للإشراف على الانتخابات ولا تستطيع أن تقدم نفسها بغير ذلك وعلى هذا المستوى وحده فقد اثارت الحكومة قلقاً إذ عاد الجميع بذاكرتهم إلى تجربة عام ٩٣ حين تراس المجالي الحكومة التي اقرت نظام الصوت الواحد واشرفت على الانتخابات واعطتنا هذا البرلمان العتيد وحتى نزداد اطمئناناً فقد تم تعيين العين نذير رشيد وزيراً للداخلية. والمحرر السياسي لا يقول لنا إذا ما كان هذا التعيين يترجم التوجه لتطبيق الافكار الواردة في محاضرة سمو الأمير، فالعين رشيد مدير المخابرات السابق والذي تجاوز كثيراً سن التقاعد ما زال قادراً على قول أشياء بحق الأحزاب والنقابات وغيرها لا يجرؤ أحد غيره على الإطلاق قولها في رمز الديمقراطية، وهو معذور لأن بدعة الزمان الأخير هذه لم يهضمها عقله بعد

لكن «المحرر السياسي» يُصرّ على تطويع التغيير الحكومي مُسقطاً عليه رؤية تخصه هو دون احترام لعقل القراء، وكأن الحقيقة مجرد عجينة يعيد تشكيلها على هواه

فعلى سبيل المثال، ماذا يعني وجود رجال المفاوضات مع إسرائيل في الحكومة. إنه «لا يعني بالضرورة اقتراباً من تل أبيب بقدر ما يعني إعادة التفاوض معها». «فتعثر العملية السلمية على المسارين الفلسطيني والسوري – اللبناني يعيد مجمل العملية السلمية إلى نقطة الصفر» وهكذا نقرأ في المقال! إذاً السياسة الاردنية ستستند إلى التعثر على الجبهات الأخرى للعودة إلى مائدة المفاوضات من جديد ! وربما لتصحيح الأخطاء التي ارتكبت والتراجع عن كل التنازلات المقدمة في وادي عربة! هل يمزح المحرر السياسي مع القراء!!

وبالنسبة للإصلاح الداخلي فالمحرر السياسي يعدر د. المجالي سلفاً بالقول «إنه من الصعب عمل الكثير ضمن المعطيات المعقدة القائمة» وبعد سرد بعض المطالب المتعلقة بالديمقراطية يؤكد على مراعاة البعد الاجتماعي «للتخفيف من وطأة الاجراءات العنيفة لحكومة الكباريتي في اتجاه الخصخصة والإصلاح الاقتصادي» لكننا نعرف أن هذه الحكومة لا تملك مثقال ذرة من رؤية اقتصادية بديلة للنهج القائم والصحيح أن الحكومة السابقة قد تبنت فكرة المحرر السياسي حيث طرحت مشروع «شبكة الأمان الاجتماعي لمعالجة الفقر والبطالة» لكن نائب رئيس الوزراء الحالي وهو رمز اقتصادي مهم أعني د. جواد العناني له وجهة نظر اخرى اتحفتنا بها جريدة «عبد ربه» الساخرة إذ نقلت صورة من مقال سابق في الدستور للعناني يؤكد فيه على أن الفقر ظاهرة إيجابية تخدم التنمية ولم لا؟ أليس الفقر ضرورياً لتوفير التراكم الراسمالي الضروري للاستثمار!

ليس مناسباً تقييم اشخاص الحكومة. وعلى كل حال فإن من يسميهم المقال «رجال الأمير» في الحقيقة قد يكونون تكنوقراطيين محترمين لكن هذا لا يعني ابداً أن لديهم رؤية سياسية مميزة ناهيك عن الرؤية التي يفترضها كاتب المقال. ومن حقنا أن نميز بين الأفكار النيّرة التي يطرحها سمو الأمير بما في ذلك محاضرته المشار إليها وبين الأشخاص الذين عملوا معه من حين لآخر

وقد احتاج المجالي لبضعة ساعات ليستكمل تشكيله الحكومي من صالونه السياسي اساساً وبعض شخصيات أخرى من لون واحد دون أن يتوقف لحظة لمشاورة قوى سياسية وفعاليات من اطياف اخرى، فكيف يكون «في النهاية ضمانة لإعادة الحوار بين العديد من الأوساط الاجتماعية والحكومية». إن مطالعة اولية لتركيبة الحكومة بدءاً برئيسها وبغض النظر عن الكفاءات فيها تشير فوراً إلى انها من لون محافظ والرئيس ليس شخصية جديدة ليقوم «المحرر السياسي» بتسويقها علينا ولا حتى بسحب محاضرة سمو الأمير قبل ٦ اشهر لتغطية هذه الحكومة بها

هذه الحكومة هي ببساطة حكومة تراجعية لا نتوقع منها خطوة تقدمية واحدة إنها عودة إلى القديم. ولكننا لا نتطير كثيراً. فهي حكومة تسكين وتهدئة على الجبهات الداخلية والخارجية بعد العواصف التي أثارتها حكومة التغيير. وبعد أن تمر الانتخابات النيابية لكل حادث حديث□

رسالة من رام الله

القدس هي القدس القديمة

● عبد الجبار أبو غربية

تلقيت رسالة مفتوحة من مؤسسة الحق في مدينة رام الله – حيث أن مدينة رام الله وكما تعلمون هي من المدن التابعة للسلطة الوطنية محدودة المسؤولية التنفيذية، مطلقة اليد في التصدي لكل من تخول له نفسه مقاومة الاحتلال... او حتى التكشير في وجه أي من جنوده –.

المهم أن الرسالة كانت تتعلق بالوضع الراهن داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث تشير الرسالة إلى أن سلطات الاحتلال الاسرائيلي دفعت الوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلة إلى حافة الانفجار بعد أن دخل المشروع الاستيطاني في جبل ابو غنيم حيز التنفيذ..!!!.

لاحظوا أن الأصدقاء في مؤسسة «الحق» يعتبرون أن الوضع أصبح على حافة الانفجار بسبب الاستيطان في جبل أبوغنيم...!!!.

في حين أن كل الشعب الفلسطيني في داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة كان يعتبر أن «حفر النفق» هو الذي سيؤدي إلى تفجير الوضع... وطبعاً يريدون «سلطة وطنية ومؤسسات...» أن ينسى الشعب موضوع النفق الذي يهدد الحرم القدسي الشريف بالانهيار...!!... مثلما كنا نعتبر أن اتفاق الخليل الذي أعطى الصهاينة الحق في مساحات شاسعة في المدينة وأعطاهم حق السيادة على الحرم الابراهيمي... هو أيضاً «صاعق» لا بد وأن ينفجر في وقت ما... أيضاً يريدوننا ان ننسى ونبدأ نخوض معركة جديدة... سيعملون على أن ننساها ونتسى أسبابها إذا ما بدأ التفاوض على الوضع النهائي لمدينة القدس...

المهم.. أن الرسالة تعود لتؤكد (بأن اندلاع حريق كبير في المنطقة أصبح ينتظر عود ثقاب يمكن أن يشتعل في كل لحظة، ليدخل المنطقة في دوامة من الصراع الدموي الذي تدفع استحقاقاته جميع الأطراف... «لاحظوا... جميع الأطراف» ويتحمل المسؤولية الكاملة عنه المحتلون الاسرائيليون الذين لا يتحدثون إلا بلغة الجرافات، وأولئك الذين يشجعون باستعمالهم حق النقض «الفيتو» السياسة الاسرائيلية التي تغالي في الاستهتار بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني ومبادئ القانون الدولي، وقرارات الأسرة الدولية).

«طبعاً مسالة قرارات الأسرة الدولية هي حسب تعبير رسالة مؤسسة الحق... فانا لا اعترف بشرعية الأقوياء... لأنها شرعية الغاب».

كما وان الرسالة تعتبر «ان ما تقوم به الجرافات الاسرائيلية في جبل ابو غنيم ما هو إلا حلقة في سلسلة طويلة من السياسات والتدابير شملت ارجاء الأرض الفلسطينية وعلى راسها القدس، وبدأت مع الاحتلال، وهناك اصرار على المضي بها قدماً، وترمي هذه السياسات والتدابير إلى تكريس الوجود الاحتلالي العدواني وتكريس ضم اجزاء هامة من الأرض الفلسطينية من ضمنها القدس، وتغيير معالمها والحيلولة دون ممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في تقرير المصير الذي يعني في الحالة الفلسطينية اقامة الدولة الفلسطينية...

«وهنا الاحظ أن رسالة مؤسسة الحق اسقطت سهواً أو عن قصد... لا أعرف بالضبط عبارة... وعاصمتها القدس بعد عبارة «اقامة الدولة الفلسطينية»... كما وأسقطت كلمة «المستقلة» كتعريف للدولة.. !!».

وهنا استطيع ان أؤكد لاصدقائي في مؤسسة الحق بانه إذا كان اسقاطهم لكلمة «مستقلة» وللعاصمة «القدس» هو عن قصد... فان العدو الصهيوني وكما تعلمون... وكما نعلم نحن ايضاً اعلن منذ زمن بعيد عن امكانية إعلان دولة تتبع امنياً وسيادياً لكيانه، بل ووافق على أن يمنح تلك الدولة «المسخ» عاصمة اسمها القدس... ولكن في ابو ديس... احدى ضواحي القدس والمشرفة من «عليا» على الحرم القدسي الشريف مع منح «ابناء اوسلو» طريقاً دينياً يصل إلى الحرم الشريف... لاحظوا ان اسقاطكم للقدس كعاصمة هو اقل بكثير مما سيوافق عليه العدو الصهيوني... لذا فانني امل ان تكونوا سهوتم... لا ان تكونوا قصدتم.

بصراحة كان يمكن للرسالة ان تكون هامة لو انها تناولت وبشكل واضح وعلني اجراءات تهويد القدس، ليس في قيام العدو الصهيوني ببناء مستوطنة في جبل أبو غنيم، بل في محاولة العدو المستميتة لافراغ القدس القديمة من ابنائها المقدسيين العرب بشتى السبل والوسائل لتتحول احياء «الواد» و«النصارى» وباب حطة، وحارة السعدية، والعطارين، وباب السلسلة وعقبة الخرانمة والدباغة... وغيرها من الاحياء، إلى احياء يهودية كما حصل في حي المغاربة الذي هدموه عن بكرة ابيه، وحارة الشرف التي افرغت من جميع سكانها العرب... ومنطقة درج الطابونة، وحوش الشاي والقرمي، وغيرها من الاحياء التي امتلأت بالمستوطنين الصهاينة... هذه هي قضية القدس، القدس القديمة حيث مسجد الاقصى وقبة الصخرة المشرفة وكنيسة القيامة... القدس الدينية... داخل الأسوار لا خارجها... حيث جبل أبو غنيم... فما قيمة كل القدس بدون القدس القديمة... قدس عمر بن الخطاب وصلاح الدين... ومن قبلهم قدس اجدادنا «اليبوسيين»؟؟□

هيبة القضاء .. اولا!

● المحامي سلطان حتر

يروى ان احد كبار موظفي رئاسة الوزراء، تمت تنحيته من منصبه في عهد حكومة كان يراسها المرحوم توفيق ابو الهدى، فقام هذا الموظف برفع دعوى كيدية على المرحوم ابو الهدى، امام محكمة الكرك، مدعيا انه استلف منه خمسين دينارا. ولم يكن لدى الموظف المدعي اية بينة على دعواه، سوى طلب اليمين الحاسمة من المرحوم ابو الهدى، لقناعته بانه لن يحضر الى محكمة الكرك لحلفها، بسبب انشغاله بمهام الدولة، وعناء السفر يومذاك. وفي اليوم المحدد لرؤية الدعوى، وحلف اليمين، حضر رئيس الحكومة توفيق ابوالهدى، ومثل امام المحكمة، كأي مواطن مدعى عليه. وبعد ان حلف اليمين على عدم انشغال ذمته بالمبلغ المدعى به. اوضح انه ترك مهام الرئاسة، وحضر من عمان الى الكرك، ليؤكد هيبة القضاء، ومساواة المواطنين امام القانون والقضاء، مهما تفاوتت مراتبهم وتباعدت مواقعهم، قبل ان يثبت انه ليس مدينا للموظف، الذي اكد انه كان يتولى له مهمة تدبير خصم الكمبيالات، والاستدانة من البنك العثماني، كلما احتاج الى النقود.

وتعيد هذه الرواية الى الاذهان، مدى ما كان يتمتع به القضاء الاردني من مهابة وجلال، على مدى عقود طويلة، تزينت برداء زاه من العدالة، واغتنت باجتهاد قضائي سليم. كان الحرص على استقلاله، وعدم التدخل في مسيرته، نابعا من الحرص على المحافظة على الدستور، الذي جاء في مادته السابعة والتسعين، «ان القضاة مستقلون ولا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون».

وفي هذه الايام، التي يتزايد فيها التركيز، على الجهاز القضائي، باعتباره ضمير الامة، وحصن العدالة، اي ان يعمل الجميع، على تعزيز هيبة القضاء، بحيث لا يكون فعلا عليه سلطان لغير القانون. وفي هذا الاطار، يجب ان تعاد للقضاء المدني، صلاحية محاكمة العسكريين، على الجرائم والمخالفات غير المتعلقة بالمهام العسكرية، خصوصا وان اشكالات قضائية في الملاحقة والتحقيق والمحاكمة، تنشا بين القضائين المدني والعسكري في حالة حدوث جرائم ومخالفات يشترك فيها عسكريون ومدنيون، وقد وصلت هذه الاشكالات الى الحد الذي كانت تصدر فيه احيانا، احكاما متناقضة عن القضائين العسكري والمدني في قضية واحدة. كما يجب وضع التشريعات والاجراءات اللازمة، لربط رجال الامن بالجهاز القضائي، في حدود عملهم ومهامهم باعتبارهم من موظفي الضابطة العدلية، بحيث يصبحون الذراع التنفيذية لهذا الجهاز. ولن يكون هذا الربط فعالا ومنتجا، اذا لم تنط بالجهاز القضائي المدني، مهمة محاكمة رجال الامن، على جميع الجرائم والمخالفات التي يرتكبونها في حياتهم العادية واثناء قيامهم بواجباتهم الوظيفية. وهذا الربط سيصوب الكثير من الاجراءات القضائية، ويفعلها في الاتجاه الصحيح الذي يخدم العدالة، وتحقيقا لمبدأ المساواة بين المواطنين، الذي اكدته المادة السادسة من الدستور، فانه يجب اعادة النظر في نص المادة السادسة والخمسين من الدستور، التي توجب ان لا يصدر الاتهام على الوزراء، الا باكثرية ثلثي اعضاء مجلس النواب، بحيث لا يكون للنواب علاقة بموضوع مسالة الوزراء ومحاكمتهم لان إعمال هذا النص يؤدي الى تعقيد وتضييع عملية مسالتهم عن الجرائم التي قد يرتكبونها بحكم وظيفتهم.

ان وضع القضاء، في موقعه الدستوري الصحيح، يفرض اولا تعزيز هيبته على جميع المستويات، والتقليل من صلاحيات المحاكم الخاصة، وبسط ولايته على جميع المواطنين دون استثناء، ومنع تدخل السلطة التنفيذية في شؤونه. وبذا يصبح حقا ضمير الامة، وحصن العدالة المنيع، كما يريده جميع المواطنين الاردنيين، الغيارى على مصلحة هذا الوطن، ورفعة شانه□

على مكتب أمين عمان الكبرى

صلاح الشبول يتقدم لوظيفة عامل قمامة!

معالي الدكتور ممدوح العبادي المحترم

امين عمان الكبرى (بصفته الشخصية والرسمية)

تحية طيبة، وبعد،،

كاتب الخطاب: صلاح الشبول (صحفي وكاتب ربما سابقاً، وربما لن يكون كذلك لاحقاً)!!؟؟

الموضوع.. طلب وظيفة عامل نظافة (او جامع نفايات مادية وفكرية وثقافية واجتماعية وسياسية وادبية وغير ذلك من النفايات التي تقع تحت باب «الضمير الغائب، وتقديره هو او هم».

السيرة الذاتية والاكاديمية..

مواليد عمان في ١٩٥٥/١١/٦، حصل على شهادة الثانوية العامة في حزيران ١٩٧٣ وعلى درجة البكالوريوس تاريخ/ تربية من الجامعة الأردنية في شباط ١٩٧٧ وعلى درجة دبلوم الدراسات العليا في التاريخ من الجامعة الأردنية في حزيران ١٩٧٩ وعلى درجة دبلوم التاهيل التربوي من الجامعة الاردنية في حزيران ١٩٨١، وكتب رسالة الماجستير «القدس في القرن السادس عشر.. دراسة لسجلات المحاكم الشرعية ودفاتر الطابو» ولم يناقشها في موعدها المحدد عام ١٩٨٠ ولا حتى الآن في الجامعة الأردنية.

وحضر عدداً من الدورات:

١- اساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية من معهد الادارة العامة ١٩٧٩/٦/٢ - ١٩٧٩/٩/٤ (عمان).

٢- ادارة وسائل التنمية من معهد I.S.T.M التابع لحكومة عموم الهند وفي جامعة J.N.U من ١٩٨٠/٩/٢٩ ولغاية ١٩٨٠/١٢/٢٠ (نيودلهي - الهند).

٣- «مساق صحفي متقدم في العمل التقني والفني لوكالات الانباء واسلوب عملها» من معهد بودابست/ هنغاريا الدولي لتدريب الصحفيين التابع لمنظمة الصحفيين العالمية وبادارة واشراف «منظمة اليونسكو» من ١٩٨٩/١٠/٢ ولغاية ١٩٨٩/١١/٩.

السيرة العملية (الوظيفية)..

١- محرر ومندوب ومحرر مسؤول وكاتب صحفي (عمود اسبوعي او يومي) منذ عام ١٩٧٧ في «صحيفة الأخبار» اليومية والصحف اليومية والاسبوعية التالية.. الراي والشعب واللواء واخبار الاسبوع والمشرق وفي مجلات «البيت العربي» و«الاثنين» و«الشباب» و«افكار» و«عالم السياحة» ومحرر مسؤول لنشرة الابحاث السياحية، وفي عدد من الصحف والمجلات العربية والمستمر بالكتابة لغاية هذا اليوم!!؟؟.

٢- باحث في مديرية المكتبات والوثائق الوطنية ومفتش آثار في دائرة الآثار العامة ورئيس قسم الاعلام والتوعية السياحية في وزارة السياحة والآثار ومحرر للنشرة السياحية الشهرية، ومساعد لرئيس قسم الانتاج الثقافي وعضو في هيئة تحرير مجلة «أفكار» الأدبية الشهرية في دائرة الثقافة والفنون، ورئيس قسم الاعلان والعلاقات العامة في مؤسسة رعاية الشباب، ومحرر ومندوب وكاتب تحقيقات صحفية ودراسات سياسية ومحرر مسؤول في وكالة الانباء الأردنية/ بترا من ١٩٨٣ ولغاية ١٩٩٣ حين تمت احالتي للتقاعد. وعمل مديراً لمكتب وزير الداخلية ومديراً لمكتب وزير الثقافة والتراث القومي، ومحرراً ومندوباً صحفياً في صحيفة «صوت الشعب» اليومية وكاتب عمود يومي فيها تحت عنوان «ومضى يوم» في عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥ حتى انهيارها واغلاقها. وبعد ذلك في صحيفة الأسواق لتسعة شهور ثم كاتب مقال اسبوعي في صحيفة المشرق الأسبوعية.

٣- لكاتب هذا الخطاب عدد من الدراسات المطبوعة وغير المطبوعة في الموضوعات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتاريخية والفكرية.

٤- واهم واخطر عمل قام به انه قرأ حوالي تسعة آلاف كتاب (٩٠٠٠) فلسفي وفكري وادبي وشعري وتاريخي.. وهنا تكمن الكارثة انه قرأ اكثر من اللازم وكتب اكثر من اللازم.. ومعنى ذلك بعبارة غير دبلوماسية «ان لعنة القراءة والكتابة» طاردته عبر اربعة وعشرين عاماً، وربما يتوقف عن ذلك ويعلن ندمه انه تعلم ودرس ودخل في رحاب (او معتقلات) المدارس والجامعات التي لم يحبها في اي يوم وربما يعلن ندمه عن عمله في الحقل السياسي وفي الحقل الاجتماعي العام وفي الحقل العقائدي والفكري.

وقد اكتشف من شهور قليلة انه كان صادقاً اكثر من اللزوم، واميناً اكثر من اللزوم، وعقائدياً اكثر من اللزوم، ووطنياً اكثر من اللزوم، وقومياً اكثر من اللزوم، وقارئاً اكثر من اللزوم، وكاتباً اكثر من اللزوم، ومتحرراً اكثر من اللزوم، وصاحب خطاب واحد وموقف واحد ورؤية وطنية وقومية واحدة اكثر من اللزوم.

ولحسن حظه، او سوء حظه انه لم يعرف الكذب ولم يعرف الخيانة ولم يعرف الطريق او الطرق إلى الرشوة او السرقة، ولم يعرف «الخطاب السياسي المزدوج» ولا الانضمام إلى «الشلل السياسية» و«التكايا السياسية» و«المقاهي السياسية» والمعاشش (محششة) السياسية.

ولكنه استمتع بقراءة سارتر وهيجل وورولان بارت وماركس وانطون سعادة وت. س. اليوت ورامبو وميشيل عفلق وانجلز وخالد محمد خالد ونزار قباني وغادة السمان وحسن حنفي ومحمد اركون وبرهان غليون وميشيل فوكو ومارسيل بروست وعلي حرب ومارسيل غوشيه وبيار كلاستر والصادق النيهوم وحسين مروة ومهدي عامل وصادق جلال العظم وشبلي العيسمي ونوال السعداوي ومحمد الماغوط وغالي شكري وفاطمة المرنيسي ومالك بن نبي ومحمد عابد الجابري وفيكتور هيجو وعبدالله العروي ومحمد بنيس وسيد قطب وحسن البنا ومحمد قطب ومنيف الرزاز وصمونيل بيكيت والبير كاميه ونصر حامد ابوزيد ومارتن هيدجر وناظم حكمت وريجيس دوبريه وميخائيل نعيمة وجبران خليل جبران وطاغور ورشدي فكار وجان زيغلر وغاستون باشلار وغيرهم.

وكان عضواً في اكثر من عشر جمعيات واندية وروابط واتحادات ومنتديات استقال منها جميعاً بما في ذلك رابطة الكتاب الأردنيين واتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين، وبقي «يتمتع» بعضوية نقابة الصحفيين الأردنيين بموجب قانون النقابة العضوية الوحيدة التي يحتفظ بها.

وبعد هذه «المقدمة القصيرة»!! هل تستطيع يا «معالي الأمين» ان توفر لي فرصة الانضمام إلى «الفريق البرتقالي» أو «فريق البرتقاليين» الذين يسهرون على نظافة عمان. لعلي أضيف لمسة شعرية على شوارعها وأرصفتها وانفاقها وجسورها، وربما بعض أغنيات فيروز ونصري شمس الدين. متذكراً الشاعر الكبير ت. س. إليوت في قصيدته الشهيرة «الأرض اليباب» ومقطعه الشعري الجميل «عويل الرياح وهي تداعب أسفل الباب.. نشيطة تهب الريح تجاه الوطن».. وهذا القطع الشعري الجميل لشاعر فرنسي كبير «فكيف بلا حب تسافر في البحر»!!

وقبل أن اقفل ابواب الكلام او ابواب الكتابة. احاول وقف هذا السيل المتدفق من ذاكرة متعبة ومن ذاكرة رجل يجلس دون عمل سوى «الكتابة على الجدران» بهذه الكلمات التي فقدت «مرجعيتها»

«لا سبيل إليها سوى هذه الكلمات
لا سبيل سوى ان اصلي
وتحملني نحو ابوابها الصلوات»..

انه نص كُتب «تحت مطر السماء المظلمة».. وتحت «قبة السماء الشاحبة» كما يقول مجنون إلسا «لوي اراغون».. «المراة وطن الانسان».

ولكن. بالرجوع إلى سونتاين «تأتي لذي الحظ برهة في الحياة، يستفيق فيها قبل فوات الأوان. فيضع الأمور التافهة التي شغلته عن حياته جانباً ويتفش عن ذاته التي فقدها»!!!

انه ايقاع البحث عن منافذ للهروب من زمن هذا الحقد السياسي المستعر..

تذكر يا معالي الامين انني كنت اكتب عن فرقة الرجال البرتقاليين الذين يتبادلون معنا بعض الأغنيات وبعض القصائد وبعض الرسائل غير المرسلة!؟؟ وكنت اكتب عن كيفية الانضمام إليهم «بالمياومة» او «بالمقطوع»!!

شكراً معالي الامين فالأجراس لا تتوقف عن الرنين.

وفي مقطع شهير للشاعر ريلكه في المديح العاشر

«عندما نحملق عائدين بأبصارنا إلى الوراء

ليست سوى أوراقنا تمرغ في الشتاء

حينذاك سنصرخ كم كنت عزيزة علينا يا ليالي العذاب»؟؟

فبعيداً عن سنوات ثلاث دون عمل. اكاد اقترب من اصدار أحكام الاعدام بحق جميع الشعراء، والكتاب والروائيين والصحفيين الاموات والاحياء. لماذا؟

لأن المجتمع الذي لا يغضب (من خطابات المسؤولين التي لم تطعم احداً خبزاً) لا تتجدد خلاياه، ويفقد قدرته على المقاومة. وحينذاك سيكون مصدر «ثقافته» الوحيد «ثقافة حاويات القمامة».

واذهب بعيداً، وربما قريباً، من مقطع من عظة شهيرة للقديس اوغسطين حين خاطب جمعاً من الناس. «تذكروا ان كل ما يصدر عني إنما يصدر عن انسان».. ثم قال. «ايها الانسان إن الحقيقة تكمن في باطنك»!؟؟!.

وإلى أن تصدر روايتي الأولى، بعد أن قررت اعتزال الكتابة السياسية والفلسفية التي قمت بها طيلة عشرين عاماً.. ارغب ان اعلن اسم الرواية او عنوانها «أغنيات في المقبرة». وان اعلن عن كتاب فلسفي قد يصدر قريباً تحت عنوان «مستوطنات التخلف.. ثقافة المحنة وخطابها»، وعن كتاب ثالث «الشرق الأوسط. حروب من اجل السلام. فهم جديد لأزمات قديمة»

مع اطيب تحياتي وامنياتي لك شخصياً، طبيب العيون الذي يساعدنا على ابصار جمال عمان العاصمة، إلى جانب قدرته على ان يذكرنا دوماً بان «عمان الرمادية» ستكون «عمان الخضراء، والانفاق والجسور»، وربما عمان الأرصفة الضيقة الخالية من الأشجار، والطرقات التي لا تواجهك فيها منعطفات حادة!!

ولكن لا تنس انني احب ان أستقل احدى حاويات القمامة للتجول في هذا العالم الذي اصبحت سفنه تحمل الحاويات النووية والنفايات النووية.

انه المنعطف الفكري والسياسي لانسان داوم على المشاركة في نشاطات الحياة العامة السياسية لاكثر من اربعة وعشرين عاماً!!

إنها منعطفات اليأس والاهمال والاحباط والشعارات التي لم نعد نفهمها.. بعد ان نسينا أسماءنا وعناويننا وبعد ان اسقطنا سؤالنا عن الغد اقصد عن المستقبل!!□

صلاح الشبول

العبادي يرتع في العز!

الصحافة الاردنية

الدقامسة والمقادسة!

هذا الاسبوع ايضاً استمر الترحيب بالوزارة الجديدة فها هو «محمود جبور» يكتب في الراي يوم الأربعاء ١٩٩٧/٣/٢٦ «نقول: أهلاً وسهلاً للرئيس المجالي، الذي يملك كل الامكانات والمؤهلات، وخبرة رجل الدولة، والدراية السياسية والمعرفة العلمية، والتميز الانساني والأخلاقي الرفيع ..الخ»

الدكتور زيد حمزة كتب عن التهاني التي ارسلها إلى الرئيس المجالي ووزرائه وقد تضمنت حثاً للرئيس على سعة الصدر تجاه النقد. ويلفت النظر، على وجه الخصوص، حثه لوزير الداخلية الجديد بان يواصل التصدي للقضايا التي سبق وان طرحها في مجلس الاعيان.

ومعروف ان تلك القضايا كانت تدور بشكل اساسي حول ما كان يعتقده الوزير (العين سابقاً) عدم دستورية النقابات!! الدكتور جمال الشاعر كتب مقالاً في الراي يوم السبت ١٩٩٧/٣/٢٩ عبر في نهايته عن ارتياحه لهذه الحكومة وتمنى لها التوفيق، واضاف «كما امل ان تدوم اكثر مما تعودنا عليه من الفترات القصيرة التي تزيد أو تنقص قليلاً عن الاثني عشر شهراً.»

كما كتب «دبوس» في زاوية «وخزة» يعترض على رأي للدكتور عبدالله العكايلة، استند فيه إلى خبرة الراي العام مع حكومة الدكتور المجالي السابقة، «بأن الحكومة الحالية ستزور الانتخابات»

«فهذا الجزم والحكم القاطع يحتاج إلى عشرات الأدلة قبل اطلاقه... فهل تتوفر الأدلة لدى النائب المحترم؟».

اما الدكتور فهد الفانك فكتب في الراي يوم الخميس ١٩٩٧/٣/٢٧، وعلى نحو مغاير عن «إقالة الكباريتي» مفنداً المبررات التي روجت على انها وراء اقالة الحكومة السابقة، نافياً ان يكون الترهل الإداري او الركود الاقتصادي أو النواحي الشخصية مثل الاحتكاك مع بعض مراكز القوى او تلميع الصورة الاعلامية او حتى مخالفة التوجيهات الملكية او الحمولة الزائدة في الوزارة أو الأيتام في جمعية الحسين الاجتماعية أسباباً مقنعة للاقالة. وختم مقاله بالتأكيد على انه «لابد أن تكون هناك اسباب قوية لانقلاب حظ رئيس الحكومة بهذه الصورة المفاجئة وخلال ايام معدودة، ولكننا لا نعرف هذه الأسباب الآن، وقد يكشف عنها المستقبل.»

وعلى نحو مختلف ايضاً عالج «محمود الريماوي» الموضوع نفسه في جريدة الراي يوم الأربعاء ١٩٩٧/٣/٢٦ فاوضح بأن «هذه الحكومة التي يقودها تكنوقراطي كفؤ وسياسي مخضرم ومنفتح، يعوزها تبني قضايا حية وحيوية، تخاطب العقل والوجدان والمصلحة كما تخاطب شرائح الشعب المختلفة.»

ويختتم الريماوي مقالته بالتساؤل: «هل يكفي حقاً القول بانه سيجري الانشغال والتركيز في هذه المرحلة على الشؤون الداخلية كما صرح دولة الرئيس عقب تشكيل حكومته. وأي معنى يرتديه التقليل من الاهتمام بما يجري حولنا، وهل بوسعنا معاندة الجغرافيا السياسية وتفاعلاتها؟».

ونستطيع ان ننطلق من خاتمة مقال الريماوي إلى القضيتين الأخريين اللتين تناولتهما الصحافة واولهما قضية الجندي الدقامسة حيث كتب فخري قعوار مقالاً في الدستور يوم السبت ١٩٩٧/٣/٢٩ اكد فيه حتمية براءة الدقامسة إذا ما توفرت للمحكمة «اجواء من الحرية، ومناخات من النزاهة»

وكتب جهاد المومني في الدستور يوم الاحد ١٩٩٧/٣/٣٠ يستهجن إنتهاء «التحقيق بقضية الجندي الدقامسة بهذه السرعة التي فاجأت الجميع حتى ولو كانت جميع ملابساتها واضحة كل الوضوح كما اعلنت اللجنة»

واضاف «وكيف تنتهي اللجنة من تحقيق ملف قضية هزت المنطقة قبل فك الحصار الامني عن قرية الدقامسة وبيته وقبل السماح للافراد وممثلي الأحزاب والهيئات الشعبية والنقابات وحتى العشائر من زيارة أهل المتهم ومحاولة مساعدته»

وثانيتهما ما يجري خلف النهر من هجمة استيطانية في القدس ومواجهة شعبية مع المستوطنين وقوات الاحتلال، وما يجري على هامش تلك الاحداث

كتب راكان المجالي «وأمام هذه الجرائم المستمرة للاحتلال وتجلياتها اللاأخلاقية واللاإنسانية، فإن ارهاب الامبريالية الصهيونية الغربية الاعلامية يغمض العيون عن القاتل ويهول من صرخة القتيل ويعتبرها هي الإرهاب!!».

وكتب جورج حداد في الدستور ١٩٩٧/٣/٣٠. «ارض الوطن ليست سلعة قابلة للتداول، او البيع والشراء»، كما يحاول ان يفتي بذلك بعض المخدرين بأضاليل الامبريالية واليهودية العالمية.

وكتب «ميم» في الراي ١٩٩٧/٣/٢٧: «نعم، ايها السادة في تل ابيب، ستعود هونغ كونغ إلى أمتها العظيمة، وسيرتفع العلم الصيني الأحمر.. في حين يتوارى علم بريطانيا العظمى.! فهل يتعلمون؟!»

اما ابراهيم العبسي رئيس رابطة الكتّاب الأردنيين والذي حضر «المؤتمر الدولي الأول للكتّاب الفلسطينيين» رغم قرار الهيئة الإدارية للرابطة بالمقاطعة وقرار إتحاد الكتّاب العرب والكتّاب المصريين المماثل تجنباً للتطبيع مع العدو الذي مايزال يحتل الارض الفلسطينية ويشن عليها حملة استيطانية شرسة ويسيطر على المعابر التي مر منها العبسي، فقد كان ما يشغله امر اخر إذ كتب في الراي ١٩٩٧/٣/٢٦، معبّراً عن اعجابه ودهشته من نجاح المؤتمر المشار إليه. وواصل دعوته للكتّاب العرب للحذو حذوه بحجة التواصل مع الأدباء والمثقفين الفلسطينيين!

ونختتم بمقال، عفواً بكاريكاتير، لعماد حجاج في الراي يصور هضبتين بينهما نهر على الأولى فتى يرفع العلم الأردني وقد كتب فوقه الدقامسة، وعلى الثانية فتى يرفع العلم الفلسطيني وقد كتب فوقه المقادسة.

ونترك بقية القصة لفهمكم!!

"سين"

اهلا وسهلا بالرئيس الجديد

الغارديان ويكلي: الشرطة الفلسطينية في حماية اسرائيل

عندما شكل افراد الشرطة الفلسطينية حاجزا بشريا واطلقوا الرصاص في الهواء في محاولة لمنع الحجارة الفلسطينية من الوصول الى القوات الاسرائيلية في الخليل، كان ذلك اول محاولة «حاسمة» منهم لوقف المواجهات التي بدأت هناك قبل ايام.

وكانت اسرائيل - على اثر التفجير الانتحاري يوم الجمعة الماضي - قد اتهمت ياسر عرفات وقواته الامنية بقيادة جبريل رجوب، بالتشجيع على العنف ضد اسرائيل وهي التهمة التي انكرتها السلطة الوطنية الفلسطينية.

وكان التفجير الذي اعلنت حماس مسؤوليتها عنه قد كشف هشاشة «التعاون الامني بين السلطة الوطنية واسرائيل. وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد قال بان توجه الفلسطينيين الى «العنف» من شانه ان يعيق تقدم العملية السلمية، ولن يكون هناك سلام اذا استمر هذا، على حد تعبيره

السيد عرفات ومسؤولو السلطة الفلسطينية من جهتهم انكروا انهم اعطوا الضوء الاخضر لحركة حماس المعارضة لاتفاقيات اوسلو، لكي تجدد عملياتها الهجومية ضد اسرائيل، هذه العمليات التي كانت قد ادت الى مقتل ٦٠ اسرائيليا العام الماضي والتي ساعدت ايضا على وصول حكومة نتنياهو اليمينية الليكودية الى السلطة

ويقول جبريل الرجوب قائد قوات الامن الفلسطينية بان هذا الاتهام غير منطقي على الاطلاق مع أن احدا لا ينكر لقاء عرفات ليلة التاسع من اذار مع قادة حماس في غزة واتصالاته بعد ذلك مع حركة الجهاد الاسلامي.

ثم ان عرفات لم يخف غضبه بخصوص قرار نتنياهو بارسال جرافاته للبدء في انشاء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية في محاولة واضحة لكسب الاوراق المسبقة في «مفاوضات المرحلة الاخيرة وما يتعلق منها بالقدس.

لكن بعيداً عن تاثير هذه المواجهات على العملية السلمية، نرى حقيقة الاعتماد الاسرائيلي على الشرطة الفلسطينية لحماية الاسرائيليين. السلطات الاسرائيلية تعترف بان قدرتها على جمع المعلومات الاستخبارية لتوقع الهجوم واتخاذ الاجراءات لاحباطه، قد تضاءلت بعد «انسحابها» من قطاع غزة وبعض مناطق الضفة الغربية.

ان هجوم تل ابيب هو اول تفجير انتحاري هذا العام، واسرائيل تتوقع المزيد.

ايان بلاك

● هاني الدحلة

التطبيق ...

يظن البعض انك إذا وضعت دستوراً جيداً وقانوناً منصفاً وعادلاً ضمنت ان يجري تطبيق الاحكام الواردة فيها بنزاهة وتجرد وضمنت نتيجة ذلك وضعاً يضمن الحرية والأمن والسلامة للمواطنين

ورغم ان الدستور الجيد والقانون العادل يضمنان مظاهر العدالة والديمقراطية. إلا ان ذلك ليس كافياً.

ذلك ان التطبيق الجيد من قبل مسؤولين مؤمنين بالحرية والديمقراطية وتتسم تدابيرهم بالنزاهة والتجرد/ هو الضمان الأهم لتنفيذ الاحكام تنفيذاً يضمن الحريات ويفعّل الدستور والقانون بشكل يضمن حقوق المواطنين وحرياتهم واستقرار الأمن والسلامة العامة للدولة والمواطنين

والشواهد كثيرة على دول فيها دساتير في غاية الحضارة والتقدم وفيها قوانين تضمن نصوصها الحريات العامة وتنص على مختلف الحقوق الديمقراطية للمواطنين

ولكن عند النظر لأوضاع هذه الدول وحقيقة ما يجري فيها من تدابير نجد أن المؤسسات الدستورية قد حولت إلى ديكور له مظهر ديمقراطي فقط. اما في الواقع فمجالس الشعب انتخبت بطريقة تضمن الأكثرية للسلطة ورجال السلطة التنفيذية اختيروا ليسبحوا ويمجدوا بحياة المسؤولين والمعتقلات ملأى بالمواطنين من أصحاب الرأي المعارض أو الذي لا يتفق مع رأي السلطة.

والمواطنون يتراكضون خلف لقمة العيش وبالكاد يحصلون على ما يقيم الأود. بل إن عواصم عربية لا تجد فيها تياراً كهربائياً او طريقاً معبداً لمعظم الأحياء الفقيرة.

وكل ذلك في ظل دستور ممتاز وسلطة منتخبة بأكثرية ٩٩،٩٩٪ وغير ذلك من المهازل التي نراها ونسمعها ونعيشها على امتداد الوطن العربي وغيره من الدول المتخلفة في أسيا وافريقيا وحتى امريكا اللاتينية.

لذلك فان الدساتير والقوانين بحد ذاتها لا تضمن شيئاً ولا تمنع شراً او سوء معاملة. فالقائمون على التطبيق والسلطات النافذة، هي المعول عليها في ضمان الحريات وتفعيل المؤسسات الديمقراطية وبسط الأمن والسلامة في ارجاء الدولة

والدول التي سبقتنا في الحضارة وأرست دعائم مؤسساتها الدستورية على قواعد راسخة ضمنت استمرار هذه المؤسسات عن طريق الانتخابات النزيهة المباشرة وعن طريق احزاب لها جذور شعبية، وعن طريق ضمان نزاهة وتجرد حكامها ومسؤوليها قبل ان يستلموا السلطة..

ولذلك استقرت اوضاعها وأمن مواطنوها على حقوقهم وحرياتهم.

فهل نحن نسير في هذا الطريق؟

ام اننا لا زلنا في الطريق الآخر □

● جهاد جبارة

حديث الروح!!!

اجل، لقد «كنّا» بامس الحاجة الى صحيفة ترتدي الكوفية المصبوغة بحمرة الاقحوان.

و«كنّا»، كنّا بامس الحاجة لرذاذ عرق «الشهيد وصفي» كي نزيل به النتن الذي علق، وامتزج بعرقنا، جراء الارتباك الذي يصيب «سبطانات» بنادقنا لدى مشاهدتها لرهط يهود يقرفون شوارع الطاهرة «عمان»!؟.

و«كنّا»، كنّا نتسول رئة تتمكن من ضخ الزنخ لنحتفظ بالشهيق الاردني النظيف.

نحن.

عشاق فلسطين، الجارة الأقرب، وشريكة الدم الحلال سواء امتزج على ترابها لتنبثق الشهادة، ام اختلط بين نابلسية، وكركي.. او اتحد ما بين سلطية، ومقدسي لينبثق جنين القومية العربية.

نحن الاردنيين، وبكل ما تحمله «مداورة» جداتنا من شمم، لا نخشى ان يكون الأردن هو الوطن البديل لأن اسوارنا منخفضة، بل نخشى على فلسطين ان تكون الوطن البديل لقطعان يهود أمّوا ترابها بدلاً عن كلا داخل جلودنا، ومساماتنا العربية. نحن والله لكارهون، وحاقدون وغاضبون ان كانت اميركا ستصبح وطنا بديلا للفلسطينيين بذات الكره، والحقد، والغضب الذي نحمله لدى احساسنا بأن الاردن هو الوطن البديل، لاننا نرفض للياقوتة العربية «فلسطين» ان ترمى لكلاب اليهود، او اليهود الكلاب سيان.

اجل،

ان اسوارنا ليست منخفضة كما يظن البعض، وانه لمن الخطأ القاتل ان يفسر هذا البعض نار حلمنا بالشارة استسلام، وقعود، وخذلان. انها نار المضيف، القومي الذي احب مصر، وسوريا، والعراق كما احب الجزيرة العربية والمغرب العربي، والسودان. وما زال يحمل بين ثدييه «القدس» الجريح منقوشة داخل الشرايين وليس وشما يزال لدى عيادة طبيب يحمل «شنطة» تحوي كافة ادوات الختان!!.

هذا هو ميثاق الأردني، ابداً لا يبايع، ولا يقايض مبادئه، وشرفه ولا هو كجذع شجرة كرز ضعيفة يميل ارضاء لهبوب الريح .. ولاننا هكذا فان نصيبنا من الطيبات قليل، الا ان الطيبات الانفع والاجدى هي تلك التي تمكث في ذاكرة التاريخ، وليست تلك التي تزول وتمحى لدى اطفاءة اخر قنديل احمر على اخر طاولة تقبع في ركن منسي في اخر ملهى ليلي يقفل ابوابه!!

حزين حتى السواد الأبدي!!

فهل جزاء هذا الوطن القومي، العروبي ان يهيم رجاله بحثا عن الرزق فلا يجدونه الا داخل اكوام القمامة، حين وعدوا بان ابواب الرزق ايامها لا يمكن فتحها الا بمفتاح من طراز «سلام»!!

فاي سلم هذا، لم نعد نتمكن بعده من ابتياع الورق الذي نكتب عليه، وبنفس القدر الذي لم نعد نتمكن فيه من ابتياع حبر اقلامنا؟!!

«اللهم لا نسالك رد القضاء، بل نسالك اللطف فيه» ..

مكرهون على ابتلاع كبسولة سلام العطش، والجوع، فمن كانت معدهم لا تقوى على هضم لحوم الجيف، لا يمكنها مواصلة استقبال بالونات فارغة حتى من الهواء الفاسد!!!□

ناهض حتر يحاور...

طاهر المصري .. معارضاً



لنبدأ من الراهن، ونسأل عن رأي دولة أبونشات بالتغيير الحكومي الأخير: الدكتور المجالي رئيساً، والرفاعي رئيساً للديوان الملكي... أهي عودة للحرس القديم؟

– اولا انا لا احب ان استعمل هذه التعابير التي خلقها نفر من السياسيين للقفز عليها لتحقيق اغراض سياسية او شخصية خاصة بهم. ولكن يبدو ان هناك تفكيراً باعادة النظر بتجربة الحكومة السابقة وما انجزته وما لم تنجزه. ولكن من قراءتي لتشكيلة الحكومة الحالية وكتاب التكليف السامي لها يبدو ان مهمتها ستكون منحصرة في نقطتين اساسيتين: الاولى هي تاكيد اهمية العلاقة الاردنية – الاسرائيلية، خاصة بعد حادث الباقورة. وعنوان هذا التاكيد هو الدكتور عبدالسلام المجالي نفسه. والثانية هي اجراء الانتخابات النيابية. وعنوان هذه النقطة هي وزير الداخلية السيد نذير رشيد. لا استطيع ان اتنبأ لهذه الحكومة باي مهام اوسع او اعرض من هاتين النقطتين: ربما بعد الانتخابات. سوف يتم تحديد اهداف للمرحلة القادمة اوسع من أهداف هذه الحكومة. قد لا تستقيل حكومة الدكتور عبدالسلام لكن بعد الانتخابات لا بد من اعادة النظر في تكوينها حتى تتناسب مع تلك المرحلة القادمة وعلى راسها تكوين مجلس النواب الجديد.

(...)

والله، اخي ناهض، الحكومة القادمة عليها مسؤوليات ضخمة. وستاتي في وضع صعب جدا لان الوضع الداخلي متآكل وهناك ضغوطات داخلية وعدم رضا على أشياء كثيرة، منها القضايا المعيشية اليومية ومنها عدم وجود هدف محدد نسير اليه. ومنها عدم وضوح العملية السلمية، بل بالعكس انتهاؤها. وهذا امر سوف ينعكس بشكل كبير جدا على الاردن وعلى السياسة الاردنية الداخلية والعربية والاقليمية. والوسائل التي في يد البلد وبيد الحكومة ستكون وسائل محدودة فيما اعتقد. وقد آن الاوان الآن لان نفكر ان تاتي حكومة قوية واضحة المعالم ذات فكر منفتح لكي تجري الاصلاح الحقيقي وليس الوهمي في هذا البلد. وتعيد تنظيم علاقات الاردن العربية، وتعيد الاولويات للسياسة العربية الاردنية. وبالنسبة لي موضوع البعد العربي للاردن مهم جدا. ومهم ليس فقط بالكلام ولكن بالفعل

فهناك شعور داخلي وشعور عند العرب بان اولويات السياسة الاردنية الخارجية تحولت باتجاه الاقليم، وباتجاه اسرائيل، مبتعدة بذلك عن العلاقات الوثيقة والعميقة مع الدول العربية، خاصة المجاورة منها.

ولكن، هناك مؤشرات وتصريحات، تدل على أن حكومة الدكتور المجالي تتجه نحو اصلاح في العلاقات الأردنية مع العراق وسورية... فهل هي قادرة على انجاز ذلك؟

– قد تكون قادرة. لكن انا اتكلم في العمق. اتكلم عن معاهدة سلام اردنية – إسرائيلية، غيرت من استراتيجيات السياسة الاردنية فانا اتكلم عن استراتيجيات اما الموضوع الظاهري والشكلي ليس تبادل زيارات، وتصريحات ودية. فليس هذا هو المطلوب من الاردن او من الدول العربية الاخرى في هذه المرحلة بالذات، مرحلة استفحال الخطر الاسرائيلي على فلسطين وبالتالي على كل المنطقة.

نشر، مؤخراً، انكم، مع دولة الأستاذ أحمد عبيدات، تسعون إلى تشكيل حزب وطني واسع...

– لا اقدر ان اقول ان هناك مشروع حزب. اعتقد ان هناك لقاءات فكرية مع بعض الشخصيات التقدمية الوطنية للاتفاق على قواعد عريضة للتشاور في القضايا الوطنية الداخلية والخارجية. وما نشر في بعض الصحف عن حزب يكون حاليا وانه مبني على اساس اردني – فلسطيني، غير صحيح تماما ولكن هناك لقاءات فكرية عديدة. هذا صحيح.

هل نستطيع أن نعرف بعض الأسماء المشاركة في هذه اللقاءات الفكرية؟

– والله ليس من حقنا اعلان الأسماء فهذا أمر سابق لاوانه.

هل سيشمل الإطار السياسي الذي تفكرون به، احزاباً قائمة؟

– هذا احتمال غير مرفوض لكنه غير مبلور حتى الآن.

هل يرتبط السعي لانشاء هذا الإطار السياسي بالانتخابات القادمة؟

– لا.

انهيار العملية السلمية

يلقي انهيار العملية السلمية على المسار الفلسطيني، بثقله على السياسة الأردنية...

– انا من المؤمنين بان الامن الوطني الاردني مرتبط بالامن الوطني الفلسطيني. واقول دائما بان بناء المستوطنات في الضفة الغربية يؤثر علينا في الاردن، لانني اعتقد ان مقابل كل مستوطن يعيش على الارض الفلسطينية يعني ان اسرائيل ستخرج يوما ما مقابل هذا المستوطن خمسة فلسطينيين. وستخرجهم غالبا الى الاردن. واذا انتهت اوسلو، اذا انتهى الامل الآني في الفترة الحالية لانشاء دولة فلسطينية، فاعتقد ان الاردن عليه ان يراجع كل مواقفه من موضوع التعامل الاقليمي ومن معاهدة السلام.

اذا اسرائيل انهت عملية السلام في المنطقة –وهي تنهيها حاليا– فلا يستطيع الاردني لوحده ان يقف ويدافع عن هذا السلام. ربما لن يكون بامكان اي دولة عربية –واخص بالذكر هنا الاردن ومصر– الغاء تلك الصفة التعاقدية للسلام. لكن التعامل والاستراتيجيات والترابط لا بد من اعادة النظر فيها واعتقد ان الوقت يقترب الآن من هذه النقطة. لان نتنياهو مصر على تنفيذ برنامجه الحزبي والوزاري المعلن وكل ما قيل في السابق عن احتمال اقناع الرجل او تحويله الى انسان واقعي، كلها محاولات او نظريات باءت بالفشل.

.. الفكر، دولة ابونشات، بان تجربة حكومة الكباريتي، وطريقة تشكيلها وممارساتها ورحيلها، تطرح ضرورة التفكير... بانتخاب رئيس الوزراء مثلاً؟!

– اخي ناهض اذا اردت ان تاتي باقتراحات جديدة لا بد ان تكون قابلة للتنفيذ. موضوع انتخاب رئيس الوزراء هو مثال مطبق فقط في دولة واحدة هي اسرائيل.

يجب ان يكون هناك دعوة لدمقرطة الحكومة ودمقرطة اختيار رؤساء الحكومة وإعادة النظر بمعايير اختيارهم. نحن لم نصل بعد الى النظام الحزبي والتعددي المقبول ولا الى قيام مؤسسات المجتمع المدني بدورها المرسوم لها. فكيف نستطيع في ظل هذه الاوضاع ان ندعو الى انتخاب رئيس الوزراء. ولكن نستطيع الدعوة إلى نوع من التوافق الديمقراطي على اختياره.

هل يعتبر دولة أبونشات نفسه، مرشحاً لرئاسة الحكومة؟

– من الصعب على شخص مثلي ان يجيب على هذا السؤال لانه ليس خياري ولا قراري، بل هو قرار جلالة الملك دائماً.

ولا تشبيه

احياناً، يقارنون بين حكومتك القصيرة العمر.. وحكومة السيد عبدالكريم الكباريتي...

– (يضحك) لا. ارجوك. لا تقارن بين حكومتي وحكومة الكباريتي. إذا كنت تقصد انهما حكومتا شباب، فكل الحكومات هي حكومات شباب. اذا استعرضتها منذ ان اتى وصفي التل او حتى قبله، هزاع المجالي، ورؤساء الحكومات صغار السن. كلهم كانوا تحت الخمسين. قلة من رؤساء الحكومات كانت اعمارهم اكثر من خمسين عاما فهذه ليست صفة اتشارك انا والكباريتي فيها. الصفة الوحيدة التي يمكن اننا تشاركنا –وهي صفة تصادفية– وليست صفة فكرية– انه انا اول رئيس وزراء/ نائب، وهو ثاني رئيس وزراء/ نائب اما فكريا ومنهجيا فاعتقد اننا مختلفون في كثير من القضايا.

التغيير الحكومي

يقال ان التغيير الحكومي الأخير، جاء على خلفية موقف مختلف للسيد الكباريتي من حادث الباقورة؟

– هكذا يريد مؤيدو الرئيس الكباريتي ان يشيعوا. لكنني اعتقد ان بذور تغيير الحكومة بدات تتراكم منذ اب الماضي؛ وكان جلالة الملك في تقديري، كان يحاول باستمرار ان يرتب امور الحكومة لكي تستمر.

ولكن يبدو ان أخطاء الحكومة تراكمت ومعارضيها تكاثروا لدرجة ان جلالة الملك طلب منها الاستقالة بالشكل المعروف. وانا اذكر بان جلالة الملك، امامنا كرؤساء حكومات، حذر السيد عبدالكريم الكباريتي من الغرور. وكرر هذا التحذير اكثر من مرة امام الكباريتي نفسه وبحضور آخرين.

في اب الماضي

– تماماً

هل انت مرتاح للتغيير الحكومي؟

– ليس هو ما اطمح اليه كانسان يرغب بان يرى الاردن يلتحق بركب الدول الديمقراطية والعصرية. ولكن بعد ان حدثت التطورات الهامة ليس فقط في الداخل ولكن ايضا في عملية السلام وتراجعها والاخطار المحدقة في الاردن وفي المنطقة، لا بد من فترة انتقالية لكي يعيد الاردن دراسة اوضاعه وترتيب اوراقه واعادة حساباته. لكن لا نستطيع في المستقبل ان نبقي هذا الوضع والا سيبقى التدهور. لا بد من منهج وخطاب سياسي اقتصادي اجتماعي جديد للمرحلة القادمة. نحن نقول دائماً اننا مقدمون على عصر التكتلات الاقتصادية، وأن القرن الواحد والعشرين قادم مع ثورة التكنولوجيا وثورة الاتصالات ومع ذلك لا نعمل شيئا اطلاقا حتى نكيف اوضاعنا الداخلية ومؤسساتنا وقوانيننا مع هذه التطورات المتلاحقة. وقد ان الاوان ان نفعل.

مرتاح ..ولكن

هل افهم انك، مع ذلك، مرتاح لتشكيل حكومة الدكتور المجالي؟

– لفترة انتقالية.. نعم!

لنفترض انك كلفت تشكيل الحكومة، فمن تختار؟

– اولا يجب ان يحتوي التشكيل الوزاري، اي تشكيل وزاري، سواء انا مكلف به او غيري على عناصر نظيفة وكفؤة. في نفس الوقت، عناصر تعمل لصالح المجتمع كمجموع وليس لفئة او لمنطقة واحدة. فريق منفتح ويؤمن ايمانا عميقا بالبعد القومي للأردن. فريق يريد ان يخلق دولة عصرية جديدة في الاردن.

ولكن، لا بد أن هناك بعض الأسماء في ذهنك؟

– بالمناسبة ليس من الخطأ ان يفكر الانسان بمجموعة معينة يعتقد انها هي القادرة على تسلم المسؤولية، لكن في هذا الوقت قد يتهم الانسان بالشللية. في كثير من بلاد العالم هناك حكومة ظل. نحن ليس عندنا؛ ولا ادعي ان عندي مثل هذا الشيء. وهذا تقصير من السياسيين لانه كل انسان يستلم مسؤولية او وزارة ما يجب أن يكون عالماً ما هو برنامجه. ويجب ان يكون البرنامج الحكومي مترابطاً، لا أن تعمل وزارة الزراعة لوحدها والتخطيط لوحدها والعمل لوحدها، وهكذا.

والأسماء؟

– (...)

وقف التطبيع .. وأردنة برنامج التصحيح الاقتصادي

إذا تسلمت المسؤولية الحكومية، كيف ستتعاطى مع عقابيل معاهدة وادي عربة والاتفاقات مع صندوق النقد الدولي.. وهما –كما تعلم– الأساس في التوتر السياسي في البلاد؟

– اخ ناهض: اي مسؤول يريد ان يغير شؤون البلد يجب ان ياخذ بعين الاعتبار ظروفاً وقضايا كثيرة. الاردن ليس دولة عظمى ولا هو جزيرة منعزلة يعيش لوحده. الاردن يعيش في محيطه العربي. وفي منطقة الشرق الاوسط، وفي عالم متطور باستمرار. لا يكفي ان شخصا ما او مسؤولا ما يظن انه هكذا يجب ان تسير الامور فتسير الامور هكذا لكن مثلا في موضوع السلام مع اسرائيل. كما شرحت سابقا، وُقعت اتفاقيات، ولا اعتقد ان أي انسان يشكل حكومة يستطيع ان يلغي اتفاقية السلام. لكنه يستطيع ان يتعامل معها في حدودها الدنيا او حتى يعدل من مفاهيم السلام لصالح الاردن وحماية الاردن وبالتالي لصالح المسار العربي باجمعه.

هذا ينطبق ايضا على صندوق النقد الدولي: نحن عندنا مشكلة في الاقتصاد الاردني لا نستطيع ان ننكرها. عندنا انتاجية منخفضة وعجز في كل الموازين. هناك اختلالات اقتصادية داخل المجتمع الاردني، وهناك مديونية مترتبة علينا منذ فترة طويلة. نحن بحاجة الى اي كان حتى يساعدنا للتخلص من هذه المشاكل الاقتصادية. لكن هذا لا يعني في نفس الوقت، انني اخذ (البرشام) او حبة الدواء التي يوصفها لي صندوق النقد الدولي وابلعها كما هي. لا. انا استطيع ان اخذ من برنامج صندوق النقد الدولي الكثير من الاستشارات المفيدة والمهمة لكن استطيع في نفس الوقت ان اكيّفها لتصبح برنامجا وطنيا.. فما يتناسب مع برنامج صندوق النقد الدولي مع بلد مثل اسرائيل او بلد مثل (الكونغو) لا يتناسب مع الاردن. هناك قوانين ثابتة ليس فيها مشكلة، لكن عند ايجاد الآلية والسرعة والتناسب في تطبيق البرنامج. لا بد من تطويره ليصبح برنامجا وطنيا وعندها تنتفي عنه صفة الأملاء او صفة البرنامج الجامد الآتي مباشرة من واشنطن هذا هو ما اؤمن به.

إن التوتر ينشأ، بالأساس، عن تطبيق استشارات صندوق النقد الدولي بصورة تقنية، بدون الأخذ بعين الاعتبار، الأبعاد الاجتماعية؟

– لا. هذا خطأ طبعا. ان ما قصدته هو تطويع برنامج صندوق النقد الدولي الى برنامج وطني. وهذا يعني مراعاة الناحية الاجتماعية والعدالة الاجتماعية. انا مع مبدأ الخصخصة لكن ليس بتسارع مفروض من الخارج، بحيث تعجز مؤسسات المجتمع عن التعامل الإيجابي مع أعراض الخصخصة الاجتماعية. في بعض الأحيان التدخل الحكومي في حياة الناس هو الذي يخرب النظام الاقتصادي والنظام الاجتماعي في البلد. انا اعتقد انه اذا افسح المجال للناس للعمل في القطاع الخاص فسيكون ذلك احسن لهم –وللمجتمع– من العمل الحكومي. فدخل الفرد الاردني الموظف من وظيفته لا يتجاوز (١٧٠) دينارا لعائلة مكونة من خمسة اشخاص هذا هو المعدل. هذا لا يكفي، واذا بقي الشخص موظفا، اما ان يرتشي او يبقى فقيرا، ولا نريد هذه ان تتم ولا تلك. نريد ايجاد اقتصاد فعال، سواء اقتصاد قطاع عام او قطاع خاص. العنوان الرئيسي الذي اتكلم عنه هو خلق او تحضير خطة عمل اقتصادية اجتماعية وطنية، تستعين بصندوق النقد الدولي وتستعين بتجارب الاخرين وتنطلق، اساساً، من المتطلبات الوطنية، وتراعي الأبعاد الاجتماعية.

بالإشارة إلى انهيار المسار الفلسطيني: هل نشأت الظروف للعودة إلى دمج المسارين الفلسطيني والأردني؟

– لا اظن اننا نستطيع ان نستعمل تعبير دمج المسارين. لكن ربما انت تقصد زيادة التنسيق بين الاردن وفلسطين لكي يصل الى مرحلة ايجاد صيغ وحدوية. هل هذا ما تقصده.

(...)

– اذا كان هذا ما تقصده. فنحن وحدويون. وانا من المندفعين ومن المؤيدين جداً لايجاد صيغ وحدوية بين الاردن وفلسطين لكن على اساس قيام دولة فلسطينية مستقلة معترف بها، اعني دولة حقيقية.

• الاستيطان يعنى التهجير.. فالوطن البديل
• المطلوب: تغيير عميق يعيدنا الى عمقنا العربي
• نحو وقف التطبيع وأردنة برنامج التصحيح الاقتصادي



وعاصمتها القدس؟

– وعاصمتها القدس، طبعا

ولكن، على كل حال من الواضح ان اسرائيل لا تسير باتجاه الموافقة لخلق دولة فلسطينية ولا حل القضية الفلسطينية، حلاً عادلاً

وموضوع الاستيطان المستفحل في اراضي الضفة الغربية، عنوانه الرئيسي بالنسبة لي هو التهجير وهو خلق الوطن البديل. ماذا يعني ادخال مئات الالوف من المستوطنين الجدد إلى المستعمرات الجديدة والابقاء – كما تريد حكومة نتنياهو – على ٥٠٪ من اراضي الضفة الغربية تحت السيادة الاسرائيلية، اضافة الى القدس الكبرى التي يدعون انها ضمت نهائيا لليهود، وهكذا يصبح الجسم السكاني الفلسطيني ضمن رقعة جغرافية ضيقة جداً، لا مستقبل له. وهذا ما تهدف إليه اسرائيل هذا بالنتيجة سيعني محاولة تهجير السكان الفلسطينيين الى خارج الاراضي الفلسطينية وغالبا الى الاردن هذا امر يجب ان نحذر منه. ولا نرغب ان تكون الدعوة الوحدوية والعمل الوحدوي هو غطاء لتهجير الناس من فلسطين الى الاردن او الى اي بلد عربي اخر

هل نستطيع، كأردنيين، ان نفعل شيئاً، إزاء القدس؟

– نحن كلنا كعرب وكمسلمين جئنا على موضوع القدس في اللحظات الاخيرة والقدس عمليا اصبحت تحت السيطرة الاسرائيلية الاستيطانية الكاملة بقي هذا المر الصغير الذي هو جبل ابوغنيم وهم الان ماضون في اغلاقه بمستوطنا!

والدور الأردني؟

– القدس ليست مكانا للعبادة فقط. القدس فعلا لها بعد ديني، ولكن ايضا لها بعد سياسي. والاردن يجب الا يبقى يتكلم في البعد الديني فقط، وينسى البعد السياسي. يجب ان نركز على البعدين معاً. فالدور الاردني في القدس، باعتقادي، غير موجود عملياً، وحتى في المستقبل، لا اعتقد ان الاردن سيتمكن من لعب اي دور. هي مرحلة تريد اسرائيل ان تستغلها لصالحها. لكن بعد ان تنهي موضوع القدس، بخلال السنوات القادمة، عندها سيديرون ظهرهم لاي بنود في اتفاقية السلام الاردنية الاسرائيلية التي تتعلق بالقدس ولأي تفاهم سياسي بين اسرائيل والاردن على موضوع القدس، سواء في الجانب الديني او السياسي.

هل وصلت إلى اليأس من امكانية قيام دولة فلسطينية مستقلة في إطار العملية السلمية؟

– لا، اذا رجعت القيادة الفلسطينية وثبتت مواقعها واخذت مواقف اكثر تشدداً، واذا رجع العرب الى التضامن الحقيقي لمساندة الموقف الفلسطيني. فامكانية انشاء دولة فلسطينية مستقلة على الاسس التي تنادي بها موجودة، صحيح ان الدولة الفلسطينية تبتعد، وصحيح انها اضحت اصعب، لكنها ليست مستحيلة.

فلنخرج من الشانتاج السياسي

هل هناك امكانية للخروج من الأزمة الأردنية التي تفاقمت خصوصاً في عهد حكومة الكباريتي؟

– نعم، طبعا، لكن هذا يحتاج إلى برنامج. اول البرنامج ان تبدأ باعطاء الثقة للمواطنين بان هناك حكومة تعمل للصالح العام، وان يثق الناس بذلك.

ابتداءً، يجب أن نخرج من الشانتاج السياسي...

– بالطبع اولاً يجب ان نخرج من الشانتاج السياسي. حتى نكتسب ثقة الناس. وانا اعتقد ان رؤوس الاموال موجودة ولكنها خائفة.

ثانيا: لا بد من التعامل مع الجهاز الاداري لتفعيله وجعله اكثر انتاجية.

ثالثا: يجب ان نرجع الى قضايا أهملت في السابق، وتحتاج إلى فترة حتى تتعدل مثلا موضوع قيم العمل التي تراجعت عندنا كثيرا. الخلل القائم في النظام التعليمي بحيث ان الكل يصبحون حاملي شهادات بينما نستورد (٢٠٠.٠٠٠) وافد للعمل في المجالات المهنية والبدوية.

الخوف من الاستثمار

ذكرت أن هناك خوفاً من الاستثمار...

– نعم...

اولا: راس المال الاردني من اصل فلسطيني متردد وخائف من الاستثمار.

ثانيا: العوامل السياسية لا تساعد المستثمر ان يتامل خيرا في استثماره خصوصا بعد مثال العراق، واغلاق الاسواق العربية المجاورة لنا لاسباب سياسية وغير سياسية مثل اسواق السعودية.

كذلك، فاسرائيل ماتزال تغلق ابواب التجارة مع الضفة الغربية..

ثالثا: عدم وجود سياسة ثابتة للاستثمار في الاردن. ياتي المستثمر ويجد امامه الكثير من العراقيل الروتينية وتغيير السياسات والقوانين في بعض الاحيان فجاة مما يجعله مترددا في الاستثمار.

رابعا: وجود الشللية داخل جهاز الحكومة والفساد والرشوة. وهذا شيء معروف في الجو العام في الاردن.

اعتقد ان هذه اربعة اسباب رئيسية تجعل راس المال لا يجازف بالاستثمار في الاردن.

كيف نصل إلى انهاء التوتر الداخلي، اعني التوصل إلى تفاهم في مسألة الوحدة الوطنية؟

– يجب ان يكون الحوار السياسي قائماً على انه كل من هو اردني يعامل على هذا الاساس والمواطنة الاردنية هي الاساس، بدون استثناءات. اذا حصل هذا الامر وصار هناك اتفاق وطني شعبي ورسمي عليه، ساعتها نكون قد بدانا السير على الطريق الصحيح لازالة هذه التوترات من المجتمع الاردني اما طالما ظل موضوع الجنسية الاردنية والمواطنة الاردنية يثار بين الحين والاخر لاعتبارات سياسية، ولاعتبارات غير سياسية فهذا التوتر سيبقى موجودا

هل يشمل هذا مواطني الضفة الغربية وغزة؟

– لا طبعا انا اتحدث عن المواطنة الاردنية، واهل فلسطين اصبحوا فلسطينيين ومواطنين فلسطينيين، هم يريدون ذلك وضعهم السياسي كذلك. انا لا اتكلم عن هؤلاء انا اتكلم عن المواطنين في الاردن هناك شيئان، اخي ناهض، هناك شيء اسمه العلاقة بين الاردن وفلسطين وهناك شيء اسمه العلاقة، داخل المجتمع الاردني، بين الاردنيين والاردنيين من اصل فلسطيني، فهذان امران مختلفان انا اتحدث عن وحدة وطنية داخل المجتمع الاردني الاردني هو المواطن الاردني. والفلسطيني هو المواطن الفلسطيني.

ولكن هناك مخاوف من أردنة المزيد من الفلسطينيين... مما يعني الوطن البديل؟

– نعم هناك مخاوف وانا اعمل ضد الوطن البديل ولا اقبل بالوطن البديل، لان كل الناس، اردنيين وفلسطينيين، ضد الوطن البديل. ونحن، كسياسيين من واجبنا ومن واجب جريدة مثل «الميثاق»، ان توضح مثل هذه الامور حتى لا يحدث خلط. يجوز ان يحدث خلط كثير في هذه القضايا. لكن الاردن هو الاردن وفلسطين هي فلسطين. والاردنيون هم المواطنون الاردنيون والفلسطينيون هم المواطنون الفلسطينيون

من منطلقنا القومي، وفي مجابهة المشروع الصهيوني، الجميع يؤمن بان اساس الحفاظ على الحقوق الوطنية المشروعة الفلسطينية هي بقاء الفلسطينيين على ارضهم. هذا امر كلنا يجب ان نحافظ عليه وندعمه ولذلك موضوع (التهجير) والوطن البديل هي مشاريع تهيء لها اسرائيل، منذ الان، لانشاء اسرائيل الكبرى، بدون شعب فلسطيني وبدون سكان فلسطينيين. من ضمن منطلقاتنا الوطنية يجب ان نحارب مثل هذه المشاريع وان نبقي الفلسطينيين فلسطينيين على ارضهم فلسطين، وبالتالي افرق انا تماما بين الحديث عن العلاقة بين الاردن وفلسطين، وعن العلاقة بين الاردنيين والاردنيين من اصل فلسطيني داخل المجتمع الاردني. انا اردني واخي ماهر فلسطيني وهذا شيء مقبول ولا اريد ان احوله اردنيا يوما ما. ولو طلب اخي ماهر، الجنسية الاردنية، لرفضت، من حيث المبدأ اعطاءها له.

اللاجئون

واللاجئون؟

– انا اقول لك: موضوع اللاجئين يحتاج إلى بحث وتفاهم ابعد مما يسمح به حديث سريع، لكن اذا اخذنا العنوان يجب أن يكون انطلاقنا بانه كل من يحمل الجنسية الاردنية فهو اردني، ويجب ان يعامل على هذا الاساس، لكن في موضوع اللاجئين يجب معاملتهم كلاجئين. ونحن، كقيادات سياسية في هذا البلد، يجب ان ندعو إليه، وان نحافظ على حق العودة لهم، ونعني عودة اللاجئين وليس بالتعويض هو حفظ حقوق مشروعة لهم وربما لاجيال قادمة. علينا نحن في الاردن ان نجد تلك المعادلة التي توفق بين الحقوق والواجبات، بين كونهم (اللاجئين) مواطنين اردنيين واحتفاظهم، بنفس الوقت، بحق العودة وهذا امر يجب ان ينشغل عليه بكل دقة وعناية، وبعيدا عن الحساسيات.

كيف تقيم الانشطة المعارضة للتطبيع في الأردن؟

– الوضع صار احسن الان. فهناك عدم قبول بالتطبيع اكثر بكثير مما كان خلال السنتين الماضيتين، لان الناس كانت توهمت، والسياسيون املوا الناس باشياء غير حقيقية وغير صحيحة واكتشف الناس الحقيقة واكثر من ذلك فنتنياهو نفسه وضع الامور بشكل جعل موضوع مقاومة التطبيع يسير في الاتجاه الذي اتمناه وارغبه.

... كيف انتقل ابونشات إلى معارضة العملية السلمية... يعني..

– لا. ليس هناك نقلة. اخ ناهض اريد ان اعطيك – وانت حر في نشر ذلك – قرار مجلس الوزراء الذي قبلنا فيه دعوة مؤتمر «مدريد وساخبرك ان هذا امر لم تفعله حكومات سابقة (يقصد الموافقة على المفاوضات بقرار مكتوب) لم نذهب الى مؤتمر مدريد بناء على قرار شفهي او رغبة شفهية. تعاملنا مع الموضوع بشكل ديمقراطي ومؤسسي. واخذنا قرار مجلس الوزراء بقبول الدعوة الاميركية لعقد مؤتمر مدريد، ولكن بناء على اسس موجودة في القرار. هذا هو القرار. خذه وانشره.

هناك، على الأقل، تغيير في موقفك...

– من ينظر الى الاسس التي ذهبنا على اساسها إلى مدريد لا اعتقد انه سيرفض توجهنا. ورأيي الان مايزال مستند على تلك الاسس. لكن لانها لم تتحقق.. فانا أعارض التطبيع.

وهل كنت مؤمناً حقاً بانها ستتحقق.. اعني.. أسس مدريد؟

– نعم كنت مؤمناً بانها ستتحقق فقد جاءت المحاولات الاميركية لعقد مؤتمر مدريد لانهاء النزاع او للتعامل مع النزاع العربي – الاسرائيلي بعد حرب الخليج. ولم يكن هناك خيار لنا الا بالمفاوضات. لكن المفاوضات المبنية على اسس صحيحة. وكنا نعتقد انه اذا حددت الدول المفاوضة – دول الطوق كما كانت تسمى – استراتيجية موحدة تستطيع ان تحصل الكثير. ومن هنا تم الاتفاق على قرار مجلس الوزراء الذي حدثتك عنه[.]

• لو طلب أخي مـــاهر، الجنسية الاردنية، لرفضت إعــطـــاءه إيــاهـــا ... فـــهـــو فلسطيني

وثيـــقـــة

قرار الحكومة الاردنية بقبول الدعوة الى مدريد

اطلع مجلس الوزراء على رسالة الدعوة الموجهة الى الحكومة الاردنية من رئيس الولايات المتحدة الاميركية، والاتحاد السوفياتي لحضور مؤتمر السلام الذي سيعقد في العاصمة الاسبانية مدريد في ١٩٩١/١٠/٣٠ وقد ناقش المجلس هذه الدعوة في ضوء تحليل دقيق للمتغيرات التي حدثت على الساحات الدولية، والاقليمية، والعربية والمستجدات التي شهدتها المنطقة بعد حرب الخليج وتطورات القضية الفلسطينية، وما يشهده الشعب العربي الفلسطيني في الارض المحتلة من معاناة، وما يقدمه من تضحيات، وتأسيساً على دور الاردن القومي الثابت في دعم الشعب الفلسطيني وادراكا لحقائق المرحلة الاستراتيجية وطبيعة الموازين الدولية، والاقليمية، فقد قرر المجلس قبول الدعوة من حيث المبدأ والموافقة على المشاركة في المؤتمر بوفد اردني – فلسطيني مشترك، وابلاغ جهتي الدعوة بهذه الموافقة المستندة الى الاسس التالية:–

اولاً: حماية مصالح الاردن العليا، ودفاعا عن امنه ومستقبل ابنائه، وادراكا لابعاد المسؤولية، وامانة الحكم في هذه الظروف المصيرية.

ثانيا: انها تمثل التزام الاردن القومي والوطني، واصراره الدائم على تطبيق الشرعية الدولية من اجل سلام عادل ودائم وشامل.

ثالثا: انها تمثل مصداقية الموقف الاردني من جهود السلام المبذولة ووفاءه لاهل فلسطين.

رابعا: تامين الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي الفلسطينية والاراضي العربية الاخرى المحتلة عام ١٩٦٧ بما فيها القدس الشريف، تنفيذا لقرار مجلس الامن رقم (٢٤٢) وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة.

خامسا: ضمان عروبة القدس الشريف، وتاكيد اعتبارها جزءا لا يتجزأ عن الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ ينطبق عليها ما ينطبق على سائر الاراضي المحتلة عملا بقرار مجلس الامن والأمم المتحدة.

سادسا: ممارسة الشعب الفلسطيني لحق تقرير المصير على ترابه الوطني.

سابعا: حل قضية اللاجئين الفلسطينيين وفق قرارات الامم المتحدة.

ثامنا: الوقف الفوري للاستيطان تطبيقا للقرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام.

تاسعا: تطبيق قرار (٢٤٢) على كافة مراحل الحل بما يضمن ترابطها وتحقيق الحل الشامل والسيادة الفلسطينية على الارض والمصادر الطبيعية، والشؤون السياسية والاقتصادية.

١٩٩١/١٠/١٩.

"الميثاق" تقدم خطة متكاملة لاعادة هيكلة وبناء الزراعة الاردنية

١٤ مليــار دينارٍ مردود الزراعــة الاردنية .. لو تمّ تنفيذ هذه الخطة!!

الزراعة الأردنية واعدة

الأرض الخصبة والمناخات المختلفة تعطي ميزة نجاح الانتاج الزراعي التقليدي وغير التقليدي، مما يجعل حجم مردود الإنتاج الزراعي كبيراً يصب في صالح الإقتصاد الوطني، وعلماؤنا الزراعيون، والحمد لله، كثر مما يثري الخبرات الزراعية في بلدنا العزيز، ومزارعنا طموح، ونشاطه متميز، وهمته عالية يمكن أن يحمل الوطن على عاتقه على أن يتاح استثمار مواردنا الزراعية الإستثمار الأمثل وهذا يحتاج إلى الحس الوطني الصادق المخلص الأمين والإرادة السياسية.

إن التحدي الوحيد الذي يواجهنا هو توفير الماء للري الكامل والري التكميلي، وهذا الامر مقدور عليه بالحصاد المائي الذي يمكن ان يوفر لنا اضعاف حاجاتنا المائية للري والشرب بعمل السدود الترابية والحفر والبرك في البادية الاردنية التي كانت دائماً تعتمد على الري التكميلي في كل النشاطات الزراعية على امتداد العصور الماضية، فتوفر الغذاء الكافي للسكان ذلك أن معدل سقوط الامطار على المملكة ٨,٥ مليار متر مكعب سنوياً إضافة إلى المدود المائية من خارج الحدود.

الخطة المائية



● محمد العلاونة

تنقسم هذه الخطة إلى مرحلتين:

اولاً: السدود التقليدية على الأودية الجارية من أم قيس شمالاً إلى نهاية وادي عربة جنوباً وعددها عشرون وادياً، إضافة إلى الأودية الموسمية، حيث تصل طاقتها التخزينية إلى مليار متر مكعب سنوياً. وكلفة انشاء هذه السدود ٥٠٠ مليون دينار، يمكن استغلال ٣ مليون دونم في المنطقة المستهدفة بين الري الكامل والري التكميلي كما سيظهر لاحقاً من تفصيل لهذا المشروع.

السدود القائمة اربعة: سد الملك طلال، ووادي العرب، وشرحبيل، ووادي شعيب. وطاقتها التخزينية، مجتمعة، حوالي ١٠٠ مليون متر مكعب ومشروع وسد آخر يقع على نهاية وادي المليح قريبا من نهر الأردن في منطقة الكرامة، وهو سد تحويلي طاقته التخزينية ٥٠ مليون متر مكعب، لكنه مخالف لطبيعة السدود كون مائه يضخ إلى الخلف، ويحتاج إلى كلفة لتغطية الطاقة اللازمة لذلك، لكنه مشكوك في صلاحية الماء المتوقع جمعه فيه للزراعة لارتفاع ملوحته. وقد اكد هذه المخاوف مختصو مياه اردنيون، وقالوا ايضاً بخطورة موقعه من الناحية الجيولوجية هذا فقط للتنويه حول الشكوك المثارة بالنسبة إلى هذا السد إضافة إلى كلفته العالية التي من المتوقع أن تصل في مجملها إلى مئة مليون دينار. وكان يمكن أن يقام أكثر من سد بطاقة تخزينية اكبر على أحد او بعض الأودية المشار إليها. ونحن أحوج ما نكون إلى إنشاء السدود المقطوع بصلاحياتها من ناحية والأقل كلفة من ناحية أخرى.

ثانياً: السدود الترابية والحفر والبرك في البادية الأردنية. وهذه لا تحتاج إلى كلفة تذكر أولاً لعدم الحاجة إلى مواد تسليح، وثانياً يمكن للقوات المسلحة الأردنية أن تقوم بهذه المهمة، ويمكن أن تصل الطاقة التخزينية لهذه السدود الى ٣ مليارات متر مكعب من المياه سنوياً وتحويل البادية، بالتالي، إلى منطقة بحيرات كما سيأتي بيانه لاحقاً.

الخطة الزراعية للمنطقة المستهدفة (الأغوار)

يمكن استغلال ٣ مليون دونم تحت الري في المنطقة المستهدفة من مياه السدود المقترحة بواقع ٣٣٣ متراً مكعباً لكل دونم إضافة إلى حصتنا من مياه نهر اليرموك وتصل إلى ١١٠ متراً مكعباً لكل دونم.

- يُستغل من هذه المساحة ٢ مليون دونم للمحاصيل حقلية (حبوب) تزرع ثلاث عروات في السنة الواحدة يزيد انتاجها عن الحاجة المحلية من القمح، ويمكن تحويل الحبوب العلفية إلى لبن ولحوم حمراء تتيح فرصة التصدير مفصلة في الجدول التالي:

المساحة/ دونم	نوع المحصول	الكمية/ طن	القيمة/ دينار	ملاحظات
١.٥ مليون	قمح	٧٥٠,٠٠٠	٢٢٥,٠٠٠,٠٠٠	محصول شتوي
٠.٥ مليون	شعير	٤٠٠,٠٠٠	٤٨,٠٠٠,٠٠٠	محصول شتوي
٢.٥ مليون	ذرة مختلفة محولة	٢,٢٠٠,٠٠٠	٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	محصول صيفي وخريفي
٢,٦ م	حليب	١٠,٠٠٠,٠٠٠	٣,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	سعر الطن ٣٠٠ دينار
راس بقر	لحوم حمراء	٦٠٠,٠٠٠	١,٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠	سعر الطن ٢٠٠٠ دينار
المجموع		١٤,٩٥٠,٠٠٠	٤,٤٧٣,٠٠٠,٠٠٠	إجمـــــالي المردود

- مليون دونم بستنة شجرية المستغل منها والواعد مفصلة في الجدول التالي:

١- المستغل كما هو عليه الآن:

المساحة/ دونم	نوع المحصول	الكمية/ طن	القيمة/ دينار	ملاحظات
٥٠,٠٠٠	حمضيات	٢٥,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	وادي الأردن
١٥,٠٠٠	موز	٤٥,٠٠٠	٢٢,٥٠٠,٠٠٠	الاردن واليرموك
٣٥,٠٠٠	بستنة شجرية مختلفة	١٧٥,٠٠٠	٥٢,٥٠٠,٠٠٠	الاردن واليرموك
١٠٠,٠٠٠	خضار	٥٠٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠,٠٠٠	وادي الأردن
٢٠٠,٠٠٠	المساحة المستغلة	٧٤٠,٠٠٠	١٧٥,٠٠٠,٠٠٠	المجموع

٢- الإستغلال الأمثل للمساحة الباقية مقدرة على المعدلات الحالية:

٨٠٠,٠٠٠	توسع في المساحة	٨٠٠ ، ٨٧٥ م دونم	٧٠٠,٠٠٠,٠٠٠	
١,٠٠٠,٠٠٠	كامل المساحة الشجرية		٨٧٥,٠٠٠,٠٠٠	مردود البستنة
٣,٠٠٠,٠٠٠	مساحة المشروع الكلية		٥٣٤٨,٠٠٠,٠٠٠	المردود الكلي لكامل المساحة

الجدوى الإقتصادية لاستغلال كامل المساحة البالغة ٣ مليون دونم

القيمة/ دينار	البيـــان	ملاحظـــات
٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠	كلفة السدود المقترحة	طاقـة تخـزينيـة ٩٠٠,٠٠٠,٠٠٠ م٣
٤٨٤٨,٠٠٠,٠٠٠	صافي مردود المشروع	
٥٣٤٨,٠٠٠,٠٠٠	المجـــموع	

تصويب الوضع الزراعي في المنطقة المستهدفة (الاغوار)

الأغوار منطقة زراعية متميزة في: مناخها، وتربتها، وتوفر مياه الري فيها، هذه الخصوصية مدعاة للإستثمار الأمثل لكامل مساحتها، وتعطيل اي جزء من مساحتها خسارة محققة بممارسة نشاطات زراعية اقل ملائمة.

ويمكن استغلال مناطق زراعية اقل كفاءة منها للنشاطات المنوه عنها مثل اللوزيات والتفاحيات والعنب والزيتون والجوافا ومكانها الاكثر ملائمة المرتفعات في الأرض الصخرية الهامشية البعلية وتصبح كلفتها الإنتاجية في مثل هذه المناطق أقل وسعرها السوقي منافساً.

مشيرا الى ارتفاع كلفة البنية التحتية لمشاريع الري، وخصوصية الأرض المروية وقابليتها لنشاطات زراعية اخرى اكثر ملائمة لطبيعتها للحصول على إنتاج متميز وغير تقليدي في الصنف والكم والنوع إضافة إلى المألوف من الأصناف التقليدية.

الأصناف الجديدة البديلة للوزيات وما شابهها هي: قصب السكر والشمندر السكري والمنجا والقطن والفستق والعليقة الخضراء للماشية وهذه الأنواع تلبي حاجة السوق المحلي، حيث ما زلنا نستوردها.

المرتفعات

المناطق التي تقع تحت معدلات أمطار بين ٣٥٠ - ٥٠٠ ملم تزرع بعلاً. بعض مساحاتها منبسطة واكثرها جبلية وعرة ما يستغل منها بحدود ٥٠٪ والباقي معطل مفصلاً على النحو التالي:

الحصاد المائي .. يحوّل البادية الاردنية الى منطقة بحيرات!



الميــاه ليست مشكلة، بل القرار السياسي!

البيـــان	المساحة/ دونم	القيمة الإسمية للانتاج/ دينار	القيمة الفعلية	ملاحظات
لوزيات تفاح تين وعنب	٩٠٠,٠٠٠	١٨٠,٠٠٠,٠٠٠	٩٠,٠٠٠,٠٠٠	سوء تسويق
شجرة الزيتونة المباركة	٨٠٠,٠٠٠	٩٠,٠٠٠,٠٠٠	٤٥,٠٠٠,٠٠٠	اخطاء فنية
غابات طبيعية وصناعية	١,٣٠٠,٠٠٠	١٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٠٠,٠٠٠,٠٠٠	سوء إدارة
محاصيل حقلية (حبوب)	٧٠٠,٠٠٠	٢٤٠,٠٠٠,٠٠٠	١٥,٠٠٠,٠٠٠	لا حوافز
المجمـــوع	٣,٧٠٠,٠٠٠	١,١٧٠,٠٠٠,٠٠٠	١٥٠,٠٠٠,٠٠٠	صواب - خطا

مرد هذا التفاوت الكبير بين القيمة الإسمية والواقعية للمردود مرده إلى عدم الثقة بالموارد الزراعية الوطنية قياساً على مزاولة الخطأ في التمويل الزراعي ومستلزمات الإنتاج والتخصص الفني والإرشاد الزراعي والتسويق العشوائي وغياب الصناعات الغذائية المرتبطة بالنمط الزراعي. كل هذا يحتاج إلى تصويب بإعداد خطة زراعية ضمن سياسة زراعية مبنية على اساس معطيات الموارد المحلية وتوفير الأمن الغذائي الوطني ومساهمة الزراعة في الدخل القومي مدعومة بالقرار السياسي.

البادية الأردنية

اثبتت الوقائع التاريخية خصوبة تربة البادية وغزارة إنتاجيتها بري تكميلي (الحصاد المائي) وهناك سد الرويشد وسما السرحان والأزرق وسد السلطانة والقطرانة والبرك في زيزياء والقطرانة وغيرها. وكما كان الحصاد المائي وسيلة اجدادنا للري التكميلي لنشاطاتهم الزراعية بالأمس فليكن وسيلتنا لنفس الغرض اليوم.

التوسع في السدود الترابية وشبه التقليدية والحفر الترابية في البادية يوفر ٣ مليار متر مكعب من المياه سنوياً وعندها تصبح البادية منطقة بحيرات مائية. ذلك أن مياه السيول القادمة من وراء الحدود تشكل رافداً كبيراً إضافة إلى أن معدل كميات ماء المطر الساقطة على المملكة حوالي ٨,٥ مليار متر مكعب من المياه سنوياً كنت في شرف تحمل مسؤولية وزارة الزراعة بدأت في تنفيذ خطة لإنشاء سدود وحفر ترابية وخلال الفترة القصيرة التي قضيتها تم إنشاء سد شبه تقليدي في منطقة الحماد، طاقته التخزينية ١٠ مليون متر مكعب بكلفة لم تزد عن ٤٦٢ الف دينار أردني وحفر ترابية سعتها ٢ مليون متر مكعب. ومشروع (حصاد مائي) نفذته الجامعة الأردنية شرق الموقر ومشاريع أخرى في مواقع مختلفة قام بها القطاع الخاص وكلها نماذج ناجحة ويمكن للقوات المسلحة الأردنية أن تلعب دوراً كبيراً في هذا الميدان دون كلفة مادية تذكر.

مشروع الحسين لتنمية البادية الأردنية

تفصيلات المشروع المقترح

١- إنشـاء ١٠٠٠ مـجـمـع زراعي في البـادية الأردنيـة مـا بين الواحـد والآخـر مسافة ٥٠ كيلومترا يتألف كل مجمع من ١٢٠ وحدة زراعية مساحة كل وحدة ٥٠٠ دونم وسد ترابي للمياه السطحية.

٢- تقوم الأسر العاطلة عن العمل والفقيرة الأسر الأخرى الراغبة في ممارسة العمل الزراعي باستغلال هذه الوحدات زراعياً مقابل أجرة سنوية رمزية تقدر في حينه.

٣- تاسيس مؤسسة او إدارة تتولى الإشراف على حسن تنفيذ المشروع ومتابعة النشاطات الزراعية ضمانة لإستمرار التقدم والنجاح وتتوفر فيها العناصر التالية:

أ- ربط التمويل الزراعي بالتسويق الزراعي والتصنيع الغذائي.

ب- توفير مستلزمات الإنتاج المحلية وتحسينها.

٤- اعتماد كل النشاطات الزراعية على الحصاد المائي ولا تستعمل المياه الجوفية إلا عند الضرورة القصوى.

المردود الاقتصادي لمشاريع البادية الأردنية الزراعية

المساحة المبنية عليها النتائج ادناه (٦٠) مليون دونم من البادية الأردنية.

١- تربية ١٠ ملايين رأس غنم.

٢- زراعة مليون دونم بنخيل التمر بواقع (٣٠) مليون نخلة في منطقة الأزرق.

٣- زراعة محاصيل حقلية حسب ملائمة التربة.

٤- زراعة خضار محدودة وأعلاف خضراء.

يحقق هذا المشرع منتجات زراعية استراتيجية توفر الإحتياجات المحلية وفائضاً إنتاجياً للتصدير.

المردود الاقتصادي بوضحه الجدول التالي

نوع المحصول	الكمية/ طن	القيمة/ دينار اردني	ملاحظـــات
حبوب مختلفة	٦ مليون	١,٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠	
لحوم حمراء	٤٠٠ الف	١,٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠	
حليب غنم	٣٨٠ الف	١٥٢,٠٠٠,٠٠٠	
صوف	٢٠ الف	٢,٠٠٠,٠٠٠	
تمر النخيل	٦ مليون	٣,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	سعر الطن ٥٠٠ دينار
المجموع	١٢,٨٠٠,٠٠٠	٥,٥٥٤,٠٠٠,٠٠٠	إجمالي المردود الإقتصادي

التخطيط الزراعي اساس النجاح

المفروض أن تجيب الخطة الزراعية عن ماذا نريد من الزراعة؟

١- تلبية الحاجات الغذائية المحلية (الامن الغذائي الوطني). ٢- دعم الاقتصاد الوطني بتصدير فائض المنتجات الزراعية ٣- الحصول على أعلى إنتاج باقل كلفة لتوفير القدرة على التنافس آخذين بعين الاعتبار ما يلي:

اولاً: التمويل الزراعي

يهدف التمويل الزراعي إلى: أ- إزالة العوائق المادية التي تحول دون تحقيق الممارسة الميدانية الايجابية للتنمية الزراعية. ب- تحفيز المزارع للالتزام بالنمط الزراعي الذي تحدده الخطة للحصول على المنتجات المستهدفة من خلال قروض سهلة وابرام عقد على تسويق إنتاج النمط المتفق عليه قبل المباشرة بزراعة المحصول. ثانياً. توفيرمستلزمات الانتاج. ثالثاً: توفير مستلزمات الانتاج المحلية المطورة والمحسنة. رابعاً: الارشاد الزراعي والتصنيع الغذائي والتسويق.

الارشاد الزراعي

مسؤولية الارشاد الزراعي إنجاح كامل العملية الزراعية

١- توفير بنك جينات وراثية لمستلزمات الانتاج المحلية وتوفير المعلومات الفنية المتعلقة بمستلزمات الانتاج وتحسينها. ٢- مراقبة ملائمة الأرض لكل محصول. ٣- اعتماد المقاومة المتكاملة لمكافحة الامراض النباتية. ٤- كيفية إدارة المزرعة. ٥- متابعة الالتزام بنوع المحصول المبين في الخطة. ٦- متابعة اصول التسويق بعرض المنتجات الزراعية حسب تصنيفها: أ - تدريج الانتاج وتوظيبه. ب- تقدير حاجة السوق المحلي. ج- التطوير والتحسين المستمرين.

التسويق الزراعي

التسويق الزراعي معني بتحويل التراب إلى قيمة اقتصادية (مال) ولتصبح الزراعة قاعدة صلبة للاقتصاد الوطني، والحفاظ على مستوى اقتصادي مرموق للمزارع والفلاح ليكون قادراً على حمل الوطن على عاتقه وذلك حسب الأسس التالية:

> **زراعـة القمـح في الاغوار، والاشجار في المناطق الجبليـة الهـامـشيـة**

اولاً: تسويق المنتجات الطازجة أ - الاشراف على تنظيم السوق المحلي بآلية مرنة على أساس من الثقة المتبادلة حسب مقومات السوق. ب- الاشراف على التصدير إلى السوق الخارجي اخذين بعين الاعتبار أساس المنافسة السوقية (السعر الاقل والنوع الافضل) واعتماد شبكة اتصال عالية متخصصة لخدمة السوق التصديري.

ثانياً: التصنيع الزراعي : أ - تصنيع الخضار والفاكهة من الصنف الرابع التي لا تصلح للتسويق كمنتجات طازجة، وتحويله إلى عصير طازج مبستر، وعصير مكثف معلّب، ومربيات وفواكه مجففة ومسحوق خضار وخضار معلبة مطبوخة،

ب- تصنيع المخلفات الزراعية:

هذا ويمكن تصنيع المخلفات الزراعية التالية: جفت الزيتون (غذاء) وخشبة بذرة الزيتون (لصناعة الحرير والورق) ومخلفات عصير البندورة (غذاء للماشية) ومخلفات المسلخ (اعلاف دواجن) ومخلفات البلوط (سكر وأعلاف) ومخلفات الفواكه والخضار (عصائر وفواكه مجففة وخضار معلبة) ومخلفات الموز (تربة حيوية) والأعشاب (اعلاف) وفضلات الطعام (سماد عضوي). ويبلغ اجمالي مردود هذه الصناعات حوالي ثلاثة مليارات ونصف المليار دينار سنوياً.

المردود الكلي للزراعة الأردنية

إن مردود الزراعة في الأغوار ووادي عربة -حسب خطتنا- حوالي اربعة مليارات ونصف المليار دينار سنوياً، ومردود زيت الزيتون حوالي نصف مليار دينار سنوياً، والزراعة في البادية، حوالي خمسة مليارات ونصف المليار دينار سنوياً. وهكذا يكون اجمالي المردود المتوقع من الزراعة والتصنيع الزراعي بحدود ١٤ مليار دينار سنوياً. وذلك باستثمارات متوسطة وبعيدة المدى لا تزيد عن ستماية مليون دينار لانشاء السدود والمصانع والمحطات الزراعية اللازمة.

الميثاق في عيون الناس

د. فهد الفانك

الاستاذ ناهض حتر/ الميثاق

اهنئكم بحرارة بمناسبة صدور جريدة (الميثاق)، حيث جاء العدد الاول متميزا ومشرفا في الشكل والمضمون، فالاردن يستحق مثل هذه الصحافة الحرة.

صحيح أن بعض اعمدة الكتّاب لا تخلو من تصفية حسابات او تسديد فواتير، مما قد يؤثر في موضوعية الكاتب ونزاهته ولكن الخط العام مشبع بالحرارة والوطنية الصادقة والأصالة.

لا يسعني سوى الاشادة برسوم خلدون غرايبة، حيث وضع في صفحة واحدة، ما يحتاج إلى عشرات الصفحات من الكلام، فقد لخص الفئات التي ينقسم اليها كتابنا كالمنافق، والرقيب، والجاهل، وذي الوجهين، والبوق، والجندي المرتزق الذي يسهم في حرب اهلية!

من الطبيعي أن ياتي العدد الاول قوياً، ولذا فان التحدي الحقيقي هو ما إذا كنتم ستواصلون المشوار على نفس المستوى، والأهم ما اذا كنتم ستتفوقون على انفسكم في الأعداد القادمة، وبانتظار عطائكم لكم اصدق التمنيات والتحيات.

مع التقدير والود

د. يعقوب زيادين - الامين العام للحزب الشيوعي الاردني

الصحيفة الوطنية القومية «الميثاق»، لها تاريخ وطني مجيد، منذ الاربعينات املنا أن الفريق الجديد، سيواصل ذلك التاريخ المجيد، ويضيف له إنجازات عظيمة.

وقد جاءت «الميثاق»، زاخرة بالمواضيع والمقالات الهامة، ولها منا كل الدعم واطيب الامنيات، وتحية لفرسان «الميثاق» القديم الجديد، واملنا كبير بمواصلة النضال من أجل الحرية والإستقلال والكرامة والديمقراطية.

احمد النجداوي
حزب البعث العربي الاشتراكي

«الميثاق» القومية الوطنية، عمل صحفي، مميز جاءت بنفس جديد، نتمنى ان يستمر، صفحاتها مفتوحة لنخبة جيدة من الكتاب، نامل من «الميثاق»، المزيد من الكفاح الصحفي ومزيدا من الحيادية، في خضم هذه التيارات والصراعات، ليجد فيها المواطن جميع وجهات النظر.

«فالميثاق» تعكس رأي شريحة كبيرة في المجتمع، وسيتبلور هذا بشكل أوسع في الاعداد اللاحقة. تمنياتنا بالتقدم لما هو افضل لأن العمل الصحفي لا حدود له.

ملحم التل - الامين العام للجبهة الأردنية العربية

انطلاقة «الميثاق» قوية، والمواضيع والقضايا التي تطرحها، تهم قاعدة عريضة من الشعب العربي – الاردني نتمنى أن تتسع اكثر كما اتمنى أن تتسع دائرة عرض القضايا التي تهم مجتمعنا، وحلولها اكثر، لعل الحكومة تأخذ بها. فالتهرب لا يجدي نفعا، بل يزيد المعاناة مما يشكل خطراً على أردننا.

فؤاد دبور - الأمين العام لحزب البعث العربي التقدمي

جاء العدد الأول من «الميثاق»، حافلاً بالموضوعات والقضايا، والمقالات المتميزة والتي تهم مواطننا الاردني والعربي.

فهي جريدة جادة، موضوعية، وخطها بإطاره العام وطني نتمنى أن تبقى على هذا النهج كما نتمنى لها التقدم دائما لتعطي قراءها اكثر.

سالم النحاس - الامين العام لحزب الشعب الديمقراطي (حشد)

العدد الأول للصحيفة كما الوليد الجديد، والحكم عليه يكون من خلال صحته الجيدة واعتقد أن «الميثاق» كانت كذلك، فقد جاءت متنوعة جادة، حاضنة لعدد كبير من الصحفيين الجادين باسمائهم المعروفة.

محمد امين - الامين العام لوزارة الاعلام/ ومدير عام دائرة المطبوعات والنشر

«الميثاق» صحيفة جادة ومتميزة، فيها العديد من المواضيع المعالجة بعمق وسيكون لها لون خاص بها، كما انها اضافة جديدة للصحف الاسبوعية وبدايتها تبشر بالخير.

المحامي صالح الفايز

«الميثاق» تعبير عن نبض الشارع الأردني، فهي صحيفة عروبية تشدد على الوحدة العربية، المخرج الوحيد لأزمة الأردن، الاقتصادية والسياسية.

وقد جاء العدد الأول، حاويا للكثير من المواضيع الهامة، والمقالات والتحليلات التي تعالج الامور بواقعية وموضوعية، كما جاء العدد الأول ليسلط الضوء على مرحلة هامة من تاريخ الأردن، كان الكثير يجهلها، فهي صحيفة تستحق القراءة.

د. نبيل الشريف
رئيس تحرير الدستور

الاستاذ ناهض حتر المحترم

تحية طيبة وبعد،

أرجو قبول أصدق مشاعر التهنئة، بصدور العدد الأول من «الميثاق» الغراء متمنيا لكم وللزملاء اعضاء اسرة «الميثاق»، كل التوفيق والنجاح في خدمة رسالة الصحافة.

عبدالكريم هديرس الشوابكة

الاخ الاستاذ ناهض حتر المحترم

تحية المحبة والتقدير وبعد،

يسعدني، وقد إطلعت على العدد الاول من «الميثاق»، أن ابعث لك ولزملائك بخالص التحية وعظيم التقدير، وصادق التهاني على هذا الإنجاز الرائع، مثمنا عالياً الصورة المشرفة التي ظهر بها هذا العدد.

لقد جاء هذا العدد، مبشرا بنقلة نوعية مميزة، في مسيرة الصحافة الاردنية، الجادة الملتزمة فكان واضح الهوية غنيا مثريا للثقافة، ومنصفا لرموز أردنية غربها الإهمال حتى باتت غريبة عن اجيال من ابناء هذا الحمى العربي.

في الختام ارجو لكم، دوام التقدم واستمرار النجاح وان يبادل الاردنيون ميثاقكم بميثاق اردني يلتزمون من خلاله بدعمكم والشد على ايديكم طالما هي قابضة على الحجر.

كامل عباسي

استاذنا الكبير ناهض حتر المحترم

«الميثاق» تحمل لنا بين صفحاتها نبض الوطن وملامحه الحقيقية، نهنئكم بصدور العدد الاول من «الميثاق»، مع وافر الإحترام وكل الامنيات بالتوفيق.

عاطف الدلقموني
شركة البترول الوطنية

حضرة الاستاذ الفاضل ناهض حتر/ رئيس التحرير المسؤول

ابعث اليكم اطيب الامنيات والتوفيق، بمناسبة صدور العدد الاول لصحيفة «الميثاق» متمنين لكم والى كافة العاملين النجاح والتوفيق.

والف مبروك

جهاد جبارة

الاخ الاستاذ ناهض حتر

الاخ الاستاذ راكان السعايدة

هنيئا لكم ولنا هذا «الميثاق» .. والى اقحوان اكثر حمرة، واكثف عصارة ...

ابعث لكم بمقالتي الاولى راجيا تسمية زاويتي بدخان الطوابين، حسرة على الاصالة التي هجرتنا على الرغم من تشبثنا بها.

المهندس ايوب ابو دية

الاساتذة هيئة التحرير /الميثاق

تحية وبعد

مبارك «للميثاق» عددها الاول، وكلي امل بالا ينضب معين اقلامكم اللامعة الصادقة، وبالا ترهق او تقهر منعا للتعبير عن هموم الاردنيين، ومشاعرهم الوطنية وتطلعاتهم العروبية الوحدوية.

عاكف الزعبي

الاخ ناهض حتر يحفظه الله

تحية وبعد

عدد «الميثاق» الاول، يبشر بصحيفة يتطلع اليها، كل من يحب الاردن ويحترم عقول الاردنيين.

نرجو للميثاق والميثاقيين، التقدم والنجاح على طريقها/ طريقهم لخدمة اهداف الاردن العزيز، وقضايا العرب ونضال الشعب الفلسطيني.

ومن موقع الحرص اجيز لنفسي ان اتمنى الا تستجيب «الميثاق» لدفع الدافعين لها – وهم كثر بنفوذهم – فتستعذب الشهادة على حساب استمرارية الرسالة. ويحتاج الامر هنا الى تجربة الكهول، وحكمة الشيوخ، فبهما يتحول مضاء الشباب، الى عزم لا يُرد وديمومة نحتاجها جميعا، مثلما تحتاجونها في «الميثاق».

عبدالهادي محمد حمد محارمة
سحاب

السيد الاخ ناهض حتر وزملاؤه جميعا في الميثاق الكرام

تحية طيبة وبعد

ابارك لكم وللاردن الغالي صدور العدد الاول من «الميثاق»، متمنياً لكم الاستمرار والتقدم في أردننا الغالي، وان ترى منارات ترفع في سمائه، لتضيء عتمة ليله الذي لا بد يوما وان ينبلج عنه الفجر.

اعزائي

عند مطالعتي للاعلان عن صدور العدد الاول، بحثت عنها في مدينتي سحاب، ولم اجدها فذهبت الى العاصمة من اجلها، وانا يحدوني الامل، بان يكون كما اتمنى واريد وبنظرة سريعة عليها بداية ذهلت فقد كانت عند الامل واكبر من الامنية، واخذت على مدى ليلتين ارتع في مرابعها مع اطلالة الربيع، فاستنشقت عطر رياحينه وازهاره قبل اوانها، فقطفت منها بنهم وهمه وبفرح طفولي غامر، فقد اتت لتصنع بعض النقاط لتوضيح الرؤيا على الطريق الصحيح لتوهان حياتنا الذي سيعود بإذن الله الى وضعه وطريق الصواب.

وقد عنيت بالبداية بكلمة الاستمرار لان خوفي شديد وكبير عليها وارجو ان يتبدد هذا الخوف وتبقى الميثاق تنبض بالحياة على مدى الدهر راجيا قبولي مع اول المشتركين بها لدعمها وان اكون على الدوام من قرائها وبانتظارها على الامل.

احمد أبو بلو

بسم الله الرحمن الرحيم

الزميل الأستاذ ناهض حتر وجميع افراد اسرة الميثاق.

نحييكم بتحية العروبة والاسلام

والف تحية إلى العروق التي نبضت حباً وإنتماءً لهذا الوطن فأصدرت الميثاق الصحيفة التي تمس فينا الوجدان وتتناغم مع الميثاق الحقيقي في ضمير الانسان الحر والمنتمي لهذا الوطن الممتد فوق مساحات العطاء والبذل والإصرار على التقدم والارتقاء.

نبارك خطاكم وعين الله ترعاكم ومعكم في كل حرف يخط فانتم الرجال الذين ما انفكوا يوماً عن قول الحق والالتزام لكلمة «الميثاق» في سبيل الايمان بالوطن والمواطن.

إلى الامام.



عبد الجبار ابو غربية

الزميل الأستاذ ناهض حتر، المشرف العام

الزملاء أسرة تحرير «الميثاق»

تحية طيبة وبعد:

واخيراً... تكللت جهودكم ونضالاتكم باصدار ناجح بكل المقاييس للعدد الاول من جريدة الميثاق، فبهذه المناسبة يسعدني أن اتقدم إليكم باحر واصدق التهاني، حيث ان العدد الأول اتسم فعلاً بالرصانة والحرفية العالية؛ وامل من الزملاء الاعزاء أن تكون «الميثاق» مقاتلة في خندق «الوحدة الوطنية» متصدية بنفس روح هذا العدد لكل الذين يهددون التلاحم التاريخي لابناء شعبنا كما وامل أن لا تتحول الجريدة إلى عدد زائد للصحف الاردنية «الكثيرة». بل تحافظ على قوتها التي ظهرت ملامحها جلية وواضحة منذ العدد الاول. فأمل لكم الاستمرار بنفس النهج والاسلوب والقوة، وسيكون للجريدة شأن، واي شأن في الساحة الصحفية والسياسية والفكرية الأردنية والعربية... ومبروك لكم... ولنا

علي الزواهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

تهنئة من القلب يا حتر

بقلوب ملؤها الخير والمحبة نزفها بشرى لكل أردني أصيل بمناسبة صدور العدد الأول من صحيفة الأردنيين جميعاً (الميثاق) وإذ تطل علينا هذه الصحيفة التي طالما انتظرناها طويلاً نبارك لكم هذا النجاح رغماً عن انوف الحاقدين والمغرضين. فهنيئاً لكم ولنا ونعاهد على أن نبقى أردنيون ملتزمون بالعهد للميثاق ومن خلال هذا المنبر الحر الواعد باذن الله وستبقى اقلامنا كما هي سيوفنا عوناً للحق ومشعلاً للهداية تقف طوداً شامخاً لاظهار الحق وإزهاق الباطل على صفحات الميثاق الغراء وسداً منيعاً في وجه الظلم والظالمين في أردن العزة والنخوة والرجولة مدافعين عن ثراه الغالي الطهور بالغالي والنفيس وكما قال الشاعر:

هكذا الميثاق قد علمنا
بان نرى الأوطان أماً وأباً

والله يحفظكم اخي.

ايمن النجداوي/ صويلح

الأستاذ ناهض حتر

جريدة الميثاق

عمان - الأردن

لقد طالعتنا قبل ايام جريدة الميثاق هذه الجريدة التي طال انتظار كل أردني شريف أصيل لها، خصوصاً بعد المعاناة الكبيرة والعراقيل التي وضعت في طريق اصدارها وطريق القائمين عليها، هذه المعاناة التي وصلت اروقة المحاكم وشكراً لقضائنا الأردني النزيه الذي قال كلمته ورفض ايقاع الظلم عليها حيث كان صوت الحق اكبر واعلى منهم ليتحقق انتصار اخر للديمقراطية والكلمة الشريفة والقلم السيف في اردننا الحبيب.

ولقد خطفت العدد الأول بكل لهفة وشوق حيث كانت البداية القوية ظاهرة في كل موضوع من مواضيعها صادقة بكل حرف كتب فيها كقوة وصدق القائمين عليها والذين نعرفهم من نشامى الأردن المدافعين عن وجوده وبقائه ونقائه فالف تحية للميثاق والف تحية لك ولكل زملائك لتبقى الميثاق في الوثاق الاقوى لكل اعداء الكلمة الحرة في بلدنا الحبيب راجياً أن تبقى هذه الصحيفة صحيفة الحق الذي يعلو ولا يُعلى عليه مباركاً لكم جهودكم وإلى الامام.

• د. زيادين : تحية لفرسان "الميثاق" القديم - الجديد

• د. الفانك : الاردن يستحق مثل هذه الصحافة الحرة

• النجداوي : "الميثاق" القومية عمل صحفي مميز

• ملحم التل : انطلاقة "الميثاق" قوية وموضوعاتها تهم شعبنا

محمد سليم المجالي
رئيس مجلس قروي مرود

عطوفة رئيس تحرير صحيفة الميثاق حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بدايةً نبارك لكم ولانفسنا بصدور صحيفة الميثاق والتي نسال الله أن تكون صوت حق تعبر عن ضمير الامة وتبث هموم المواطنين وبعد،

مجلس قروي مرود تشكل منذ عام ١٩٧٣ بوابة جامعة مؤتة وقد طالب اهل القرية باحداث بلدية اسوةً بقرى اقل منها سكاناً ولكن لم تلق هذه المطالبة اذن صاغية، وقد فوجئنا بضمنا إلى بلدية العدنانية وقد قابل الناس هذا الضم بالرفض التام، وذلك للاسباب التالية:

١- تنظيم مرود ضعف تنظيم العدنانية.

٢- يملك مجلس قروي مرود بناءً يصلح أن يكون بلدية وكذلك يملك قطعة ارض مساحتها ٣٣ دونما ولا يملك مجلس بلدي العدنانية حيث البناء مستأجر.

٣- مجلس قروي مرود منتعش اقتصادياً بسبب وجود جامعة مؤتة بجوار القرية ولديه رصيد حرمت منه القرية.

٤- يقطن القرية ما يقارب ٣٠٠ طالب من جامعة مؤتة وهذا مما يزيد من سكان القرية حيث يزيد عن ٢٠٠٠ نسمة.

٥- عدم رغبة الناس في الانضمام حيث سيترتب عليه مشاكل وحساسيات نحن في غنى عنها.

٦- المسؤولون في الكرك وخاصةً عطوفة محافظ الكرك يتفهمون مشكلتنا وقد اوصى المحافظ باحداث بلدية في مرود ومدين ولكن لم ير النور في وزارة البلديات.

نرجو عطوفتكم نشر هذه الرسالة في صحيفتكم صحيفة الشعب.

املين ان نتعاون معكم مستقبلاً.

وجزاكم الله خيراً.

حمادة علام/ مصري

«الميثاق» صحيفة قومية – وطنية صادقة عناوينها تعكس مضمونها فهي صحيفة متنوعة شمولية في مواضيعها تعبر بصدق عن الاردن والاردنيين فقد احسست وانا اقرا عن الكرك التي لم ازرها من قبل باني اعيش فيها منذ ولدت.



يعقوب زيادين

سائد درويش

قد يكون الحكم على جريدة من العدد الاول صعبا ولكن «الميثاق» تركت لدي انطباع بانها قومية – وطنية، جدية، موضوعية وتتمتع بالمصداقية.

كما لفت انتباهي هذا الكم من الكتاب المعروفين بمواقفهم القومية الشجاعة والاسلوب الجميل في تبويب مقالاتهم نامل ان تستمر «الميثاق» في اداء رسالتها كمنبر لحرية الراي والتعبير وتناول القضايا الحساسة التي لا تتناولها الصحافة اليومية عن قصد او بدون قصد.

هارون عبدالله ابو ملاله

«الميثاق» قومية – وطنية تعبر عن الاردنيين اصدق تعبير مواضيعها شيقة تبحث في هموم الوطن والمواطن وتطرح الحلول ايضا نتمنى ان تستثمر هكذا.

رشيد سعيد /عراقي

«الميثاق» صحيفة قومية – وطنية تستحق القراءة وفيها العديد من المواضيع الهامة والتحليلات والمقالات التي يتوقف عندها القارئ، ويمعن النظر فيها.

راجح موسى سلامة

جريدة «الميثاق» تجذب القارئ، ليتابع مواضيعها الشيقة والهامة وتتناول المواضيع التي لا تتطرق اليها الصحف الاخرى ولكن الصحف في العالم الثالث تعمل ضمن خط احمر لا تستطيع تجاوزه والصحفي يزداد ابداعه بـ ازدياد سقف الحرية.

عماد الصمادي

«الميثاق» قومية – وطنية متنوعة تعبر عن مجتمعنا بصدق وانطلاقتها قوية.

نذير المصري

«الميثاق» صحيفة متميزة معبرة عن الشارع الاردني مواضيعها جديدة وجادة تنفرد باخبارها ومواضيعها بعيدة عن الاثارة وخدش الحياء العام

خميس الطويل

قال انا اعرف «الميثاق» منذ اواخر الاربعينات كانت «ميثاق» الوطن وستبقى كذلك متميزة ومتنوعة يشعر القارئ بعمق الفكرة فيها بعيدة عن التهويل تعتمد على الصدق

يوسف الحجي

سلمت الايادي

تقرا «الميثاق» من الغلاف الى الغلاف فهي مليئة بالمواضيع والمقالات والأخبار التي تستحق القراءة لانها تعبر عن هموم وقضايا المواطن الأردني والعربي.

نجلاء احمد علي

«الميثاق» صحيفة عربية – اردنية تحترم عقل القارئ وتفضله استمتعت جدا بقراءة عددها الاول لما تحويه من مواضيع وتحليلات ومقالات هامة الى الأمام وعمرا مديدا.

حماد احمد الصالح

«الميثاق» صحيفة كل العرب وهي اصدق تعبير عن الشارع الاردني متنوعة وموضوعية بعيدة عن التهويل. تحية للعاملين عليها وتمنياتنا لها بالتقدم والازدهار.

احمد سلامة

العدد الاول «للميثاق» حافل بالمواضيع الهامة وغني بالكتاب المقرونين إتجاهها قومي – وطني تامل ان تستمر على هذا النحو

ربيعة فلاح الزعبي

صحيفة «الميثاق» هي بالفعل ميثاق مع الاردن والاردنيين وكل العرب هي صحيفة تعنى بهموم المواطن والوطن، وتلامس جراحه محاولة وقف نزيفها تتمنى لها النجاح وبانتظار جديدها

نبيل مصطفى

«الميثاق» تقرا من الغلاف الى الغلاف لانها تعبر عن المواطن الاردني اصدق تعبير إضافة الى غنائها بالكتاب المعروفين بمواقفهم الوطنية والقومية الشجاعة.

ابراهيم محمد

«الميثاق» صحيفة قومية – وطنية تعبر عن المواطن الاردني بصدق وشمولية غنية بالمواضيع الهامة، تعالج هموم الوطن والمواطن نتمنى لها التقدم دائما.

رسمي محاسنة - صحفي

كان واضحا من خلال الاسماء، التي تقدمت لاصدار الصحيفة انها جريدة متميزة مليئة، تحترم عقل وذوق القارئ، مسكونة بالهم الاردني والقومي، ملامسة لهموم وقضايا المواطن الاردني والعربي.

وما كتبه الاستاذ ناهض حتر في (ميثاق مع الاردن) عنوان سيبقى مستمرا مع كل الاعداد اللاحقة وقد كنت سعيدا بقراءة العدد الاول سعيدا بشموليته واتمنى لهذا المولود المتلئ، صحة وعافية منذ ولادته العمر المديد فنحن بحاجة لصحف مثل «الميثاق» تحترم عقل وذوق القارئ،

نصفت اشقير

الميثاق تعبير عن مشاعر المواطن الاردني والعربي تعبّر عن اماله وتطلعاته فمقالة الاستاذ ناهض حتر إستمرارية للعمل الصحفي بشكله الصحيح والموضوعي بعيداً عن الصحب الإعلامي غير المجدي فانطلاقة الميثاق قوية وتحاكي جميع طبقات مجتمعنا ونتمنى أن تبقى كذلك والى الامام

معتصم ولينا دباينة

السيد ناهض حتر المحترم

نقدم لكم التهاني بإصدار العدد الاول من جريدتكم «الميثاق» متمنين لكم التقدم والنجاح

والى الامام

جمانة قعوار

الى السيد ناهض حتر

تحية وبعد ..

فانني اكتب هذه الرسالة، تهنئة لكم لاصداركم العدد الاول من جريدة «الميثاق» التي تشمل جميع الاشياء السياسية، فهي اسبوعية وسياسية ومستقلة، وانني اكتب هذه الرسالة بخطي، لاهني، جريدة «الميثاق» والمشرف العام السيد ناهض حتر وارجو أن تبقى هذه الجريدة سياسية ومستقلة، وردة لا تقطعها احدُ القصات، وأن تبقى الاولى دوما، ولكن هناك سؤال يدور في فكري، هل سيبقى ناهض حتر يكتب مقالات سياسية قوية؟ وارجو الرد على هذا السؤال

إرحيم محمد إرحيم صالح

الاخ ناهض حتر ادامه الله

انا طفل في الصف التاسع ابيت انا واخوتي إلا أن نرسل لك لوحدنا وباسمنا نحن من غير ابي وامي رسالة دعم .. على جريدتكم الغراء

ونرجو منكم نشرها في جريدتكم

الانتفاضة – فتح فلسطين – حصار الاقصى

مع تمنياتي لكم ولكل العاملين معكم



هكذا نريد الميثاق

.. كما هي هذه الارض الطيبة دوماً تصر على ان تنجب للامة، وفي الزمن الفاصل ما بين الوصول لادنى درجات السقوط والإنحطاط ومعاودة النهوض، والارتقاء الحضاري من جديد، من يحمل رايات الدعوة للوحدة والتحرر والتحدث والخلاص، فمنذ أن كان «ميشع» والحارث الثاني علامات بارزة في جبين الدهر، من خلال صد ومحاربة الغزاة العبرانيين وصولاً لاول شهداء فلسطين في العصر الحديث، وهذه الارض وأبناؤها يقومون بذات الدور فما إنفكوا يشكلون حجر الزاوية، في معادلة إعادة الامة لمسارها الحضاري الصحيح بعد كل إنحراف او سقوط تتعرض له . .

بهذا الفهم للدور التاريخي، لابناء هذا الجزء من الارض العربية، تستقبل «الميثاق» وتحتضن عددها الاول، فحفر إسمها في اعماق القلوب، لتبقى محفوظة بها ،لاننا نريدها ان تحمل رايات الذود عن فلسطين الجغرافيا والانسان، فلسطين الجغرافيا الممتدة من النهر إلى البحر إمتداد جرحها الممتد من الوريد للوريد، ولفلسطين الانسان الذي اقدس متطلباته حق العودة للدار والبيدر والبيارة، ونريد «الميثاق» صحيفة تجتاز كل خطوط الحصار والاغلاق، والتجهيل والتجويع المفروضة على هذا الجزء من الوطن الكبير، وابنائه فتصل الى هضاب الدخن ولاغه رغرندل، وام حماط والدفيانة، تتلمس الوجع الاردني وتقرأ الالم الاردني وتتبنى الحلم الأردني، بالعودة لرحاب الوطن الشامي، كخطوة اولى في إتجاه قيام وحدة الهلال العربي الخصيب، والى أن يتحقق هذا، والذي نجزم باننا نراه اقرب من قريب، رغم كل حالات اليأس والاحباط والمهانة، التي تسيطر على أبناء الامة دون استثناء، فاننا نريد من «الميثاق» أن تكون منبرا للدعاة الاردنيين، وأن تتصدى دون وهن أو خوف لكل محاولات المسخ والطمس والصهينة، التي يتعرض لها انساننا مهما كان مصدرها ومبعثها.

ان الفرح بميلاد «الميثاق» جد بالغ، واطيب التهاني واصدق الامنيات لكل العاملين والمتعاونين وقراء الميثاق وعلى راسهم الصديق ناهض حتر.

سمير ابو هلالة/ من المقاومين بالمؤتمر الوطني الاردني

..الميثاق تكشف خطة

● صيانة مبنى نادي الشباب
● تحسين انارة الشوارع
● مساعدة اللاجئين لاصلاح وحداتهم السكنية
المجموع ٢٠٠.٠٠٠ دينار
٤- مخيم الطالبية
● صيانة الشوارع المعبدة
● استكمال الصبات الخرسانية
● تحسين انارة الشوارع
● مكافحة القوارض والحشرات سنويا
● توسيع النادي واجراء الصيانة اللازمة
● مساعدة اللاجئين لاصلاح وحداتهم السكنية
المجموع ٤٢٠.٠٠٠ دينار
٥- مخيم مادبا
● صيانة الشوارع المعبدة والمصبوبة بالخرسانة
● تحسين انارة شوارع المخيم
● مساعدة اللاجئين لاصلاح وحداتهم السكنية
المجموع ٢١٥٠٠٠ دينار
٦- مخيم حطين
● استكمال تعبيد شوارع المخيم
● استكمال الصبات الخرسانية
● تحسين الانارة وتركيب وحدات جديدة
● ايصال المنطقة المجاورة لبركة البيبسي وسور مدرسة شنلر بشبكة المياه والمجاري
● انشاء شبكة لتصريف مياه الامطار
● مساعدة اللاجئين لاصلاح وحداتهم السكنية
المجموع ٩٨٠٠٠ دينار
مخيم الزرقاء
● استكمال تعبيد وصيانة شوارع المخيم
● استكمال الصبات الخرسانية وعمل اطاريف للشوارع
● تحسين انارة المخيم وتركيب وحدات انارة
● انارة المقبرة ورفع اسوارها
● انشاء شبكة تصريف مياه الامطار
● مساعدة اللاجئين لاصلاح وحداتهم السكنية
● توسيع وصيانة مبنى نادي المخيم
المجموع ٤٤٠٠٠ دينار
٨- مخيم السخنة
● استكمال تعبيد شوارع المخيم وصيانة الشوارع المعبدة والمصبوبة
● تحسين انارة المخيم وتركيب وحدات جديدة
● توسيع وصيانة مبنى نادي الشباب
● مساعدة اللاجئين لاصلاح وحداتهم السكنية
المجموع ١٥٠٠٠٠
٩- مخيم البقعة
● صيانة الشوارع المعبدة
● استكمال الصبات الخرسانية
● انشاء عبارات لتصريف مياه الامطار
● تحسين انارة المخيم
● استكمال بناء النادي
● انشاء انفاق لتسهيل حركة مرور المشاة على الشارع الرئيسي
● مكافحة القوارض والحشرات سنويا
● مساعدة اللاجئين لاصلاح وحداتهم السكنية
المجموع ١.٢٨٥.٠٠٠
١٠- مخيم جرش
● استكمال الشوارع المعبدة وصيانتها
● استكمال الصبات الخرسانية
● تحسين الانارة
● توسيع وصيانة النادي
● مكافحة القوارض والحشرات سنويا
● مساعدة اللاجئين لاصلاح وحداتهم السكنية
المجموع ١.١٧٠.٠٠٠
١١- مخيم سوف
● استكمال تعبيد الشوارع وصيانتها
● استكمال الصبات الخرسانية
● تحسين الانارة في المخيم
● توسيع وصيانة النادي
● مكافحة القوارض والحشرات سنويا
● مساعدة اللاجئين لاصلاح وحداتهم السكنية
المجموع ٦٤٠٠٠٠
١٢- مخيم الشهيد عزمي المفتي
● استكمال تعبيد الشوارع وصيانة الشوارع المعبدة
● استكمال الصبات الخرسانية
● انشاء جدران استنادية للوادي
● انشاء مبنى النادي
● تحسين الانارة للمخيم
● مكافحة القوارض والحشرات
● مساعدة اللاجئين لاصلاح وحداتهم السكنية
المجموع ١.٣٣٥.٠٠٠
١٣- مخيم اربد
● صيانة الشوارع المعبدة والمصبوبة
● انشاء شبكة لتصريف مياه الامطار
● مكافحة القوارض والحشرات
● تحسين الانارة في المخيم
● صيانة مبنى النادي وتوسيعه
● مساعدة اللاجئين لاصلاح وحداتهم السكنية
المجموع ٢٩٠٠٠٠ دينار
● المجموع العام للمخيمات كافة ٩.٠٢٥.٠٠٠ دينار
مشاريع المخيمات ذات الكلفة العالية
مخيم الطالبية
● انشاء مدرسة ثانوية للذكور
● انشاء مستوصف طبي
● انشاء شبكة مجاري عامة مع محطة تنقية
● تحديث شبكة مياه الشرب
المجموع ٣.٤٥٠.٠٠٠ دينار
مخيم مادبا
● انشاء مستوصف صحي
● انشاء مدرسة ثانوية
● تحديث شبكة مياه الشرب
المجموع ٥٦٠٠٠٠ دينار
مخيم حطين
● انشاء مركز دفاع مدني
● انشاء مستشفى حكومي
● انشاء مبنى لنادي شباب المخيم
● انشاء مركز للمعاقين
● توفير سيارة اسعاف
المجموع ٥.٢٠٠.٠٠٠ دينار
مخيم السخنة
● انشاء مستوصف طبي
● انشاء شبكة مجاري
المجموع ٥٥٠٠٠٠
مخيم البقعة
● انشاء شارع دائري حول المخيم مع شبكة صرف مياه الامطار
● انشاء مستشفى حكومي
● انشاء مكتبة عامة
● انشاء مجمع الدوائر الحكومية
● ابنية مدرسية
● سيارة اسعاف
● كلية جامعية متوسطة لحوض البقعة
● تحديث شبكة مياه مخيم البقعة
المجموع ١٠.٥٢٠.٠٠٠ دينار
مخيم جرش
● انشاء مدرسة ثانوية للذكور
● انشاء مستوصف طبي
● انشاء مركز دفاع مدني
● انشاء شبكة مجاري مع محطة تنقية
● انشاء مكتبة عامة
● سيارة اسعاف
● تحديث شبكة مياه مخيم جرش
المجموع ٦.٥٦٠.٠٠٠ دينار
مخيم سوف
● انشاء مدرسة ثانوية للذكور
● انشاء مستوصف طبي
● انشاء مركز دفاع مدني
● سيارة اسعاف
● شبكة لتصزيف مياه الأمطار
المجموع ١.٠٨٠.٠٠٠ دينار
مخيم الشهيد عزمي المفتي
● انشاء مبنى للدائرة ومركز خياطة
● انشاء شبكة مجاري
● انشاء مستوصف طبي
● انشاء مدرسة ثانوية للذكور
● انشاء مكتبة عامة
● سيارة اسعاف
المجموع ٢.٦٣٠.٠٠٠ دينار
الاحتياجات التي لا تستطيع الوكالة توفيرها للاجئين الفلسطينيين
اولا: التعليم
١- انشاء مدارس جديدة وانشاء صفوف اضافية في المدارس المتوفرة للحفاظ على المواءمة المطلوبة لنمو اعداد التلاميذ
٢- اجراء الصيانة اللازمة للمدارس المتوفرة
٣- تحديث المعدات والمرافق اللازمة لدورات التدريب المهني والتقني الموجودة وادخال وحدات جديدة
٤- توفير اللوازم المدرسية
٥- اعادة توزيع القرطاسية على التلاميذ
٦- زيادة عدد المنح المدرسية لتتناسب وعدد الطلاب
المجموع ٢١ مليون دينار
ثانيا: الصحة
١- فتح مراكز صحية جديدة
٢- زيادة عدد الكادر الطبي لحل مشكلة الازدحام الشديد على الخدمات الطبية العامة في المراكز الصحية
٣- رفع مستوى مرافق التشخيص والعلاج وذلك بتوسيع شبكة المختبرات الطبية لتسهيل التشخيص وتحسين نوعية علاج المرضى
٤- تزويد المراكز الصحية بعيادات الاختصاص واجهزة الاشعة
٥- توفير الصحة البيئية والمحافظة على نظافة المخيمات
٦- توفير سيارة اسعاف لكل مخيم
٧- زيادة نسبة تعويض تكاليف علاج المرضى في المستشفيات
المجموع ١٥.٥ مليون دينار
ثالثا: الاغاثة والرعاية الصحية
١- اعادة توزيع المواد التموينية وعدم اقتصارها على حالات العسر الشديد
٢- مساعدة جميع العائلات المحتاجة في عمليات البناء او اصلاح الوحدات السكنية
٣- توفير مرافق العناية الخاصة للذين يعانون من العمى والصم والتخلف العقلي وعاهات اخرى
٤- توفير المساعدات للبرامج المدرة للدخل وتطوير المشاريع التجارية الصغيرة
المجموع ٣٠ مليون دينار
المجموع الكلي ٦٦.٥ مليون دينار
خارج المخيمات
١- انشاء مدارس جديدة
٢- انشاء مراكز للتدريب المهني
٣- فتح مراكز صحية
٤- فتح مراكز للمعاقين
٥- فتح مراكز للنشاط النسوي
٦- فتح مراكز الاستحقاق والتسجيل
المجموع ٢٠ مليون دينار
ملاحظة: يستفيد اللاجئون من الخدمات التي تقدمها الحكومة الاردنية المباشرة وغير المباشرة والمتمثلة بالتعليم والصحة وشبكات المياه والمجاري والكهرباء وشبكات الطرق والحماية الامنية .. الخ
وتقدر تكاليف هذه الخدمات بحوالي ٧٠ مليون دينار اردني سنويا ◻

..دفاعا عن حرية التعبير

اسبغها قانون العقوبات المادة ٧٢ على موكلي فيما لو ادين بتهمة الجناية امام محكمة الجنايات وتهمة الجنحة امام محكمتكم الموقرة...!!! علماً بأن المادة (٣) من قانون محكمة امن الدولة لم تتطرق لقانون العقوبات وإنما استثنت فقط المادة (٣) من قانون العقوبات العسكري وليس المدني.

د- في قانون العقوبات الأردني النافذ:-

تلاحظ المحكمة الموقرة ان المادة ١٩٥ هي الوحيدة التي ابتدا نصها (بكلمة ثبتت جراته بإطالة اللسان على جلالة الملك: فعبء إثبات هذه الجراة يقع على النيابة. وجاءت الفقرة الثانية لتجعل هذه الجريمة مكونة من العناصر التالية:-

أ- وجود مرسل هو الجاني. ب- وجود رسالة خطية أو شفوية هي اداة الجريمة. ج- وجود المرسل إليه وهو جلالة الملك د- وجود مذيع او ناشر لمحتوى الرسالة او يساعده على نشرها وإذاعتها.

إن تحليل نص المادة (١٩٥) يؤكد على أن المقصود بالمرسل او الجاني ليس من هو الذي عنته المواد ١٤/٤٠/٤٦ من قانون المطبوعات والنشر رقم ١٠ لسنة ١٩٩٣. فلا يمكن أن يكون كاتباً صحفياً او صحفياً لان الصحفيين مقطين دون غيرهم بنص قانون المطبوعات.

الصحفي أو كاتب المقال او الذي اعتاد الكتابة بالصحف أو رئيس التحرير المسئول بالصحيفة أو مالكها. اي ان المقصود بالمرسل في هذه المادة ليس أولئك المذكورين بقانون المطبوعات وكذلك فلم توجه رسالة خطية أو شفوية على لسان موكلي لجلالة الملك شخصياً لانه لا توجد اية معرفة او علاقة غير علاقة اي مواطن شاهد جلالة الملك على التلفاز حيث ان موكلي لم يقابل جلالة الملك بحياته وحتى كتابة هذه المرافعة.

فعناصر هذه الجريمة غير متوافرة في البينات التي اوردتها النيابة بحق موكلي.

في الفقه والاجتهاد أ - الفقه الفرنسي:

لم تكن جريمة اطالة اللسان معروفة في القوانين العقابية الاجنبية إلا من خلال القوانين المتعلقة بالصحافة، حيث عالج قانون الصحافة الفرنسية الصادر في عهد الملك لويس بالمادة ٣٦ منه موضوع العيب في حق الملك واشترط ان يكون العيب موجهاً إلى شخص الملك اما العيب او الطعن في اعمال حكومته فلا يدخل تحت حكم هذه المادة.

وهذه المادة تتعلق بحق الملك سواء مس حياته العامة أم الخاصة ولو تعلق بامر وقع قبل توليه الملك او الرئاسة وللعلم فإن حادثة وجدت في شرح قانون الجزاء الفرنسي تيسر لي الاطلاع عليها لا بد من ضمها لمرافعتي وتتلخص بانه في عام ١٨٢٥م وجه الكاتب الفرنسي ديكونتي مقالاً وجهه إلى مقام فرنسي عال (اغفل ذكره) ملا المقال بالسب والشتم لدرجة جعلت النائب العام في باريس يعتبره موجهاً إلى ملك فرنسا نابليون الثالث مما جعل النائب العام يقيم دعوى أطالة اللسان على الكاتب ديكونتي وبالرغم من وضوح وصراحة شتائم دي كونتي وبالرغم من انه لم يك يختلف اثنان في ان تلك الشتائم كانت موجهة لشخص الملك فقد كان مجرد دفاع الكاتب انه إنما كتب ما كتب بحسن نية وانه لم يتعمد السب والشتم كاف لجعل المدعي العام يرجع عن دعواه.

ب- في الفقه المصري:

يقول أحمد أمين بك في شرحه لهذه المادة على الصفحة ١٨٥-١٨٨ في كتابه وهذه المادة تعاقب على التطاول ويقابله في النص الفرنسي لفظ attaque وهو لفظ مستمد من القوانين الفرنسية القديمة. وقد حذفت كل جرائم الطعن من قانون الصحافة الفرنسي والمعمول به الآن لان الطعن إنما هو ضرب من النقد وليس من السهل التفريق بين النقد المباح والنقد الذي يعاقب عليه ويلاحظ أن لفظ الطعن الواردة بهذه المادة لفظ عام وليس له معنى محدود في الاصطلاح القانوني ويخشى أن يقود عمومية المعنى إلى التعسف في التطبيق للنص القانوني).

وأذكر هنا بقرار محكمة النقض المصرية سنة ١٩٤٩ في ٢٢ مارس والمنشور على الصفحة (٧٨٠) مرصفاوي ومما جاء بالقرار - لا يكفي في جريمة العيب حصول عيب بالفعل بل يجب ايضاً أن يكون الجاني قد قصد العيب وتعمده وذلك حين حدثت واقعة وطيء الصور بالقدمين . واخيراً اذكر بقول المرصفاوي على الصفحة ٦٣٤ (إذا كان الهدف من المقالات هو الالتماس من جلالة الملك لاستعمال حقه الدستوري في اسقاط الوزارة وابدالها بغيرها... كما أن حسن النية الذي يتطلبه القانون في جريمة المس او التطاول هو اعتقاد المتهم بصحة الوقائع التي ينسبها لغيره وأن يكون قصده مما يقترفه من ذلك مصلحة البلاد لا مجرد التشهير.

ج- في الاجتهاد الأردني

بداية، معلوم لمحكمتكم الموقرة أن الاجتهاد الأردني استقر على أن الاحكام الجزائية تبنى على الجزم واليقين وليس على مجرد الشك والتخمين وأن الدليل إذا شابه الشك فسد الاستدلال به. وكذلك فاني ارفق مع مرافعتي هذه صورة مرافعة أحد المحامين وهو يدافع عن نفسه عام ١٩٢٨ في أول قضية اطالة اللسان بموجب قانون الصحافة الأول فكانت قضيته هي أول قضية صحفية تعرض على المحاكم الأردنية في عمان سنة ١٩٢٨ ونتيجة القرار كانت براءة المحامي المتهم مما أسند إليه وهو المرحوم الشاعر والمحامي والقاضي مصطفى وهبي التل عرار. ومما جاء بها:

(إن الدعوى المقامة عليّ من قبل النيابة العامة هي دعوى اطالة اللسان على الامير وها انا أحاكم على هذه التهمة في المحكمة التي تحكم باسم الأمير ولكني على يقين من أن العدل فوق الأمير ومن أن عوامل هذا العدل التي حملت شريحاً القاضي قبل الف ومئة عام للحكم على الأمير علي بن ابي طالب «رضي الله عنه» لمصلحة رجل يهودي ستحملكم على الحكم ببراءتي وأنا عربي مسلم بصفتي صاحب حق وإن كان الحكم بهذه البراءة لن يتفق ومزاعم المدعي العام الذي يمثل الأمير في ادعائه عليّ فقولوا كلمتكم واذكروا أن هذه اول قضية صحفية تعرض عليكم في هذه البلاد وان كلمتكم التي ستقولونها في هذا الموضوع لا تعني تبرئة او تجريم متهم مثلي فحسب بل تعني بالوقت ذاته حياة أو موت شيء اسمه حرية الصحافة والكتابة في بلد لم يصدر فيه بعد إلا العدد الأول من صحيفتين انتشرتا فيه قبل يومين لأول مرة والسلام.

مصطفى وهبي التل
عمان ١٩٢٨)

من خلال ما قدمته النيابة على أساس انه بينات بحق موكلي يتبين لكم ما يلي:

ان موكلي كاتب اعتاد الكتابة بالصحف في مواضيع سياسية واقتصادية وزراعية واجتماعية وثقافية مختلفة وقد غلبت على كتاباته روح النقد البناء للسياسات الحكومية غير المعصومة عن الوقوع في الخطأ.

وهو نفسه موكلي الذي إذا صدف أن وجد ايجابيات في بعض هذه السياسات تراه يركز عليها مطالباً المزيد منها وبالمقابل إن وجد سلبيات يركز عليها ايضاً طالبها الابتعاد عنها والرجوع عنها إلى ما يعتقد انه هو الأصح.

وكما بين موكلي في افادته الدفاعية التي اكرها والتمس اعتبارها جزءاً من مرافعتي فانه يعرف كما يعرف كل من هو مطلع على الدستور الأردني والقوانين الأردنية ان أوامر جلالة الملك الشفوية والخطية للحكومة بوزرائها لا تعفيهم من المسؤولية والمسائلة. فالكل يعلم بما فيهم موكلي أن الحكومة هي المعرضة للمسؤولية والنقد والانتقاد والتغير وهي التي تتحمل مسؤولية أي انحراف او خطأ سياسي أو اقتصادي او اجتماعي واقرب مثال على ذلك هي رسالة جلالة الملك إلى رئيس الحكومة السيد الكباريتي الذي وبالطرق القانونية وبصورة غير مباشرة عمل على احالة موكلي ليحاكم على جريمة لم يقترفها ولو ان الدفاع لم يختم بيناته الدفاعية لأبرزت رسالة جلالة الملك بقبول استقالة دولة الكباريتي وفيها الكثير مما ورد في بيّنات النيابة على موكلي، وذلك كبينة دفاعية لموكلي. وبالتاكيد لقد علمتم بتلك الرسالة واطّلعتم عليها.

معلوم لعدالتكم أن البينات المعتمدة هي التي يتناقش فيها الخصوم امام المحكمة. فأي بينات ارادتها النيابة مستند ادانة على موكلي هل هي مقالاته المنشورة بالصحف الأردنية التي اطلع عليها المسؤولين في الدولة وفي مختلف مواقعهم الرسمية والشعبية. والجميع عرف ان هذه المقالات لا تمس بجلالة الملك.

انني اذكر المحكمة الموقرة أن المقالات المنشورة في عهد رئيس الحكومة المستقيل السيد عبد الكريم الكباريتي على لسان موكلي والتي ابرزتها النيابة كبينات لها قدم الدفاع بينات دفاعية تنقضها كانت أولاها شهادة الأستاذ طاهر المصري الذي كان بمنصب رئيس الحكومة قبل سنوات من تسلم الرئيس الكباريتي هذا المنصب مشيراً هنا إلى ان الرئيس الكباريتي هو احد وزراء الشاهد الرئيس طاهر المصري قبل سنوات وأوضح الشاهد المصري مقاصد موكلي من كتاباته بأنها لا تمس بجلالة الملك وثانيها شهادة الرجل الثاني في الحكومة التي سبقت حكومة الرئيس الكباريتي والتي نشرت بعض المقالات التي ابرزتها النيابة على لسان موكلي في عهدها ويوم كان الشاهد الثاني معالي الأستاذ ابراهيم عز الدين وزيراً للاعلام افاد ان ملخص ما يكتب في الصحف يعرض على وزير الاعلام وبالتالي لم تعرض عليه اية ملخصات عن كتابات تمس مقام جلالة الملك لا على لسان موكلي أو على لسان غيره. اما الشاهدة النائب توجان فيصل وباعتبارها ايضاً تمارس الكتابة بنفس طريقة موكلي وبنفس الصحف فقد أوضحت لعدالتكم عكس ما ارادت النيابة الجليلة اثباته. وأخيراً الشاهد نضال منصور رئيس تحرير صحيفة الحدث والذي كتب بعض المقالات المبرزة في القضية بصحيفته اكد لعدالتكم انه لو كان بمقالات موكلي مس بجلالة الملك لما نشرها لانه لو قام بنشرها لكن الشاهد في نفس قفص الاتهام يحمل الرقم (١) قبل موكلي. وكذلك البينات الخطية المبرزة فالدفاع واثق من عدالتكم ومن حسن درايتكم وتدقيقكم لمحتويات ملف هذه القضية الكيدية بحق موكلي.

ولا يفوتني بهذه المناسبة من الاشارة وبالم إلى ما اثاره الزميل المدّعي العام من تهمة بحق موكلي وذلك من خلال مرافعته النهائية امامكم وادّعائه بأن موكلي يقبض دريهمات من خارج الحدود، فإني آمل من زميلي بالالتماس من محكمتكم الموقرة بشطب هذه العبارة التي تسيء لا لموكلي وحده فحسب بل لمن اعتاد الكتابة بالصحافة من أجل مصلحة البلاد لا للشهرة والتشهير. مذكراً المدّعي العام بأن مثل هذه التهمة خطيرة لا يجوز أن تُطلق جزافاً بحق الأبرياء، وزيادة على ذلك فإن كانت النيابة متأكدة من ادّعائها مقدم اثارتها في المراحل التي سبقت المرافعة توجب مسائلة الزميل عن السكوت عن جمع الأدلة ن تهمة خطيرة لا يجوز السكوت عنها. التمس من المحكمة الموقرة اصدار الحكم العادل بعدم الاختصاص في النظر بهذه القضية.

وبالتناوب التمس الحكم ببراءة موكلي مما اسند إليه دمتم ذخراً للعدالة في هذا الوطن الذي حباه الله واكرمه بمؤسسة قضائية عادلة انتم من فرسانها الذين لا تخشون في الحق لومة لائم.

وكيل الظنين الأول
المحامي فيصل البطاينة



البنك العربي
ش م ع

الميزانية العامة (لفروع المملكة الاردنية الهاشمية) كما في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٦ و ١٩٩٥

الموجودات	١٩٩٦ (دينار)	١٩٩٥ (دينار)
نقد وارصدة لدى البنوك والمؤسسات المصرفية الأخرى	١ ٠٣٠ ٢٣٤ ٧٢٧	٨٥٠ ٣٧٨ ٢٧٠
ارصدة لدى البنك المركزي الأردني	٧٥٧ ٦٢٣ ٤٢٦	٧٨٢ ٦٢٨ ١٧٧
أوراق مالية حكومية وبكفالة الحكومة	٢٩ ٥١١ ٦٩٨	٣١ ٧٩٩ ٢٢٨
تسهيلات ائتمانية - صافي بعد المخصص	٨٢٩ ٢١٩ ٢٥٤	٨١١ ٧٥٧ ٨٥٣
اوراق مالية للاستثمار - صافي بعد المخصص	٣١ ٠٣٤ ٦٥٩	٢٤ ٦٨١ ٧٥٩
موجودات ثابتة - صافي بعد الاستهلاك	١٩ ٣٧٦ ٤٤٩	١٨ ٣٥٧ ٦٣٥
موجودات أخرى	١٤ ٣٦٤ ٧٥١	١٩ ٤٨٥ ٩٢٠
مجموع الموجودات	٢ ٧١١ ٣٦٤ ٩٩٤	٢ ٥٣٩ ٠٨٨ ٨٤٢

المطلوبات وحقوق المساهمين	١٩٩٦ (دينار)	١٩٩٥ (دينار)
ودائع العملاء	٢ ١٣٤ ٦١٢ ٩٦٧	٢ ٠٥٤ ٢٣٠ ٠٤٩
ودائع البنوك والمؤسسات المصرفية الأخرى	٢٣٩ ٢١١ ٨٨٨	١٩٦ ٨٧٧ ٠٠٨
مبالغ مقترضة	٨٩ ٧٢٠	١٠٩ ٥٠٨
تأمينات نقدية	١٣٤ ٣٣٣ ٧٩٧	١٢٥ ٢٧٩ ٩٩٨
مخصصات مختلفة	٢٧ ٠٤٦ ٨٥٧	٢٤ ٥٦١ ٣٩٨
مطلوبات اخرى	٨١ ٣٩٤ ٧٣٨	٥١ ٨٦١ ٧٢٢
مجموع المطلوبات	٢ ٦١٦ ٦٨٩ ٩٩٧	٢ ٤٥٢ ٩١٩ ٩٨٣
رأس المال المدفوع	٤٤ ٠٠٠ ٠٠٠	٤٤ ٠٠٠ ٠٠٠
احتياطي قانوني	٨ ٤٤١ ٥٢٧	٨ ٤٤١ ٥٢٧
احتياطي اختياري	٣٤ ١٧٩ ٢٦٥	٢٥ ٦٧٣ ٤٢٧
احتياطي عام	٨ ٠٥٤ ٢٠٥	٨ ٠٥٤ ٢٠٥
مجموع حقوق المساهمين	٩٤ ٦٧٤ ٩٩٧	٨٦ ١٦٩ ١٥٩
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	٢ ٧١١ ٣٦٤ ٩٩٤	٢ ٥٣٩ ٠٨٨ ٨٤٢

بيان الأرباح والخسائر لفروع المملكة الاردنية الهاشمية كما في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٦ و ١٩٩٥

	١٩٩٦ (دينار)	١٩٩٥ (دينار)
الفوائد الدائنة	١٩٢ ٤٨٠ ٢٠٠	١٦٩ ٩٧٣ ٦٠١
العمولات الدائنة	١٧ ٤٤٤ ٨٠٢	١٥ ٤٢٧ ٦٠٠
ينزل :		
الفوائد المدينة	١٢٨ ٢٥٣ ٦٥٣	١١٢ ٠٧٣ ٠٢٠
العمولات المدينة	٣٢٧ ٣٤٦	٣٤٤ ٠٩٨
صافي الفوائد والعمولات	٨١ ٣٤٤ ٠٠٣	٧٢ ٩٨٤ ٠٧٣
يضاف :		
عوائد وارباح محفظة الاوراق المالية للاستثمار	٨٧٨ ٠٨٩	٨٨٣ ٥٥٥
فروقات العملات الاجنبية	١ ٦٨٦ ٨٦٧	٢ ٢٥٩ ٨٣٦
ايرادات اخرى	٢ ٠٧٦ ٩٤٥	١ ٩٦٦ ٢٢٤
ينزل :		
مخصص التسهيلات الائتمانية	٢ ٥٠٠ ٠٠٠	٩ ٩٠٦ ٩٧٦
مخصص هبوط أسعار الأسهم	٤ ٠٠٠ ٠٠٠	-
ديون معدومة	٣٠٧ ٦٠٣	٣٣٥ ٢٥٢
مصاريف ادارية وعمومية	٣٦ ٦٤٩ ١١٢	٣٣ ١٦٦ ٥٩١
الربح قبل الضريبة	٤٢ ٥٢٩ ١٨٩	٣٤ ٩٨٤ ٨٧٩
مخصص ضريبة الدخل	(٢٠ ٢٧٧ ٣٠٥)	(١٩ ٠٠٠ ٠٠٠)
الربح بعد ضريبة الدخل	٢٢ ٢٥١ ٨٨٤	١٥ ٩٨٤ ٨٧٩
التخصيص		
احتياطي اختياري	٨ ٥٠٥ ٨٣٨	٦ ٩٣٦ ٩٧٦
احتياطي عام	-	٨ ٠٥٤ ٢٠٥
رسوم الجامعات	٤٢٥ ٢٩٢	٣٤٦ ٨٤٩
دعم البحث العلمي والتدريب المهني	٤٢٥ ٢٩٢	٣٤٦ ٨٤٩
ارباح محولة للادارة	١٢ ٨٩٥ ٤٦٢	-
المجموع	٢٢ ٢٥١ ٨٨٤	١٥ ٩٨٤ ٨٧٩

بيان التدفقات النقدية لفروع المملكة الاردنية الهاشمية للاعوام ١٩٩٦ و ١٩٩٥

	١٩٩٦ (دينار)	١٩٩٥ (دينار)
التدفق النقدي من عمليات التشغيل		
فوائد وعمولات مقبوضة	٢١٢ ٩٧٤ ٢٧٥	١٨٦ ٩٠٨ ٩٢٥
فوائد وعمولات مدفوعة	(١٢٥ ١٣٣ ٦١١)	(١٠٩ ١٩١ ٥٣٨)
مصاريف إدارية وعمومية مدفوعة	(٣٥ ٠٠٤ ٨٧٣)	(٣٢ ١٧٣ ٦٤١)
التدفق النقدي من العمليات قبل التغيّر في الموجودات والمطلوبات	٥٢ ٣٣٥ ٧٩١	٤٥ ٠٤٣ ٧٤٦
الزيادة (النقص) في الموجودات :		
التسهيلات الإئتمانية	(٢٠ ٢٦٩ ٠٠٤)	(١٣٩ ٨٨٩ ٦١٩)
الموجودات الأخرى	٦ ٠٥٦ ٧٩٣	(٢ ٠٧٧ ٨٤٩)
الزيادة (النقص) في المطلوبات :		
الحسابات الجارية وودائع تحت الطلب	(٤٩ ٧٥١ ٨٤٠)	٢٠ ٧٦٥ ٩٢٣
ودائع التوفير ولأجل وخاضعة لإشعار	١٣٠ ١٣٤ ٧٥٨	١٢٣ ٨٠٣ ٠٣٩
ودائع البنوك والمؤسسات المصرفية الاخرى	٤٢ ٣٣٤ ٨٨٠	١٣٨ ١٠٠ ٣٧٣
تأمينات نقدية	٩ ٠٥٣ ٧٩٩	١٠ ٢٠٦ ١٦٩
المطلوبات الأخرى	١٣ ٦٨٤ ٣٨٢	(٥١٩ ٦٧٧)
مخصصات مختلفة	(٨٢٨ ٥٧٠)	-
صافي النقد من عمليات التشغيل قبل الضريبة	١٣٠ ٤١٥ ١٩٨	١٥٠ ٣٨٨ ٣٥٩
ضريبة الدخل المدفوعة	(١٧ ٨١٣ ٨٦٠)	(١٠ ٩٥٣ ٤٣١)
صافي النقد من عمليات التشغيل	١٦٤ ٩٣٧ ١٢٩	١٨٤ ٤٧٨ ٩٧٤
التدفق النقدي من عمليات الإستثمار		
(شراء) استثمارات في موجودات ثابتة	(٢ ٨٣٥ ٩٠٤)	(٢ ٤٦٩ ٢٥٦)
(شراء) استثمارات في اسهم غير متداولة	(١٠ ٣٥٢ ٩٠٠)	(٣ ٠٣٩ ٤٧٩)
بيع أذونات وسندات حكومية وأسناد قرض	٢ ٢٨٧ ٥٣٠	٦٦ ٩٢٨ ٦٨٥
ارباح اسهم مقبوضة	٨٣٥ ٦٣٩	٨٢٧ ٢٥٢
صافي النقد (المستخدم في)/من عمليات الإستثمار	(١٠ ٠٦٥ ٦٣٥)	٦٢ ٢٤٧ ٢٠٢
التدفق النقدي من عمليات التمويل		
مبالغ مقترضة من البنك المركزي الاردني	(١٩ ٧٨٨)	(١٠١)
ارباح محولة للادارة	-	(٣ ٨٣٣ ٤٣١)
صافي النقد من عمليات التمويل	(١٩ ٧٨٨)	(٣ ٨٣٣ ٥٣٢)
صافي الزيادة في النقد	١٥٤ ٨٥١ ٧٠٦	٢٤٢ ٨٩٢ ٣٤٤
النقد في بداية السنة	١ ٦٣٣ ٠٠٦ ٤٤٧	١ ٣٩٠ ١١٤ ١٠٣
النقد في نهاية السنة	١ ٧٨٧ ٨٥٨ ١٥٣	١ ٦٣٣ ٠٠٦ ٤٤٧

تقرير مدققي الحسابات

الى مساهمي البنك العربي / عمان- المملكة الأردنية الهاشمية

لقد قمنا بتدقيق الميزانية العامة المرفقة للبنك العربي (شركة مساهمة عامة محدودة) كما في ٣١ كانون الأول ١٩٩٦ و١٩٩٥ وبياني الارباح والخسائر والتدفقات النقدية للسنتين المنتهيتين في التاريخين المذكورين. ان هذه البيانات المالية هي مسؤولية إدارة البنك وان مسؤوليتنا هي إبداء الرأي حولها اعتماداً على التدقيق الذي نقوم به. هذا ولقد حصلنا على المعلومات والإيضاحات التي رأيناها ضرورية لأداء مهمتنا.

لقد أجرينا تدقيقنا وفقاً للقواعد الدولية للتدقيق. وتتطلب هذه القواعد أن نقوم بتخطيط وإنجاز التدقيق للحصول على تأكيد معقول فيما اذا كانت البيانات المالية خالية من أي خطأ جوهري، ويشمل التدقيق فحصاً على أساس إختباري للبيّنات المؤيدة للمبالغ في البيانات المالية والإفصاح فيها. كما يشمل تقييماً للمبادىء المحاسبية المتبعة والتقديرات الهامة التي وضعتها الإدارة وتقييماً للعرض الإجمالي للبيانات المالية، وفي اعتقادنا أن تدقيقنا يوفر أساساً معقولاً للرأي الذي نبديه.

يحتفظ البنك بسجلات حسابية منظمة بصورة أصولية، وهي متفقة مع البيانات المالية المرفقة ومع البيانات المالية الواردة في تقرير مجلس الإدارة.

في رأينا، ان البيانات المالية المرفقة تظهر بصورة عادلة من كافة النواحي الجوهرية الوضع المالي للبنك العربي كما في ٣١ كانون الاول ١٩٩٦ و ١٩٩٥ ونتائج اعماله وتدفقاته النقدية للسنتين المنتهيتين في التاريخين المذكورين وفقا للقانون وللقواعد المحاسبية الدولية. ونقترح على الهيئة العامة للمساهمين المصادقة على هذه البيانات المالية.

عمان - المملكة الاردنية الهاشمية
٣٠ كانون الثاني ١٩٩٧

سابا وشركاهم



البنك العربي
ش م ع

الميزانية العامة كما في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٦ و ١٩٩٥

الموجودات	١٩٩٦ بآلاف الدنانير	١٩٩٥ بآلاف الدنانير
نقد وأرصدة لدى البنوك والمؤسسات المصرفية الأخرى	٣ ٢٤٧ ٠٣٦	٢ ٩٢٢ ٨١٦
أرصدة لدى البنوك المركزية	١ ٢٠٥ ٤١٦	١ ٢٢٣ ٧٧٨
أوراق مالية حكومية وبكفالة الحكومة	٧١٥ ٩٩٣	٦٦٧ ٨٦٥
أوراق مالية للمتاجرة	٢٣ ٩٨٩	٢٤ ٦٠٧
تسهيلات ائتمانية - صافي بعد مخصص التسهيلات	٤ ١٦٣ ٣٣٩	٣ ٧١١ ١٠٨
أوراق مالية للإستثمار- صافي بعد مخصص الاستثمارات	٧٢٧ ٦٥٤	٥٦٠ ١٦٧
موجودات ثابتة - صافي بعد الإستهلاك	٥٦ ٦٢٠	٥٢ ١٥٦
موجودات أخرى	١٩٨ ٠٨٨	١٣٣ ١٣٢
مجموع الموجودات	١٠ ٣٣٨ ١٣٥	٩ ٢٩٥ ٦٢٩
تعهدات العملاء مقابل كفالات واعتمادات وكمبيالات مقبولة وغيرها (له مقابل)	٣ ١٤٣ ٨٥٩	٣ ٦٣١ ٧٩٢
المجموع	١٣ ٤٨١ ٩٩٤	١٢ ٩٢٧ ٤٢١

المطلوبات وحقوق المساهمين	١٩٩٦ بآلاف الدنانير	١٩٩٥ بآلاف الدنانير
ودائع العملاء	٦ ٣٩٦ ٥٧٦	٥ ٧٩٧ ٣٣٨
ودائع البنوك والمؤسسات المصرفية الأخرى	٢ ٤٧٢ ٤٥٢	٢ ١٨٥ ٩٦٨
مبالغ مقترضة	١٧ ٠٦٤	٢١ ٤٥٣
تأمينات نقدية	٤١٢ ٤٤٣	٣٧٠ ٨٠٣
مخصصات مختلفة	١٤٦ ٦٤٥	١٣٥ ٩٠٣
أرباح مقترح توزيعها	١٧ ٦٥٥	١٥ ٤٥٥
مطلوبات أخرى	٢٤٥ ٣٠٠	٢١٦ ٧٠٩
مجموع المطلوبات	٩ ٧٠٨ ١٣٥	٨ ٧٤٣ ٦٢٩
رأس المال المدفوع	٤٤ ٠٠٠	٤٤ ٠٠٠
إحتياطي قانوني	٤٤ ٠٠٠	٤٤ ٠٠٠
إحتياطي إختياري	١٤٢ ٠٠٠	١١٦ ٠٠٠
إحتياطي عام	٤٠٠ ٠٠٠	٣٤٨ ٠٠٠
مجموع حقوق المساهمين	٦٣٠ ٠٠٠	٥٥٢ ٠٠٠
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	١٠ ٣٣٨ ١٣٥	٩ ٢٩٥ ٦٢٩
كفالات واعتمادات وكمبيالات مقبولة وغيرها (له مقابل)	٣ ١٤٣ ٨٥٩	٣ ٦٣١ ٧٩٢
المجموع	١٣ ٤٨١ ٩٩٤	١٢ ٩٢٧ ٤٢١

بيان الأرباح والخسائر للسنتين المنتهيتين في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٦ و ١٩٩٥

	١٩٩٦ بآلاف الدنانير	١٩٩٥ بآلاف الدنانير
الفوائد الدائنة	٧٤٥ ٤٥٨	٦٩٨ ٠٠٠
العمولات الدائنة	٦١ ٧١١	٥٤ ٦٦٩
ينزل : الفوائد المدينة	٥٢٥ ٤٦٢	٤٩٤ ٢٤٥
العمولات المدينة	٢ ٥٣٨	٢ ٠٥٥
صافي الفوائد والعمولات	٢٧٩ ١٦٩	٢٥٦ ٣٦٩
ينزل : مخصص التسهيلات الإئتمانية والإستثمارات	٢٨ ٧١٥	٣٤ ٢١٤
صافي الفوائد والعمولات بعد المخصص	٢٥٠ ٤٥٤	٢٢٢ ١٥٥
يضاف:فروق العملات الأجنبية	١٢ ٠٩٠	١٦ ٣٢٨
ايرادات اخرى	٢٧ ٣٠٣	٩ ٥٦٤
	٢٨٩ ٨٤٧	٢٤٨ ٠٤٧
ينزل : مصاريف إدارية وعمومية	١٥٣ ٦٩٧	١٣٦ ٩٤٣
صافي الأرباح قبل الضريبة	١٣٦ ١٥٠	١١١ ١٠٤
ينزل : مخصص ضريبة الدخل	٤٠ ٤٩٥	٣٠ ٦٤٩
صافي أرباح السنة بعد الضريبة	٩٥ ٦٥٥	٨٠ ٤٥٥
صافي الأرباح القابلة للتخصيص	٩٥ ٦٥٥	٨٠ ٤٥٥
تخصيص الأرباح		
إحتياطي إختياري	٢٦ ٠٠٠	٢٢ ٠٠٠
إحتياطي عام	٥٢ ٠٠٠	٤٣ ٠٠٠
مخصص مكافآت أعضاء مجلس الإدارة	٥٥	٥٥
أرباح مقترح توزيعها على المساهمين	١٧ ٦٠٠	١٥ ٤٠٠
المجموع	٩٥ ٦٥٥	٨٠ ٤٥٥

بيان التدفقات النقدية للسنتين المنتهيتين في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٦ و ١٩٩٥

	١٩٩٦ بآلاف الدنانير	١٩٩٥ بآلاف الدنانير
التدفق النقدي من عمليات التشغيل		
فوائد وإيرادات مقبوضة	٨٠٧ ٨٣٧	٧٨٤ ٠٠٣
فوائد وعمولات مدفوعة	(٥٢٥ ٨٦٦)	(٤٨٧ ٩٣٨)
مصاريف إدارية وعمومية مدفوعة	(١٤٣ ٧٧٦)	(١٢٩ ٠٣٨)
التدفق النقدي من العمليات قبل التغيّر في الموجودات والمطلوبات	١٣٨ ١٩٥	١٦٧ ٠٢٧
(الزيادة) النقص في الموجودات :		
التسهيلات الإئتمانية	(٤٧٦ ٣٧١)	(٦٠٥ ٦١٤)
أوراق مالية للمتاجرة	٦١٨	١٠٦ ٠٩٧
الموجودات الأخرى	(٦٤ ٩٥٦)	(١١ ٦٧٧)
الزيادة (النقص) في المطلوبات :		
الحسابات الجارية وودائع تحت الطلب	٨٣ ١٠٧	(٨ ٤١٧)
ودائع التوفير ولأجل وخاضعة لإشعار	٥١٦ ١٣١	٤٦٤ ٤٠٩
ودائع البنوك والمؤسسات المصرفية	٢٨٦ ٤٨٤	٥١٥ ١٥٠
تأمينات نقدية	٤١ ٦٤٠	٣٥ ٣٣١
مطلوبات أخرى ومخصصات مختلفة	٦٥ ٨٥٤	٦ ١٤٢
صافي النقد من عمليات التشغيل قبل الضريبة	٥٩٠ ٧٠١	٦٦٨ ٤٥٨
ضريبة الدخل المدفوعة	(٣٠ ٦٤٩)	(٢٨ ٧٠٢)
صافي النقد من عمليات التشغيل	٥٦٠ ٠٥٢	٦٣٩ ٧٥٦
التدفق النقدي من عمليات الإستثمار		
(شراء) بيع استثمارات في موجودات ثابتة	(١٤ ٢٨٥)	(٦ ٥٣٥)
(شراء) بيع استثمارات في أوراق مالية	(١٧٦ ٨٣٧)	(١٧٣ ١٤٣)
(شراء) اطفاء أذونات وسندات حكومية وأسناد قرض	(٤٨ ١٢٨)	(١٧٠ ٤٦٥)
صافي النقد المستخدم في عمليات الإستثمار	(٢٣٤ ٣٥٠)	(٣٥٠ ١٤٣)
التدفق النقدي من عمليات التمويل		
الزيادة (النقص) في		
مبالغ مقترضة من البنوك المركزية	(٤ ٣٨٩)	٧ ٤٨٢
أرباح موزعة على المساهمين	(١٥ ٤٥٥)	(١٥ ٤٥٥)
صافي النقد المستخدم في عمليات التمويل	(١٩ ٨٤٤)	(٧ ٩٧٣)
صافي الزيادة في النقد	٣٠٥ ٨٥٨	٢٨١ ٦٤٠
النقد في بداية السنة	٤ ١٤٦ ٥٩٤	٣ ٨٦٤ ٩٥٤
النقد في نهاية السنة	٤ ٤٥٢ ٤٥٢	٤ ١٤٦ ٥٩٤

أسعار العملات مقابل الدينار الأردني لاغراض تجميع ارقام الميزانية العامة

العملة	بنهاية ١٩٩٦	بنهاية ١٩٩٥
الليرة اللبنانية	٢ ١٨٨,٣٢٠	٢ ٢٥٠,٣٦٠
درهم الامارات العربية	٥,١٨٠	٥,١٨٠
الريال القطري	٥,١٣٠	٥,١٣٠
الدينار البحريني	٠,٥٣٢	٠,٥٣٢
الريال اليمني	١٧٨,٩٤٠	١٧٩,٢٤٠
الجنيه الاسترليني	٠,٨٣٤	٠,٩٠٩
الدولار الامريكي	١,٤١٠	١,٤١٠
الفرنك الفرنسي	٧,٣٨٨	٦,٩٩٨
الدراخما اليونانية	٣٤٨,٢٩٨	٣٣٤,٢٢٦
الجنيه القبرصي	٠,٦٦٣	٠,٦٤٣
الليرة الايطالية	٢ ١٥٩,٨٠٠	٢ ٢٣٧,١٤٠
الون الكوري	١ ١٩٠,٣٢٠	١ ٠٩٢,٣٣٠
البيزيتا الاسبانية	١٨٤,٠٩٨	١٧١,١٨٧

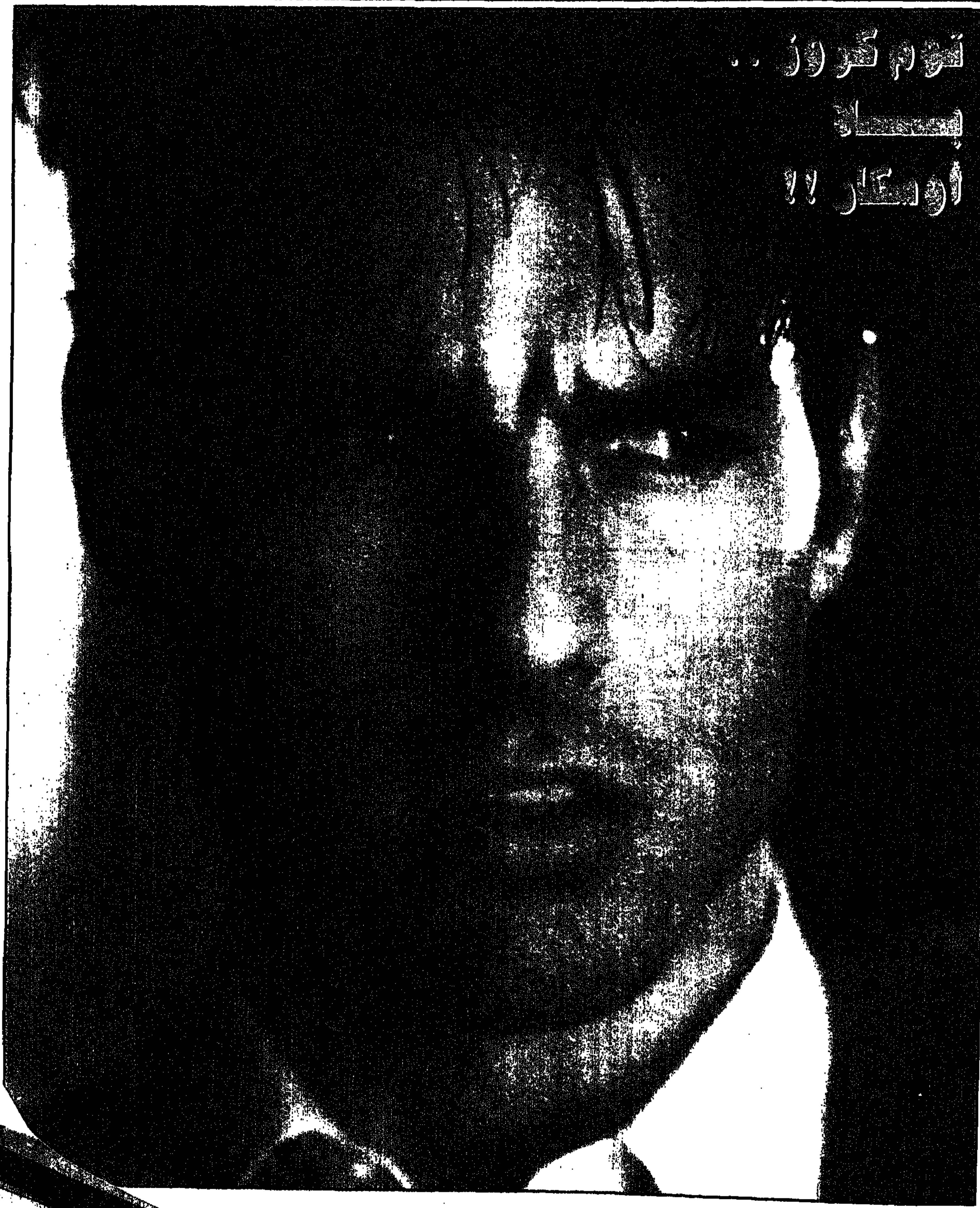
الملحق

العدد الثاني - السنة الاولى - ١ نيسان١٩٩٧

شريف عصفور:

بطولة خلف الكاميرا





الفن

توم كروز بلا اوسكار!

توم كروز نجم هوليوود الساحر، ٣٤ عاماً وأب لطفلين ومتزوج من الممثلة الاسترالية الجميلة نيكول كدمان. توم يتقاضى حوالي ٢٠ مليون دولار «فقط» على الفيلم الواحد، ومن بين افلامهما الثمانية عشرة افلاماً اكتسحت شباك التذاكر بشكل مذهل مثل: تُب غَن، رجل المطر، الشركة، بضعة رجال طيبون، حيث تجاوزت عائدات هذه الأفلام معاً ثلاثة مليارات دولار.

فليس غريباً إذاً أن يعتبر توم كروز من اقوى الممثلين في ساحة هوليوود. وقد تحرك توم أيضاً إلى موقع جديد «خلف الكاميرا» مع شركته الخاصة للانتاج والتي كان فيلم مهمة مستحيلة اول ثمار هذه الشركة.

اما الفيلم الأخير (جيري ماغواير) فقد كتبه كاميرون كرو اصلاً لكي يقوم توم هانك بالبطولة فيه، لكن النص تأخر اربع سنوات الأمر الذي لم يجعل سن هانك مناسباً للدور فاقتنصه كروز الذي احب الفيلم منذ البداية. يقول توم كروز الذي يقوم بدور وكيل دعاية للرياضة في الفيلم: «تذكرني قصة الفيلم بكثيرين من الناس في حياتي الذين لا يستطيعون التعبير عن مشاعرهم، فمن المهم ان ندرك من أنت وما هي بيئتك. لكن جيري ماغواير ليس كذلك، إنه لا يستطيع أن يستوعب ما يدور من حوله» ويقول: «من الناحية العاطفية انا افهم تماماً من هو جيري لكنني كنت اقابل اشخاصاً من حقل الرياضة لكي افهم الجوانب الفنية للشخصية.»

إذاً لقد انجذب توم كروز إلى البساطة والعفوية في شخصية جيري ماغواير المبنية على الكوميديا السلوكية، «هل انا الإنسان الذي أريد أن أكونه؟» هذا السؤال يوجهه جيري لنفسه وهو ما يجب أن يفعله كل إنسان، يقول توم كروز.

وكان الفيلم جيري ماغواير قد رشح لعدة جوائز أوسكار حصل منها على أوسكار افضل ثانوي للمثل كوبا غودينغ جونيور الذي قام بدور لاعب كرة قدم محترف. لكن للممثل الاسترالي جفري رش كان قد خطف أوسكار افضل ممثل من توم كروز وذلك عن دوره في فلم «شاين».

توم وزوجته نيكول يعملان الآن معاً في تصوير فلم (Eyes Wide Shut) في لندن مع المخرج الاسطوري ستانلي كيبرك مخرج فلم «الدكتور سترانج لوف» ويبين توم كروز بأنه التقى زوجته بعد أن شاهدها في الفلم الاسترالي «هدوء ميت» ثم عرض عليها دور البطولة معه في فلم «ايام الرعد» عام ١٩٩٠. ويقول توم بانهما وقعا في الحب في ذلك الفلم ثم صورنا فيلم (بعيداً جداً) عام ١٩٩٢ وقد سمياه «مشروع شهر العسل» وهو فلم «اتوق لكي أعرضه على أطفالي بعد سنوات» يقول توم كروز مشيراً إلى طفلته إيزابيلاجين ٣ سنوات وابنه كونر سنة واحدة.

ويقول توم كروز بخصوص والده: «كان رجلاً يعمل باجتهاد، فلم يتح لي امتياز ان اراه كثيراً. كان من مدرسة الآباء القديمة ولم نكن قريبين. اتمنى أن اكون نوعاً اخر من الآباء لإيزابيلا وكونر.»

«لم انشأ نشأة طبيعية، فقد تنقلت بين ١٥ مدرسة مختلفة، إيزابيلا وكونر ستكون لهما حياة غير عادية ايضاً، فهما سيسافران معنا اينما نذهب... لا احب أن ننفصل عنهما بسبب العمل».

وعن تعامل المعجبين معه يقول: «في البداية يعاملني الناس بطريقة غريبة وهم يقولون في انفسهم: يا إلهي... إنه هوا لكنهم سرعان ما يدركون انني أب عادي ولديه اطفال... عندما اخذ اطفالي إلى المنتزه، اذهب إلى الأطفال الآخرين واسلم عليهم واسأل عن اسمائهم. وهذا يساعد اطفالي على الارتياح فانا لا أريد لهم أن يشعروا بأن الناس مختلفون عنهم أو غريبون، فالناس طيبون وعلى اطفالي أن يتعلموا الاختلاط بالآخرين.»

ويرى توم كروز دوره كأب وكأنه دور معلم ايضاً: «لا اعمل كل شيء لاطفالي بل اساعدهم لكي يتمكنوا من عمل الأشياء بأنفسهم» ويقول «لأولادي الحق باختيار ما يناسب حياتهم ومستقبلهم، فهم لهم عقولهم الخاصة وأنا لا أمانع إذا اختاروا الفن طريقاً لحياتهم. كل ما أريده هو أن يكونوا سعداء.»

ومن الواضح أن توم كروز يحب الأطفال جداً وقد وجد متعة خاصة بالعمل مع جوناثان ليبنكي (ست سنوات) في فيلم جيري ماغواير.

وكان توم كروز في الأصل من المعجبين بكل من: دستن هوفمان، بول نيومان، جاك نكلسون، الباتشينو، روبرت دوفال ويقول «كنت اعشق الأفلام لكنني كنت أرغب بأن أصبح طياراً ورائد فضاء. كنت أعتقد بضرورة أن يعمل بعض الناس الموهوبين كممثلين، لكن لم اكن افكر بنفسي كممثل.»

والآن توم كروز ليس ممثلاً فحسب بل هو منتج ايضاً وكونه كذلك لن يعطله او يثنيه عن التمثيل ابداً: «سأتابع التمثيل، ويوماً ما سأعمل في الإخراج ايضاً، لكن هذا سيأخذ وقتاً طويلاً مني وانا الآن مشغول في التمثيل إلى حد كافيا.»

ورغم العدد المذهل للافلام التي اكتسحت العالم يقول توم. «انا لا اعرف، عندما ابدأ بفلم ما، بأنه سيكون ناجحاً ١٠٠٪، كل ما افعله هو انني أرجو ان يعود الفيلم بموارد كافية لكي نستطيع متابعة هذه المهمة لمدة أطول.»

وعن جيري ماغواير يرد توم كروز فيبين بأنه الدور المفضل الذي قدمه حتى الآن فيقول: «إنها شخصية رائعة وكان تحدياً كبيراً بالنسبة لي أن اقوم بدور درامي كوميدي في الوقت نفسه. يعتقد الناس انه من الصعب جداً أن احفظ كل هذا الدور، لكن النص هو المهمة الأسهل: الأصعب هو الرحلة العاطفية!» □

أوسكار «عندما كنا ملوكاً»

هوارد بنجهام بدور محمد علي

الفلم الوثائقي «عندما كنا ملوكاً» حظي باستحسان النقاد على جميع الأصعدة، وذلك قبل أن يقتنص أوسكار افضل فلم وثائقي قصير.

وتدور احداث الفلم في زائير، حيث تعود إلى عام ١٩٧٤ حين التقى البطل العالمي محمد علي كلاي مع جورج نورمان، وتتخلل الفلم مقاطع من مقابلتين مع شهود عيان هما نورمان ميلر وجورج بلمبتون.

وميزة الفلم هو أنه يتحدث عن فترة انتقالية كانت قد انكسرت فيها كبرياء أمريكا السوداء، إذ أقدمت على منازلة افريقيا السوداء. ويتجسد ذلك في هذا الفلم الذي موّله الديكتاتور الزائيري موبوتو فدفع أكثر من ١٠ ملايين دولار لإنتاجه.

تم تصوير الفلم في زائير خلال شهرين، لكن تحرير القصة وتدقيقها لم ينجز قبل مرور ٢٢ سنة على تلك المباراة، بينما قام هوارد بنجهام بدور محمد علي □

أوسكار أفضل فلم

من بين ٢٤ جائزة تقدمها الاكاديمية الاميركية للسينما تم ترشيح فلم المريض الانجليزي لـ ١٢ اوسكار هي: افضل فلم، افضل ممثل رئيسي، افضل ممثلة رئيسية، افضل مخرج، افضل نص معدل، افضل تصوير سينمائي، افضل ديكور وإخراج فني، افضل تصميم للأزياء، افضل صوت، افضل تحرير للفلم، افضل موسيقى فلم.

ومن بينها حصل الفلم على الجوائز التالية: افضل فلم، افضل مخرج (البريطاني انتوني مانغيلا)، افضل ممثلة عن دور ثانوي (الفرنسية جولييت بينوش)، افضل موسيقى فلم (المؤلف الفرنسي اللبناني الأصل غبريال يارد).

وتدور احداث الفلم في فترة ما قبل وما بعد الحرب العالمية الثانية حيث تنتقل الاحداث زمنياً إلى الامام وإلى الماضي بالتناوب. الشخصية الرئيسية في الفلم الممثل «رالف فينيس» في مواجهة بشعة مع الموت، بل إن كل من يقترب إليه يصبح بدوره مشغولاً في مأسيه الخاصة.

فوق ذلك هي قصة حب ملتهبة تدور في بيئة عاصفة من التاريخ وطبيعة الفلم قادت المخرج العبقري مانغيلا إلى استبعاد المؤثرات الفنية المعقدة مما اضفى على الفلم ذي الساعتين وست واربعين دقيقة جواً من الصدق والإقناع جعله يتربع على عرش جوائز الأكاديمية الأميركية للسينما بحصوله على أوسكار أفضل فلم عدا عن الجوائز الأخرى.

وتتقاسم بطولة الفلم مع رالف فينيس الممثلة كريستين سكوت توماس التي كانت مرشحة لجائزة افضل ممثلة رئيسية عن دورها في هذا الفلم غير أن الممثلة الامريكية البارعة فرانسيس ماكدورماند خطفت الجائزة عن دورها في الفلم الكوميدي «فارجو».□

شيرين للمرة الثالثة مع احمد زكي

تقرر ان تقوم الفنانة شيرين رضا بلعب دور البطولة في فيلم «البطل» الى جانب النجم الكبير احمد زكي، الذي يبدأ تصويره بعد ايام وهذه هي المرة الثالثة التي تجمع بين الفنان احمد زكي وشيرين رضا في ادوار البطولة وذلك بعد فيلمي «ابو الذهب» و«نزوة».

فيلم «البطل» من قصة وسيناريو وحوار مدحت العدل، ويشترك في بطولته وينتجه الفنان سامي العدل، الفيلم من اخراج مجدي احمد علي.□

يسرا تدرس فيلم «الحب الكبير»

رشح المخرج السينمائي هاني لاشين الممثلة الكبيرة يسرا للقيام ببطولة فيلمه الجديد «الحب الكبير».

يسرا التي تقوم الان بدراسة سيناريو فيلم تحكي قصته حياة المطربة الراحلة «ليلى مراد» الذي يقوم بإخراجه ابنها زكي فطين عبدالوهاب حيث انها تؤدي دور المطربة ليلى مراد في مسلسل اذاعي بعنوان «يا اعز من عيني» وهذا الامر جعل الفنانة يسرا تتردد في اعطاء موافقتها النهائية لبطولة فيلم «الحب الكبير».□

«شاين»

العزف على وتر مجنون

«شاين» الفلم مبني على حياة عازف البيانو الاسترالي ديفيد هلفغوت، دارت حوله الكثير من علامات الاستفهام. من هو ديفيد هلفغوت وما سر مرضه، ومن كان وراء خروج قصة حياته على شكل فلم؟؟ ولماذا تعترض ابنته مرجريت على الصورة التي خرج بها هذا الفلم؟

كان «شاين» أحد خمسة أفلام مرشحة لأوسكار افضل فلم، هي: «المريض الانجليزي، فارجو، جيري ماغواير، أسرار واكاذيب، وشاين» وقد خطف الجائزة فلم «المريض الانجليزي» والذي حصد عدة جوائز أخرى، كجائزة افضل مخرج (انتوني مانغيلا).

ولسنا هنا بصدد الحديث عن جوائز الأوسكار بل عن إشكاليات شخصية ديفيد هلفغوت الذي حضر الأسبوع الماضي حفل تسليم جوائز الأوسكار، وقدم بدوره معزوفة على البيانو بأسلوبه الملفت للنظر، لا لبراعته الفائقة بل لمعرفة جمهوره بحقيقة اضطرابه النفسي وعزفه المختلط الذي لا يراعي اقل الفنيات المتعارف عليها في عالم الموسيقى الكلاسيكية والبيانو بشكل خاص.

يقول طبيبه النفسي: بأنه يمكن اعتباره مهووساً من المنظور العام، لكن ليس من منظور طبي، ويقول بأن مشكلته في عدم التحكم بسرعته في الكلام وتتابع وتكرار الكلمات هو «اختلال فصامي» وليس حالة من حالات الانفصام في الشخصية المتعارف عليها.

كيف يقدم هلفغوت حفلاته كعازف بيانو؟ إنه يخرج إلى المسرح راكضاً وتراه يحاول جهده لإرضاء الجمهور. يقول ميخائيل سولفيج أحد الأساتذة في البيانو من أصل روسي ويعيش في استراليا الآن: «إذا أردت أن تحكم على ديفيد هلفغوت من الناحية الفنية، فستجد الكثير من الأخطاء بسهولة. لكننا نستطيع أن نسمع أعماقه، إنه عازف حساس وهو احياناً كالملاك ولا بد أن الناس يشعرون بذلك. لا أعتقد أنهم ينظرون إليه كعازف بيانو محترف ١٠٠٪ بل هم معجبون به كإنسان.

قالت إحدى السيدات: «أنا أشعر بالموسيقى الحقيقية في عزفه، قلبه مغموس فيها، وكتبت إليه إحدى السيدات المصابات بالسرطان بعد سماعها الحانه، تقول: «الحياة لها معنى وفيها جمال وأمل».

ويعترف المعجبون به بانهم لا يتوقون سماع عزف عبقري خاصة بعد أن رأوا الفلم وعرفوا مقدار ما عاناه من ألم.

عندما يعزف تراه يضرب على مفاتيح البيانو بلا تركيز، احياناً يرفع الصوت عندما ينبغي الا يفعل، وتخطىء أصابعه في إصابة المفاتيح المناسبة احياناً أخرى، وفي إحدى معزوفاته المرتجلة توقف فجأة وقال «آوه» بينما ضجت القاعة بضحك لا يخلو من الشفقة. هو نفسه يعرف أن لديه مشاكل وكثيراً ما يقول بطريقته الغريبة في الكلام: «عزف البيانو، لا بد أن يتحسن! لا بد أن يتحسن...».

في الفلم «شاين» يقوم الممثل الاسترالي جفري رش، بدور ديفيد هلفغوت، ويحصل على جائزة أفضل ممثل من بين خمسة ممثلين عالميين هم. رالف فينيس في فلم «المريض الانجليزي»، توم كروز في فلم «جيري ماغواير»، وودي هارلسون في فلم «لاري فلنت مقابل الناس» وبيلي بوب ثورنتون في فلم «السكين». الممثل الاسترالي المغمور عند تسلمه أوسكار افضل ممثل قال مازحاً: «يا ترى أي نقاش دار بين أعضاء لجنة الحكام لكي يختاروني من بين أمثال توم كروز وودي هارلسون؟».

لكن مارغريت هلفغوت الأخت الكبرى للعازف الاسترالي «موضوع الفلم» كان لها رأي اخر، إذ سبقت وهاجمت فلم «شاين» ومخرجه سكوت هكس متهمةً إياه بتشويه صورة عائلتها وتحريف الحقائق.

وكان الفلم قد أظهر بيت العازف الاسترالي في طفولته بصورة مأساوية، وصور والده بير هلفغوت كرجل قاس يضربه ويحرمه من دراسة العزف ومن ثم يطرده ليعيش فترة طويلة خارج المنزل.

وكان هكس قد اعترف بإضافة بعض المشاهد المختلفة إلى القصة بحجة ان الجمهور يريد أن يرى مشاهد عاطفية، لكنه رفض طلب مارغريت بإضافة عبارة في بداية الفلم تبين أن القصة فيها إضافات خيالية، وكتب ملاحظة صغيرة تشير إلى ذلك في خاتمة الفلم، الأمر الذي لم يرض مارغريت وليس في يدها أن تلجأ إلى القانون لأن حقوق القصة هي ملك زوجة أخيها وذلك بموافقة ديفيد هلفغوت نفسه.

وتقول مارغريت أن الحقيقة خلاف الفلم تماماً حيث تؤكد أن أباها كان يعلمها البيانو هي وديفيد وقد رفض سفره إلى أمريكا لأنه ما زال صغيراً جداً على ذلك (١٤ سنة) ثم أنه بعد أن علمهما كل ما يعرف، عهد بتعليم ابنه إلى معلم البيانو الشهير فرانك أرنت والذي يظهر في الفلم تحت اسم مستعار هو السيد روزين.

تقوم الممثلة لين ردغريف بدور جيليان زوجة ديفيد وصاحبة حق نشر قصة حياته، وهما الآن (ديفيد وجيليان) في جولة حول العالم وما زال العازف «الظاهرة» يقدم حفلاته في كل مكان.□

مهرجان للشعر في قانا

يشارك ٢٥ شاعرا عربيا في مهرجان الشعر العربي الاول في الذكرى السنوية الاولى لمجزرة قانا الذي سوف يعقد في ١٩ نيسان القادم ويشرف على تنظيم المهرجان لجنة مكونة من اتحاد الكتاب اللبنانيين والحركة الثقافية في لبنان ومجلس النواب.

من الشعراء العرب المشاركين في هذا المهرجان الشاعر العراقي عبدالوهاب البياتي، والشاعر عزالدين المناصرة وعدد من الشعراء الاردنيين منهم: يوسف عبدالعزيز، يوسف ابولوز، علي العامري، طاهر رياض، ومحمد العامري.

بقي ان نقول ان المهرجان سترعاه وزارة الثقافة والسياحة في لبنان.□

سميحة ايوب مخرجة

تخطط الفنانة سميحة ايوب الان للقيام باكثر من عمل مسرحي كممثلة وكمخرجة وذلك رغم انشغالها بالاعمال التلفزيونية الجديدة. حول ذلك تقول سميحة ايوب: انني كممثلة مسرحية استعد الان لبطولة مسرحية هي احدث ما كتبه سعد الدين وهبة وهو عرض «المحروسة ٢٠١٥» الذي اعود به بعد عرض مسرحية «الخديوي» وكمخرجة تقول الفنانة سميحة ايوب انني افكر في اعادة تجربة الاخراج المسرحي لانني بعد ان قدمت مسرحية «مقالب عطيات» لم اقم باخراج اي مسرحية أخرى لاسباب كثيرة منها انشغالي بادارة المسرح القومي، وعملي على شاشة التلفزيون وبطولة العروض المسرحية الا انني عندما قرأت مسرحية (قبل الافطار) التي ترجمها بهاء طاهر لم استقر حتى الآن على موعد بدء البروفات او اسماء ابطال العرض الجديد.□

الف ليلة وليلة في طبعة جديدة

طلبت ادارة توزيع الاخبار من رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة حسين مهران، زيادة الكمية المطبوعة من اصدارات سلسلة الذخائر بنسبة ٥٠٠٪ مؤكدة ان الكمية التي تطرح في الاسواق هي غير كافية للقراء، خاصة ان الجزئين الاول والثاني من «الف ليلة وليلة» قد نفدا بالكامل بعد الصدور مباشرة وقد تقرر اصدار طبعة جديدة من الجزء الاول خلال اسبوعين.

هذا وقد طلبت ادارة التوزيع من كتاب الف ليلة وليلة عشرين الف نسخة من هذا الجزء.□

ربيعة الناصر

أبو جلدة

من شرفة المنزل المخصص لمامور محطة سكة الحديد وعائلته المطلة على سجن المحطة، ورغم تجاوزها الثمانين لم تنس طفلة العشر سنوات ما اختزنته ذاكرتها من صور وحكايات عن مفلح البحيي الملقب بـ (أبوجلدة).

ذلك السجين الذي ما يلبث ان يغادر السجن حتى يعيدونه إليه. كانت تتحدث عنه وتصفه وكأنها رأته بالأمس. فهو -كما يأتي على لسانها دائماً - رجل عظيم البنية بلحية كثيفة الشعر، منفوش شعر الراس، وملابس رثة، وبالرغم من المسافة التي كانت تفصلها عنه وعدم وضوح ملامح وجهه، لم يراودها شك في انه لا بد وان يكون شجاعاً...

... سجين ومتهم بقطع الطريق، ولكن اي طريق تلك؟

طريق من ليست الطريق له!! يهاجم سيارات ودوريات (الانكليز) ويجاهر بكراهيته لهم.. ليستولي على ممتلكاتهم من ملابس ونقود وطعام تمتلىء بها سياراتهم ويتركهم عراة في الصحراء أو الاحراج او اي طريق خالية ليقدم غنائمه لمن نفقت ماشيته وامحلت ارضه وخلت كوابره وجراره وبات واسرته بلا طعام.

وفي كل مرة يلقون القبض على (ابو جلدة) يحيكون عليه الجنازير والزرد من الخصر وحتى اخمص قدميه.

وكانت طقوس السجن حيث الخدمات الصحية الأولية معدومة، تقتضي الخروج يوماً في الاسبوع سيراً على الأقدام باتجاه (عين غزال) التي كانت (برية) عمان انذاك حاملين دلاة اودعوها نفاياتهم البشرية ليلقوها هناك، ويسوق ابوجلدة نفسه ملتفاً بالجنازير التي ابدعتها عقلية السجان هذه المسافة الطويلة.

سُجن ابوجلدة مرات ومرات وفي كل مرة يدخل السجن يبتكر طريقة جديدة للفرار.. وهذا ما دعا سجانيه بان يلبسوه ثوب الجنازير والزرد.

والفرار الذي اشتهر عنه يوم أن اتفق مع زوجته اثناء زيارتها له بان تضع له منشاراً تحت حجر بالقرب من شجرة معينة في منطقة (عين غزال) ليلتقطه عند حضوره بـ (النزهة الأسبوعية).

وقع المنشار في يده.. قطّع الثوب الذي اكل من لحمه ولم يترك لجسده مرقداً.

قطّع حديد نافذة الزنزانة.. كم استغرق ذلك؟؟ كيف تمكن من تقطيعه دون ان ينتبه إليه احد.. لا احد يدري!! لربما تعمدوا التغاضي عنه، حمل الدلو الذي يرافقه بـ (النزهة الاسبوعية) ودلق نفاياته على الحديد المكوم وهرب.

حين ألقيَ عليه القبض سالوه: لماذا فعلت بالحديد ما فعلت؟؟ اجابهم: كرهته وحقدت عليه من كثرة ما المني!! نُفذ فيه حكم الإعدام بعد ان عجزوا عن ردعه من التعرض لسيارات (الإنكليز) ولم تثنه العقوبات.

لم يُذكر عنه انه سطا على منزل او سلب عابر طريق ولم يكن سارقاً او مجرماً ولكن دفعه إلى قتال من استباحوا الأرض والناس إنتماء فطري ولم يدفعه تيار او اتجاه سياسي ولم يدفع له احد.. دفعه الإحساس بالظلم والجوع والقهر الذي يمتهن الكرامة من غير ان يلقنه ذلك تنظيم سياسي او يقرأ في منشور سري.. فلبن هجومه على السيارات والوجوه الغريبة.□

إصدارات

الكتاب: ابجدية الروح.
الكاتب: د. عبد العزيز المقالح.
الناشر: المركز العربي للصحافة والنشر/ القاهرة.

ديوان شعر جديد للدكتور المقالح يقع في ٢٤٠ صفحة من القطع المتوسط يضم الديوان تسعاً وعشرين قصيدة توزعت بين القصيدة العمودية وقصيدة التفعلية وقصيدة النثر.

من اجوائه:

سنابك خيلهم وصلت إلى روحي.. فيا الله!!
خيل الغزو في داري؟..
يحاصرني نزيف الروح
تهجرني مزايا الحلم..
يوغل في بياض دمي
سواد العصر.□

نحو مسرح جديد

ميديا كمثال

كتب محمد سناجلة :

قوموا من قبوركم..
كونوا كما الطائر الاسطوري..
الذي يُبْعَث من الرماد
حلقوا بعيداً عن هذه الابخرة الموبوءة
ودعوا ظلكم..
فالطائر ينفصل عن ظله في لحظة التحليق...

بهذه الكلمات المستوحاة من أجواء المسرحية يقدم حكيم حرب مسرحيته ميديا وميديا اسطورة قديمة تتلخص اطروحتها في أن ماساة الانسان تنبع من ذاته فالانسان لا يُهزم كما يقول همنجواي ولكنه قد يتحطم ويتشرذم ويصبح رماداً تذروه الرياح، وهذا التحطم والتلاشي ليس من فعل قوى غيبية تترصد الانسان وإنما هي بالدرجة الأولى من فعل يديه

وميديا كما وردت في الاسطورة القديمة لا تختلف عن اية امرأة أخرى، انها ككل النساء تنشد الدفء والسعادة في بيت هادىء بين احضان زوج عطوف وولد مشتهى... هي امرأة تنشد الحب لكنها تصطدم بغدر الحبيب والزوج جايسون الذي يتزوج عليها من الأمير كريوز ابنة الملك كريون فتشتعل بين حناياها نيران الغيرة وتهب للذود عن بيتها وحلمها بكل سلاح فتستعطف جايسون زوجها ولكنها حين تفشل باسترجاعه يركبها جنون المراة الجريحة والأم المكلومة فتلجأ إلى السحر الأسود لتنفذ إنتقامها المروع دون وازع من ضمير أو رادع من قانون.. واي قانون هذا الذي هو في صف أعدائها!

هذه هي ميديا الاسطورة وقد تناولها العديد من كتاب الدراما في طول العالم وعرضه مثل يوروبيرس الكاتب اليوناني، وسنيكا الاصغر الكاتب الروماني، والكاتب الفرنسي جان انوي..

من كل هذه النصوص خرج حكيم حرب بنص جديد ومختلف يعالج الاسطورة بثوب عصري يتناسب مع واقع الانسان في عصرنا الحاضر ويتوجه له بالخطاب.

ميديا حكيم حرب فانتازيا خيالية غير مرتبطة باي زمان أو مكان، وتطور الحدث فيها لا يجري بالشكل الكلاسيكي من بداية وذروة ونهاية، وليس هناك كبير اعتماد على السرد والحوار الطويل كما في المسرح الكلاسيكي بقدر ما يعتمد على الحدث والمشهدية والسينوغرافيا من خلال طقوس مسرحية تعيدنا إلى الأجواء البدائية المتوحشة وبطريقة تقترب من مسرح القسوة والرعب فالأحداث هنا تبدأ من نهايتها ثم فجاة ومن خلال لعبة مسرحية تعتمد السينمائية تبدأ عملية الفلاش باك فتختلط أحداث الماضي بالحاضر وتعود القصة إلى جذورها الاسطورية لنرى على المسرح أحداثاً ومغامرات مرعبة تأخذنا إلى غرائبية اقرب إلى الأحلام منها إلى الواقع حتى المتخيل منه.

نشاهد جايسون يطالب بعرشه من عمه الذي سرقه وسط جماعة من أصدقاءه وانصاره على متن سفينته الشهية (أرجو) في رحلة شاقة لطلب العون إلى كولشوس بلاد البربر والعمالة «بلاد ميديا» حيث يلقى القبض عليه ويحكم عليه بالموت إلى أن تنقذه ميديا ابنة المتوحشين وذك وسط طقوس الموت والاعدام في حلقة الرقص الغجرية، تراه ميديا لتبدأ قصة الحب المريرة بين الاثنين، تهربه من الموت وتأخذه إلى مغارة الفرو الذهبي لنرى العمالقة والتنين والأفعى التي تحرس الفرو الذهبي.. ومن خلال سحر ميديا تنام الوحوش فيسرق جايسون الفرو الذهبي ويهرب إلا أن ابيسيرتوس شقيق ميديا يعترضه وتحدث مبارزة عنيفة بين الاثنين ينتصر فيها ابيسيرتوس ويكاد أن يقتل جايسون لتنقذه ميديا مرة اخرى التي تقتل أخاها من الخلف وتهرب مع جايسون.. وبعد مطاردات طويلة واحداث جسام يعود جايسون ومعه ميديا إلى وطنه «نيساليا» وهناك يرفض عمه التنازل عن العرش.. وتتدخل ميديا من جديد فتوهم الملك العجوز بانها قادرة على اعادة الشباب إليه ليتجرع الدواء / السم ويموت تحت تأثير السحر.

وتتوالى الاحداث من خلال سرد فانتازي إلى أن يغدر جايسون بميديا ويتزوج عليها من ابنة الملك كريون مستغلاً العادات والقانون الذي يسمح بتعدد الزوجات وهنا تُجَنُّ ميديا وتنفذ انتقامها الرهيب، وتختلف طريقة الانتقام في ميديا حكيم حرب عنها في النص الكلاسيكي فهي لا تكتفي بقتل كريون وابنته وقتل اطفالها، بل تلجأ إلى السحر وربات العذاب والانتقام فتحرق مدينة كورنثيا بمن فيها ثم تكتشف مقدار الخراب الذي اشعلته وعبث الحياة ذاتها فتتمثل نفسها وهي تنشد مخاطبة جايسون

انني منذ الساعة قد استرددت صولجاني
اخي.. وابي.. وفرو الكبش الذهبي..
استرددت كولوش وطني..
والعذرية التي سلبتها مني
وأنا اخيراً ميديا.. وإلى الابد
فحاول حبيبي أن تنساني.

أما جايسون الذي يعيش خرابه الذاتي.. تشرذمة وتشظية بعد ميديا فيقرر في النهاية العمل بنصيحتها.. يقرر أن ينساها فيخاطب الجميع أن ينهضوا من قبورهم ويودعوا ظلهم ليبحثوا عن السعادة (الحلم الانساني) وينطلقوا في فضاءات الحياة. فالطائر ينفصل عن ظله في لحظة التحليق تماماً كما انفصل جايسون عن ظله ميديا.

في ظل هكذا بناء، يبدو، واضحاً تماماً ما يريد حكيم حرب أن يقوله فالبشرية جميعها بائسة تبحث عن حلم اسمه السعادة، الجميع ضحايا الحياة وقبل ذلك ضحايا ما زرعته ايدينا، فشخصيات المسرحية جميعها ومنذ البداية في موقف دفاعي، جميعها تشعر بالرغبة في النقاء والسعادة ولكن طبيعة الانسان تتعارض مع أماله ومن هنا كانت ماساته.

استطاع المخرج الوصول إلى حالة عرض مسرحي شامل من خلال الرقص والغناء والتمثيل الفني واللوحات التعبيرية مما ولد لدى المشاهد متعة خالصة وشعوراً رائقاً

نحو مسرح جديد ☐

الملتقى الدولي للفرق المسرحية المستقلة

برعاية أمانة عمان الكبرى يقيم مسرح الفوانيس ونقابة الفنانين الأردنيين وفرقة الورشة المسرحية / مصر.

بالتعاون مع وزارة الثقافة والشباب (الملتقى الدولي للفرق المسرحية المستقلة) مهرجان أيام عمان المسرحية الرابعة.

وستشارك ثمانية عشر فرقة مسرحية من دول مختلفة (الأردن - السويد - فرنسا - لبنان - فلسطين - تونس - سوريا - مصر - الولايات المتحدة) بواقع عرضين يومياً على المسرح الرئيسي والمسرح الدائري في المركز الثقافي الملكي من ١٩٩٧/٣/٢٧ - ١٩٩٧/٤/٨.

وستقام ندوة فكرية على هامش الملتقى بعنوان «الفرق المستقلة - الواقع والطموح - من ٤/٢ ولغاية ٤/٥ صباحاً.

وورشات العمل التي ستقام ستكون:

(١) من ٣/٢٨ إلى ٣/٣١ مع المخرجة الفرنسية ميشيل جوجان بمشاركة فنانين من فرنسا ومصر ومن يرغب من الفرق المشاركة والفنانين الاردنيين.

(٢) ٣/٢٨ ورشة عمل في التمثيل والاخراج مع المخرج السويدي لينوس نوستروم.

(٣) ٣/٣٠/٢٩ ورشة صنع افلام الكارتون من قبل الصفار باشراف نيني رديشو من السويد في المدرسة الأهلية للبنات.

(٤) من ٤/٦ إلى ٤/٩ «ورشة النقد المسرحي التطبيقي» باشراف عدد من المختصين العرب ونخبة ممتازة من طلاب أقسام النقد المسرحي في بعض الجامعات والمعاهد. اضافة إلى صحفيين مهتمين ممارسين للنقد المسرحي.

ومن ضيوف المهرجان:-

- نضال الأشقر وعبدة وازن عبيد وباشا من لبنان.
- توفيق الجبالي ورؤوف بن عمر من تونس.
- يوسف العاني من العراق.
- وليد عبد السلام من فلسطين.
- د. نهاد صليحة وايمن التهامي من مصر.
- محمد رضوان من البحرين.
- جو ردفار من بريطانيا.
- رس بوشارت من المانيا.
- وكريستينا ديفيز من امريكا وغيرهم. ☐

برنامج مهرجان ايام عمان المسرحية الرابعة

المسرح الرئيسي	٨,٥ مساء	المسرح الدائري	٧ مساء
مذكرات ديناصور - مسرح تياترو ٨٧ - تونس	٤/١	هيهو / مسرح الفوانيس - الأردن	٤/١
سيرة سالم ـ فرقة الحنونة ـ الاردن	٤/٢	هيهو / مسرح الفوانيس - الأردن	٤/٢
سيرة سالم ـ فرقة الحنونة ـ الاردن	٤/٣	فرقة الطنبورة للفنون الشعبية - مصر	٤/٣
الاستثناء والقاعدة / مؤسسة يوم المسرح ومختبر غزة المسرحي - فلسطين	٤/٤	فرقة الطنبورة للفنون الشعبية - مصر	٤/٤
الاستثناء والقاعدة / مؤسسة يوم المسرح ومختبر غزة المسرحي - فلسطين	٤/٥	إسماعيل هاملت / فرقة الرصيف - سوريا	٤/٥
إيجاد مكان / فرقة جو جود - الولايات المتحدة	٤/٦	إسماعيل هاملت / فرقة الرصيف - سوريا	٤/٦
إيجاد مكان / فرقة جو جود - الولايات المتحدة	٤/٧	الزفاف المسحور - الأردن	٤/٧
طقوس الإشارات والتحولات مسرح المدينة - لبنان	٤/٨	------------	٤/٨

انتخاباتها في الثاني من ايار

١٣ مرشحاً يتنافسون على رئاسة رابطة الكتّاب وفخري قعوار أبرز المرشحين

اعلنت رابطة الكتّاب الاردنيين عن الثاني من ايار كموعد لاجراء انتخابات الرابطة والاجتماع السنوي العادي الحادي والعشرين وذلك في قاعة الرشيد/ مجمع النقابات المهنية

وقد علمت الميثاق ان اكثر من ثلاثة عشر مرشحاً تتردد اسماؤهم لخوض الانتخابات لمنصب الرئيس، ولعل من ابرز هؤلاء المرشحين هو النائب السابق في البرلمان والرئيس الحالي لاتحاد الكتّاب والأدباء العرب الاديب فخري قعوار

كما تتردد اسماء كل من د. سليمان الازرعي مدير مديرية ثقافة اربد، وسالم النحاس رئيس حزب الشعب الديمقراطي الأردني (حشد)، بالاضافة إلى موفق محادين وعبدالله رضوان، وهاشم غرايبة وجمال ناجي، ويوسف ضمره ورمضان الرواشدة ومحمد لافي ود. صلاح جرار ود. وليد سيف وابراهيم العبسي الرئيس الحالي للرابطة.

ومع أن باب الترشيح الرسمي لم يفتح بعد، إلا انه تتردد اسماء اكثر من اربعين مرشحاً لعضوية الهيئة الادارية، لعل من ابرزهم، السيد محمد ناجي عمايرة امين عام وزارة الثقافة السابق، والشاعر باسل رفايعة، والمحلل السياسي والقاص محمد خروب بالاضافة إلى عدي مدانات وزهير ابو شايب، وفايز محمود والقاص خليل قنديل، والناقد زياد ابو لبن، ود. حسين جمعة والشاعر عثمان حسن ويوسف أبو لوز ووفاء القسوس وعائشة الرازم وروضة الهدهد

وهناك الكثير من المشاورات والكولسات في الصالونات الأدبية واروقة المنتديات الثقافية لتشكيل كتل تكون قادرة على حسم المعركة، ولعل الاطروحة الرئيسية في هذه الانتخابات تتمثل في موقف الرابطة من التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني، حيث يوجد هناك تياران رئيسيان، الاول يدعو إلى المقاطعة الكاملة وعدم التعامل باي شكل من الأشكال مع دولة العدو الصهيوني. ولعل ابرز من يمثل هذا الاتجاه هم السادة فخري قعوار وموفق محادين وباسل رفايعة وسالم النحاس وهذا هو التيار المتشدد

وهناك تيار اخر اقل تشدداً ويدعو إلى المواجهة الايجابية من خلال التصدي بالحجة والفكر ويقول اصحاب هذا الراي أن الجميع ضد التطبيع لكن الاختلاف ياتي على الطريقة والشكل وهم لا يمانعون في محاورة الأخر المختلف (المثقف اليهودي) وتحديد الموقف منهم بناءً على نظرتهم للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، ويدعو اصحاب هذا التيار إلى ابعاد الأيديولوجيا عن الثقافة ولعل ابرز من يمثل هذا التيار كل من الناقد عبد الله رضوان، ود. سليمان الازرعي، ومحمد العامري وزياد ابو لبن، وراشد عيسى ود. وليد سيف

على اية حال ما زالت الأمور لم تتخذ شكلها النهائي وستكشف الايام القريبة عن انسحابات بعض المرشحين لصالح البعض الأخر وتشكيل كتل انتخابية مؤدلجة ومستقلة ☐

فخري قعوار

الوعي المفقود

اكد عباس محمود العقاد ان سقوط احدى الوزارات في مصر كان قبل ان ينتهي رأس قلم الرصاص الذي كتب فيه مقالته ..

ما اجمل الضمير الذي خط به العقاد وعيا يتنامى في ضمائر شعبه الذي يطرق باب الوعي بانتماء صادق .. والا ما كان التغير ان يكون الا بانتهاء رأسه ومضابرة الاقلام وحراتها.

فالوعي الذي كتب به العقاد واوتي اكله هو رد الفعل لوعي ناقديه فلم تره مستكينا نائما كمشاهد. هذه الايام في براك الثقافة الآسنة بل يخجل من ذاته ان لم يحترمها ويعلو فوق لغة الوعي العادي ويدخل النفس التي تحترم ذاتها الى مضامين الفعل العاقل ليكون التغيير.

اما الفعل الملموس بوعي السلطة فهو تغيير امام الطاب الوعي والتحسين العمل فعل التجاهل وإحباط الكاتب وتراميه على الفضلات وتركه سالب الوطن.

ان الوعي الذي لا يكتمل بسلوك الفعل وطاقات المخلصين لا يمكنه ان يكون من ادوات التغيير او من استجابات العقل الحق والارادة الحرة السليمة.

فالكاتب المبدع المؤثر بنظري على الاقل هو من يواصل الوعي بأمته عن طريق القدوة والاقتداء لا ان يبقى بسرب الغربيين المتمفين على ثمار الغير.

يسار محمد

نادي القلم الدولي يدعو للمواجهة

دعا الفرع المصري لنادي القلم الدولي الى عقد ندوة موسعة، يتم من خلالها تدارس ومواجهة الحملة الجائرة التي تستهدف ملاحقة المبدعين وتقييد هامش حرية التعبير الذي انتزعوه. ويشارك في هذه الندوة اتحاد الكتاب وجبهة المثقفين ورابطة المثقفين، وجمعيات حقوق الانسان، وكافة المبدعين والمهتمين. وذلك مساء الثلاثاء الاول من نيسان في مقر اتحاد الفنانين العرب.

هذا ومن المنتظر ان تحقق هذه الندوة نتائج هامة لمواجهة التداعيات التي توالت بعد نشر عدد من المقالات والتعليقات في الصحف لتقييد حرية التعبير ☐

د. نور فرحان بمنصب جديد

تقرر ان يشغل الدكتور نور فرحان المفكر المصري المعروف منصب كبير مستشاري الامم المتحدة للديمقراطية والحكم وحقوق الانسان في وسط اسيا. الدكتور نور يستعد الان لانهاء ارتباطاته الاكاديمية في جامعة الزقازيق ليطير الى طشقند خلال شهر نيسان الحالي.

وقد انتهى الدكتور نور من كتابه الجديد «البحث عن العقل في التراث الفكري الاسلامي» والكتاب يصدر عن كتاب الهلال ☐

الجديد في عالم المكتبات

صدر العدد الثاني عشر من «الجديد في عالم الكتب والمكتبات».

ومن أبرز المواد التي تضمنها العدد الجديد محور خاص للروائي عبد الرحمن منيف يتضمن حواراً معه، ومقالات لـ : نبيل سليمان، روجر الان، عبدالرزاق عيد، اضافة إلى محطات من سيرة الكاتب الذاتية وحياته وأعماله ☐

سرقات أدبية

كتب الشاعر والصحفي السوري مفيد خنسة، مقالة في غاية الجراة، وبصراحة غير معهودة في الوسط الثقافي، بعنوان «احذروا هذا الكاتب» وذلك في ملحق الثورة الثقافي، العدد ٥٢، الاحد تاريخ ١٩٩٧/٣/١٦ طارحا في ذلك موضوعا من اهم الموضوعات التي اخذت تشكل سلوكا شائنا في الوسط الثقافي العربي.

يقول الشاعر مفيد خنسة: «مهما بلغ احدنا من المعرفة الموسوعية، والاطلاع الشامل، فلا يمكن له بحال من الاحوال، ان يعرف ما كتب ونشر حول موضوع من المواضيع مع اتساع مساحات النشر في الصحف والمجلات المحلية والعربية، واذا ادعى احدنا ذلك فدعواه باطلة وليست على حق».ويذكر الشاعر في مقالته اسما بعينه، هو الكاتب «عزالدين وهدان» فيقول: «من هنا نعترف باننا وقعنا في اشكالية النشر لبعض الاسماء الادبية، التي اكتشفت مستقبلا انها سرقت عن غيرها بعض الفقرات والافكار، وقد قرأنا مادة الكاتب عزالدين وهدان في مجلة الاداب الاجنبية الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب في عددها (٨٨) لعام ١٩٩٦ بعنوان «الاتجاهات الحديثة في المسرح العالمي» كما قرأنا التنويه الذي نشرته جريدة «الاسبوع الادبي» الذي يشير الى السرقة العلنية الكاملة لهذه المادة عن مجلة «افاق عالمية» العدد (٨) الصادر في اب ١٩٨٨ للدكتور (شاكر الحاج مخلف) ويتساءل الشاعر مفيد خنسة قائلا: «اي نوع من الكتاب عزالدين وهدان، واية عقوبة اخلاقية وانسانية يستحقها فاذا كان قد وصف الكذب «بحيض الرجال» فما عساها توصف السرقة الادبية؟!» ويختم مفيد خنسة حديثة محذرا المنابر الاعلامية المحلية والعربية من امثال هؤلاء الكتاب حاضا اياها على منع نشر نتاجاتهم وقطع اقلامهم!

وبعد،

فهذه دعوة لان تقلع بعض الاسماء «المتادبة» و«المثقفة» عندنا في الاردن واخص بالذكر بعض «دكاترة الجامعات» الى الخجل، الخجل فقط!

المحرر

مخلد الزيودي

أيام عمان المسرحية ودور وزارة الثقافة

انطلقت يوم الخميس الماضي ايام عمان المسرحية للفرق المستقلة كما اراد لها نادر عمران وغيره من القائمين على هذا النشاط الهام والمميز، ارادها أن تكون مستقلة بعيدة عن اي تدخل رسمي بعد ان كلّ الرجل وملّ هو وغيره من الفنانين الاردنيين طوال العقود الماضية لاقناع الجهات الرسمية في الأردن بجدوى وضرورة إقامة مهرجانات مسرحية وفنيّة على مستوى عربي وعالمي تقام هنا في عمان هذه الدورة الرابعة لهذه التظاهرة الهامة والتي تشارك فيها اثنتان وعشرون دولة عربية واجنبية، بمعنى ان نادر عمران وفريقه يتحملون مسؤولية كمسؤولية «مؤتمر قمة عربية» بدءاً من وصولهم المطار واقامتهم ومبيتهم وزياراتهم الخ من الاجراءات والتفاصيل الفنية التي ترافق أيّ عمل فني مسرحي مضافاً إليه البحث عن مترجمين ومتخصصين في بعض اللغات وتامين وسائط نقل أو حتى وجبة أكل للمشاركين

ما دفعني الكتابة هو حجم المسؤولية الكبيرة والمذهلة الملقاة على عاتق أسرة مسرح الفوانيس وعددهم سبعة اشخاص، والغياب الكبير لوزارة الثقافة بكوادرها وامكاناتها والسؤال المطروح مسؤولية من اقامة مثل هذا المهرجان الدولي؟ هل هي مسؤولية سبعة اشخاص احبوا المسرح واحبوا الأردن من خلال فنهم ووقفوا خلال اربع دورات للمهرجان لوحدهم ينفقون في كثير من المواقع من حساباتهم الشخصية ومن وقتهم وجهدهم؟!

وما دفعني ايضاً واثارني أن دولة لبنان قدمت عرضاً مغرياً لمسرح الفوانيس وهو ان تستضيف المهرجان. وبالرغم من خروجهم إلى أسرة الفوانيس من مهرجان العام الماضي بديون تجاوزت السبعة عشر الف دينار أردني إلا انهم رفضوا العرض واصروا على ان يبقى المهرجان على الارض الاردنية وفي عمان عاصمة الثقافة العربية كما روجت مصادرنا الرسمية طوال السنوات الماضية اعلامياً، وبقي هذا الشعار شعاراً لم يجسد على ارض الواقع . والعرض اللبناني يحمل في طياته رداً على مشروع عمان عاصمة الثقافة العربية والسعي لاعادة هذا الدور لبيروت مرة أخرى. وهي بحق مؤهلة لقيادة الثقافة مرة اخرى لان القائمين على الثقافة في بيروت مؤسسات رسمية وشعبية يدركون اهمية هذا الدور وضرورته، ويدركون في نفس الوقت أن كل ما انتجته عمان طوال العقود الماضية هو شعارات ثقافية براقة ولم تنتج ثقافة تزاحم بها بيروت ودمشق والقاهرة وبغداد..

كثير من الفنانين الاردنيين وفي اكثر من مناسبة طالبوا أن يبقى الفن في الأردن بعيداً عن الدولة ومؤسساتها لقناعة هؤلاء ان الدولة إذا تدخلت في المشروع الثقافي والفني ستساهم في تأخره والرجوع به إلى الوراء من خلال الروتين القاتل في مؤسساتها ودوائرها.. ومن خلال قوانينها وانظمتها التي لا زالت تعامل الفنان والمبدع معاملة العاملين في النوادي الليلية والملاهي.. ومن خلال رقيبها الذي يسير على هدى قانون الرقابة التركي المعمول به قبل مئة عام. بالرغم من دخولنا القرن الحادي والعشرين..

لا نريد من وزارة الثقافة وغيرها من المؤسسات الرسمية المعنية أن تنتج ثقافة وفناً وابداعاً لان الابداع في مختلف المجالات الثقافية لا ينتج بقرار رسمي نريد من الوزارة ممارسة دورها والقيام به من الجانب الاداري والتنظيمي، وتنفيذ الواجبات التي من اجلها اسست وخصصت لها المبالغ والكوادر التي يفترض انها على علاقة بالثقافة وتترك دور انتاج الثقافة للمبدعين والفنانين بمختلف صنوفهم..

إن ايام عمان المسرحية وغيرها من المهرجانات والتظاهرات الفنية والثقافية هي مسؤولية وزارة الثقافة وليست من مسؤولية افراد يحملون ويقومون بعبء وواجب مخصص اصلاً للوزارة.. بدافع حبهم لفنهم ووطنهم وفي ظل غياب المؤسسات الثقافية الرسمية . وان يكافأ هؤلاء المتطوعون ويكرموا لا ان يخرجوا بمديونية تعادل ميزانية ما هو مخصص اصلاً في وزارة الثقافة لاقامة مثل هذه المهرجانات... لقد اناب مسرح الفوانيس نفسه عن الوزارة وقام بهذا الدور في المرة الاولى والثانية والثالثة والآن الرابعة. وكأني بهم يحاولون استفزاز الوزارة وغيرها من المؤسسات للمبادرة والمساهمة في هذا الاتجاه إلا أن هذه الوزارات لم تستفز لغاية الآن على ما يبدو..

ولكي نكون منصفين ساهمت الوزارة بدعم مالي بسيط كما عرفت من الفنان مروان حمارنة عضو اسرة الفوانيس وتفاجأت بالرقم وعلمت ايضاً أن اشخاصاً ومؤسسات خاصة لا علاقة لها بالثقافة ساهمت باضعاف الرقم المقدم من الجهة المعنية بالثقافة اصلاً.. وقدمت الوزارة ايضاً المسرح الثقافي الملكي لاقامة العروض. كما ساهمت امانة عمان بدعم مالي، ووفرت وسائط نقل وغيرها من المساعدات والجهود الادارية والفنية.. لكن هل ما قدم من الجهتين كاف أم هل المقصود من ذلك (رفع عتب) كما يقولون ومن هو المسؤول عن تنفيذ وتبني مشروع (عمان عاصمة الثقافة العربية) هل هم الفوانيس ودولة لبنان التي قدمت عرض استضافة المهرجان!! ام وزارة الثقافة وأمانة عمان وغيرها من المؤسسات صاحبة العلاقة؟! الأسئلة مطروحة والاجابات غير متوفرة ومعروفة لغاية الآن... لكن الف تحية وتحية لنادر عمران سهير فهد، مروان حمارنة، حسن الشاعر، رائد عصفور ومحتسب عارف، أسرة «مسرح الفوانيس اعضاء وزارة الثقافة الأردنية بالانابة وشكراً لدولة لبنان الشقيق على «فزعتها» ونقول للأشقاء اللبنانيين لا زال في الأردن مثقفون ومخلصون كما عندكم! !

الميثاق سياسية أسبوعية مستقلة

الموت مجاناً !

لا تزال العادات والتقاليد، تلقي بظلها على حياتنا، وإن كنا نعتقد العكس، بل اننا نحتكم اليها في احيان كثيرة، وفي احايين اخرى اكثر، نجد انفسنا محكومين بالقبول بها مرجعية نعود اليها، وناخذها في الاعتبار. وان نظرة فاحصة لسجل المحاكم، ستعيدنا من «وهم» التحرر من التقاليد البالية، الى الحقيقة المفزعة: ما نزال أسرى عادات ابائنا واجدادنا، اما النظرة العصرية لا تجد سبيلها في حياتنا، الا في القشور، وتغيب في الجوهر نحن «عصريون» في استهلاكنا، غير اننا لا زلنا، كما في العهود الغابرة نقيم طقوس «وأد البنات» وبصورة تمويه، لا تقل بشاعة ووحشية، تحت ذريعة، ومسمّى براق – «غسل العار» أو كما يسميه البعض «قتل الشرف».

وتقع جريمة «قتل الشرف» بحق النساء، والفتيات اللواتي، عرضن شرف العائلة للخدش. وللعلم، فان خدش الشرف، هو كل ما تعارف عليه المجتمع من افعال، وسلوكيات، واقوال يعتبرها المجتمع، ماسّة بالسمعة والكرامة، وتسبب المعيار. بهذه الروح، يعرف المشرع «خدش الشرف» وهذا تعريف فضفاض.. جدا. اما اعتباره من الظروف المخففة للحكم وممن شانه ان يكون ذريعة لكل قاتل يرتكب جريمته بحق اي من اصول، وفروع العائلة.

والمرأة، في هذه القضايا، دوما ضحية، فقد يحدث ان يرتكب القاتل فعلته دون التحقق مما سمعه، او رآه، والقانون «يكافئه» على ذلك، كعامل اخر مخفف للحكم، مكملاً العامل الاول «خدش الشرف» وتحت مسمى اخر هو «سورة الغضب»، ونتيجة لذلك، لا يندر ان نجد نساء ضحايا، قتلن دون ذنب.. وليس اكثر من كلمة طائشة مرت على سمع الاب، او الزوج، او الشقيق او الابن، فاقدم على قتلها في «سورة الغضب»!

.. وهنالك حالات اخرى، تكون فيها المرأة ضحية مرتين، مرة حينما يكون «خدش الشرف» خارجا عن ارادتها، وبدون رضاها.. ومرة اخرى حينما.. يقتلها الاقربون!!

و المرأة تواجه في مثل هذه القضايا، خسارة الزوج، ان كانت متزوجة.. وخسارة ابنائها، ان كانت اما.. وتفقد مستقبلها ان كانت قاصراً.. وشرفها ان كانت عذراء... بعد كل هذا، يصدر حكم المجتمع الذي ينفذه الاهل، الذين، يقومون بدورهم بايكال هذه المهمة الى احد القاصرين من العائلة، ليتم غسل الشرف.. وازالة العار. تفقد الضحية حياتها، وغالبا بطريقة وحشية وبشعة.

والخطورة هنا، في هذا الوضع القانوني، ان تكلف «سورة غضب» وكل «خدش شرف» حياة انسانية.

● تحقيق ميساء عبدالهادي

رأي القانون بالقتل في قضايا الشرف

العُذر المُحِل يعفي المجرم !

السيد فتحي الرفاعي ، النائب العام لدى محكمة الجنايات الكبرى قال :

«علينا عدم تجاهل تقاليدنا وعاداتنا.. لقد انتبه المشرع الى هذه المسالة واولاها العناية الفائقة، فتشكلت محاكمة الجنايات الكبرى، التي شملت قضايا الشرف، وهتك العرض، ضمن اختصاصاتها، وبشكل عام، اعطى المشرع لمحكمة الجنايات الكبرى، اختصاصات كبرى، هي: القتل – الاغتصاب – وهتك العرض – الخطف الجنائي – والشروع في هذه الجرائم.

اذا... الاغتصاب، وهتك العرض من ضمن الجرائم، التي اولاها المشرع اهتماما كبيرا لتاثيرها على المجتمع. لكن للاسف، فان معظم الاهالي، لا يقتنعون بالعقاب الذي ينص عليه القانون، ويلجأون الى العقاب الشخصي لـ «المجني عليها» حسبما تمليه التقاليد والعادات.. وهكذا، يحدث ان تعاقب «المجني عليها» مرتين، مرّة بما يلحق بها من اضرار نتيجة اعتداء الفاعل عليها، والثانية –وهي الاهم– من قبل الاهل، وهو عقاب يكلفها حياتها.

«سورة الغضب» – وضع المشرع (سورة الغضب) في الاعتبار، فاذا كانت الحالة تستوجب، اخذت المحكمة بهذا الاعتبار، وهي المخولة وحدها، في الاخذ، او عدم الاخذ به – اثناء النظر في القضية.

الحق العام: هو الذي يحيل الفاعل، في اي جريمة الى القضاء، باسم (الحق العام) وبالتالي، لم يطلق القانون يد الناس في مثل هذه الجنايات، وانما اعطى حق تقديم الشكوى فقط.

النيابة العامة: تلاحق المجرم، وتطالب هيئة الحكم بانزال العقاب الذي ينص عليه القانون، على الفعل الذي اتاه... والمحكمة المختصة، تقدر فيما اذا كان قاتل الشرف يستفيد من هذا العذر اي (سورة الغضب) والمشرع يقول في المادة (٩٥) – لا عذر على الجريمة الا في الحالات التي عينها القانون.

وفي المادة (٩٦) قال: ان العذر المحل يعفي المجرم، من كل عقاب على أنه يجوز ان تنزل به عند الاقتضاء، تدابير الاحتراز: كالكفالة الاحتياطية مثلا.

وفي المادة (٩٨) عقوبات قال: «يستفيد من العذر المخفف فاعل الجريمة الذي اقدم عليها بسورة غضب شديد، ناتج عن عمل غير محق وعلى جانب من الخطورة، اتاه المجني عليه.

وفي المادة (٩٧) يقول في الاعذار المخففة:

الفقرة (١): اذا كان الفعل جناية عقوبتها الاعدام، او الاشغال الشاقة المؤبدة، او الاعتقال المؤبد، حولت العقوبة الى الحبس سنة على الاقل.

الفقرة (٢): واذا كان الفعل، يؤلف احدى الجنايات الاخرى (القتل القصد) الحبس من ستة اشهر الى سنتين، بالاضافة الى هذا التخفيف، اذا تم اسقاط «الحق الشخصي» تنزل العقوبة الى النصف، لتصبح (سنة، او ثلاثة اشهر) ويكون هذا نتيجة (سورة الغضب) اي القتل في حالة الغضب الشديد، والمحكمة هي التي تحدد شروط الحالة.

تخفيف العقوبة:

من حق المحكمة المختصة، حسب المادة (٩٩) من قانون العقوبات «الذي ورد فيه (اذا وجدت في قضية اسباب مخففة قضت المحكمة):

– فقرة – ١: بدلا من الاعدام، والاشغال الشاقة المؤبدة، او المؤقتة، من ١٠– ٢٠ سنة.

٢: بدلا من الاعمال الشاقة المؤبدة، او المؤقتة مدة لا تقل عن (٨) سنوات، وبدلا من الاعتقال المؤبد، الاعتقال المؤقت مدة لا تقل عن (٨) سنوات.



السيد فتحي الرفاعي

٣: ويحق للمحكمة ان تخفض كل عقوبة جنائية اخرى الى النصف.

٤: ولها ايضا (ما خلا حالة التكرار) ان تخفض اية عقوبة، لا يتجاوز حدها الادنى ثلاث سنوات، الى الحبس سنة على الاقل.

(في حالة المصالحة): يحق للمحكمة ان تأخذ هذه البنود الاربعة للتخفيض عن القاتل.

(سورة الغضب): يعود تقديرها للمحكمة، اذا كان الفعل يقع تحت تأثيرها ام لا.

العذر المحل:

المادة: ٣٤:

فقرة – ١: يستفيد من «العذر المحل» من فاجأ زوجته، او احدى محارمه في حالة تلبس بالزنا، مع اخر، واقدم على قتلهما، او جرحهما او ايذائهما كليهما او احدهما

فقرة – ٢: يستفيد مرتكب القتل – او الجرح، او الاذى من العذر «العذر المخفف» اذا فاجأ زوجته او احد اصوله، او فروعه او اخواته، مع اخر على فراش غير مشروع. وللمحكمة ان تقرر الحالة.

«العذر المحل» بنتيجة المحكمة، اذا وجدت المحكمة ان القاتل يستفيد من الفقرة –١– لا يعاقب القاتل على الجرم

بالنسبة للفقرة –٢– يستفيد القاتل من العذر المخفف يحال المشتكى عليه الى المحكمة، والمحكمة تقدر العذر.☐

المحامية زهرة الشرباتي :

مجنيٌّ عليه اكثر من المجني عليها !

ارجو ان تعطي رأيك بقضايا قتل الشرف كمحامية وكامرأة.

لماذا يتم القتل في قضايا الشرف؟ القتل يتم على خلفية عقائد اجتماعية ليس لها علاقة بالقانون نهائيا . ومن الصعب ان يتدخل القانون لتغيير هذه العقائد الاجتماعية، لان التغيير يحتاج الى مئات السنين حتى يتم .. فاذا ثبت ان القتل تم تحت تأثير دوافع الشرف ويجب ان يثبت بادلة قانونية صحيحة وثابتة

اولا. يجب اثبات ان القتل تم لغايات شرف او دوافعه الشرف

ثانيا. يجب اثبات ان القاتل كان ثائرا لدرجة لم يتحمل الوضع الذي فرض عليه من سلوك شقيقته وبالتالي اقدم على القتل.

في رأي القانون .. ما هو خدش الشرف؟

– خدش الشرف هو كل ما تعارف عليه المجتمع من افعال وسلوكيات واقوال يعتبرها المجتمع ماسة بالسمعة والكرامة وتسبب العيار . يعني على سبيل المثال: نحن نعتبر جلوس اية فتاة مع شاب ولو في مكان عام من قبيل المس بكرامة عائلتها، وبغض النظر ان تكون الجلسة عادية، وخاصة في الاوساط القروية، بينما نجد في مجتمع منفتح جلسة بريئة قد لا تخدش السمعة .. انما ما يتعارف عليه المجتمع ان مثل هذا السلوك، او الفعل، او القول يخدش الكرامة فهو يتعلق بالشرف.

لنفترض ان شابا شاهد اخته مع رجل، يسأل .. يستوضح فيكتشف وجود علاقة حب .. وليست علاقة اثمة ويمكن ان تكون مبنية على اساس الرغبة في الزواج .. ولكن الرجل لظرف ما لا يستطيع ان يتقدم من اهل الفتاة خاطبا .. في تلك الفترة .. ولكن هو يحبها .. وهي تحبه .. ولذلك تلتقي به احيانا .. فاذا احس بان كرامته قد خدشت واقدم على قتلها .. ما هو موقف القانون في هذه الحالة؟

– بداية ارجو ان ابين . قبل ان يعرف ويشاع عن سلوك المرأة فان الاهل يحاولون ان يستروا على الموضوع ويغطوا عليه ولكن متى يثور الانسان في مجتمعنا؟ عندما يشاع بين الناس وتتناقى كرامته ويصبح مقالة للحديث بين الناس . فيهيأ له انه اصبح دون الناس وتعرض «للمعيار» فيفقد السيطرة على اعصابه . فاذا اقدم على القتل في الفترة الزمنية الاولى لعلمه بالموضوع يعتبر في حالة «سورة الغضب» لانه يكون في حالة صدمة . اما لو تروى بالفعل واخذ فترة زمنية حتى اتخذ قراره ثم اقدم على القتل . يعتبر قاتلاً متعمداً ولكن القانون نظرا لوقوعه تحت الضغوط الاجتماعية وتحت «المعيار» وانه اقدم على الجريمة مندفعا في ظل العقائد الاجتماعية تقدر المحكمة تلك وتمنحه الاسباب المخففة وتنزل العقوبة مثلا من الاعدام الى عشر سنوات . بينما «سورة الغضب» تعطيه عقوبة بسيطة .. لانه يكون بدون ارادة

ضمن هذا المعيار، القاتل يصبح مجنياً عليه؟

– هذا صحيح هو مجني عليه اكثر من المجني عليها نفسها .. نجد انه رغما عنه اصبح قاتلا . ليس من السهل القتل .. هذا قرار صعب . وحتى في قضايا الشرف لا يتخذ القرار . بل يجد القاتل نفسه مندفعا الى هذا الموقع ويلصق به اسم قاتل . ولهذا معاني كثيرة ويخسر الكثير .. ولهذا هو مجني عليه.

كيف يعامل المجتمع قاتل الشرف؟

– في الحقيقة المجتمع لا يعامل قاتل الشرف على انه قاتل . فلا يشعر منه بالقلق . ابدا . بل انه يتعاطف ويشفق عليه لانه ارغم على فعل القتل . بل انه لا يعتبره قاتلاً في الاصل

والقاتل .. هل يتعامل مع نفسه كقاتل ام انه يعتبر انه انجز الفعل المطلوب؟

– في الحقيقة لاحظت من تجربتي ان القتلة يكونون فخورين بفعلهم، مع احساس بازاحة عبء كبير عن ظهرهم . ويجدون انهم تحرروا من هذا العبء الثقيل ومسرورون لانهم انجزوه . وان كرامتهم ردت اليهم. ولكن بعد مضي فترة زمنية على سجنهم . نجد انهم اخذوا يبحثون في القضية من جوانب اوسع ويشعرون بالندم مع التفكير انه كان بالامكان معالجة الامر بشكل مختلف دون اللجوء إلى القتل ويفكرون بنصح الاخرين بالتروي واخذ الامور بالعقل

هل تعتقدين ان المجتمع يتحمل المسؤولية في ذلك ويتطلب وجود خطة مدروسة مبرمجة لتلقين الاجيال الصاعدة نظرة موضوعية علمية الى قضية الجنس والعلاقة بين الشاب والفتاة؟

– نعم ان غالبية الفتيات اللواتي يقتلن في قضايا الشرف لسن محترفات او منحرفات، نادرا ما نرى محترفة قتلت بل انهن خاطئات .. وقد يكون الخطأ هو الاول والاخير .. لان المجتمع الذي هي فيه لا يتجاوز عن هذا الخطأ .. ولا يغفره .. وعلى ضوء ذلك تقتل . مجتمعنا لا يتجاوز عن اخطاء المرأة .. فيما يتعلق من الامور الجنسية والسلوكيات المتعلقة بالجنس ..

فتاة او امرأة .. او قاصر اعتدي عليها .. كيف يتعامل الاهل مع هذه الحالة؟

– الاهل .. في اكثر الاحوال . اذا ما اشيع، وعرف ان الاعتداء حدث رغما عنها يتصرفون بغير القتل . يسعون الى تزويجها من احد الاقارب بشكل عاجل او يسعون إلى تزويجها ممن اغتصبها ولكن اذا اشيع بين الناس ان الاعتداء لم يكن بالرغم عنها . يعتبرونها خدشت شرفها ومست شرف العائلة .. وهذا يحدث كثيرا . يتم قتلها وبالاجمال لا يكون هناك تعاطف معها حتى لو لم يتم قتلها .. وحتى لو تم الامر رغما عنها . هم يشعرون بالتقزز .. وكأن مصيبة وقعت عليهم ولا يدركون ان المصيبة وقعت عليها وهي تستحق العطف . بل ويشعرون بانها هي مصيبة من كافة الجوانب لا يريدون ان يقتربوا منها ويريدون تركها .. والانثى عندنا . اذا دخلت السجن لخطأ صغير نجد الكل يبتعد عنها ولا يحاولون حتى ان يعرفوا دقة ما حدث .. وكل بين مصدق ومكذب، ينحرف في تفكيره ناحية معينة .. نجد ان التي سجن ابعد الناس عن الرعاية هي في اشد الحاجة اليها .. ولو قارناها بالرجل .. تكون نسبة ٩٠٪ اقل رعاية مما قد يرفع بها مستقبلا الى الانحراف.

إن علمي بوجود الحكم المخفف يعطني اقدم على ارتكاب الجريمة ففي حال اقدمنا على رفع عامل «الحكم المخفف» يمكن ان يرتدع الناس لان الضريبة تصبح اكبر ليس سجنا لمدة شهور وشهورين بل قد يدفع حياته ثمناً لذلك .. وقد يخفف ذلك من ارتكاب مثل هذه الجرائم؟

– انا اخالفك الراي، ان العلم او الجهل بالحكم المخفف لا يضير شيئا علمه بالقانون لا يشدد عليه العقوبة وجهله بالقانون لا يخفف العقوبة .. وانا اؤكد ان المحاكم لا يمكن ان تمنع فرصة ليستفيد القاتل من «سورة الغضب» لتخفيف العقوبة الا اذا ثبت لها انه لم يكن مسيطرا على تفكيره وانه فقد معمي البصيرة ولم يكن قادرا على التفكير الهادئ، وتقليب الامور قد تكون لديه الارادة والفكر انني سوف اقتل لم يفكر بالنتيجة: ولكن ما هو القتل؟ وما العواقب؟ وما تكون النتيجة؟. واذا ثبت للمحكمة انه لم يفكر واندفع بالرغم منه لو لم يكن لديه فرصة الهدوء الصدمة مباشرة وعلمه بالسلوك المشين قطعا تعطيه المحكمة «سورة الغضب» لان هذا هو العدل ولو كان تضييق هذه القاعدة على قضايا الشرف فقط لقلنا ان ذلك يعطي الفرصة لزيادة هذا النمط من الجرائم ولكن في الحقيقة هذه قاعدة قانونية تطبق على جميع القضايا.☐

سالم النحاس :

حق الحياة أولاً ..



سالم النحاس

لمن تعطي الاولوية في «قضايا قتل الشرف» لحق الحياة أم لحق التقاليد. ولماذا؟

■: حق الحياة يجب ان يكون معنوياً في جميع الاحوال، من اجله خاض الإنسان، ويخوض معارك لا تتوقف، وما يتعلق بالتقاليد ومستحقاتها فهي جزء من الحياة نفسها، وحقوق التقاليد (إن كانت شرفاً أو غيرها) عادة ما تتشكل للحفاظ على حقوق المجتمعات، وليس حقوق الافراد. وهذا الجدل، فيما بين حق الحياة وحقوق المجتمعات سيبقى قائماً إلى الأبد. ولكن الاساس في الموضوع أن لا تؤدي حقوق المجتمعات إلى الحرمان من حق الحياة. لان الحياة اثمن من اي شيء. وهنالك، كما عرف الإنسان، طرق متعددة للحفاظ على حقوق المجتمعات والإبقاء على حق الحياة في الوقت نفسه مثل: السجن والنفي الخ..

بالنسبة لقضايا الشرف انا ككاتب وسياسي اقف بعناد ضد معالجة المسالة على قاعدة القتل، فإذا كان المجتمع قد وضع إطاراً وقائياً قانونياً للعلاقات البشرية، فالمفترض الا يتناول الشرف على اساس القتل.. ومن الواضح أن القتل في هذه الحالات –أي قتل الشرف– يتعلق بمخزون وجداني تاريخي قائم على الملكية الفردية، وهذه قضية، تبقى مرهونة، بتقدم المجتمع، علماً بان «العقاب بالقتل» لا ينهيها!!..

اما في تجربتي ككاتب فإن معالجة هذه المسالة شديدة الحساسية، لان الكاتب مضطر أن يتفهم التفاعلات الوجدانية لدى القاتل، والتفاعلات الوجدانية لدى المقتولة، وسبر اغوارهما، بهدف استخلاص النقي والإنساني فيهما وتسليط الضوء عليهما .. وهذه مشكلة معقدة وتورث الحزن والقلق لدى الكاتب الذي يتصدى لهذه القضية، ليس من باب العدالة والملكية والحقوق، ولكن من باب فهم الإنسان وتطوير ملكاته وادراكه ليعيش في عالم افضل.

ماذا قدم «حزب الشعب» للمرأة في هذه القضية، وبرأيك كيف يمكن الحد من وجود واستمرار هذه المشكلة المعقدة التي يعاني منها مجتمعنا بشكل كبير؟

■: اما نحن في «حزب الشعب»، لم نقدم في الحقيقة شيئاً خاصاً في هذا الموضوع تحديداً، إلا في إطار التوعية العامة «بالقضايا الاجتماعية» المختلفة.. ولا اعتقد انه يمكن الحد من هذه المشكلة إلا بتقدم المجتمع بخطوات واسعة على طريق صيانة الحقوق الفردية المنزلية في الإطار الإجتماعي والقانوني، لأن المجتمع أو التجمعات البشرية التي تتواطأ وتتفق على الخطأ تدفع الثمن غالياً.. وما يولد في الظلام عادة، ينمو ويعيش ليخرب.

وهذا يعني ان العلاقات الاجتماعية، يجب أن يسلط عليها الضوء دائماً، وأن يساعد المجتمع نفسه في أن تكون كل قضاياه مفتوحة للنقاش والحوار والمعالجة اولاً بأول.☐

المصوّر شريف عصفور

بطولة .. خلف الكاميرا

● حاورته : رُسل الناصر

شريف عصفور، مصور متميز، شق طريقه في مهنته، بثبات.. لا بل بجسارة، واليوم، هو المصور المعتمد لمحطات الأخبار العالمية، التي ما برحت تطلبه بالاسم، عمل مع مخرجين أردنيين وعرب، وأثبت جدارته. وشهد له اسماعيل عبد الحافظ مخرج «ليالي الحلمية».

تخرّج شريف عصفور، من معهد الاذاعة والتلفزيون في القاهرة.. وفي عام ١٩٧٧ تم تعيينه في التلفزيون الأردني، وكان أصغر مصور يعمل في الدراما، حيث قام بتصوير أول اعماله (صندوق الدنيا) بعد مرور ثلاثة أشهر على تعيينه، علماً بانه لا يحق للمصور ذلك إلا بعد مرور عامين على تعيينه!! الميثاق قابلته، وأجرت معه الحديث التالي:

■ : من هو المصور؟.. هل هو الشخص القادر على فهم ميكانيكية هذه الآلة وبالتالي تنفيذ رؤية المخرج...

– التصوير ليس ميكانيكية فقط، ولو كان كذلك لأصبح لدينا الكثير في الأردن.. هناك مصورون بهذه الصورة لكن كادر الصورة يختلف من مصور إلى مصور تبعاً لقدرته على التعامل مع الكاميرا اولاً ولحسه الفني ثانياً وهي الاهم والاصعب.

المصور المميز يجب أن يكون لديه حس عالي بالحدث الذي يصوره مهما كان نوعه وان يكون لديه (كما يقال) عين ترى بشفافية ما لا يلحظه الآخرون.

فاحساسي بالحدث الذي امامي هو الأساس حتى اقوم بميكانيكية التصوير بالشكل الصحيح.. فمثلاً حتى ادخل (الزووم) بالتوقيت الجيد يجب أن اشعر باللحظة المناسبة للدخول المرتبطة بحدث وحس المشهد الدرامي لأن عملية (الزووم) ميكانيكية لها دلالة درامية.

■ : هناك مصورون أصبحوا مخرجين.. هل تراهم قد نجحوا.. ولماذا لم تفكر بهذا الاتجاه على المستوى الشخصي؟

– كلٌ من المهمتين.. مهمة قائمة بحد ذاتها ولذلك هما بحاجة إلى شخصين وليس شخصاً واحداً، اغلبية المخرجين الذين هم أصلاً مصورون لم يتركوا علامات مميزة في أعمالهم ولذلك لم ينجح اي أحد منهم، ذلك برأيي.. لأن التخصص هو بداية لاكتشاف قدراتك الذاتية خصوصيتك في موقعك الحقيقي وقناعتي الشخصية هذه جاءت بعد تجربة حين كنت قد قمت بها في مجال الاخراج، ولم أكن راض عنهم نهائياً وكانت احدى الاسباب الرئيسية عدم توفر الظروف الانتاجية الصحيحة.. ونتيجة لذلك فضلت ان اكون مصوراً محترفاً وراء الكاميرا على أن اتحول لمخرج عادي من درجة ثانية اوثالثة.

■ : عملت في مجالات كثيرة.. الأخبار.. الدراما.. الفيديو كليب.. الاعلانات التجارية.. المنوعات.. للبرامج الوثائقية والمهرجانات الغنائية والمسرحية.. أين تجد نفسك في كل هذا.. ولماذا..؟

وماذا ترى بالفيديو كليب والاعلان التجاري المنفذ في منطقتنا عموماً ؟.

– أجد نفسي في الدراما.

الجانب الفني في الدراما واسع يفتح لك المجال لتخلق ما تريده في الكادر والتخلص مما لا تريده.

من الممكن أن يكون هناك متعة من نوع آخر في الأخبار لأن فيها (مقاتلة) لكن في النهاية وظيفة مصور الأخبار هي نقل الحدث كما هو دون الاعتبار للأمور الفنية كالاضاءة والزاوية..

مجال الابداع واسع في الدراما، لأن الكادر هو ملكك لتتصرف به كما تشاء وتضع بصماتك به.

أما ما اراه في الفيديو كليب المنفذ في منطقتنا.. فهو مادة متعبة للنظر.. بلا مضمون على الأغلب.. الوان جميلة أحياناً.. عدا عن التكرار الملاحظ في جميع الأغاني. مفهوم الفيديو كليب هو قصة.. حدوتة.. مرتبطة بموضوع الأغنية لتمتع العين والأذن في نفس الوقت وذات مضمون مهما كانت بساطته ونحن بعيدون عن هذا المفهوم.

اعتقد أن مفهومنا لما سبق سطحي وبلا اساس علمي ولذلك من الصعب ان نكون قادرين على التطور بأمر لا نمتلك أدواته الحقيقية.

■ : الفن مرآة للواقع.. تطورنا في المجالات الأخرى ليس حقيقياً لأن فننا هو مرآتنا؟ سبب ضعف العمل التلفزيوني بجميع عناصره (باستثناء بعض الأعمال) وماذا نحتاج للنهوض من واقعنا الحالي في الفن؟

– العوامل المسببة لضعف اعمالنا الدرامية كثيرة..

اولها الانتاج المادي للعمل وبالتالي الشخص المنتج الذي يتحكم بأبسط الأمور فمثلاً.. الذي يحدد نوع الكاميرا المستخدمة في تصوير العمل هو سعر استئجارها في اليوم وليس امكانياتها. وهكذا بالنسبة لجميع عناصر العمل من ممثلين.. إلى مخرج.. إلى كاتب. المنتج هنا هو تاجر يريد أن يكسب من العمل دون أن يصرف عليه..

سوريا نجحت في الفترة الأخيرة لزخم انتاجها وبالتالي اصبحت هناك دماء جديدة تجري في نبضه.. فالوجوه الشابة لدينا محدودة والعنصر الأنثوي.. غائب وهذا عامل آخر مرتبط بمسالة اجتماعية خطيرة.. لأن تطورنا في المجالات هو تطور جزئي فالطبيب الذي يمنع ابنه من دخول هذا العالم هو ليس بانسان متطور إلا من ناحية واحدة فقط..

كل هذه عوامل مهمة لكن العامل الأهم في هذا الموضوع هو الرقابة التلفزيونية عموماً التي تفقد روح العمل نفسه فما نراه في التلفاز بعيد عن واقعنا الذي نعيشه ويرفض محاكاة واقعنا الحقيقي وإذا فقدت المصداقية في العمل الدرامي.. فشل.

الرقابة فوق رؤوسنا جميعاً من المخرج.. للممثل.. للكاتب..

عدا عن كل هذا نحن نفتقد المسرح القومي.. فالمسرح القومي في مصر وسوريا ولبنان وغيرها من الدول العربية هو بؤرة ومركز لانطلاقة كتّاب وممثلين ومخرجين برزوا في الوطن العربي عامة فيما بعد.. فكيف سنكتشف ما لدينا من طاقات جديدة ونحن لا نمتلك حتى الآن مسرحاً قومياً اردنياً.

افتتح الماكدونالدز في عمان ولم يفتتح مسرح قومي حتى الآن.

■ : هل ترى أن من حقك أن تحتفظ بخصوصية تجربتك في حال تميزها لنفسك ولا ترغب بتعميمها أو تعليمها لاحد، وكيف ترى جيل المصورين الجدد..؟

ابداً لا احاول ان اخفي ما اعرفه في مهنتي عن احد.. فجميع الذين دربتهم اعتبرهم اولادي واتعامل معهم بحس أبوي ربما يكون قاسياً احياناً.. لاجلهم.

اما بالنسبة لجيل المصورين الجدد فربما يكون لهم رؤية مختلفة وسيكونون قادرين على خلق عالمهم الخاص بهم في هذا المجال، لكن هناك شيء آخر أراه في هذا الجيل وهو انه يريد أن يصل فجاة (بين يوم وليلة).. اقول هذا لانه في المجال الفني تحديداً يستمد الفنان تطوره من خبرته في العمل الجماعي بالتالي هو ليس عملاً فردياً.. فتجاربك الذاتية ضمن المجموع هي التي تخلق لديك ما يميزك عن غيرك.

وهناك ظرف يتحكم بتاهيل المصورين الجدد في الفترة الحالية وهو عدم وجود مكان حقيقي يؤهل مصورين اكاديميين كما كان سابقاً ففي فترة السبعينات كان التلفزيون الأردني (محرقة دراما) وكان يؤهل بين فترات متقاربة عدداً جيداً من المصورين الجيدين، اما الآن فالامور قد تغيرت بالاضافة إلى ظهور شركات الانتاج الحديثة الخاصة التي لا تهتم بتطوير الفنيين بقدر ما تهتم بأمور أخرى.

■ : مواقع اردنية لاحظتها عينا مصور ولم تأخذ حقها بعين الكاميرا.

– معظم المناطق الأردنية الأثرية الهامة.. معظم أجوائنا الأرضية.. أراضينا ومزارعنا منها لم يصور بشكل كاف ومنها لم يصور نهائياً.

ربما تكون هذه المناطق قد اخذت حقها في التصوير من قبل محطات اجنبية فقط فمثلاً.. انا شخصياً.. لم اعرف أن هناك نبع ماء في وادي رم إلا عن طريق محطة أجنبية كانت قد صورته وبثته لصالحها؟؟؟.

■ : رغم أن الكاميرا آلة ميكانيكية لكن هناك علاقة خاصة بين المصور والكاميرا وحساً آخر يهبط بينهما كيف تعامل الكاميرا؟

– اعاملها كما اعامل المرأة.. بنعومة.. بلطف.. برقة..

■ : ومن اقرب إليك منهما؟

– الكاميرا.. فهي اعطتني الكثير.. ولم أعطها بنفس القدر هي تعرف عني اكثر مما اعرفه عنها.

الكاميرا تجلس بحضني منذ عشرين عاماً لمدة عشر ساعات يومياً.. لذلك هي الأقرب لي في كل حياتي.

■ : ما لم تحققه في هذا المجال وما زال يراودك؟

– الكثير.. اتمنى أن تكون هناك صناعة سينما في الأردن واعمل فيها كمساعد رابع أو عاشر في اي فيلم سينمائي..

اتمنى ان ارى كاميرا (سينما ٣٥) حديثة في الأردن حتى اتصور معها للذكرى أتمنى ان ارى شاريوه (محترم) أو كوين (ابن ناس وعالم) أو ستيدي كام مثلاً. (جميعها معدات أساسية في التصوير).

ما زلت اتمنى الكثير.

■ : علاقة المصور بالمخرج.. والمصور بالممثل؟

– على الأغلب توجد ثقة متبادلة بيني –كمصور– وبين المخرج.. لاني غالباً ما اقرأ جميع الأعمال التي اقوم بتصويرها قبل البدء بالتصوير.. الأمر الذي يخلق حالة تواصل بيني وبين المخرج.

ولا أذكر اني تحت اي ظرف ان قلت للمخرج عن نقطة معينة (ما بتربط) مهما كانت الخطورة.. أعشق الجديد واحب أن اتعامل مع المخرج المجنون البعيد عن الكلاسيكية والذي يفتح لي الفرصة ان أعرف شيئاً لا اعرفه من قبل.

اما بالنسبة للممثل.. من الأمور الاساسية بالنسبة له ثقته في المصور الذي يقف وراء الكاميرا.. فالتكنيك في التصوير والاضاءة والصوت وجد لخدمة الممثل وليس العكس لذلك من الخطأ ان اقيد حركة الممثل في المشهد لأن المصور غير قادر على تحريك الكاميرا بخفة.

بالمناسبة.. كانت إحدى احلامي ان اكون ممثلاً وما زالت..

■ : بصفتك الآن مديراً تنفيذياً في شركة انتاج تلفزيوني خاصة (الشركة الأردنية للاعلام والانتاج التلفزيوني J.M.P.) المصنفة كشركة عريقة بفنييها والاعلاميين الذين يعملون فيها.. ما طموحك وانت قادر على رؤية ما نمر به من أزمة فنية من خلال هذه الشركة...

– نحاول ونسعى أن نحسن انتاج الدراما الأردنية.. ومع الوجوه الجديدة.. اتمنى أن نكون قادرين على إنجاز أعمال مميزة.□

شريف عصفور

التصوير .. في كل مكان

.. وفي كل وقت

مداولات .. مشاورات .. تعليمات

الشاعر "ماجد المجالي" يحكي قصته

إنهم يريدون لساني في أفواههم، وأريده في فمي

● حاورته : دينا عبدالله

يشكل ماجد المجالي ظاهرة فريدة في الأدب الأردني الحديث، فهو حالة عرارية جديدة، من الانتماء، المكان، لغة وخيالاً وموضوعاً، وعاطفة، وصاغ من ذلك كله، شعراً سرعان ما انتشر وتناقلته الألسن والمجالس رغم التجاهل الإعلامي لهذه الحالة، في الوقت الذي يسوّق به الإعلام بكافة وسائله وإمكانياته مجموعة من الشعراء لم يجدوا، رغم ذلك، طريقاً إلى التلقي، ولتلقيهم، لأنه لا يقبل إلا من يحكي بلسانه، ويعبر عن همومه وآماله.

وماجد الذي عرفه الأردن مناضلاً ووطنياً عنيداً، يغرينا للبحث فيه عن الجانب الآخر منه، لنفتش في أعماقه عن الفتى الذي عشق جدّه والشعر البدوي صغيراً، وتعلق بهما وبقريته "القصر". واحب بغداد. واشفق على نفسه ان يترك الجامعة الأردنية، فما زال فيها، طالباً من نوع غير مألوف

ولعل ماجداً قد لخّص نفسه، دون ان يدري، بهذه الأبيات التي تشي بالجانب الآخر منه

مُضيئاً كان، والمنسيُّ ما برحا … ونائماً بعدما حل الظلام، صحا
صحا فلّي نزول الخل راحله … وكان يكتب والدهر المقيت محا
نما به الدهر ملحيٌّ لا مردّ له … إذ كان يُسكِنه النيران حيث نحا
وأدمن الحزن حتى كاد يقتله … تدور الف رحىً في ذاته ورحى
والقيد، تعمن كبيلاً سلاسله … وكان قبلُ، جواداً طالما جمحا
قد سابقته بغال ضلّ مالكها … كلّت عن المشي دهراً عندما رمحا
وعاش تمنعه الراحه قدحاً … وظلّ تمنعه افراحه قدحا
هذا انا.. وانفجاري في مشكلتي … انا الذبيحة والجاني الذي ذبحا

ماجد المجالي يتحدث «للميثاق» بهذه المقابلة التي تعمدت البحث عن ماجد الذي يخفيه.

وما ان بدأنا نحاوره حتى اخذ يقص علينا شريط الحياة منذ الصغر، وحتى الآن وماذا تركت فيه من اثر. يقول شاعرنا: ولدت في قرية القصر في الكرك عام ١٩٦٥، من اسرة متوسطة الحال، وكان ترتيبي الثالث بعد اختين وقبل اثنتين، واربعة شباب. وقد وُلدت فاقداً للبصر بسبب زواج اقارب مركّب تاريخياً، الامر الذي نجمت عنه هذه الحالة. فحظيت بدلال خاص في بداية نشأتي في القصر، وخاصة من جدي لأبي، الذي كان يصطحبني حيثما حلّ وارتحل، حيث كان وجيهاً في قومه وكان دائماً يعمد إلى تحفيظي الشعر البدوي القديم، والذي اكتشفت بعد عشرين سنة واكثر انه يُغنّى من قبل بعض المطربين مثل محمد عبده وغيره.

وفي السابعة من عمري غادرت أجواء "القصر". للالتحاق بمدرسة خاصة لتدريس المكفوفين هي معهد النور للمكفوفين في الشميساني. حيث امتزجت نشأتي في طفولتي الأولى، والمتخمة بالبداوة الرصينة، مع اجواء المدينة عمان، والتي كانت لا تزال في وقتها لم تأخذ شكلها الحالي. فكانت الشميساني وقتها شبه خالية، وفي سني الدراسة تفوقت على زملائي فكنت الأول دائماً، وبقيت في هذه المدرسة حتى الصف الثالث الإعدادي حيث عدت بعدها للقصر لمتابعة دراستي الثانوية. وكان لكثير من مدرسيّ ومدرساتي بعض الاثر في تكوين شخصيتي العنيدة، ممتزجين بذلك مع ما رسّخته فيّ طفولتي الاولى من العناد والاعتداد بالنفس.

وفي امتحان الثانوية العامة كنت من الأوائل، فانتقلت إلى الجامعة الأردنية لدراسة الحقوق، لأني اعتقد ان دراسة الحقوق تكفل الاستقلالية وانا مولع بالحق والحرية، وقد برزت فيّ نزعة الاستقلال الذاتي مبكراً وهي مستمرة. فانا مستقل إلا عن الحق لانني اشعر اني جزء من الحق أينما كان، ولو كان عليّ، ولذلك فربما اكون احياناً ضدّي.

● : لماذا هذا الإصرار على البقاء في اجواء الجامعة الأردنية، رغم تفوقك العلمي وقدرتك على تحصيل الشهادة سريعاً؟

– سبب هذا الإصرار، هو الرغبة في ترسيخ مفهوم، فنحن مجتمع لما يصل في ثقافته العامة إلى المعنى الحقيقي للشهادة الجامعية. فهو لا يفرق بين حملة الشهادات وبين من تحملهم الشهادات.

بالإضافة إلى الإعاقات المقصودة وغير المقصودة، والتي وضعت امامي خلال الفترة الجامعية، فهُم.. يريدون لساني في افواههم، وانا اصر على أن يكون لساني لي.

● : لماذا التردد كثيراً على العراق ؟

– عندما استمع إلى موسيقا نينوى، يربطها حسّي الموسيقي باللحن العراقي الحالي، اتأكد من الكل الحضارية التكاملة في العراق غير المنقطعة، وعندما أكون في بغداد اشعر بان كل شيء يحاكيني ويعيدني إلى ذاتي.

● : ومن الأنثى ماذا يقول المجالي؟

– الأنثى التي اريد، هي القادرة على استيعابي بكل ما قد يبدو مني مما يخيل للكثير بانه تناقضات. وفي رحلة البحث عنها، كثيراً ما اتوهم بانني وجدتها، إلا انني سرعان ما اكتشف بانني لم أكن إلا متوهماً. وربما لا يكون الخطأ فيمن قابلت من الإناث، وربما لا يكون الخطأ في طبيعة نظرتي للأنثى التي أريد، حيث لا يوجد خطأ اصلاً، وإنما انتظار لواقعة لم تقع بعد. واكثر ما يهمني في الأنثى، بعد المواصفات التي يجب أن تتوفر في كل أنثى، هو سعة الأفق المترفع عن الصغائر ولا انتقص من حق أنثاي التي أريد، إذا قلت إنني اريد أن امتلكها، ذلك لأنني أملكها ذاتي، فهي تملكني وانا املكها، ونحن معاً نمتلك عالمنا الذي نبني. وهذه الأنثى حتماً قد خلقت، ولكن العيب فيّ، لأني لم اقابل كل إناث العالم وهواجسي تقول إن هذه الفتاة تبحث عني كذلك مثلما ابحث عنها، ولكنني لا أجزم بصدق هذه الهواجس. وما يحدث معي في هذا الإطار يشبه إلى حد كبير ما تقوله الأسطورة اليونانية عن بحث النصفين عن بعضهما لغايات التكامل وقد لا يحدث مثل هذا اللقاء

وقد قلت في هذه الأنثى:

لمن التفت فؤادي في الأتون … وأجرت ما تعثّر في عيوني
وصفك واللسان أسير ضعف … فإن قصّرت في الوصف اعذريني
لأني مَنْ تبعثر دون حقّ … ومُزّق باليسار وباليمين
فيك إنّي اشتاق حضناً … خذيني في عيونك وابذريني
وضمّيني لقلبك إن قلبي … بقلبك، علّ قلبك يحتويني
يعذبني الحنين إليك حتى … كأن انين يهرب من حنيني

وربما انادي على مجهولة احياناً، في بعض قصائدي، واجيب هاجسي الذي لا اجزم بصحته، في ندائي تلك المجهولة، فاقول:

يكفيك عناداً وكفايا … في سرّي اهمس يا يا يا
هل همس السّر سيعلمني … ايظل سراباً بعد الـ (يا)
يا انت، ويا انت ويا انت … تبدين عناداً لهوايا
وفدائي اندلاع على شفتي … يا عمري قد سرقوا النايا

ولست بعيداً عن غيري من الشباب، الذين يطمحون إلى الالتقاء بمن يحبون لتكوين الأسرة التي يتمنون، ولكن الوطن الآمن المستقر ربما يكون شرطياً لتحقيق ذلك، فالوطن الآمن المستقر هو المهد الحقيقي الوادع لولادة حب يعيش، وفي ذلك أقول:

يا بنت، من وجع امضي إلى وجع … والشرب يفضحني من كثرة الرقع
لقد أموت هنا جوعاً وشلّتنا … تموت مترعة من كثرة الشبع

ولا استطيع ان أربط مصير اي انثى بمصيري، لان مصيري ما يزال مجهولاً وسيظل.□

انثاي تبحث عني مثلما أبحث عنها وقد لا يكون اللقاء

مجتمعنا لا يفرق بين حملة الشهادات ومن تحملهم الشهادات

هدى فاخوري

العصافير تزقزق

امام الدار الانيقة وضعت السيدة جرة الماء لتسقي عطشى السبيل.

مر اليوم الاول والثاني .. والعاشر ولم يمر من جانب الدار الانيقة عطشان.

وفي اليوم الحادي عشر مر سرب عصافير وحط على اطراف الجرة يلتمس بعض الماء، حاول العصفور الاول للوصول الى الماء في الزير ولم يستطع بل ريقه، وحاول العصفور الثاني ايضا وفشل ولما ادركت العصافير ان الماء امامها ولم تستطع الوصول اليه حاولت كسر الجرة بالدق عليها بارجلها. وفجاة فتح باب الدار وظهرت المراة، انتاب المراة الفزع لرؤيتها العصافير هائجة تحاول كسر الجرة.

حاولت ان تمد يدها لتغرف ماء من الجرة، نقرت العصافير يدها ونزفت دماء سوداء .. حاولت المراة الهرب الى داخل الدار لحقتها العصافير العطشى وبدات تمص الدم من يد المراة.

في المساء، بدات العصافير رحلة الانتقام فهي لا تزال عطشى. بدات العصافير تزقزق بشكل جماعي، اصبح اللحن قويا، ارتفعت نغمة الزقزقة، نهضت المراة مذعورة، انه صوت زقزقة العصافير، صرخت المراة لم يسمع صراخها احد. ظلت المراة تصيح والعصافير تزقزق لحن الحرمان.

فجاة سقطت المراة مغشيا عليها فقد صرعتها زقزقة العصافير وحرمتها نعمة الحياة!!

جواهر رفايعة

رسائل !

بما أنّ العواطف هي ميزة الكائن البشري، فإنها تسمح بالكشف عن اغوار إنسانيته وتقرّب طبيعته الخاصة من التعبير الدالّ عنها، سواءً كانت بالكلمة او الإشارة او الانفعال الوجداني الساكن، وبما انها ايضاً تجعل من دلائلها تعبيرها الصادق عن مدلولها، فإنها تستبعد كلّ ما يتسرّب إلى الذات مما هو غريب من طبيعة الكائن البشري وتمحوه عن سطحه الحقيقي.

ولعلّ الحبّ هو المغيّر العميق الذي يحوّل الشيطان إلى ملاك واليباس إلى خضرة.. والحقد والكراهية والرغبة في مناكفة الآخر ومحاربته إلى محبة قريبة تضحك في الاعماق. وبفعل الحبّ أُصيبت نصيرات الحركة النسائية في فرنسا بخيبة قوية وشعور يشبه الخيانة، عندما نشرت ابنة نصيرتهن الرائدة (سيمون دو بوفوار) رسائلها الغرامية إلى الروائي الأمريكي (نيلسون الجرين) واعتبرن ما جاء فيها من تذلل وعشق مشوب بالاستعطاف والاستشفاق خذلاناً لمبادىء الحركة النسائية التي تؤكد انه لا يمكن إقامة علاقة مع الرجل بحيث يكون فيها هو طرفاً متفوقاً.

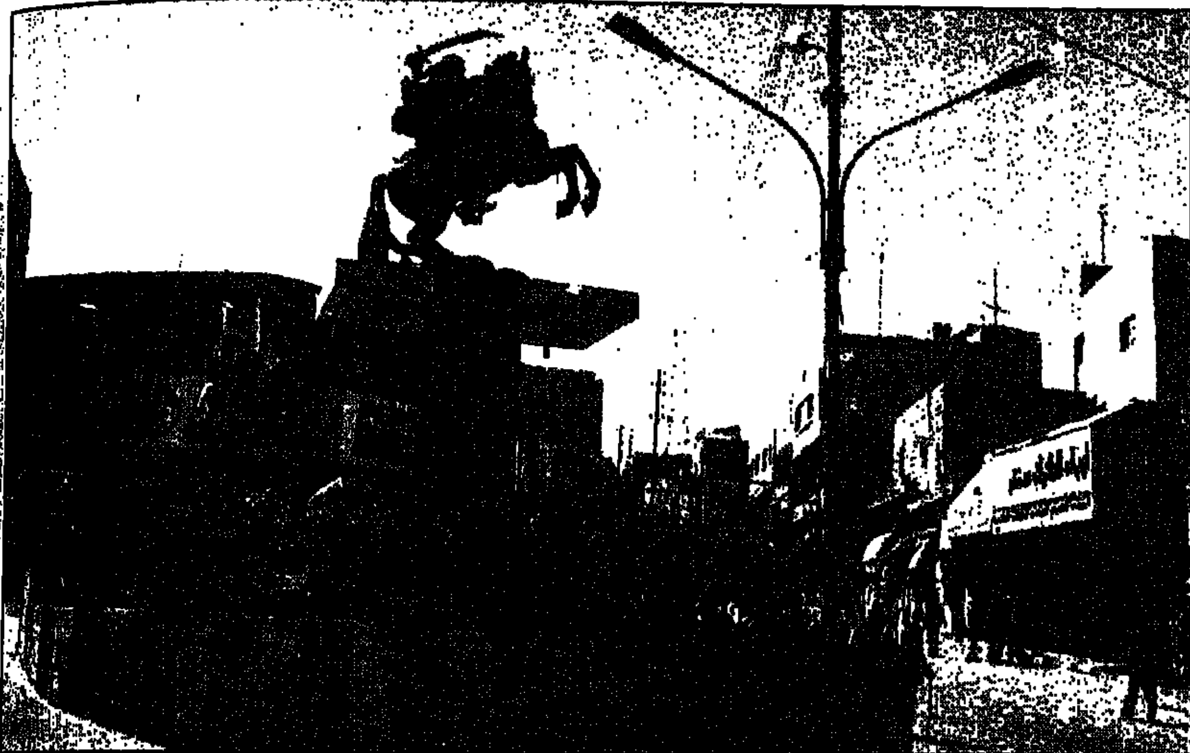
وهذا الاحتجاج الذي تمارسه النساء النصيرات ضد نشر الرسائل او ضد سلوك (سيمون دوبوفوار) العاشقة تجاه الرجل، يشبه تلك الثورة العارمة التي قوبلت بها غادة السمّان عندما نشرت رسائل غسان كنفاني الغرامية لها. لم تهتزّ صورة البطل غسان كنفاني في اذهاننا عندما قرانا رسائله، وبقي رمزاً في بطولته ورمزاً في عشقه!

ولم تخُن (سيمون دو بوفوار) نساء العالم، ولم تخذلهن عندما عشقت (نيلسون الجرين).

لكنّ المسالة هي اننا دائماً نخاف من الجانب المستور من ذواتنا ونعتبر كشف الآخر لاسراره كشفاً لاسرارنا. او ربما نخشى ان تفضح الريح فيما تفضح، ما نخبىء تحت اوراقنا. والمفارقة اللطيفة والملفتة ان (سيمون دو بوفوار) تستعطف (نيلسون الجرين) حتى يتواصل معها بحجم انجرافها نحوه بعبارات من مثل «ساكنس البيت واغسل الصحون، وساكون زوجة مطيعة مثل العربيات».

هذه المفارقة الخارجة من نصيرة المراة تعني اننا -الزوجات العربيات- مثلٌ حميدٌ في الخدمة والطاعة!!!

الميثاق سياسية أسبوعية مستقلة



في طريقي إلى الكرك،
والتي تستغرق حوالي الساعة
والنصف تداعت إلى ذاكرتي مجموعات من
الصور استعرضتها وكأني أمام شريط سينمائي،
رأيتني طالباً في السنة الأولى يدخل جامعة مؤتة
باحثاً عن سكن وقرية فيلجأ إلى الثنية حيث يسائلها
عن عرار متجولاً في بيوتها الطيبة القديمة منشداً:
«قسماً بماحص والفحيص وبالطفيلة والثنية»
ولينتقل بي شريط الذاكرة إلى محطات عديدة نحو
القلعة والمطاعم القديمة والجامعة والطرقات الترابية
والمقاهي وأشياء أخرى لأتذكر ذلك الشيخ
الهرم يترنم منشداً
بعاميته وبساطته:

● تحقيق: عبد الله أبو رمان

عامِرْ يا مرج الثنية!

ما زالت الكرك بجوهرها هي هي لم تتغير، تتوجه بالقلعة والعمل نحو عروبتها تجيب على أسئلة التاريخ والحاضر بأنها حصن ميشع المؤابي وبلد الأحرار الذين ما استكانوا ولا ذلوا يوماً ما ابتداء بابراهيم الضمور الذي أحرق ابراهيم باشا ابناءه أمام عينيه على أن يسلمه الكرك فأبى، مروراً بقدر المجالي وحسين الطراونة وهزاع وكثر...

جامعة مؤتة وزيارة لم توفق

وصلت الكرك بعد جملة تداعيات رافقتني طوال الطريق متجهاً إلى مؤتة الجامعة وفي الذهن أسئلة كثيرة عن دور هذه الجامعة في تنمية مجتمع الكرك وما تقدمه خدمة لمجتمعها المحلي... إلا أن المسئولين رفضوا اجراء أية مقابلة صحفية باعذار كثيرة فتركت الامر مرغماً وانطلقت أطلب المدينة «الكرك» فواجهتني نفس الاسباب مع مدير سياحة الكرك.

العضايلة والواقع السياسي الكركي

وتحدث السيد مشال العضايلة عضو قيادة الحزب الوحدوي الديمقراطي عن الواقع السياسي لمدينة الكرك حيث أكد أن الكرك من أكثر المدن الاردنية تمثيلاً لألوان الطيف السياسي الأردني مع التمايز الواضح في حجم التواجد والتأثير وقد تجلى هذا التمايز بين الأحزاب بمدى اندماجها بالواقع الاجتماعي حيث تتمايز مشاركة بعض الأحزاب الازدنية الموجودة على ساحة مدينة الكرك عن غيرها من الأحزاب الأخرى وتكاد ثلاثة أحزاب أن تحظى بحصة الأسد من زخم النشاط السياسي الموجود وهي حزب البعث العربي الاشتراكي وجبهة العمل الاسلامي والحزب الوحدوي الديمقراطي.

المرأة في الكرك

حدثتنا السيدة خديجة البيايضة مقررة تجمع لجان المرأة في الكرك فقالت:

يعد تجمع لجان المرأة في محافظة الكرك الهيئة النسائية الأكبر، إذ تتكون عضويته من ١٦ الف سيدة وانسة، وهذه العضوية زامنت بدايات عمل التجمع، إذ كانت الكرك من أولى المحافظات التي شكلت تجمع لجان المرأة فيها

وساهم التجمع في انجاح بعض السيدات في الوصول إلى عضوية بعض البلديات ومنها بلدية مركز المدينة

ويعد التجمع خطة من أجل خوض الانتخابات النيابية، وذلك إما بمرشحة لقطاع المرأة أو دعم أحد المرشحين الذين يهتمون بقضايا واهتمامات المرأة في محافظة الكرك

بلدية الكرك

التقت «الميثاق» بالدكتور أحمد المحادين رئيس بلدية الكرك الذي أجاب على استفساراتنا، وذكر أن الأعباء الملقاة على عاتق البلدية تزداد مع تطور المدينة، وتقديم الخدمة يعتمد على المقدرة المالية والفنية وقال د. محادين:

تعلق خدمات البلدية في أمور عدة منها: نظافة المدينة وتجميلها وتحسين شوارعها بالاضافة إلى الاشراف ورقابة وتنفيذ احكام وشروط اقامة الأبنية بحيث تكون متفقة مع القوانين، وكذلك تقديم الخدمات من حيث ايجاد المرافق العامة كالحدائق والدورات الصحية ومجسمات مختلفة تضفي جمالاً على المدينة اضافة للعناية بالشجرة، والمساحات الخضراء في مختلف انحائها.

وبالنسبة لمشروع دمج البلديات، فان توحيد الجهود خطوة ايجابية، ولا شك أن هناك خللاً واضحاً بان يكون هناك (٧٠٠) تجمع بلدي وقروي في بلد مثل الأردن مع العلم بأن ٩٥٪ من هذه التجمعات لا تملك مقومات دائرة الخدمات أو دائرة الحكم المحلي لافتقارها للموارد والآليات التي تمكنها من تقديم الخدمة، فاصبح لزاماً تقليص عدد البلديات إلى اقل من (٥٠) بلدية شريطة عدم الاعتداء على الديمقراطية وتحجيمها وعدم تجاهل رغبة رأي الشعب فيمن يمثله أو يخدمه، ولا بد بعد ذلك من دعم الدولة للبلديات التي تم اضافة مجالس جديدة إليها، دعماً مجزياً موازياً للضم، وذلك لضمان نجاح التجربة والتحمس لها، ولتكون خدمة الأطراف بحجم خدمة المركز لا أن يطغى جانب على اخر. اما عن مدى تأثير ذلك على مستقبل الكرك فارجو أن يكون ايجابياً من حيث اختيار الاكفأ والاقدر على تقديم الخدمة للمواطن وللوطن.

الواقع الاجتماعي

تحدثت السيدة عايدة المعايطة مديرة مديرية التنمية الاجتماعية في محافظة الكرك عن الواقع الاجتماعي ودور مديرية التنمية الاجتماعية فقالت:

لا يتواجد لدينا مسح للفقر، ونحاول الآن الاستعانة بخبرات جامعة مؤتة لاجراء مسح للفقر في الكرك، مع العلم بأن الدراسة الوحيدة الموجودة هي دراسة قام بها د. محمد الصقور بعنوان «جيوب الفقر في الاردن»، وقد تساعدنا كشوفات المعونة الوطنية، من خلال نسبة واعداد الأسر التي تستفيد من المعونة وهي الأسر التي يقل دخلها العام عن (٦٠ ديناراً).

وتتعامل مديرية التنمية مع العمل التطوعي من خلال الجمعيات التعاونية، كما تتعامل مع رعاية المعوقين ومع مشاكل الأحداث تحت اسم «الدفاع الاجتماعي» بالاضافة لمساهمة المديرية في الحد من الفقر من خلال المعونة والتأهيل ولدينا مشاريع الأسر المنتجة، وتهدف إلى زيادة دخل الأسر والحد من ازمة البطالة.

وقد سعيت لانشاء بازار خيري في قلعة الكرك، يهدف إلى تفعيل هذه الجمعيات وتوفير الدخل لها. فمشكلة الفقر موجودة فعلاً ولا يوجد لدينا مخصصات لرفع المستوى المعيشي للعائلات الفقيرة، والمشكلة الأساسية في عمل التنمية وبصراحة، إن مواطننا لا يحترم التعليمات، فلقد اعتاد على أن المسؤول يعمل بالواسطة، وان فوق كل مسؤول أعلى منه واكبر مشكلة أعاني منها، احساس المواطن بجدوى الواسطات وتعمده الخروج عن التعليمات تبعاً لعوامل اخرى.

الثقافة

رغم جهدنا للالتقاء بممثلي الفعاليات الثقافية، فاننا لم نتمكن من اجراء أي حديث حول واقع العمل الثقافي في المحافظة، لولا أن تداركنا السيد أحمد الطراونة مدير ثقافة المحافظة بهذا الحديث فقال:

شرعت مديرية الثقافة في محافظة الكرك منذ انشائها منذ سنة ١٩٩١ في ابراز الجانب الثقافي في محافظة الكرك، من خلال فتح الآفاق امام المبدعين لعرض انتاجهم الثقافي، والعمل على تشجيع الأقلام الواعدة، والتعاون مع المؤسسات التي تعني بالجانب الثقافي سواء تلك المؤسسات الحكومية التي تعني بالتوجيه الوطني أو الهيئات الشعبية التطوعية التي تسعى إلى ادامة الفعل الثقافي وتطويره.

ومن أجل تحقيق الأهداف المرجوة من انشاء المديرية، سعت منذ التأسيس في اجراء المسابقات الثقافية التي ابرزت المواهب في مختلف المجالات الأدبية والفنية. وبعد أن تكون لدى المديرية نتاجاً ثقافياً، دابت على نشره من خلال مجلة الكرك الثقافية التي اصبحت منبراً ثقافياً يحتضن الأعمال الأدبية والفكرية.

وقد أقامت المديرية العديد من المعارض الفنية لفنانين من أبناء المحافظة وافسحت المجال امامهم للمشاركة في التظاهرات الفنية على مستوى الوطن.

ولم تفعل المديرية الخصوصية الثقافية في اطار المشروع الثقافي الوطني الشامل، فساهمت في جمع الوثائق المتعلقة بتاريخ الكرك وتراثها بصفته تراثاً وطنياً.

واكب انشاء المديرية تأسيس العديد من الهيئات الثقافية، ومن ابرزها الملتقى الثقافي في الكرك الذي أخذ على عاتقه انماش الحركة الأدبية وتجميع الجهد الثقافي والتواصل مع الهيئات الثقافية داخل المملكة وخارجها، فقد ساهم أعضاؤه بنصيب وافر من امداد المكتبة العربية بألوان الابداع في مجال الرواية والقصة والشعر.

وفي مجال احياء التراث وتطوير الأداء الفني ساهمت فرقة الكرك للفنون الشعبية والمسرحية، وهناك فرقتان فنيتان لديهما الرغبة في المشاركة والاعتناء بالتراث هما فرقة شيحان للتراث الشعبي في بلدة القصر وفرقة غور الصافي.

ولا بد من الاشارة إلى الجهود المبذولة على صعيد الفعل الثقافي، حيث تقوم جامعة مؤتة بدورها المتميز كمنارة اشعاع ولها اسهام واضح على صعيد البحث والتأليف من خلال لجنة التراث.

وقد توجت المديرية جهدها الثقافي باقامة مهرجان الكرك/ تاريخ وحضارة بدعم من وزارة الثقافة وشركة البوتاس العربية، حيث احتوت مفردات المهرجان على كل الاشكال الثقافية من المعارض والمحاضرات والحفلات الفنية.

ورغم ما يعتري البدايات من عفوية، إلا أن تجربة المهرجان أظهرت ما لدى المحافظة من مخزون ثقافي وتاريخي وتراثي وان الهيئات الحكومية والشعبية قادرة على التنسيق لانجاح الفعل الثقافي.

المشكلات التي تواجه العمل الثقافي

وتبدو المعوقات في ثقافة الأطراف اكثر بروزاً لافتقار المناطق خارج العاصمة إلى البنية التحتية الثقافية من مسارح وصالات عرض وتقنيات فنية.

كما أن العديد من الفعاليات لا تحظى بالتغطية الاعلامية الكافية واستئثار العاصمة بالفعل الثقافي، رغم أن جمهور المحافظات يبدي قدراً من التجاوب ويشعر بالحاجة إلى مشاهدة الفعاليات الثقافية وبخاصة المسرح الذي يعاني من شح واضح في محافظة الكرك لعدم وجود انتاج مسرحي أو عرض مسرحي.. داخل العاصمة.

السياحة

عن واقع السياحة وبعض مشكلاتها في محافظة الكرك حدثنا السيد صالح النبوي صاحب مطعم الفداء السياحي وبكثير من الحذر قال:

لقد تأثرت السياحة الأردنية بشكل عام بعد السلام سلباً، فاسرائيل تروج الآن للمواقع السياحية الأردنية في أوروبا وامريكا وسائر دول العالم، وتوفر للسياح الأجانب الاقامة في مدنها وفنادقها لمدة ستة أيام مثلاً وتخصص يوماً منها لزيارة المواقع السياحية الأردنية بحيث يتجهز السياح الأجانب بطعامهم وغذائهم من هناك، ويقيمون طوال الفترة في الفنادق الاسرائيلية.

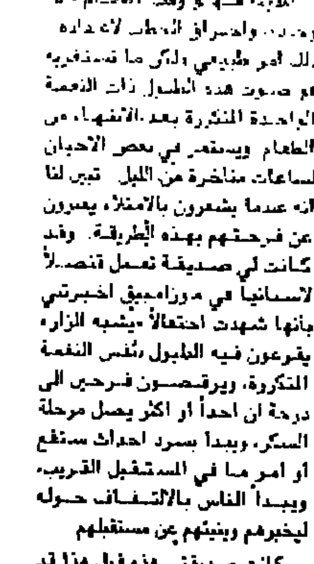
والكلام الرسمي الأردني الآن يؤكد على تطور السياحة في الأردن، الأمر الذي أدى إلى ازدياد المنشآت السياحية بدون أي تحسن على اعداد السائحين، مما اضر كثيراً بعملنا. □

الميثاق سياسية أسبوعية مستقلة

هاي موزمبيق..!!







وزرة لكل امرأة.. ووليدها فوق ظهرها

«دقائق وتهبط الطائرة في مطار مابوتو، درجة الحرارة في الخارج ٣٤ درجة مئوية، نهنئكم بسلامة الوصول ونرجو لكم اقامة طيبة»

لم أصدق ما سمعت، فها أنا أخيراً في عمق القارة الافريقية السوداء، التي طالما حلمت بزيارتها، ورسمت في خيالي صوراً لها، كان قد سبق لي زيارة دول أوروبا وامريكا. لكن لم يعد يعنيني أو يغريني زيارة العالم «المتحضر». أريد أن أرى شيئاً جديداً. ثقافة جديدة، دماً جديداً.

قليلة وشحيحة كانت معلوماتي عن هذه القارة السوداء. وحتى المعلومات التي جمعتها قبل سفري مما زودني به الاصدقاء من موسوعاتهم العلمية أو من برامج الكمبيوتر لديهم، لم تكن لتعطيني صورة واضحة عما أنا مقبلة عليه..

هنا ساعيش عاماً كاملاً بطوله وبعرضه، وساتعرف على الكثير الكثير في هذا العالم الغامض. نظرت من النافذة وأنا غير مصدقة، ها هي موزامبيق أخيراً.. بساط أخضر ممتد والمحيط الهندي يعانق سهولها الشرقية.

كانت الرحلة طويلة وشاقة فقد استغرقت ٢٤ ساعة كاملة بين سفر وانتظار في مضارب أبوظبي وجوهانسبرغ. ولكني رغم كل التعب كان الشوق بداخلي يهزأ من النوم ومن الراحة.

نزلت سلم الطائرة وشعرت أول ما شعرت بالرطوبة العالية، كان زوجي وصديقه بانتظاري، وبشوق المغترب الى الوطن استقبلني زوجي وتوجهنا بالسيارة الى المنزل، الطقس هنا كمنتصف شهر تموز في بلادي، وكنا حينها في منتصف تشرين الثاني، غير أنه من فترة لاخرى تهطل امطار غزيرة جداً كأنها سياط بين السماء والأرض. أذكر أنني في بعض الأيام كنت أصحو على صوت الرعود المخيفة التي لم أسمع مثلها في حياتي فهي تشبه صوت ضرب القنابل دون مبالغة

وصلنا المنزل وكانت بانتظاري مائدة رائعة من السمك الهامور «الجاروبا» المشوي والسلطات، وكانت اقامة زوجي لمدة سنة في هذه البلاد جعلت منه طاهياً ماهراً للاسماك والمأكولات البحرية، وللمناسبة فموزامبيق تملك ثروة سمكية كبيرة في المحيط الهندي، ولكن هذه البلاد الفقيرة بامكانياتها ووسائلها بعد استعمار (برتغالي) طويل استمر حتى عام ١٩٧٤ تلته حروب اهلية دامت عشرين عاماً بين فئتي «الفريليمو والرينامو» فقد تضاعف تأخرها فلا يوجد سوى الطرق البسيطة البدائية للصيد، فيذهب البحارة بمراكبهم القديمة المهلهلة أو يرمون شباكهم اثناء المد في مناطق قريبة من الشاطئ، وتأتي الشركات الكبيرة الاجنبية بمراكبها الضخمة القادرة على استغلال الوفير من هذه الثروة وتصديرها لاوروبا بدون علم المسؤولين أو بصمتهم الثمين احياناً.

عمارة اوروبية عفا عليها الزمن

كان لنا في كل يوم جولة في العاصمة وضواحيها.. وكان كل شيء يبدو غريباً مختلفاً، يستوقفني.

وزرة لكل امرأة

اشكال الموزمبيقيين وسحنهم تختلف عن بقية الافريقيين، فالفك مندفع للامام ومتقدم على بقية اجزاء الوجه، وهم في معظمهم جلد فوق عظم. النساء منهم يرتدين قمصاناً وقطعة قماش (وزرة) ملونة تلتف حول خصورهن، والرأس مغطى بمنديل ملون ايضاً ليقيهن حر الشمس. وتحمل النساء اطفالهن الصغار دون السنة على ظهورهن بواسطة قطعة قماش تربط برقبة الام، ويسرن بهم المسافات الطويلة الى عملهن.

بيوت من قصب وناس من ذهب

بيوت الموزمبيقيين من القصب ويدعى (كازا) وهو اما مربع صغير لا يتجاوز مترين طولاً ومترين عرضاً يغطيه القصب ايضاً بشكل مخروطي، واما مستدير بقطر مترين على الاكثر. تحيط بهذا البيت مساحة صغيرة ربما استغلها بعضهم بزراعة بعض الذرة او البطاطا، يكاد يكون الكازا خالياً من كل شيء، فهم فقراء معدمون تنتشر الأمراض الكثيرة بينهم. وكنت قبل سفري قد أخذت طعومات كثيرة ضد السحايا والحمى الصفراء والتهاب الكبد، واخذت معي حبوباً للوقاية من الملاريا القاتلة وحملت الكثير من الادوية والمضادات الحيوية وحبوب البرمنغنات لغسل الخضار والفاكهة خوفاً من الكوليرا.

في سوق السمك أو في سوق الخضار، الباعة كلهم نسوة، فالنساء هنا هن العاملات وهن المسؤولات عن الاطفال، فالاب غير مسؤول عن الاعالة، هذا اذا كان معروفاً.

اما داخل مدينة مابوتو هنالك الابنية الجميلة والبيوت من الطوب الجيري أو العادي المكسوة بالقرميد ومحاطة بحدائق لطيفة منسقة يسكنها برتغاليون ممن قرروا البقاء في موزامبيق، أو تسكنها الفئة الأحسن حظاً من الموزامبيقيين السود، ممن يعملون في اجهزة الدولة. الشوارع منظمة ومتسعة ومزروعة الجوانب، والوسط بالنباتات الخضراء الجميلة، وبالرغم من الامطار الغزيرة جداً التي تهطل في فصل الصيف عندهم، من كانون أول وحتى نيسان، تبقى الطرق جافة بسبب نظام تصريف الامطار الجيد منذ زمان البرتغاليين

واما شارع الشاطئ، الطويل فتحيط به اشجار جوز الهند العالية كالنخيل، على طول الطريق بمسافات متساوية مما يعطي للمدينة سحراً مميزاً.

اسماء الشوارع في مابوتو كلها لأسماء قادة كبار مثل ماو تسي تونغ، كينيث كواندا، كميل سونغ، ادوارد موتلان وغيرهم الكثير.

توجد مطاعم ومقاهي هنا وهناك، وينتشر باعة تماثيل الاخشاب وهي من الصندل ذي الرائحة الذكية، ويوم السبت هو اليوم المعهود لعرض بضاعتهم في المحلات والبقالات، وللتعامل مع الخادمة في البيت بأن تفعل كذا وكذا.

حين يكون البحر جزراً تذهب النساء والأطفال لجمع (الاميجوا) «حيوانات بحرية صدفية تعلق بين الصخور» ليأكلوها أو يبيعوها في سوق السمك المحاذي للشاطئ، حيث تنتشر هناك أيضاً بائعات الذرة المشوية والمشروبات الغازية وغيرها..

هنالك بعض الغرائب حيث السحر الاسود وقراءة الغيب وتحضير الارواح، وسمعت الكثير من القصص التي تروي كم نجحت بعض النساء السوداوات بواسطة السحر الاسود في الاستحواذ على بعض الرجال الاجانب الاغنياء البيض «اسبانيين» أو «برتغاليين» وامتلاك قلوبهم الى درجة أن ينسى الرجل ويهجر زوجته واولاده ليعيش معها.

يعبّرون عن شبعهم بدق الطبول

كنت في بعض الاحيان ارافق زوجي الى عمله، وعند عودتنا في السادسة والنصف مساء، وحيث يسكن كل شيء، كنت أشم رائحة الحطب المحروقة تملأ جو ضواحي سوق [illegible] بوسط المدينة، وتتأثر لهم تماثيل يبيعونها وحيواناتهم، فالتماثيل لأشخاص بأقنعة أو لحيوان حزين يحمل بأسه، أو لأم منحنية تنوء بالمستور. يصنعون ذلك ببراعة وفن ويبيعونه بثمن زهيد

مضت أيام وشهور نعمت فيها بسحر الطبيعة وروعة الطقس، وتعلمت بعض البرتغالية لأتكل على نفسي في قضاء حاجياتي من الوجبة فهو وقت الطعام أيضاً وحده، وامراق الطبل لأنه داله ذلك امر طبيعي ولكن ما تستغربه هو صوت هذه الطبول ذات النغمة الواحدة المتكررة بعد الانتهاء من الطعام ويستمر في بعض الاحيان لساعات متأخرة من الليل. تبين لنا أنه عندما يشعرون بالامتلاء يعبرون عن فرحتهم بهذه الطريقة. وقد كانت لي صديقة تعمل قنصلاً لاسبانيا في موزامبيق اخبرتني بأنها شهدت احتفالاً «يشبه الزار» يقرعون فيه الطبول نفس النغمة المتكررة، ويرقصون فرحين الى درجة أن احداً أو اكثر يصل مرحلة السكر، ويبدأ بسرد احداث ستقع او امر ما في المستقبل القريب، ويبدأ الناس بالالتفاف حوله ليخبرهم وينبئهم عن مستقبلهم

كانت صديقتي هذه قبل هذا قد حضرت روح والدها عن طريق وسيط من الموزمبيقيين، وهؤلاء الخاصة منهم يرتدون في جيادهم سلاسل وعقوداً يعتقدون انها تساعدهم على تحضير الارواح

اما الوسيط فيتكلم لغة اسمها «شنقاني» وبعض البرتغاليين حضر الى منزلها وجلس ارضاً، وقبل أن يبدأ طلب منها تفاحة من صحن الفاكهة على المائدة والتهمها بسرعة، وبعد ذلك بدأ بطقوسه ليحضر روح أبيها الفنان، عازف البيانو، وما كان منه عندما حضرت الروح الا أن انتصب واقفاً ثم جلس على الاريكة جلسة أبيها الارستقراطية واضعاً رجلاً على رجل، وبدأ يتكلم باللغة الاسبانية (كلغة والدها) وبنفس اللهجة والاسلوب والشخصية، ذلك الذي لا يعرف الا لغة «الشنقاني»، وعندها لم تتمالك نفسها واجهشت بالبكاء من رهبة الموقف وادراكها أن روح أبيها فعلاً هي التي كانت تكلمها، وبنفس الشخصية والاسلوب. انه عالم غريب حقاً.

اما الموسيقى الزمبيقية فهي ذات ايقاع سريع جميل يملؤك بالحيوية والنشاط، ولا شيء كالموسيقى يزين الحياة ويثريها، التي أكاد أسمعها كلما استعرضت صور رحلتي واشم رائحة خشب الصندل منبعثة منها

واما السهول الخضراء والبحر العظيم والناس البسطاء المسالمون ستبقى صورهم في خيالي ما حييت □

رجاء خوري

وزارة التنمية الاجتماعية:

تشكيل لجان للبحث بأمر الصرصور!

حظي الصرصور الذي ظهر في التحقيق الذي قام به التلفزيون الأردني، حول مؤسسة الحسين لرعاية الأيتام، وتم بثه في برنامج ستون دقيقة، حظي باهتمام ملحوظ في وزارة التنمية الاجتماعية وكان الاستغراب واضحاً في ردود فعل أوساط الوزارة، لماذا لم يتحرك «الصرصور» اللعين الذي اندس إلى مطبخ المؤسسة حين وجهت إليه فلاشات عدسات الكاميرا؟، وكيف ولماذا لم يتحرك اثناء التصوير، أو لعله كان يعرف، انهم يحتاجون إلى بطل يقوم ببطولة البرنامج التلفزيوني؟ أو لربما أدرك سكان هذا التحليل ضمن مهام اللجان التي شكلتها الوزارة للنظر في القضية التي اثيرت حول معاملة الأيتام في مؤسسة الحسين التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية – البعض علق أنه تم وضع هذا الدخيل ليتم تصويره، ألا يستحق هذا التعليق التوضيح، لمعرفة مصدر الصرصور؟!!

.. غير أن ما لا نعرفه، هو هل كان هذا «الصرصور» التاريخي يعلم حقيقة الدور الذي اختاره، له القدر النازل على رأس وزير التنمية السابق كالصاعقة!!.. وهل كان يدرك أنه سيطيح بالحكومة.

وعلى أية حال يستطيع هذا الصرصور أن يفاخر بالأثر الذي احدثه بظهوره العارض في بث تلفزيوني، وهو الأثر الذي لم تحدثه احداث الخبز، وهو على ذلك «باسقاطه» حكومة الكباريتي يستحق بجدارة لقب رجل العام في الأردن!...؟!

الميثاق سياسية اسبوعية مستقلة

سيناريو الاحتمالات .. كما تخيله ياسر قبيلات

٢ - نجاة وصفي التل : زمن اخضر

في القسم الاول من هذا السيناريو ينجو وصفي التل من محاولة الاغتيال ... ونتابع في هذا القسم الاحتمالات :

المشهد -١-

عمان

ا - داخلي - ليل

ظلمة حالكة، وامطار غزيرة. صوت الريح يصفر، وبين الفينة والاخرى يلمع البرق، ويقصف الرعد مدوياً.

. صوت تدفق الماء، في وادي عبدون..

-قطع-

ب- داخلي - ليل.

صالون في بيت.

التلفزيون، يبث تقريراً عن مشروع حكومي، بمناسبة عام على البدء به:

كاميرا التلفزيون تستعرض وادي عبدون، والسد المائي المقام عليه.. وأراضي غرب عمّان، بدءاً من الدوار الاول، وحتى مشارف وادي السير.. الأراضي مزروعة باشتال الزيتون، وتتخللها انابيب الري..

صحفي التلفزيون: «ها قد مضى عام على وضع حجر الاساس، لمشروع (سلّة عمّان الغذائية)، الذي سيجعل من العاصمة عمّان، مدينة منتجة، أسوة بالمناطق الريفية، وسيوفر السد المقام على وادي عبدون أيضاً، كميات كافية من المياه، لامداد شبكة المياه في المدينة، بالاضافة إلى ري المشاريع الزراعية.. وسينهي المخزون المائي الذي يوفره السد، اعتماد العاصمة، على مصادر المياه الرافدة، للمناطق الزراعية...

كاميرا التلفزيون، التقت دولة رئيس الوزراء، فقال:

وصفي التل: لدينا ايمان راسخ، بان التنمية الوطنية هي الحل، لمجمل قضايانا ومشاكلنا، وهي السبيل الذي يجب علينا انتهاجه. ومن هنا جاءت جملة القرارات الحكومية، باقامة العديد من المشاريع التنموية، ومنها منع البناء غرب عمان... اراضي غرب عمّان زراعية، ولا نستطيع التفريط فيها لا بالبناء، ولا بغيره. . حرام تروح هدرا.. اما عمّان، فامامها مجال، لتمتد شرقاً. وسنبدأ بالدوائر الحكومية التي ستنتقل تباعاً إلى شرق المدينة، واولها مبنى رئاسة الوزراء الذي سينتقل إلى ماركا .

-قطع-

المشهد -٢-

ب- داخلي - ليل

مكتب وصفي التل في رئاسة الوزراء

وصفي التل جالس على كرسيه المنحرف باتجاه النافذة: امطار غزيرة، وليل ينيره البرق بين فينة واخرى - بيده سيجارة، تنتقل بها يده ما بين فمه، ويد الكرسي.

. ينفتح الباب، ويدخل ابو سطام.

ابو سطام: خير ابو مصطفى.. شو فيه؟

وصفي التل يهب من مجلسه، ويرحب بضيفه

وصفي: هلا.. هلا ابو سطام، تفضل اقعد؟

(ابو سطام يجلس، وصفي، وما يزال واقفاً يتابع)

الزحل، عاجلنا يا ابوسطام، ولازم نعجل حتى يكون زمام المبادرة بأيدينا

ابو سطام يطالع وجه وصفي بحيرة ثم يسال بتوجس:

- متى؟

وصفي: معنا كم يوم، وعالاكثر اسبوع.

(وصفي يشير بيده نحو النافذة، حيث المطر ما يزال ينهمر بغزارة، ويهمس:)

وصفي: السنة من اولها خير... وعلى الله تكون نهايتها كمان هيك!

ابوسطام (باقتضاب الواجم): هيّ، خيرا .

وصفي (بحزم): منا بدي أزكن يا اخوي، بدي أعشنوف انه إحنا مستعدين. . غلطة الشاطر بالف.. انت عارف يا ابو سطام؟

ابوسطام: علاّمك يا وصفي.. ما انت عارف الصغيرة قبل الكبيرة، وبعدين انا قلت لك: عيّن خير!

وصفي: انا ما بسالك عن حدا.. انا بسالك عنك انت وضباطك: الجيش والشعب عندي، بس انت و..؟

ابوسطام (بلهجة عتاب): ضباطي؟!.. كل واحد فيهم والثاني وصفي!!

وصفي (بحرج): رح تتجاوبوا معهم ولاّ لا. هذا هو سؤالي؟

ابوسطام (يقف): احنا مستعدين يا ابومصطفى!

وصفي التل يجد نفسه امام ابوسطام، الذي تعالى على عتبه، فيندفع نحوه محتضناً اياه

وصفي: قدمًا، قدما يا ابوسطام وزودا!

ابوسطام: تعرف يا ابومصطفى... اللي يشوفك شغّال بسدّ عبدون، وبتشغيل الجيش بالأرض... ما يتوقع انه انت ناوي تدخل معركة!

وصفي: بالعكس، انا اعمل هيك لانه هدفي هو المعركة

ابوسطام: لا تتوقع انه الناس تفهم عليك من كلمة او كلمتين..

وصفي: ما هيّ مسالة بسيطة يا ابوسطام!. مشاريعنا التنموية، صحيح بعدها ما أخذت وقتها بحيث تكون سند رئيسي ومباشر، بس هيّ الان موجودة، وإذا دخلنا معركة، او حرب، الواحد يخوضها وهو مطمن انه البلد، بحالة الخسارة، الحصد الهزيمة، عندها سياسة تحتويها، وتحميها من الذل، والرضوخ لشروط المنتصر!.

* * *

المشهد -٣-

معسكر: «الفتح الفلسطيني»

خارجي - ليل:

بضعة افراد يتجولون ببذلات «الفوتيك» في ارجاء المعسكر.. ويتوزعون على الثكنات المنتشرة في اركان المكان.

-قطع-

* * *

المشهد -٤-

ا - مكتب وصفي التل.

داخلي - نهار.

وصفي، وابوسطام واقفان حول طاولة، وامامها خريطة مبسوطة على الطاولة

وصفي: شايف يا ابوسطام!.. هون... وهون.. بدنا ننزل من ٥٠٠ - ١٠٠٠ من فدائية معسكر الفتح.. نفتح بيهم «جبهة خامسة». وهذول، لازم نامّن دخولهم، وامدادهم، والاتصال معهم! هذا واحد. وثانياً: بدنا الاليات تكون جاهزة... اليات الجيش. كل الية ممكن تتحرك بسرعة وتحسبها جنود.. بدنا إياها: هاي الحرب، رح توزع الجهد الاسرائيلي! وهذي فرصة لملء الفراغات. بس رح نختارها، بحيث تعمل قطع بين وحدات جيش العدو!.. وبين وحداته، ومصادر إمداده.. هذي ضربة تخلي اللي فكر بـ ٦٧ من الاسرائيليين، يشوف ٧٣ هو نهاية العالم!!

ابوسطام: صار!

. وصفي التل: الخمسمئة فدائي هذول، نعمل معهم، اكبر عملية إنزال من الجو ورا حدود جنين. وبمناطق الجليل، ساعتها العالم يضطر ينظر بجدية للقضية الفلسطينية، خصوصاً لما هذا العالم يعرف انه الفدائية الاردنيين والفلسطينيين، ما يعملوا بالشوارع العربية، لا - يخوضوا معركة تحرير بعمق (اسرائيل)، بقيادة رئيس وزراء الأردن.

ابوسطام: إن كان علينا، فاحنا جاهزين، بس بدنا قرار سياسي.

وصفي: وحياتك، رايح يصنير! القرار عندي، وما عليك، بس بدي همتك باللحظة المناسبة..

ابوسطام الهمة موجودة، والروح عالية!..

وصفي التل، يتراجع مبتعداً عن الطاولة، يسحب سيجارة، يشعلها، ويشرد بخياله للحظة.

وصفي: «تصور كيف رح ينقلب العالم، وكيف رح يهتم بالقضية، فلسطين رايحة تكون القضية الاولى، خصوصاً لما يشوفوا رئيس وزراء الأردن تحول لفدائي، يقاتل بسلاحه..»

-قطع-

المشهد -٥-

ساحة معركة.

ا - خارجي - نهار

- لقطات لعمليات عسكرية، واسعة... قناة السويس. . في الجولان

-قطع-

ب- داخلي - نهار

رئاسة الوزراء. وصفي التل، ومعه مجموعة من الضباط في غرفة عمليات خاصّة على طاولة بسطت خريطة، وتناثرت حولها اوراق، واقلام بينما توزع الضباط في انحاء الغرفة.

وصفي التل، يقتحم الغرفة، ويسال:

- ابوسطام وصل؟!

يجيبه أحد الضباط

الضباط: هسع يصل.. سيدي!

وصفي: لا يا اخوي، احكي معه، بدنا إياه هان، ضروري..

الضابط: حكينا، بس مشغول بهيئة الاركان، وجاي طوّالي..

وصفي يلتفت نحو ضابط بزي ازرق (قائد سلاح الجو):

وصفي: طيراتكو..؟

الضابط (مبادراً بالاجابة): جاهزة لتنفيذ الأوامر..

وصفي: بدنا، طيّارات لعملية الإنزال، في مؤخرة قوّات العدو..

فيسارع الضباط إليه بلهفة، ويحيطون به:

- إنزال!!.. رح نحارب؟!!

وصفي: هذا يومنا، واسرائيل مكسورة باذن الله!

فيقبل عليه الضابط، ويقبله، بابتهاج، بينما تدب الحركة، والهمس بين الضباط.

يرن جرس الهاتف.. وصفي يتناول سماعة الهاتف..

وصفي: الو..؟ .. ايوه يا ابوسطام... لا مش حالة طوارئ، بدنا تتاهب.. واستعداد لنشر القوات، رح ندخل بالضفة، الضفة، كلهنا فاضية، «طارق» بدها تكون خطتك.. ما بيها جندي واحد يقف قدامك واستعد كمان، بدنا ندخل الحرب..

ا.. أيوه، رح ننفذ عملية الانزال، الفدائية اللي دربناهم، اجا وقتهم! المصريين من جهة، والسوريين من الجهة الثانية واحنا نستحكم بالقدس، وننشر قواتنا، ونقطع خطوط الامداد عن جيش العدو.. أيوه، إحنا مستنينك هان! لا تتاخر!

وصفي ينهي مكالمته، ويضغط على كبسة التلفون طالباً خطاً..

وصفي: الو.. اطلبي عبدالحليم خدام مرة ثانية!

ويضع السماعة

-قطع-

المشهد -٦-

معسكر «الفتح الفلسطيني/ فدائيون»

خارجي - نهار

صمت مطبق يخيم على المعسكر. نوافذ احدى الثكنات مضاءة، وثمة حركة . صوت جرس هاتف. احدهم يقف جوار النافذة، ويرفع سماعة الهاتف:

حاضر سيدي!

. ويستمع لحظة ثم يهتف من جديد:

- حاضر سيدي!

ويضع سماعة الهاتف بعجلة..

صفارة انذار تدوي في ارجاء المعسكر لحظات، ويتدافع الافراد بكامل عدتهم، وعتادهم، نحو الساحة الرئيسية..

بعد لحظات .

يسمع هدير طائرات الهليوكبتر، . الفدائيون رؤوسهم نحو السماء.. طائرات هليوكبتر على ارتفاع قليل منخفض فوق المعسكر، وتهم بالهبوط.

-قطع-

المشهد -٧-

خارجي/ الصباح الباكر

لقطة/ قطعات الجيش الأردني تقطع نهر الأردن باتجاه الضفة الغربية .

لقطة /٢/ طائرات أردنية، تقوم بعمليات انزال، لفدائيين أردنيين وفلسطينيين وراء حدود جنين في مناطق الجليل..

لقطة /٣/ الجيش الأردني يستحكم بمدينة القدس.

-قطع-

المشهد -٨-

داخلي - صباح -

غرفة عمليات في رئاسة الوزراء وصفي التل يدخل الغرفة، بادياً عليه التعب والارهاق.

وصفي: اخبار الجبهات يا شباب؟

. ضابط: ما لهم أمل، يا ابومصطفى، لا تقلق!

وصفي (بلهفة): ما في إشي جديد؟

ضابط: السوريين والمصريين يتقدموا، قطعاتنا بطريقها للضفة. عملية الانزال تمت، مثل ما انت عارف

. يدخل جندي اللاسلكي، مستعجلاً، يقف امام وصفي التل:

- سيدي، جماعتنا بالقدس!

وصفي. بالقدس؟!

الجندي: ايوه.. سيدي، واستحكموا بالمدينة!

يظهر السرور والابتهاج على وصفي التل، والضباط:

وصفي: . هسع خلص، خليهم يعملوا اللي بدهم إياه، يبلطوا البحر إذا مش عاجبهم! القدس معنا، ومنها ما رح نطلع مهما صار

وصفي التل يشعل سيجارة، ويرتخي على كرسي،

وصفي. هسع إجا دورهم يركضوا ورا الامم المتحدة، والمبادرات الدبلوماسية.

- قطع

المشهد -٩-

1 - داخلي - ليل

مطابع: ماكينات السحب، تسحب جرائد، عربية واجنبية، وعلى صفحاتها الاولى، اخبار الانتصار العربي، وصوراً لسياسيين عرب ومنهم وصفي التل. ماكينات الطبع /تسحب جريدة/ الأهرام المصرية ومانشيت رئيسي: الرئيس السادات، يزور القدس صباح اليوم..

-قطع-

ب- خارجي - نهار.

ساحة المسجد الاقصى.

مسؤولون اردنيون، وعلى راسهم وصفي التل طائرات هليوكبتر مصرية تنزل في الساحة، ينزل منها السادات، ومسؤولون مصريون .

لقطة للسادات/ يصلي في الاقصى، ويلقي خطبة بجموع المصلين.

-قطع-

جـ- داخلي/ نهار - رئاسة الوزراء

وصفي التل، ورئيس الوزراء المصري، في مؤتمر صحفي:

وصفي التل: يجيب على سؤال: لقد تباحثنا في مستجدات الوضع، والعلاقات الاخوية بين البلدين الشقيقين، واتفق الطرفان على، دعوة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ليحتل مكانه كحاكم إداري، لقطاع غزة..

صحفي: سؤالي موجه لرئيس وزراء الاردن.. سيدي، ما تعليقكم على بيان قمة «كامب ديفيد» التي جرت قبل اسبوعين، بين الرئيس الامريكي، ورئيس الوزراء الاسرائيلي؟

وصفي التل: من الطبيعي ان تلجأ اسرائيل لامريكا... ولكننا لا نخشى ذلك... فقد هزمنا الاسرائيليين بجهدنا، وتدبيرنا، وليس بخذلان اميركا لاسرائيل والمعلم فقط أمريكا لم تخذل اسرائيل، بل وقفت معها ومع ذلك لم تنجح أمام الجهد العربي الموحد.

صحفي (٢): سؤال لرئيس الوزراء المصري. ما هي اهم النقاط الموضوعة على جدول اعمال مؤتمر مجلس الدفاع العربي الذي سينعقد في القاهرة هذا الشهر؟

رئيس الوزراء المصري: اولاً واخيراً، سيبحث المؤتمر مستجدات الوضع، وسبل تعزيز النصر العربي الذي تحقق

صحفي (٣): في احدى فقراته، تضمن بيان «كامب ديفيد» بنداً يشدد على ضرورة، اجتثاث اسباب الهزيمة .»

وصفي التل: . يا سيدي، اسباب هزيمة اسرائيل، هي تضافر جهدنا، والتنسيق العربي العربي، الذي رأينا له مثالاً مشرفاً في التنسيق الذي جرى ما بيننا والأخوة المصريين، والسوريين . فإذا ما كانوا يقولون بانهم سيجتثون اسباب هزيمتهم، فالمقصود بلا شك هو هذا الموقف الموحد، والتنسيق ما بيننا..

-قطع-

المشهد -١٠-

داخلي - نهار.

القاهرة، مقر انعقاد اجتماعات مجلس الدفاع العربي.

سيارات الوفود تصل تباعاً إلى البوابة الرئيسية، وتغادر فور صعود ركابها. سيارة الوفد الأردني تتوقف في المكان المخصص وصفي التل ومرافقوه يخرجون من البوابة...

- لقطة للوفد الأردني من خلال منظار قنّاص. مركز الدائرة الوهمية لعدسة المنظار تتحرك إلى ان تستقر على صدر وصفي التل، في موضع القلب منه.

.. صوت عيار ناري .

وصفي التل يهوي على الأرض، فيعلو الصراخ، واللغط، وتسود الفوضى.

أصوات مذعورة: الباشا!.. قتلوا التل!!.. امسكوهم!

- النهاية -

ليلة صيف سلطية .. سامر .. وتراويد .. وحناء

ولا عجبنا بالنسايب غيركو !

● تحقيق :منال ابو حمور

لا تزال مدينة السلط هذه المدينة التي تحتضن الروابي الكثيفة الاشجار حيث استنبطت اسمها الضارب في التاريخ العميق ذي الجذور اللاتينية «سلاتوس» والذي عبر عن المدينة المضمخة بعبق الكبرياء والشموخ، تحتفظ بخصوصيتها ونكهتها التي تعطيها جمال كل المدن القديمة الكبرى.

وللمدينة ترويدة ساحرة في عاداتها وتقاليدها التي تثير الاعجاب وتبعث الحياة لا سيما ان هذه العادات تحكي قصة الانسان الاردني، وتعبر عن قصته مع الارض والحياه وتحمل مكنوناته، موروثاته عن الاباء والاجداد مرورا الى الابناء.

وتحاول «الميثاق» من خلال هذا التحقيق القاء الضوء على العديد من العادات والتقاليد التي لا زالت متوارثة وسائدة عند السلطيين في مدينة السلط

لقاء زواج عند الغدير

وقد يبدأ لقاء التعارف بين الفتاة والشاب عند الغدير «عين الماء» او في احدى المناسبات العامة او في مكان ما ليعقد العزم انها تلك الفتاة التي يريدها شريكة حياه ليباشر اتصالاته من خلال عائلته مع عائلة فتاته التي سوف تشاطره هموم الحياه، وبعد الموافقة من طرف العائلة تبدأ الاجراءات التي يعرفها الجميع حيث تتوجه «جاهة» من والد الخاطب وبقية وجوه العشيرة حينا آخر .. وقد يبلغ عدد الجاهة ما يزيد عن (٢٠) وجها من وجوه عشائر المدينة تكريما لاهل الفتاة وذويها، ويراس الجاهة عائلة الشاب الخاطب ثم يتوجهون جميعا الى بيت العروس ويكون في استقبالها اهل العروس وذووها ويقومون بتكريمهم اهل العروس وذووها وبحسن ضيافتهم حيث يتبادلون كلمات الترحيب والمجاملة

وهناك، بعد هنيهه، تقدم قهوة الضيافة والتي تعرف عندهم بـ«الخص وليس القص» اي انها تقدم للاكبر مكانة عند اهله او الاكبر سنا وحينئذ تقدم الجاهه احدهم لتقدم له فنجان الضيافة اولا، وقد يوزع فنجانان او اكثر ويتناول من قدمته الجاهه الفنجان فلا يشربه ويضعه على الطاولة قائلا «ما بنشرب قهوتكو الا باللي جينا بيه» فتتقدم عشيرة العروس اكبرها سنا او مكانة فيرد على الجاهه «ابشروا باللي جيتو بيه اذا كنا بنقدر عليه» فيشاور الجاهة لخطبة يد العروس (ابنتهم) ويسمونها باسمها واسم ابيها لابنهم، ويسمون اسمه واسم عشيرته ويجيب من قدمته عشيرة العروس بالقبول، على ذلك تقرا الفاتحة وتشرب القهوة وتوزع الحلويات.

زي السلط

مداولات المهر

وتبدا عملية «فند السياق» حيث يبدأ كبير الجاهه بتحديد المهر ويقول «نحن اجزيناك ٥٠ صاع قمح» لان الغالبية فلاحون ومزارعون وتتم الخطبة بعد كتابة العقد ثم تتبادل العشيرتان الدعوات للطعام «المنسف»

الخطبة قبل الدخلة

قد تستمر الخطبة عاما كاملا حتى ياتي الموسم الذي يستطيع فيه العريس دفع المهر وغالبا يختار «الصيف» وفي اختيار فصل الصيف عند الفلاحين اختيار تفرضه طبيعة الحياة خاصة ان موسم الصيف يكون الفلاحون قد حصدوا محاصيلهم «من قمح وشعير وعدس» وتكون الخراف والاغنام في سن ذبحها وطبخها .. واثناء الخطبة قد لا يرى الخطيب خطيبته كثيرا الى حين ليلة العرس.

جلوة العروس

تلبس العروس زيا شعبيا سلطيا «الخلقة والحطة» وصديقات العروس يقمن بتحنيتها اي وضع «الحنة» على يديها وقدميها وخلال عملية الحناء تردد نساء العشيرة تراويد جميلة تصف فيها خروج العروس الى بيت اهلها وعشيرتها الى بيت العريس وعشيرته وهناك لا تلبث هذه العروس الشابة، التي قضت ايامها في بيت اهلها، الا ان تجهش دموعها بالبكاء وتجري على وجنتيها لان التراويد التي رددتها نساء الحي والعشيرة تدخل شغاف القلب حيث عبرت فيها عن تجربتهن يوما ما حينما فارقن العائلة، وتتردد التروبده المعروفة المؤثرة ..

«لمي يا لمي (١) شديلي مخداتي
طلعت من البيت ما ودعت خياتي
لمي يا لمي شديلي قراميلي(٢)
طلعت انا من البيت وما ودعت انا جيلي
قرموله فلانه وقعت ببريكة الميه
دنق يا فلان طولها براس الشبريه
لاهل (٣) يا لاهل ما عاد احنا نصالحكو
ولا نفرش قطايف(٤) على مصاطبكو
لاهل يا لاهل بيّض الله ثناياكو
تاجرتو بالمال وغربتوا ولاياكو
لمي يا لمي وحنّيلي دياتي
طلعت من البيت ما ودعت جاراتي»

حفلة العريس

اما عن حفلة العريس، فقد تستمر اسبوعا، اكثر، او اقل .. حسب ما ترغب كل اسرة .. فهي تختلف من واحدة لاخرى .. وتكون عادة على طريقة «السحجات» . حيث يتم اخراج امراة ترتدي (مدرقة) وملثمة بالحطة وتحمل بيدها عصا .. وتسمى هذه المراة (بالحاشي) .. وتقوم بمراقصة الشباب «بالسحجة» لفترة معينة .. وتحاول الدفاع عن نفسها بالعصا اذا اقترب احد الشباب منها .. ومن غنائهم ساعتها:

بدياركو جميع .. ريت الفرح ..
بدياركو جميع
وذريني مع اباتك (٥) .
يا بي فلان وذريني بعاباتك
تحلف بحاياتك (٦) .
كل الحمايل تحلف بحاياتك»

غداء العرس

يتم تحضير الذبائح في نهاية الليلة التي تسبق الغداء . وخلال قيام الرجال بالتحضير تقوم النساء بتشجيع الرجال بالغناء والانشاد . فيغنين مثلا:-

«حس الغنم جفيل
مال الغنم
حس الغنم جفيل
كركع السكين .. يا بيّ فلان . كركع السكين
حس الغنم بالوادي
مال الغنم . حس الغنم.. بالوادي
«كثّر الله خيركو .. يخلف عليكو . وكثر الله خيركو
وبالنسايب غيركو ولا عجبنا بالنسايب غيركو
وبالخلف الزين
يخلف عليكو . بالخلف الزين
ينبت بعمرين . عمر وادكو ينبت بعمرين»

ويحملون العروس على فرس او جمل يسمى «الهودج» . وعند وصول العروس الى بيت عريسها، يقوم والد العريس بذبح شاة لتتخطى من فوقها العروس عدة مرات . حسب عاداتهم السائدة في السلط وقتها.

«شرّب عليهم .. يا سخي الكف .. شرّب عليهم»

وتخرج المناسف فيقوم المدعوون باطلاق العيارات النارية .. ويحدث انه في يوم (القرى) يقوم المدعوون بالتسابق في الخيل، وكانوا ايضا يضعون رؤوس الاغنام (التي ذبحت) على مكان مرتفع ويقومون باطلاق النار عليها متبارين في الرماية ومن يصب الراس فهو له..

وتكون «المهاهاة» عند اخراج المناسف بالضبط .. مثل:

«ايه يا زادنا الوافي
ايه يا سمنا الصافي
رتغدوا يا اجاويد
وفيها العوافي»

x x x

هوامش

(١): امي يا امي.
(٢) ضيطان صوف توضع مع الجدائل.
(٣): الاهل.
(٤): فراش صوف.
(٥): عباتك.
(٦): حياتك.!!

● كامل النصيرات ——

توضيح صغير، والدي مزارع

هي العودة الى حضن الورق .. لكن، هل هو الاشتباك ثانية؟ فمنذ خروجي من السجن، لم امسك القلم بشكل صحيح . تهت بتفاصيل ما فاتني وقت الغياب، وتاهت بي المعطيات الجديدة المفروضة .. فكنت والتيه على فرسي رهان .. ايهما سبق، ترك الآخر.

منذ شهور، وانا احاول الكتابة .. اقصد .. أحاول استعادة لغتي وبلاغتي .. احاول ان ارى لساني في فمي .. هذا اللسان الذي يقرّرون متى يشاؤون بانه طويل، فاحاول تشذيبه .. عفوا .. اقصد تهذيبه .. احاول الا اجعله (مُـغَنّجة) يمعلونها وقت يريدونني خلف مسرح حياتنا اليومية ..

بالمختصر .. اقوم بتفحص البوم صوري، وقراءة قديم كتاباتي .. لاتاكد بانني ما زالت انا .. اجمع عناصر الشبه، لأرى هل اشبهني .. ام احمل تحت اهابي عناوين غامضة، لرجل لم يفصح عن نفسه بعد؟!

هي العودة اذن ..

وكم كنت اود .. ان تكون مقالتي الاولى واضحة - كعادتي - عن قضية من قضايانا التي لا تنتهي ..

كنت اود .. ان احدثكم عن جدلياتنا التي اودت بجلال جمالنا .. فادخلتنا في غياهب الفوضى وفقدان الحرارة ..

كنت اود .. ان اشعركم بقليل من الامل اذا ما حدثتكم عن (نتنياهو) الذي لم نملك حياله الا الشتيمة والسباب ... وفي هذا اعتراف بقدرة الرجل واتزانه، خلافا لما تصفه الاغلبية منا..

كنت اود .. ان استنهض الهمم، حين احدثكم عن جبل «ابو غنيم» اياه .. تحت باب «يا جبل ما يهزك ريح» .. فوجدت الريح قد هزت وزلزلت ما هو اكبر من جبل ابوغنيم.

كنت اود .. ان اكتب في الخبز .. وابشركم بطرق تخفيض اسعاره .. لكن تهافتنا على «ماكدونالدز» أخّر بشراي الى حين..!!

كنت اود .. ألا اخطب ود المعارضة (التي انا منها)، بقومييها ويسارييها واسلامييها .. لكن خيباتهم الدائمة والمتزايدة .. اجلت عندي ذلك .. فالذي فيهم يكفيهم ..!!

كنت اود ان اتذاكى على وزرائنا واحدثكم عن اسلوبهم في الاستفراد بغبائنا، لكن قصر مدتهم .. جعلتني معلقا لحين طول المدة.

كنت اود .. ان احدثكم عن الفن الاردني .. ولماذا الاردن يصنع النجوم الاخرين .. وغير قادر على صناعة نجم اردني واحد ..؟!!

كنت اود .. ان ادخل في ازمة المثقف، الاردني خاصة .. والعربي عامة .. المفكر، والباحث والشاعر والقاص والكاتب والصحفي ..الخ

كنت اود ان اتدرب معكم في الحديث عن الرياضة الاردنية .. لنسجل جميعا هدفا صحيحا تحت انظار العالم ..

كنت اود .. ان احدثكم عن حبيبتي التي خلفتها ورائي .. واحدثكم من خلالها عن الجمال والهيام.

كنت اود .. كنت اود .. واشياء اخرى كثيرة ..

نعم كنت اود الاطلالة عليكم بمقالة عن واحد من الامور السابقة .. لكنها المرة الاولى التي اطل بعد غياب طويل .. ومنع اطول .. وقمع اعرض.

واعترف بان الاستاذ ناهض حتر، نجح في ارجاعي الى دوامة الكتابة ثانية .. بعد ان اعتقدت بانني مفلس حقيقي .. او انني مرعوب من وهم اسمه سيف السلطة .. بعد قضية اطالة اللسان التي زمنت بها .. وبعد رفض جلّ صحفنا لما اكتب تحت تبرير «احنا مش مستحبسين» التي قيلت لي كثيرا .. رغم ان ما يكتبه الكثيرون المصرح لهم بالكتابة، اعنف واحد بكثير مما اكتبه وارتكبه .. فكيف اوفق بين هذين التناقضين؟ لا اعلم .. ولا اريد ان ارجع المسالة الى احتمالية قد تدفع بالكثيرين الى زجي بطريق لا اريد ان اسلكه..

انا واحد من الكثيرين المتعبين .. الذين ما استسلموا للنازلات رغم قلة الامل وعتليم السواد الذي يحوطنا .. واعترف انني - عند الكتابة - متجهم حد العصبية .. لذا .. فما اردت في البداية ان اخذل قارئا حاول رسم ابتسامة على شفتيه .. ليقنع نفسه بانه انسان لان (الانسان حيوان ضاحك) .. فخففت من عصبيتي قدر استطاعتي .. وما وجدت طريقا الا هذا الطريق يليق بامتيازات كاتب وشاعر متعب ..

فهذه دعوة مني للابتسام والضحك . الى حين عددنا القادم وانا كفيل بمحو اية ابتسامة يحاول صاحبها ان يضحك على نفسه .. ويقنع الاخرين بانها حقيقية في هذا الزمان المتشائم من نفسه ..!!

وما اود ان اختم به مقالتي هذه .. توضيح صغير:

والدي مزارع من الدرجة الاولى (طبعا لا اتكلم عن المستوى المعيشي) وحاصل من وزارة الزراعة على شهادة المزارع الاول في الاغوار .. وانا اخذت عنه هذه المهنة .. مع فارق ان ارضي هي الاوراق ومعولي هو القلم .. لذا .. فسابقى احرث في ارضي حتى تنبت زرعا، ياكل منه جيلنا الحاضر او اجيالنا المقبلة . ومهما يكن من اعتداء الحشرات .. فستبقى هذه الارض خصبة لكل زرع طيب ..

فهي العودة طبعا .. وهو الاشتباك حتما ..!!

الميثاق سياسية اسبوعية مستقلة

الميثاق سياسية اسبوعية مستقلة

الشاعر جان دمّو:
انا متشرد وليس لديّ حياة خاصة !

● كتب حازم بدوي

جان دمو الشاعر والمترجم، هذا الصعلوك المتشرد الذي جاء باسماله قادما من بغداد، لتتقاذفه ارصفة عمان. جاء إلى عمان كما يجيء إليها الكثيرون، إلا انهم يمضون بسرعة إلا جان، فإنه لا يزال يصارع «العرق» الرخيص، ويبحث عن وكره اليومي دون كلل. أهذا هو المكان الذي تريد ان تلوذ به، وتلوذ به صبواتك التي أحلتها إلى رماد. أم إنك تنتظر مخلصا ما؟

«أيكون الموت غياب الذاكرة؟
أم صفاً من طيور البطريق
ينتظر مخلصاً ما
تحت شمس بنفسجية
لن نغامر بالجواب
لأنه ما من جواب هناك».

ليس من السهل على احد ان يحاور جان دمو، لأن حالات الصحو عنده نادرة، إن لم تكن معدومة. وما على من يريد أن يحاوره إلا انْ يقتنص منه بعض الكلمات الشاردة هنا وهناك، ثم بعد ذلك يمارس لعبة تركيب الأفكار المضنية.

لندع جان دمو يتحدث – وهو على حالته تلك – يقول جان:

إنّ ما اريد ان احققه كشاعر لم يتحقق حتى الان. لكنني كإنسان ما زلت أعيش في بيئات خاطئة يوما فيوما، مع اشخاص لا اعرفهم ولا اريدهم. والأغرب من ذلك انني نادرا ما اجد أحدا يغنيني او يحفزني.

وعندما سالته عن هذا التداخل الواضح بين حياته وشعره، قال جان:

إنني لا استطيع أن افصل حياتي عن شعري، لقد اندمجا، فانا مشرد، وليس لي حياة خاصة، فلو كانت لديّ مثل هذه الحياة الخاصة لكتبت شيئا اخر. إنني أكتب عندما يسمح لي الوقت بذلك. والشعر لا يشكل مادتي الأساسية، فانا اهتم بالرواية أكثر، وهي حلمي المستمر منذ زمن طويل، لكنه لم يتحقق حتى الان.

لكنك يا جان لم تكتب الرواية. سالته فاجاب:

ومع ذلك قد يتسنّى لي ظرف واكتب.

اما عن جماعة كركوك الشعرية، التي ينتسب اليها الشاعر جان دمو فيقول: إنهم جميعا في الشتات الآن، قسم في لندن، وقسم اخر في باريس. لقد التقينا صدفةً في مدينة صغيرة، لكن هذا لا يعني أنني اشبه صلاح فائق أو اريده أن يشبهني. وكذلك سرجون بولص وغيرهم. ليس لهذا فاعلية شخصية لترسيخ قيم شعرية خاصة، وادبية عامة، باساليب خاصة جدا، او شخصية جدا. فعلا، ان المدن الصغيرة دائما تنجب، هناك نخبة تصير لأنها معزولة عن المركز، تغذّي نفسها بنفسها، بقوة وصلابة وجلادة، وهكذا مثلا ناخذ (جيفارا) ما الذي اتى به الى كوبا؟ انها تغذية تحدث اوتوماتيكيا. ولهذا مثلا القادة السياسيون، ناهيك عن الشعر، هم المغذون الحقيقيون للحركات الحقيقية، التي تتم في الوسط، انهم ياتون من الأطراف، هذا تمّ في الشعر العراقي. ان جماعة كركوك قد غذوا قصيدة النثر واعطوها دفعا الى الامام، لكن هذا تم من خلال الدراسات والقراءات العالمية.


جان دمو في مقهى السنترال

وعن الفترة التي عاشها جان في بيروت (١٩٧٠-١٩٧٣). وعن مجلة شعر يقول: في الحقيقة لم تضف لي بيروت شيئا سوى انها اتاحت لي ان اتنفس قليلا. هذا كل ما هنالك. فقد ذهبت اليها ناضجا، ومع ذلك لم انحشر في اي زاوية مؤسساتية، ولا تنظيمية حزبية، بقيت وحيدا في الشوارع، وبعيدا عن الجميع تقريبا. في بيروت انت حر على مدار الساعة في اختيار مجموعاتك وعلاقاتك وكتاباتك وكتبك واتجاهاتك، وحتى موتك. ليس في بيروت ليل ولا نهار، هناك حياة مفتوحة. اما فيما يتعلق بمجلة شعر فكانت مساهمتي الوحيدة ترجمة ديتيل عدنان، كانت جزءا من عمل لم يكتمل دفعته للنشر. ان مجلة شعر قد لعبت دورا مهما ولها اصداء مستمرة، لكنها توقفت اكثر من مرة بسبب انها كانت سابقة لزمنها، المجموعة التي رعتها وخلقتها واستمرت فيها كانت اقرب من ان تمتصها القوى الثقافية العربية عموما. اضطرت للتوقف عن الصدور اكثر من مرة، في النهاية كان الشاعر سرجون بولص من كركوك احد اسباب صدورها عندما قالوا اننا اكتشفنا شعرا جديدا وذلك على لسان يوسف الخال في جريدة النهار. يقول: اكتشاف شاعر جديد يجعلنا نستمر في الصدور. هذا ما حدث. فلولا سرجون بولص لتوقفت مجلة شعر فترة طويلة.

وبعد،

هذا ما استطعت ان الملمه من حديث جان دمّو. لكنني ساكتفي بهذه الصيحات التي اطلقها جان ذات يوم:

«ماذا سنخلّف لاطفالنا؟
ماذا سنخلّف لهم في القرن العشرين؟
هل سنخلّف لهم سموما حارة؟
هل سنخلّف لهم موتا جافا؟
هل سنخلّف لهم جنائزا؟»

صباح جديد

● حاتم عقرباوي

صباحٌ جديدٌ
وأغنيةٌ تترنّحُ في خاطري
وبقايا زجاجات خمرٍ
منَ الليلة الماضية
وما زالَ [illegible]
يُنظّمُ [illegible]
إلى [illegible]

*

صباحٌ [illegible]
[illegible]
تفتش عن لونها
في [illegible]
[illegible] التي غيّرتْ ثوبَها
[illegible] لون السماء الجديد ..
[illegible] التي جفّ فيها الندى
[illegible]

ما أصعبَ الانتظار
خريفكَ لم يأتِ بعدُ
لماذا تخافُ شبابكَ
ما زلتَ في لحظة الانصهارْ
[illegible]

صباحٌ جديدٌ
[illegible] الامنيات
[illegible]

صباحٌ جديدٌ
وهذا الصباحُ مُملٌّ
كعادته كلَّ يوم
مُملٌّ مُملٌّ
وكأسكَ ما زالَ يبقى
عليها الغبار
سلامٌ للنمل

صباحٌ [illegible]
[illegible]
هنيئاً [illegible]
[illegible]
١٩٩٥/٩/١٨

ركـن الليـل

● محمد هاشم

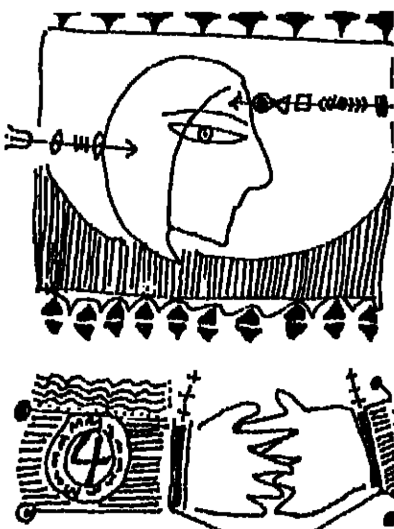
تحركت تنظف واحدة من الطاولات الثلاث الموجودة بالمقهى الذي يؤمه تجار الماشية نهارا وسائقو الشاحنات ليلا ثم نظرت الى المصباح المدلى من السقف والى وجه الرجل الذي مد يده وتناول المصباح وراح ينظفه والبنت كانت تقف خلف الطاولة الكبيرة تغلي طلبات الزبائن الذين يشغلون احدى الطاولات ..

كانت الجدران مغطاة بلون وابور الكاز وبخاره الاسود المغطى للرف الخشبي الحامل للاكواب والفناجين والقلايات الصينية الموضوعة للزينة. ورمقت بديعة الرجلين القاعدين بمفردهما ثم دارت بعينيها متأكدة بان كل شيء معد لاستقبال زبائن المساء فنظرت الى البنت باسى واستحالت نظرتها للريبة الممزوجة بالخوف حينما تحولت الى مسعود .. وبعد ان وضعت الشال على راسها ثم استعدت للخروج عادت ونزعته مرة اخرى ودلفت للغرفة الصغيرة الملحقة بالمقهى،اما مسعود فكان قد فرغ من تنظيف المصباح فجلس في الركن يدخن عابثا في شاربه الهزيل دونما كلمة واحدة.

وصفق احد الرجلين ثم اوصى لنفسه على شاي ولزميله قهوة مرة. مما طمان بديعة على انهما لن ينصرفا فاعادت الشال الى راسها وخرجت قائلة (سوف اشتري شايا واعود سريعا) وبادلتها البنت النظر واقتربت من الزبونين بالمطلوب فتفحصها احدهما قائلا (انا اسمي انور .. تاجر قطع غيار سيارات وذا المعلم سيد صاحب دكان بقالة من الشرقية .. جايين نحضر المولد ونتبارك بسيدنا البدوي) وقالت هي (مدد) و(انت؟) قالها الاخر

لكنها دخلت الى الغرفة دون ان تنبس بكلمة واحدة .. فانهمكا يحتسيان مشروبيهما ساكتين.

اما مسعود فقد كف عن الخوف من ان تخبر بديعة احداً من اهل الحارة بما فعله في الليلة الماضية وجلس يتسمع ما يقوله الرجلان ويتذكر محاولاته التي تكررت اكثر من مرة ولم تصرخ البنت ولم تطالب المراة منه الطلاق او تطرده من المقهى او تشكوه لاحد .. بعد ان اصابها الرعب منذ علمت بان عنقه مطلوب للثار في الصعيد وبانه ليس ذلك المسكين الذي حل بالمقهى ذات مساء يبحث عن ماوى .. علمت عندما زاره قريباه وطماناه واطمانا



على انه في مامن .. ولا احد في موطن الدم البعيد يعلم عن وجوده في طنطا شيئا ..

وفي كل مرة يتلصص الى حصيرة البنت وكانت تحاول فقط ان تصد محاولاته بجسدها وتقف حائلا بينها وبينه رغم صفعاته التي تنهال بلا توقف على وجهها كلما ضبطته يحتك بالبنت..

ولم يكن ثمة مكان يتسع للبنت سوى الغرفة الصغيرة الملحقة بالمقهى . بعد ان مات الزوج العامل من محلج القطن وطردتها امه .. فعادت مرة اخرى لنظرات الاشتهاء السافرة من وجوه الزبائن ولرذالة مسعود .. ولنكات بديعة البذيئة التي تضحك بها الزبائن وتحاول استبقاء مجلسهم الليلي لتدخين الحشيش عندها . ولكن من عودتها الاخيرة بعد اختطاف الماكينة للزوج .. وجدت ان الام ليست هي ..

اذا لم تعد بقادرة على القاء النكات .. ولم تعد قادرة على البكاء امام ذلك الذي اكتشفت انه قاتل هارب .. ولم تعد الام بديعة تلك المراة الضاحكة الداعبة لاطفال الحارة .. جننتهم ونارهم للطيف حلوى وللشقى (فلفلاً حاراً) والتي تستحم في بيت وتاكل اي وجبة مع اي احد .. وتدبر اللقاءات الغرامية عند الساقية المهجورة .. وترقص في الاعراس .. وتصرخ في المأتم وتخطف [illegible] وتزين العروس وتذكر عن الميت ما ينساه الجميع.

وتعرف عنه ما لا يعرف الجميع .. وكم يتقاضى الزوج ومن تعشق البنت .. وكل امرأة في الحارة المطلة على جسر السكة الحديد تغار من الاخرى لا تجد بئرا تدفن فيه سرها سوى بديعة التي لم تعد هي بعد علمها بان من هي وسادته الليلية يمكن ان يقتل مرة اخرى ويفر الى وجهة اخرى وتترك الشقية الصغيرة التي فرت مع عامل المحلج عادت بعد موته للمقهى وحدها ولنظرات الزبائن الفاحصة .

حل المساء وكثر الرواد بالمقهى .. وانشغل مسعود باشعال الفحم وهم باعداد الطلبات والبنت بالتقديم للزبائن الذين لا يكلون بالنظر عن محاولة اختراق حاجز الجلباب الخارجي المتد تحت الركبة بقليل منحسرا عند الوسط ويتجسد لحين الوصول الى شريط الدانتيللا الفاقع الذي يطوق الرقبة من الخلف يلامس شعرها البني الذي يصنع طوقا اخر بينما شريط الدانتيللا يستدير واصلا الى التحويف الاملس الصغير بين النهدين المتكورين المرتفعين لاعلى في تحفز بالغ .. يرونه هكذا ونارجيلة الحشيش على الافواه .. وتدور دورة الدخان التي تبدأ من فوهة خرطوم النارجيلة الجلدي وتغوص في الاعماق تختلط بكلمات اليوم ووجبات اليوم ونظرات اليوم .. وتحفز النهرين .. وفي الامعاء يتكون الزبع العجيب .. والعيون تهرب وترسم، ترسم وتهرب والدخان يخرج من الانف والفم مصحوبا بالضحكات والحكايات الحقيقية والمتخيلة ونكات الليل ودخلت البنت الى الغرفة بينما دورة الدخان تعبق جو المقهى وتصل الى السقف الصاج ومسعود مدس وسط الشاربين.

اما بديعة فقد تعبت فجلست في الزاوية غائبا قليلا وطلب احد الزبائن قهوة ولم تسمع تصرخ مسعود فيها معيدا طلب الرجل فافاقت لتنفذا ونظرت حولها فلم تجد البنت سالته وقال في الداخل فدلفت للغرفة للبحث فلم تجدها فسالها (اين؟)

لم تجد اجابة . انتفض واقفا نظر في الدنيا الصغيرة وقلب بعيني المخدور ثم عاد بكيل لها الكلمات .. وتصرخ .. والزبائن يتساءلون

وكان شبح البنت يلوح من بعيد على شريط السكة الحديد .. لم تلمحها العيون المخدرة .. وكان الظلام يلفها ويدثرها وتختفي. □


ايغال عمير رمزي يوسف كارلوس جورجز واتن

يوم القاتل المأجور!

● اعداد : صلاح عبّاسي

خلال ٢٦ سنة مضت، هل اصبح كتاب «يوم القاتل المأجور» لمؤلفه فردريك فورسيث كتابا لتعليم مبادئ، وتكتيكات عمليات الاغتيال في العالم؟ وهل كان من الافضل لو انه لم يكتب ابدا؟علما بان هذه الرواية في طريقها الان الى شاشات السينما للمرة الثانية.

الفيلم الاول كان من بطولة بروس ويليس عام ١٩٧٣، والثاني من بطولة إدوارد فوكس. قيل هو واحد من بين مئة كتاب تعتبر مصدرا إلهاميا لمخططي عمليات الاغتيال الدولية وقيل بل هو في راس قائمة تلك الكتب، انه كتاب «خطير» على حد تعبير النقاد والمحللين.

هذه الرواية الذي مضى على تاليفها قرابة ربع قرن تجاوزت التوقعات، فقليلة هي الكتب او الروايات التي تصمد كل هذه الفترة، بل وتزداد قوة وتاثيرا وتاخذ مكانها في اعلى سلم المبيعات جيلا بعد جيل.

ويبدأ فورسيث روايته بوصف لمحاولة اغتيال الرئيس الفرنسي ديغول في ١٩٦٢/٨/٢٢، والقاتل المأجور هو «جون جيوس ويتن» العضو في احدى المنظمات السرية.

كان يستطيع المؤلف ان يبني روايته على وقائع خيالية حول شخصية جورجيوس الذي كان يلقب بالاعرج (مات جورجيوس ويتن عام ١٩٩٤ بعد نجاحه بتضليل الشرطة الفرنسية لمدة عقدين) لكن فورسيث، اتخذ من تلك الواقعة التاريخية اساسا بنى عليها هيكلا متكاملا من المغامرات المتخيلة، فبعد فشل ويتن في اغتيال ديغول، تستخدم المنظمة السرية القاتل المأجور «تشارلز كالثروب».

وقد تمكن بمزجه الخيال بالحقيقة من استنباط اسلوب جديد، قلده اخرون من بعده وهو اسلوب «الرواية الموثقة» يقول فورسيث «روايتي الاولى يوم القاتل المأجور هي من اكثر الروايات العرضية او المكتوبة بالصدفة! لقد قررت عام ١٩٧٠، غير طامح بنجاح كبير، ان اجرب قلمي في رواية يتيمة وليس لسبب، الا انني كنت مفلسا بعد ١٢ سنة من العمل الصحفي (كان يعمل في وكالة رويتر للانباء بعد ان ترك سلاح الجو البريطاني) وقد كتبت الرواية خلال ٣٥ يوما معتمدا على ذاكرتي فاذا فشلت لا فرق عندي، وان نجحت ووفرت لي بعض المال فلمَ لا؟ .. ويبدو ان في داخلي ثمة كاتباً مبتدئاً محظوظاً!

اكثر من اربع دور نشر رفضت الرواية ثم اشترتها دار هتشنسون للنشر في نهاية العام، ويتذكر المؤلف انه كان قد قرر قبل قبولها بايام ان يتخلى عنها ويعود الى الصحافة.

ومن السهل ان ندرك سبب رفض الرواية في البداية، فالقارئ البريطاني كان يعرف ان فرنسا دولة كبيرة قريبة لا يعرف عنها الكثير ولا يريد ان يعرف عنها اكثر. ثم كيف تريد لرواية ان تشد الانتباه وهي تتحدث عن محاولة اغتيال ديغول، والجميع يعرف انه مات في فراشه عام ١٩٧٠؟

هذا عدا عن افتتاحيتها الباردة «الجو بارد والساعة هي السادسة واربعون دقيقة صباحا في يوم من ايام اذار في باريس، ويبدو الجو اكثر برودة اذ يظهر رجل على وشك ان يعدم امام فرقة مسلحة».

من جانب اخر يمكن ان نرى لماذا تمت الموافقة على نشرها اخيرا، فامامنا قاتل بريطاني من طبقة عريقة يخطط لتفجير ديغول الذي كان يستهزئ ببريطانيا، ويقلل من اعتبارها.

وهكذا نشرت الرواية في بريطانيا واميركا ونالت نصيبها من الشهرة وكان قد ان لها ان تتنحى عن مسرح الشهرة لتعطي مكانا لغيرها، لكنها عوضا عن ذلك، صارت جزءا من الفلكلور لماذا؟ الفلم ساعد على ذلك، لكن كان لحادثة اخرى تاثير اكبر.

محاولة اغتيال اللورد سيف الشخصية الصهيونية المشهورة، وذلك في شهر كانون الاول من عام ١٩٧٣، وقد نجا سيف من طلقة وجهها اليه «إليك راميرز سانتشيز» والذي لقب فيما بعد بـ«كارلوس» وقد عثر فيما بعد احد المراسلين على نسخة من كتاب «يوم القاتل المأجور» في احدى الغرف التي كان كارلوس قد استخدمها في لندن، وليس هناك دليل على ان كارلوس قد قرأ الكتاب، لكن الذين قرأوا الكتاب انذاك، ربطوا بين اللقب «كارلوس» (Carlos) وبين «تشارلز» (Charles) بطل الرواية. (تم القبض على كارلوس عام ١٩٩٤ في السودان وتم تسليمه الى فرنسا ليواجه التهم باعتباره ارهابيا. وقد نسبت اليه مغامرات دولية مثيرة. اغربها ان صدام حسين استخدمه لاختطاف بعض مسؤولي اوبك) بعد سجن كارلوس، فرغ مكانه في الصحف العالمية، واخذ ذلك المكان «قاتل ماجور جديد» كما سمته الصحافة الاميركية وهو رمزي احمد يوسف المتهم بانه وراء انفجار المركز التجاري العالمي عام ١٩٩٣ ولم يكن هو الاخير الذي ارتبط اسمه بهذه الرواية، فصارت الكلمة Jackalâ التي تتضمن معنى القاتل الماجور رمزا لكل من يشار اليه بمثل تلك الاتهامات «الارهابية» على حد تعبير الصحافة العالمية.

وكلما استخدمت الكلمة Jackalâ تعبيرا عن حادث معين كان ذلك نقطة في سجل الرواية – نقطة سوداء ام بيضاء؟ يعتمد ذلك على المنظور الذي تتبناه!

من الامثلة: عندما قتل العالم الجيوفيزيائي كارين ريد عام ١٩٩٤، واشتبه بالمافيا الروسية العاملة في بريطانيا، وجدت السلطات رصاصات زئبقية متفجرة الى جانب الجثة، ويمكنك ان تجد اسهل وصفة لعمل هذه الرصاصات في الصفحة ١٢٧ من الطبعة الاخيرة من رواية «يوم القاتل المأجور».

وعندما اعتقل «ياغال عامير» الذي اغتال اسحق رابين في شهر تشرين الثاني ١٩٩٥ وجدت الشرطة الاسرائيلية نسخة من الرواية في غرفته، بالاضافة الى بعض الكتب الدينية، فهل اوحت اليه هذه الرواية بطريقة اغتيال رابين؟ تقول الرواية ان القاتل المأجور عرف ان الرئيس ديغول سيكون هدفا سهلا عندما يظهر بين الناس في احتفالات فرنسا بيوم الباستيل، فهل اختار عامير وقت ظهور رابين وسط الناس في احتفال يهودي مميز بإلهام من الرواية؟ □

كين فولت — ايان فلمنج — فريدرك فوسث

إصدار

الكتاب: في مستوطنة العقاب
الكاتب: فرانز كافكا
ترجمة: كامل يوسف حسين
الناشر: دار شوقيات/ مصر

رواية كافكا القصيرة في مستوطنة العقاب بالاضافة إلى قصته الشهيرة «بنات اوى وعرب» وقد راى المترجم أن يجمعهما معاً في كتاب واحد، نظراً لانهما من أكثر اعمال كافكا المثيرة للجدل بين المثقفين العرب حول اتجاهات كافكا العقائدية، إذ يستند إليهما البعض باعتبارهما دليلاً على صهيونيته ويستند إليهما آخرون باعتبارهما دليلاً على عدائه الشديد للصهيونية. يقع الكتاب معاً في سبعين صفحة من القطع الصغير □

سامية العطعوط

من عقدة الذنب إلى عقدة النقص

بدا معين جلد الشعوب الاوروبية بسبب عدائها المفترض للسامية، ينضب من بين أيدي اليهود. فقد ظهرت في الأعوام القليلة الماضية دراسات مختلفة تطعن في المعلومات التي كان مسلماً بها كحقائق حول معسكرات النازية (الهيلوكست) التي كانت تنتشر في اوروبا وفي المانيا بالتحديد، لتعذيب اليهود وحرقهم احياء.

وقد جاءت هذه الدراسات لتؤكد بان الارقام الفعلية لضحايا هذه المعسكرات ادنى بكثير مما روّجته ماكينة الاعلام الصهيوني. وبالتالي فهي دعوة غير مباشرة على ضرورة ان تتوقف شعوب العالم عن جلد ذاتها لما حدث.

ولكن العقل اليهودي لا يكفّ عن التفكير، وبما ان إحكام القبضة على اعناق شعوب العالم لم يعد مجدياً من خلال تحميلهم عقدة الذنب التي فقدت رواجها، فقد بدات ماكينة الإعلام اليهودي تعمل بجدّ لتكريس عقدة اخرى لدى هذه الشعوب وهي عقدة النقص.

فقد قام محامي وموسيقار امريكي (يهودي) من نيويورك يدعى (مايكل شابيرو) بإعداد قائمة باسماء مائة شخصية يهودية ساهمت في حقول الدين والفلسفة والموسيقى والعلم- والسينما والمال والاعمال. وستُنشر هذه القائمة في لندن في العام الحالي. وتحتوي على معلومات وسير شخصية لحياة هؤلاء المائة.

وقد اعدّ (شابيرو) هذه القائمة بحسب رايه لان اليهود ارتبطوا في التاريخ بالمعاناة، ولهذا قرر ان يقدم رؤية ايجابية عن الإنجاز اليهودي (حسب قوله ايضاً). ومن بين الشخصيات الأهم في القائمة بحسب ترتيبها: النبي موسى، السيد المسيح، العالم الشهير البرت اينشتاين، سيجموند فرويد، النبي ابراهيم، القديس شاؤول، كارل ماركس، هرتزل وغيرهم. وقد جاء في آخر القائمة كل من مخترعي «سوبرمان» وهما جيري سيغال وجو شاستر.

وضمت القائمة كذلك شخصيات ارتبطت بالحركة الصهيونية مثل بن غوريون وحاييم وايزمان وغولدا مائير واسحق رابين وغيرهم، بالاضافة إلى كتّاب وفلاسفة من العصر الحالي امثال فرانز كافكا ومارسيل بروست. ولعل الطريف في امر هذه القائمة، انها اثارت ردود فعل متباينة وجدلاً عنيفاً في الغرب، حول ايراد اسم (النبي موسى) عليه السلام في اول القائمة قبل اسم السيد المسيح عليه السلام. وتنقسم الآراء حول هذا الموضوع في اي من الاسمين كان يجب إيراده اولاً!!

ويبدو هذا الجدال عقيماً من حيث اهتمامه بمسالة جانبية كترتيب الأسماء في القائمة، بدلاً من الاهتمام بما تثيره هذه القائمة من هواجس مبررة وافكار، فهي:

اولاً: تذكرنا بالقائمة التي كان قد اعدّها (ادولف هتلر) عن شعوب العالم والمرتبة تنازلياً حسب نقاء العرق براي هتلر. ويبدو أن (شابيرو) يحاول ان يمحو من الاذهان قائمة هتلر التي تضع الشعب اليهودي في الاسفل مع العبيد. إنه يريد ان يدحض نظرية هتلر وقائمته العرقية العنصرية بطريقة لا شعورية (او عن سابق تصميم). يريد ان يرفع من شان الشعب اليهودي وان يقول للعالم في قائمة (اليهود المائة) بان التوقف عن الشعور بعقدة الذنب تجاه الشعب اليهودي لا يعني ابداً التوقف عن الاحساس بعقدة النقص تجاهه. فاليهود انبياء ورسل، وقد ظهر منهم اعظم العلماء والساسة والمفكرين والفلاسفة والادباء!!

ثانياً: إن وجود اسماء مثل هرتزل وبن غوريون واسحق رابين ووايزمان في قائمة (شابيرو) يستدعي تداعيات اخرى، اهمها ضرورة تشكيل قائمة مماثلة من قبل جهة ما، تضم جميع اسماء اليهود الذين قاموا بمذابح شنيعة ضد المدنيين على مر العصور، بدءاً من خيانتهم للسيد المسيح وصلبه، وانتهاء بالمجازر الأخيرة في الضفة الغربية وقطاع غزة ولبنان.

الهدف من إعداد هذه القائمة هو اكتمال صورة اليهودي امام العالم. وحين يقرا احفادنا قائمة (شابيرو) التي تحاول اظهار ان اليهود انجزوا الكثير للعالم وللإنسانية، على الرغم من معاناتهم، فليطلعوا على القائمة الثانية التي تبين ان اليهود قد عبثوا في الارض واهلكوا الكثير من سكانها وزرعها ومخلوقاتها.. لتكتمل الصورة بشقّيها.. وتغدو الحقيقة واضحة كوضوح (شابيرو) نفسه!!

شكرا «داودية» واهلا «ابو عين»

شكرا .. نقولها للفارس الرياضي النائب محمد داودية وزير الشباب السابق على كل ما قدمه للرياضة الاردنية بشكل عام ولكرة القدم بشكل خاص، في الفترة التي استلم فيها مهامه في وزارة الشباب .. ذلك انه كان قريبا جدا من جميع الاحداث الرياضية التي جرت في عهد استلامه لوزارة الشباب، وكان داعما للفرق الرياضية بشكل كبير سواء من الناحية المادية او المعنوية، مما كان له الاثر الايجابي في نفوس الرياضيين.

فالكل لا ينسى دعمه لفريقي الوحدات والفيصلي في بطولة الاندية العربية ابطال الكاس التي جرت في عمان الموسم الماضي، ووقوفه بين المشجعين لاعطاء الروح الحماسية للتشجيع الجيد ورفع المعنويات، ودعمه السخي لفريق النادي الفيصلي وتاكيده على المشاركة في بطولة النخبة العربية، والتي كان لها الاثر الجيد على رياضتنا المحلية للنتائج الجيدة التي تحققت.

ابو عين

داودية

ولدعمه المستمر الذي قدمه للمنتخب الوطني في رحلة اعداده للتصفيات الاسيوية لكاس العالم.

ولا نملك في هذه اللحظات الا ان نقول للنائب الشاب: شكرا والله يعطيك العافية ونتمنى ان تبقى قريبا من الرياضة والرياضيين حتى وانت لست وزيرا.

ونقولها للوزير الجديد الدكتور قاسم ابوعين: اهلا وسهلا في المهمة الجديدة والشاقة والتي انيطت بك وزيرا للشباب، ونتمنى لك التوفيق فيها والعمل الجاد على رفع مستوى الحركة الرياضية الاردنية في شتى الرياضات وذلك من خلال قربكم من الاحداث ومتابعتكم لها وتفعيل دور الشباب الاردني في المحافل العربية والدولية وان تقدم وزارتكم كل الدعم للرياضة وللرياضيين الذين يمثلون الوطن في اي تظاهرة رياضية خارجية. □

بدون زعل

ان يطالب فريق ما بحكام من الخارج، لادارة مباريات محددة له في بطولة الدوري ليس فيه اي غلط او اساءة الى حكامنا، وان هذا الشيء لا وان يفقدنا الثقة بكفاءة وقدرة حكامنا على ادارة المباريات المهمة والحساسة.

ان الاستعانة بحكام من الخارج لادارة بعض المباريات الحساسة معروف في دول كثيرة عربية منها وعالمية وذلك لحساسية تلك المباريات وابعادها عن الشد العصبي من اللاعبين والجمهور في نفس الوقت .. واذا كان هذا الاجراء قد يريح البعض وتطمئن نفوسهم فلا داعي (للزعل) اي كان في حال اتخاذ مثل هذا القرار .. لانه في النهاية سيخدم المصلحة العامة لمسيرة الكرة الاردنية والمحافظة على الهدوء والانضباط وتقبل نتيجة المباراة بروح عالية وحتى لا يشعر احد بانه قد ظلم..

فقط نقول يجب اخذ الموضوع بصدر رحب من لجنة حكامنا، وعدم اعتباره انتقاصا من قدرة وكفاءة حكامنا .. والله الموفق. □

لماذا غاب ناصر علاونة عن تونس

تدور تساؤلات كثيرة هذه الايام حول الاسباب التي ادت الى عدم التحاق اللاعب المميز ناصر علاونة بفريقه الجزيرة الذي يشارك في بطولة الاندية العربية التي تقام في تونس. فهل حقا ان الجهات الرسمية كانت وراء حرمان اللاعب الخلوق ناصر من المشاركة.

نتمنى ان لا نحرم فريقا يشارك في بطولة عربية كبيرة من ابرز نجومه بحجة او باخرى؟! □

دردشة على فنجان قهوة

الميثاق: انا مندوبة «الاسرة» من جريدة «الميثاق» .. ممكن نتعرف؟

– سهام . ست بيت .. فراشة بدأت تخرج من شرنقتها! ..

الميثاق: عندك اولاد؟ .

– خمس بنات .

الميثاق: آه

– لا تتحرجي . اعرف – خلفة خمس بنات ليست مفرحة..

الميثاق: ولكن يبدو لي انك صغيرة ليكون لك خمسة اطفال، بغض النظر عن جنس الطفل . كم عمر كبرى بناتك؟

تضحك سهام بشيء من الحزن

– في الحقيقة . عمر الكبرى ست سنوات . والصغرى سنة واحدة. اجيبك قبل ان تسالي

اضحك رغما عني

الميثاق: نشاط عال جدا! ولكن ما السبب؟

–السبب واضح على ما اعتقد انه مجتمعنا الذي لا يعتبر «الانثى» خلفاً ..

الميثاق: ما هو تحصيلك الدراسي؟ . اذا كان في سؤالي اي احراج لا تجيبي

تقهقه سهام ضاحكة «بحرج».

– انا لست امية كما يكون قد تبادر الى ذهنك انا جامعية .. خريجة «اليرموك» ادارة اعمال

اضع يدي على فمي لامنع اهة استنكار فتضيف:

– صحيح انا خريجة جامعة ولكنني اتصرف كأي امية او شبه امية كانت ابنتي الكبرى وشجعني الكل بما فيهم زوجي ان اجرب المرة الثانية لعلها تصيب فيأتي المولود ذكرا .. ولد وبنت . نعمة من الرب . كان عمر ابنتي ثلاثة اشهر .. وبعد تسعة اشهر انجبت توأماً اناثاً فتوالى . واستمر المسلسل .. وبدلا من التهنئة بالمولودة كانت المهنئات يقلن بحزن: لعل الله يعوضك بمولود ذكر في المرة القادمة .. ولكثرة ما سمعت من عبارات الرثاء والتعزية والاشفاق بدأت اشعر بالخجل .. وفي بعض الاحيان ينتابني شعوربالكراهية نحو هذا السيل الانثوي الذي تدفق مني، وبدأت اشعر بالنقص .. ولجأت الى الاطباء لمساعدتي بانجاب «ولد»، حتى اصبحت اما لخمس بنات خلال سبعة اعوام .. وبعد ولادة الطفلة الخامسة، وكان الطبيب قد اكد لي انها – ولد – اصبت بصدمة شديدة

ما العمل؟ . هل استمر على هذا المنوال .. ولم يكن عندي اي عيب في بيئة الرحم . او احماض ضارة .. اذا .. ماذا افعل؟! .. وامتلأت بالكآبة والرغبة في الانسحاب من الحياة .. وشعرت انني تعيسة بشكل حقيقي .. هل استمر في الانجاب كل عام !!

ثم قررت ان اخلع كل هذه الاثواب المهلهلة التي تلفعت بها .. خمس بنات كاملات الصحة والعقل والجسد . لا يشوبهن اي تشويه او اعاقة .. هذه نعمة من الله يجب ان احمده عليها .

وهكذا قررت ان استغل الكراج الذي ببيت اهلي، وهو منطقة جيدة تجاريا .. من المناطق الراقية . ولكن ليس فيها اية محلات بقالة او سوبر ماركت . واستطعت ان احصل رخصة لفتح دكان .. اهلي يساعدونني في التواجد بالمحل .. وانا كل يوم بعد عودة زوجي اداوم في دكاني .. ولقد انشغلت تماما بامور محلي .. وان اتقدم بعملي باستمرار .. واعتقد انني اديره بكفاءة جيدة.

لقد تجاوزت تلك الحالة البائسة التي كنت بها .. وانا اسخر من نفسي على ذلك الجهل الذي اوقعت نفسي فيه .. والآن اعتقد انني بدأت استعيد انسانيتي. □

زهرة عمر

مساواة ..!

موسيقى صاخبة.. رنين الصنوج يرتفع إلى السموات السبع.. احدث موضات الأزياء.. اجمل تسريحات الشعر.. حفل من عبق اثمن العطور.. واجهات عرض محلات الصاغة تتحرك من خلال النحور والزنود، والأنامل البضة الناعمة. بوفيه مفتوح باشهى الماكولات على مدى الحائط الغربي.. اهرامات من الأرز المغطى بحبات الصنوبر المحمر وقطع اللحم والدجاج.. تلال من المعجنات..

حفلة عرس في افخم صالات عمان..

شاءت الصدف ان اكون بالقرب من شلة من النساء –رافعات شعار المساواة– فاستمعت إلى بعض الدردشات، وكان الحديث يدور ساخناً حول: وضع المراة المزري.. وحول استضعاف الرجل لها.. ودوسه على حقوقها.. ورضوخ المراة لهذا الوضع بل وقبولها به..

قالت سيدة في منتصف العمر، شديدة الأناقة، فاخرة الثياب بسخرية: الأطفال والمسنون والنساء والمعوقون، يشكلون دائماً، حزمة واحدة في مجتمعنا.

اختطفت الحديث صبية في عمر الورود، وجماله، تقول ضاحكة: هذا شعار «مؤسسة النقل».. اولوية الجلوس للمسنين والنساء والمعوقين.. نحن في عرف المجتمع «عضو قاصر»..

واجابت فتاة اخرى مثل عود الخيزران يتضوع عطر البنفسج من اعطافها: ما تزعليش «تانت».. نحن صاحبات التسمية الكريمة : حرمة.. عورة..

وعقبت اخرى بلهجة لاذعة: كل شيء، إلا ربطنا بحزمة واحدة مع المسنين والمعوقين.

قالت الأولى ضاحكة: اليوم حين ذهبت إلى الجامعة، كان الوقت مبكراً.. قررت الذهاب بالباص –من باب التغيير– كان الله في عون الفقراء.. «الباص» عبارة عن علبة سردين متحركة.. كدت ان اختنق من ازدحام الركاب.. نهض رجل في اواسط العمر، اخذ الرماد ينتشر على راسه، وقال بحزم: «إجلسي.. لا يصح ان تنحشري بين اجساد الذكور هكذا!».

لم اتمالك نفسي، وصرخت به وانا اتفجر غيظاً: من انت حتى تكلمني بمثل هذه اللهجة.. ثم هل تراني مقعدة.. او عجوزاً في مثل سنك!..

وشتمني قائلاً: «وقحة.. قليلة ادب.. السايبات امثالك يجب ذبحهن».. فكلت له الصاع صاعين.

اثنت السيدة على الموقف قائلة: براڤوا.. على النساء مقاومة هذا التعامل الدوني «ما دُمن يطالبن بالمساواة».. على المراة ان تخرج من حزمة المعوقين والمسنين المهينة.. ولتقف في الباص.. ما الضرر في ذلك!

وتشعب الحوار حول الزواج وشؤونه، ولم تلبث السيدة المتحمسة ان نهضت ضاحكة: –وتبين انها ام العروس– حان وقت «التلبيسة» وتقديم «النقوط».. اصررت ان تقدم «صيغة» ابنتي –قبل ان يتم تلبيسها– على صينية من الفضة، حتى يرى الجميع مقدار الذهب والالماز الذي قدم لها..

كانت اخت العريس تحمل صينية من الفضة، عليها مفرش فاخر من المخمل القرمزي، وكانت مكتظة بالحلي والأحجار الكريمة التي تخطف الأبصار..

وانكتمت الأنفاس والعيون، تتابع الحلي الثمينة وهي تنتقل لتملأ وتفيض عن كل المساحات في الأعضاء الملائمة لحمل هذا المصاغ..

ودار الحديث الهامس بين «رائدات النهضة النسوية» والمطالبة بتحرر المراة ومساواتها بالرجل: المهر خمسة الاف مقدم وضعفه المؤجل... الاثاث من افخر الانواع، مسجلة كلها باسم العروس.. شقة، وسيارة، والملابس على العريس.. حقاً.. هذه المراة –ام العروس– انها رجل.. طبعاً.. على الأم الواعية أن تضمن أمان ابنتها من غدر الرجل..

وهمست واحدة بتخابث: ولكن ماذا كان يحدث، لو لم يكن «والد العريس» ميسور الحال.. جداً!!..

– ما كانت ترضى باقل من ذلك ابداً!!.. حتى لو بقيت ابنتها عانساً.. .

– ... ! ...

تسللت خارجة وانا غارقة بالحيرة والإندهاش.. هل فقدت الأشياء منطقها وترابطها.. ام انني فقدت قدرتي على فهم ترابط الأشياء!!.. لا ادري..□

ممالك النيل

● محمد أزوقة

مشى المحاربون العارية ظهورهم، في موكب ملكي، وقد قبضوا بايديهم على الأقواس والأسهم، هذا المشهد المؤثر خلدته لوحة رائعة من الحجر الكلسي في معبد الملكة حتشبسوت، ويعود تاريخها إلى سنة ١٥٠٠ قبل الميلاد. ومع ذلك فهناك خطأ في اللوحة، فالجنود لا يتمتعون بالملامح الدقيقة المحددة التي تميز بها قدماء المصريين: هؤلاء لهم جلد اسود داكن، شفاه غليظة، فتحات أنوف واسعة، وطبقات من الشعر الأسود المجعد. هم ليسوا في الحقيقة مشاة مصريين، بل نوبيون – او، باستعمال التسمية الشائعة لدى علماء الآثار: سودانيون.

لقد عرف المستكشفون منذ مدة طويلة أن شعوباً قديمة سكنت اراضي النيل الاعلى، فيما هو اليوم السودان المعاصر. ولكن بسبب استحواذ روعة الممالك المصرية على عقول علماء الآثار الغربيين، فقد اعتبرت الثقافات النوبية امتداداً بسيطاً للمدنية المصرية، فعندما كان يتم مشاهدة رسوم النوبيين، كانوا يعتبرون بعضاً من اعداء مصر المهزومين او – في حالة معبد حتشبسوت – مرتزقة في خدمة مصر.

لكن كل ذلك في طريقه إلى التغيير الآن، فنتيجة للجهود الحثيثة لخبراء سودانيين وغربيين في عشرات المواقع الاثرية على امتداد مئات الأميال من شاطىء النيل، ابتداء من الخرطوم وحتى الحدود المصرية، والتي تمت بهدوء وثبات منذ الستينات، فقد تمكنوا من العثور على ادلة تثبت ليس فقط وجود ثقافة مستقلة على النيل، ولكن واحدة من اعظم الحضارات في التاريخ الإفريقي برمته، ويعرض الدليل على هذا الاستنتاج في معرض «الممالك القديمة على النيل» المقام حالياً في مؤسسة العالم العربي بباريس، والذي سينتقل إلى هولندا والمانيا على مدى ثمانية عشر شهراً قادمة.

هذه المجموعة المؤلفة من ٤٦٨ تمثالاً وقطع سيراميك وحلياً واشياء اخرى، ينظر إليها العلماء على أنها اكثر المعروضات النوبية اثارة للدهشة على الاطلاق، وقد تم جمعها من تسعة متاحف حول العالم. وإذا تم النظر إليها بمنظار شامل، فهي تكشف عن حضارة عميقة بقدر ما كانت قوية، ومجتمع متعدد الاختراعات، تاثر بالتيارات الثقافية المصرية، المتوسطية، الافريقية وحتى العربية. يقول تيموثي كيندال، محافظ متحف بوسطن للفنون الجميلة: بعد عدد كبير من الاكتشافات الرئيسة على مدى عشرين عاماً، نحن نعرف اليوم الكثير عن هذه الممالك وقوتها، ويضيف ديتريك والدنغ، محافظ المتحف المصري في برلين، «لم يكن السودان مملكة مصرية، بل مملكة لها جذورها في افريقيا الوسطى، إن هذا العمل لا يقل عن اكتشاف بعد جديد للعالم القديم، فقد كانت النوبة إلى هذا اليوم ارضاً حراماً».

ومع ان المعروضات ليست الاكثر ابهاراً للنظر، فإن كثيراً من الخبراء ينظرون إلى الخزفيات وتعاويذ الفن المكتشفة حديثاً على انها الاكثر تميزاً في المعرض، فهي تسبق مثيلاتها من الاكتشافات في مصر مما يدل على وجود حضارة نوبية اصيلة سابقة، إلى حد أن حسين ادريس، رئيس المجلس السوداني الوطني للآثار والمتاحف يعتقد أن المكتشفات توحي بأن النوبة قد قامت بتوفير جزء من الجذور المكونة لحضارة مصر، وليس العكس.

هذا مجرد مثال على سوء فهم الباحثين للنوبة منذ بدء الحفريات الغربية في السودان، فمثلاً، عندما ذهب جورج رايزنر المتخصص في مصر القديمة لينقب في اعالي النيل عام ١٩١٣، فقد اعتقد أنه اكتشف مخفراً مصرياً استعمارياً امامياً، ولكن المعرض يوضح اليوم أن رايزنر كان قد اكتشف كرمة، عاصمة اولى الممالك النوبية العظيمة، والتي دامت من سنة ٢٥٠٠ إلى سنة ١٥٠٠ قبل الميلاد. إن التماثيل وقطع السيراميك المصرية التي وجدها رايزنر في كرمة، ربما تكون هدايا تلقاها النوبيون او غنموها في المعارك، فالمؤكد هو سمعة النوبة بقوتها العسكرية في تلك الحقبة.

ويتضح اليوم ان المصريين كانوا يخشون مملكة النوبة خلال معظم سنيها الألف، فقد بنى الفراعنة قلاعاً ضخمة على مجرى النيل لردع تقدم النوبيين، كما ظهرت رسومات كثيرة تبين هجمات المصريين على النوبيين في تلك الفترة.

لقد عمقت الاكتشافات الميدانية في العقد الماضي فهم اكثر الممالك قوة وامجاداً، وهي مملكة كوش التي امتدت من سنة ٩٠٠ إلى ٣٥٠ قبل الميلاد، فقد استطاع ملكها تحرقي في قمة قوته، أن يحكم مصر، فيما عرفت لاحقاً بالسلالة ٢٥ التي امتدت من ٧٥٠ إلى ٦٥٦ قبل الميلاد. وقد اعتبر النوبيون انفسهم في تلك الحقبة الورثة الشرعيين لمملكة النيل التي ضمت مصر والنوبة، وقد اشتهر عن النوبيين الحكمة والتقوى وحسن معاملة اعدائهم المهزومين.

لكن تاثير الثقافة المصرية كان من القوة بحيث اتخذ النوبيون الاله المصري امون رمزاً لالهـهم الذي يحمل راس كبش، كما امنوا بان مصادر الوهية امون موجودة في مدينة طيبة، كما هي في مدينتهم ناباتا.

إن معرض السودان يقدم المعرفة بالإضافة إلى المتعة لانه حل الغموض الذي طالما حير العلماء لسنين عديدة، كما شجعت سياسة الحكومة السودانية السخية والتي تسمح للمنقبين بالاحتفاظ بنصف ما يكتشفونه، البعثات التنقيبية على العمل في الأماكن النائية. لكن هذه السياسة تسببت في تفريق ازواج الكنوز المكتشفة. وقد تم اعادة توحيد ازواج كثيرة من المكتشفات في المعرض، مثل حلقين ذهبيين، ورجلين برونزيتين لسرير جنائزي مزين بالاوز، عثرت عليه بعثة من بوسطن عام ١٩١٩، وربما يكون اكثر توحيد إثارة هو لتمثال جرانيتي للملك سوبيخوتيب الخامس مع قاعدته المزينة بنقوش هيروغليفية مصرية، فقد كان متحف برلين قد حصل على التمثال عام ١٨٨٩ من الاقصر، بينما اكتشف رايزنر القاعدة في كرمة وأخذها إلى بوسطن عام ١٩١٣، واستطاع عالم دانمركي متخصص في اثار مصر التعرف على العلاقة بين القطعتين ومن ثم اكتشاف هوية التمثال في عام ١٩٩٠.

لكن اكثر ما يجذب الانتباه في المعرض هو كنز فيرليني من الخواتم والأطواق والمداليات والجواهر الفاخرة الاخرى، فقد كان فيرليني طبيباً ايطالياً رافق محمد علي، نائب الخليفة العثماني في مصر، خلال غزوه للسودان عام ١٨٢١، وعثر على الكنز حين قام بنسف بعض الأهرام.

كان الكنز يعود إلى الملكة اماني شاخيتو، إحدى اقوى حكام النوبة، وقد تفرقت قطع الكنز بين عدة متاحف، وتعتبر إعادة توحيد قطع الكنز تتويجاً لعمل المعرض من قبل بعض العلماء.

لكن المعرض بشكل اجمالي، هو عملية جمع شمل، تعطي السودان مكانه الصحيح في التاريخ الافريقي□

عماد غانم

الكلام على العواهن

ذات يوم قال لي صديقي «نيتشه»، (من كان معلماً من اخمصيه إلى راسه لا يحمل امراً على محمل الجد الا بالنسبة إلى تلاميذه) وانا شخصياً ليس لي تلاميذ ولا ارغب في ذلك لانني لست اكاديمياً او ايديولوجياً ولا مثقفاً. والمسالة بسيطة وابسط من تحضير (الشبس) ومزاوها إذا كنت قارئاً فاقرأ، وإذا كنت كاتباً فاكتب، وإذا كنت متكلماً فتكلم

اما القراءة فلست من هواتها اولاً، وثانياً إذا حدث وتورطتُ بها لا اعرف لماذا اقرا خلال الشهر الماضي قرأت كتاباً واحداً فقط بعنوان (حمى الديسكو، Disco Fever) في الفصل الاول يذكرنا المؤلف (Ray Fox-Cumming) بان الانجليز والامريكان، وهو منهم، بارعون في سرقة الكلمات الفرنسية وتحويرها لتتخذ مضموناً آخر يختلف عن جوهرها الفرنسي، ومثال ذلك كلمة (Cafe) الفرنسية التي عند استعمالها توقظ في ذاكرتنا صوراً للباريسيين الانيقين الذين يستمتعون بالساعات المشمسة تحت الاشجار المنتشرة على ارصفة الجادات، ولكن عندما اخذ الإنجليز والامريكان الكلمة حطوها مكاناً عارياً في زاوية داخلية من بناياتهم الضخمة، وكذلك فعلوا بكلمة (Discotheque) التي تدل على مكان يذهب إليه ابناء الطبقة الباريسية الراقية، مرتدين احدث موديلات الازياء ويدفعون غالياً ثمن المشروبات ويؤدون رقصات رومانسية هادئة يجوبون خلالها المكان دون أن ترتفع اقدامهم عن الأرض، وعندما تنتهي سهرتهم يعودون كما جاءوا دون أن يظهر عليهم اي اثر للجهود . في الفصل الثاني يتحدث المؤلف عن غريزة الرقص عند الحيوان والإنسان وتاريخ تطورها عند الإنسان، وهكذا يمضي الكتاب حتى الفصل الحادي عشر مانحاً القارىء معرفة ثرية وكافية بالموضوع

اما الكتابة، فقصتها قصة، وبتعبير ادق حكايتها حكاية، فاول مقال نشرته، بثه التلفزيون الأردني ضمن برنامج اقوال الصحافة وخلال بضعة اشهر بعد ذلك كنت ابعث المقال إلى «الراي» فقط فإذا لم يُنشر كنت ابحث عنه في «الدستور» لإعتقادي انذاك بان ثمة هيئة ما ربما ارتأت ان ينشر هناك!!.. ابما بعد، نشرت مئات المقالات على امتداد الوطن العربي والمهجر وفي بعض الصحف الأمريكية، وضرب معي العداد عالمزبوط عندما ارسلت مقالاً إلى مجلة (الناقد) المتخصصة في الادب والنقد، فوضعت اسمي على الغلاف إلى جانب رياض نجيب الريس وأنسي الحاج وحسن حنفي وغيرهم وعلى الرغم من كل ذلك بقيت علاقتي بالصحافة كعلاقة الحراث بالكمبيوتر، وحتى هذه اللحظة لا استطيع ان اجزم بطبيعة علاقتي مع صحيفة «الراي» مثلاً وليس لدي ادنى رغبة بقطع الشك باليقين، فحدث في العامين (١٩٩٤ و١٩٩٥) ان نشرت بها عشرات المقالات وباسماء مستعارة تتغير مع كل مقال وكان اسمي الصريح واحداً من هذه الاسماء، لماذا فعلت ذلك، لا اعرف قطعاً!! . حتى الآن نشرت روايتين واضعت ثالثة، نشرت (عثمان والاربعون الف دينار والحداثة) و(الاوليفارشي، سيرة ذاتية) وتم توزيع بضعة الاف من كل منهما .. اما على صعيد التاليف فاثناء «تقصيف العراق» كنت هناك انظر للامور من زاوية لم تخطر على بال احد واتيم ما يحدث بطريقة لم اجد من يتقبلها من كافة الرفقاء، وجراء ذلك هيمن علي شعور عميق وضاغط تخلصت منه بتفريغ كل ما لدي في كتاب مخطوط لاواصل الحياة منسجماً مع المحيط اما الكتاب فاودعته في صندوق محكم وضع في مكان لا يتمكن احد، ولا حتى انا من الوصول إليه قبل عشر سنوات من تاريخه.. والفت كتاباً اخر بعنوان (تكوير الكعب) وهو بحث معرفي في الخرافة والدين والعلم، وانا مدين بإنجازه لابن أختي (احمد) عندما كان عمره عاماً واحداً، فقد كنا كل مساء نستانف مباريات الدوري الممتاز بالكرة الكبيرة والخفيفة التي اهدتها له خالته، وكنا نُقيم المباريات في صالون البيت غير ابهين بثريا تتدلى من السقف او لوحة مثبتة على الجدار او مزهرية موضوعة على الطاولة، ولا حتى بدلة قهوة تغلي على النار في المطبخ قد تنفذ لها الكرة من باب الصالون، وحدث أن فقدت جدته اعصابها عندما حطمنا لها شيئاً ثميناً، فذبحت الكرة امام اعيننا الذاهلة، فانسحبنا من الملعب منكسري الخاطر، وجلسنا على الدرجة الثالثة المؤدية إلى الطابق الثاني كدجاجتين على سور، تحدث احمد بلغة غير مفهومة وبكلام كبير استعصى على فهمي البسيط، وبعد نصف ساعة تنبهت إلى كرتونة فارغة وظننت انها تصلح كبديل عن الكرة، وعندما دفعتها نحوه بدا الدم يصعد إلى وجهه وصرخ صرخةً مدوية وتداعى اخواله وخالاته وامه وجده وجدته لتبين الأمر، اما انا فقدحت في ذهني الشرارة الاولى والمركزية لفكرة الكتاب الذي امضيت عاماً في تاليفه، كان ذلك منذ اربع سنوات.. ومؤخراً شرعت في تاليف كتاب ثالث بعنوان (العالم: من التنانير القصيرة والماريجوانا إلى الموسيقى الصاخبة والكوكايين).. وقررت نهائياً ان الوقت المناسب لنشر المؤلفات الخاصة بي هو مطلع القرن القادم

اما الكلام –اعزك الله– فهو اسهل الطرق وأسلمها وأكثرها حيوية في أداء الوظيفة التواصلية للغة، لما يرافقه من حركات وانفعالات ومشاعر ونبرات وايقاعات، فالقراءة محكومة ابتداءً بدكتاتورية التلقين والتربية وخداع الدعاية والترويج وآفة المسايرة والتقليد، وفي الكتابة ينضاف لذلك مراعاة سلطة المجتمع ومحاذير الاصطدام مع السلطة المتنفذة وما يترتب على ذلك من قمع للذات وتشويه لها، ومن عوارض ذلك وقوع (المؤيد) في شرك الإجترار والتزلف ناهيك عن الهوى والحك على الجرب وخطب الود والرغبة في صعود السلالم والجلوس على الكرسي، ووقوع (المعارض) في شرك الفهلوة وتحميل الكلام ما لا يحتمل للتغطية على عجز مجابهة الامر بما هو ملائم وتضخيم يائس لتباينات ضيقة بين ضحيتين، لتبرهن إحداهما على تطهر يُعتبر الجبن المتبجح قناً له.. فيدفع الكل المجتمعي الثمن غالياً في المحصلة، وعموماً فالكتابة –والقراءة لاحقاً– محكومة ابتداءً بالمصادرة على الواقع مهما بلغ اتقانها وعدم الاكتمال مهما بلغت فنيتها، ومنح الكتابة الحرية المطلقة غير كافٍ لتفعيلها كرافد تنموي وحضاري، فهي بحاجة ايضاً إلى حرية خلخلتها وهدمها وبنائها باستمرار.

ازاء كل ذلك، وعندما يُصبح الخطاب مكروراً ولغته رتيبة، يلوك الموضوعات ذاتها، ويستعمل العبارات نفسها، بل يستخدم الإستعارات عينها.. لا يتقدم الكلام على القراءة والكتابة فحسب، بل يُصبح (الكلام الملقى على عواهنه) ذا مهمة نقدية حيوية وضرورية ليُعيد للغة المتداولة الفاعلية والحياة، كاشفاً عن الإثات التي ادمن عليها الخطاب، لدرجة انه لم يعد يشعر بوجودها او قادراً على تبين خطرها المستفحل.. مساءً، ومنذ اكثر من عام وفي مقهى «كوكب الشرق» ولم اعد اذكر كيف تطور الامر انذاك، إلى ان وجه القاص «احمد مصلح» إنتقاداً حاداً لي وللشاعر العراقي «جان دمو» فلم نستسلم لآلة الإنجراح النرجسي المتوقعة في هكذا حالة، وادين له الصاع صاعين –ونحن أهل لذلك– فارتأينا ان إنتقاده ضعيف وغير كافٍ لإيفاء المقصد وشجعناه على تقويته وإحكامه، فاستحسن اللاحقة ومضى يوجه لنا الإنتقادات المدللة بملاحظاتنا تباعاً ونحن نساعده في سبكها وسكبها في العبارات الأكثر ملائمة وبعد مضي اكثر من نصف ساعة ارتفعت خلالها وتيرة الضحك فالقهقهة حتى بلغت مداها الاقصى، ووصلنا إلى الإنتقاد الاكثر إحكاماً.

ختاماً، عندما اجلس لاقرا او اكتب، اكون مشدوداً بشوق لمغادرة هذا الموقع للتخلص من سيف يكاد راسه ان ينغرز في رقبتي، وللسيف إمتداد عبارة عن شخص عابس على كتفه ببغاء وفي فم الببغاء سمكة وفي فم السمكة شيء لامع: جوهرة او جمرة!.□

رؤية عصرية للروح الإسلامية الخالدة

محمد باجس المجالي

اعجاز الفرقان «سحر» شيوخ قريش. فتنافسوا على التحلق – خلسة – حول دار النبي – ليلا – خلال تهجده (يصغون) لترتيله ايات القران الموسوعية، «بخشوع» اسر .. الا انه لشد ما اذهلهم، شيوع الاسلام في ذويهم .. وانتشاره في اقاصي شبه الجزيرة العربية، بسرعة وشمول «فائقين» .. طالما افلسوا في أحباطهما، بشتى الوسائل .. التي خذلتهم والجأتهم (للمخاتلة) .. بالاعراب عن الرغبة في اعتناق الاسلام، حفاظا راشدا، على مكانتهم الاجتماعية، التي تكلا مصالحهم الانتهازية.

فأجمعوا امرهم، على التظاهر بتلك الرغبة – صوريا – على طريقتهم المخادعة .. شريطة (اقرار) الرسول بامتيازاتهم الطبقية .. وبخاصة عدم المساس بهيلمانهم .. كاخضاع «فوقيتهم» للمساواة التي فرضها الاسلام على اتباعه – دون استثناء – غير مكترث بتفاوت مراتبهم الاجتماعية.

وعليه، قرروا ايفاد اثنين منهم – هما، الاقرع بن حابس. والعيينة بن حفص الفزاري – لمناشدة الرسول، اقصاء خدم قريش، – الاعبد، بلال، خباب، صهيب، عمار، سلمان وابو موسى – عن مجلس النبي، لدى استقباله اولئك المشركين.

فقابل الموفدان الرسول .. وفاتحاه، قائلين (انا نحب ان يكون لنا منك مجلسا – خاصا – تعرف به العرب «فضلنا» .. فان العربان تاتيك، و«نستحي» .. ان ترانا نجالس – خدمنا – اولئك الاعبد). فأجاب الرسول (بنعم) .. واستدرك الموفدان .. فطالبا بأشعار خطي بالموافقة.. ليصار الى عرضه على ذوي العلاقة.

فوافق النبي. وطلب صحيفة. واستدعى «عليا» يحرر ما يمليه عليه.. وبغتة (اوحيت) للرسول الآيات الاتية (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي، يريدون وجهه .. ما عليك من حسابهم من شي، وما من حسابهم عليك من شي .. فتطردهم «فتكون» من الظالمين) و(اذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا، فقل «سلام» عليكم) و(«واصبر» نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي).

فوضع الرسول الصحيفة جانبا – على الفور – وخاطب الموفدين (مستنكرا) مناشدتهما .. اقصاء الاعبد والتحفظ بتوثيق ذلك .. ثم اشار عليهما بالانصراف .. واذ هما بالوقوف .. (استدعى) النبي – على مشهد ومسمع المذكورين – حضرات الاعبد .. مرحبا .. قائلا بانه قد .. امر باستقبالهم بحفاوة .. وان يبدأهم بالسلام .. ثم يمكث – ما اقاموا لديه – والا يقوم قبل انصرافهم «تلقائيا» .. ثم عقب قائلا «الحمدلله الذي جعل من امتي من امرني ربي بأن ابداهم بالسلام».

وفجاة دخل «ابو سفيان» .. وندد بطرد الموفدين .. فنهره اولئك الاعبد وتوعدوه، بغلظة استنكرها «ابو بكر» قائلا (كيف تسيئون لشيخ قريش وسيدها) .. فبادره الرسول قائلا (ان تغضب هؤلاء المؤمنين، تكون قد «اغضبت» ربك) .. فأرتج على ابي بكر، واحرج .. فاستغفر ثم هرول نحو «اعبد الايمان» معتذرا، مستسمحا قائلا (يا اخوتي هل اغضبتكم) .. فأجابوه (لا يا اخانا، ليغفر الله لك).

عدالة حاكمية الخالق!

ذلكم هو تجسيد عدالة حاكمية الخالق .. عظمت ايمان الاعبد، واذلت غطرسة اسيادهم المشركين .. انصافا للايمان .. من (بشرية) اجتهاد الرسول – الذي كاد يحابي كفر اولئك المشركين – ثم من «جاهلية» غضب ابي بكر .. الذي سرعان، ما فتأ .. وثاب الصديق الى رشد اسلامه، بالاستغفار والاعتذار.

تلكم هي شرعة الرحمن .. التي اشرقت في عصر كانت فيه الفحوى الدينية (برقشة) موشاة بوثنيات متعددة الاصنام .. وطقوسية يهودية جافة .. وطائفية مسيحية متناحرة .. ارهقها التحريف والابتزاز .. ليتعاظم تفاقم (التفكك) الاجتماعي، الذي (هيمن) مذ خمسة عشر قرنا .. .. موعد بزوغ الاسلام «محصلة» الاديان العلوية الثلاث – الحنيفية، اليهودية، والمسيحية – دين العقيدة الساطعة الوضوح .. المثالية بشهادة التاريخ .. الذي حفظ لها (تطوير) ذلك التشرذم .. الانساني، تراحما، وجدانيا عطوفا .. افرخ مجتمعا بشريا سويا .. «جذري» الايمان، بانه تعالى هو الخالق .. وان النبي – اليتيم الامي الصادق – لم «يدع» انه، قد جاء بدين جديد .. بل بعث للتذكير (بالحنيفية) دين «ابراهيم» .. الذي قصر الالوهية حصرا على الخالق فحسب .. الحق .. المقصود بالآية (سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم .. حتى يتبين لهم انه «الحق»).

الغيب والشهادة

وكالة الفضاء الاميركية – حديثا – اكتشفت (نجما) في مجرة «التبانة» عرضه عشرة اميال .. مادته «النيوترونيوم» .. كثافته اعلى «١٠٠٠» مليار مرة من كثافة الارض .. وطاقته اعلى مليون مرة من طاقة الشمس .. يومض اشعة «سينية» .. وليس ضوئية.

وهذا النجم الهائل المكتشف حديثا جدا، كان بالأمس .. في ضمير الغيب .. فاشهاره راهنا .. وتجاهله امس، تناقضان «يصادقان» على ان الغيب والشهادة (وجهان) لحقيقة الوجود .. الذي هو اثر الخالق.

وعليه، فهو تعالى، الحقيقة العلمية الغيبية (منشئة) الحق .. الذي دستوره (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) الحق .. خالق الكائنات «مفطورة» – حتما – على الامتثال التلقائي، لنواميس شتى اقدارها .. اذا الكفر ببارئها (يفضحه) استحالة تعقل خلق الكون .. «صدفة» عشوائية دون خالق!

والاقدار هذه، تشي، بتوحد الكائنات ببارئها (جلاء) لاصالة توقها الحميم الى منشئها «المطلق» .. بحكم كونها – موضوعيا – اثاره او تجلياته .. الخاضعة (نشئة) – باستثناء البشر – لنواميسها الازلية . الموثقة عمليا بالطبيعة .. ونظريا بالفرقان .. اللذين هما مراة المطلق (يسبح له من في السموات السبع والارض، ومن فيهن).

فاستثناء البشر من قدر السخرة، «اخضعهم» لشرعة التسبيح الاداري .. فالصلاة (اسهام) في تسبيح الاء الخالق .. والوضوء (تطيب) بالطهارة .. لدى الوقوف – بالصلاة– في حضرة الخالق، مباشرة دون كهانة .. والصوم ايقاف (طوعي) لايقاع المرء الحيوي .. ترويضا لانانيته ليستشعر معاناة، ضحايا الجوع .. والزكاة تكافل انساني (عاصم) لمال الله من التكدس لدى قطب والاملاق في القطب الآخر .. والحج (اسهام) – القادر – في نشاط برلمان الانسانية.

الاسلام ثورة

والاسلام، بكلمات، ثورة على كل سلطان (ترابي) يتطاول لاختلاس حاكمية الخالق .. بالتطفل على استعباد البشر «عنوة» .. البشر الذين اسجد تعالى الملائكة لأبيهم «ادم» .. وحصنهم من السخرة قدر البهائم والمنافقين .. واستخلفهم في ملكه .. واختصهم بحرية الاختيار .. دون استثناء للكفر (من شاء فليكفر) و(افأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) و(لست عليهم بمسيطر) و(عبس وتولى) و(فتطردهم .. فتكون من الظالمين).

وما دام تبارك وتعالى قد خلق البشر في احسن تقويم ونفخ فيهم من روحه (رؤوسا) حرة الاختيار .. فكيف تسنى لمشروع اله «ملفق» من الطين .. متاكل بالفطرة – بالهرم وبالنفوق – ان يتطاول الى فرض عبادة (جاسوسيته) .. على الخلق الشرفاء الاسوياء.

والاسلام بين الخالق، «الموحد» للاديان العلوية، له اصالته .. من حيث مقوماته المتطورة ازليا .. وخصائصه المتعاطفة مع ناموس الكون بمنهجية ملهمة تغري البشر اراديا بالتسبيح (وان من شي الا يسبح بحمده) «منفتحين» على سائر الكائنات بالتراحم .. الذي ليس جدلا لا هوتيا ام حذلقة هرطقة . وانما «تناغم» طبيعي بين فطرة سائر الكائنات (الواحدة) وسننها المختلفة .. وبين رمز الوجود .. الانسان (اطلس) المخلوقات كافة.

والتاريخ (الصغير) السن .. يعزو الحاد اوروبا لمعاناة شعوبها – قرونا – ابشع مآسي الكهنوت .. «جلاد» العصور الوسطى، المسؤول عن الحرق، البطش، الكبت، القمع والتنكر لسائر قيم الانسانية، بوحشية (الجات) الضحايا – راغمين – الى «الالحاد» .. الورطة التي ابتزتها احقاد اليهود – اعداء البشر (القويم) .. قتلة الانبياء .. «الساديون» .. الذين حاولوا صلب المسيح – فافرطوا في «تشكيك» نصارى الغرب بديانتهم .. (بالاغراء) في مقارفة الانحلال .. واجتراح احط الموبقات .. ليصار الى استغلالهم (كح ..) حسب وصف التلمود .. المحاكي لافك بروتوكولات صهيون!

وذلك ابتزازا شايلوكيا لاولئك الضحايا .. (اجج) الحروب الصليبية .. ثم الحرب الكونية الاولى التي انحسرت عن وعد «بلفور» .. والحرب العالمية الثانية .. التي اشادت اسرائيل .. وحرب «الثلاثين» دولة راسية وذيلية .. التي هودت الشرق الاوسط .. بصكوك سلام الاذعان .. المغتصب (بدبوس) قطبية اميركا .. التي امركت بترول واستراتيجية الخليج .. ثم باركت راهنا .. «ترسيم» حاخام اميركي مشروع مسيح مزعوما □

التوراة والتفسير التلمودي

• محمود الحياري

تعرض تاريخ فلسطين دائماً للتشويه والتزوير، من جراء نص معد سلفاً للترتيب وبرمجة عملية البحث التاريخي، في اتجاه يستجيب للتعديلات التوراتية والانتمائية الماخوذة من التفسير الصهيوني التلمودي، من قبل الاحبار السياسيين المتعصبين الذين يدينون بالولاء للقومية السياسية العنصرية، التي تاججت في القرن التاسع عشر، بهذه الروح المنغلقة، ثم تشويه المنظور التاريخي لفلسطين بالوهم الديني المعتمد على التوراة بوصفها الوثيقة الاساسيةالوحيدة لتاكيد حق اليهود في دولة على ارض فلسطين معتمدين نصوصاً وتفاسير تلمودية محرفة لتكون منطلقاً لتبرير أهداف السياسية الاستعمارية الصهيونية الغربية للارض الفلسطينية خاصة، والتمدد الاقتصادي على الارض العربية عامة.

وتجلت عقلية دهاقنة الصهيونية في الابداع المسيس لمصالحهم العنصرية البغيضة لتاسيس اول مركز للتنقيب الاثري في فلسطين باسم منظمة اكتشاف فلسطين، مركزها لندن، حُدّد برنامج هذه المنظمة سلفاً كما يقول الفيلسوف الفرنسي «روجي جارودي» انها للعمل جيولوجياً واثرياً وجغرافياً وعرقياً في الارض المقدسة، لإلقاء الضوء على نصوص التوراة. الا انها سلفاً حددت الهدف بوصفه استنتاجاً لعملية البحث و التنقيب الذي لم يجر بعد، مما يؤكد ومن خلال التداخل المتناقض بين اللاهوت والتاريخ ان المشروع التوراتي الايماني في فلسطين ليس هو المقصود، كون الايمان مسالة تتعلق بالارادة الانسانية، الذي يقودنا الى ان المسالة الايمانية في الديانات الثلاث اليهودية، المسيحية، الاسلام متحررة من المعاينة والخضوع لحركة الواقع، كون الايمان هو عبور هذا الواقع نحو الاعلى الى حد التحرر بالاستجابة النهائية لصوت الله وارادته الالهية العليا.

وهذا يتعارض بالمطلق، كما سنرى، مع المنهج السياسي الصهيوني الذي بلوره وعبر عنه «هرتزل» العنصري المثقف الغربي المولع بالمفاهيم القومية الاوربية العنصرية وخاصة المفاهيم الجرمانية في القرن التاسع عشر، والذي يُعتبر المذكور احد اكبر دعاتها بوصفه راسمالياً استعمارياً يمتلك عدة مشاريع استعمارية في الارجنتين وافريقيا الجنوبية، كما انه من كبار ايديولوجيي تفوق العرق الابيض على الاعراق الاخرى التي يجب ان تكون تحت سيطرته، بحيث يحدد شروط تطورها وفق مصالح السيد الابيض، كون ارادة الرب منحته هذه الامتيازية العنصرية الاستعمارية.

بهذه الروح والمبررات العقائدية المتخلفة، صاغ مؤسس الصهيونية السياسية «ثيودور هرتزل» أسس مبادئ نهج الصهيونية السياسية في كتابه المعروف «الدولة اليهودية»، وهنا تجدر الاشارة الى بدايةالتطبيق الفعلي للنهج الصهيوني السياسي منذ مؤتمر بال ١٨٩٧ ميلادية.

وقد اضطر هرتزل الى تاخير البدء به مدة سنتين وذلك لمعارضة الاحبار الالمان لفكرة عقده على اسس معاكسة لتعاليم التوراة الحقيقية والتي تقول «بمملكة الرب الروحية الانسانية» وليس لدولة القومية العنصرية.

وبالنظر الى اهمية الموضوع الذي نتصدى له في ضوء المكتسبات الانسانية التي حصلت عليها من غمرة نضال تاريخي أنتزعت من خلاله حقوقها وحريتها حتى وصلت النهضة الحضارية لا سيما في البلدان الاكثر تطوراً الى ضمان حرية الرأي من حيث النقد وتحليل أدبي وفلسفي وسياسي وحتى في المسائل العقائدية الدينية، ولكن الخطأ في هذا الموضوع يكمن في انه عندما يتصدى الباحث بالتحليل والنقد للصهيونية السياسية، سوف يغادر باب الادب والتحليل والتمحيص والنقد ليلج باباً اخر يُفضي به الى المساءلة والاتهام والسجن.

وقد يصل الامر إلى حد محاربته في الرزق والتآمر على حياته وهو ما تعرض له الفيلسوف الشيوعي «كارل ماركس» والفيلسوف الصهيوني المتدين «بوبر» و«لازار»، وكذلك الفيلسوف الفرنسي المسلم «روجي جارودي»، فالتهم جاهزة ومجهزة عند الاقتراب من نقض أو رفض ما جاء به مؤتمربال الشهير، كتهم اللاسامية، واخيراً اللاصهيونية كما عرفها مناحم بيغن بأن الصهيونية هي اللاسامية، وكأنه يريد أن تكون هي فلسفة العالم كله، وهو بهذا يُعبر عن مشيئة استعمارية من خلال صهينة الاخرين من حوله، ليمنع اي صوت او رأي آخر معارض على مدى الشرق الاوسط.□

ابيض اسود

في اطار خطة «الميثاق» للتعريف بالكاريكاتير الحقيقي، في مواجهة الاسفاف السائد، قررت «الميثاق» تخصيص صفحة في بداية كل شهر للكاريكاتير العربي والعالمي. الفنان يوسف عبد لكي المقيم في باريس خص الميثاق بهذه الهدية مشكوراً... وتركنا التقديم للفنان المصري الكبير بهجت عثمان.

« خلدون »

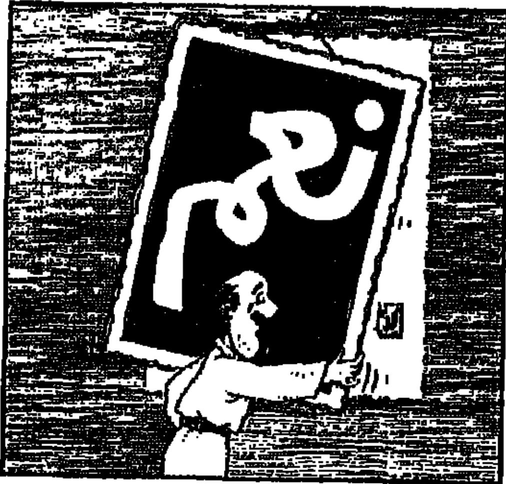
يوسف عبدلكي

سوريا

يوسف عبد لكي هو أحد أعمدة الكاريكاتير العربي الحقيقي بلا جدال وأقول الكاريكاتير الحقيقي لأنه في هذا الزمان انتشرت ظاهرة الكاريكاتير التقليد المزيف «صنع تايوان» فإذا كان الكاريكاتير الحقيقي هو كشف وتعرية السلبيات من أجل حياة أفضل.. فيوسف هو من أهم فرسانه الشجعان.

وإذا كانت رهافة خطوط يوسف عبدلكي هي الشيء بعينه، ففكرته هي الهملة الصارخة!!

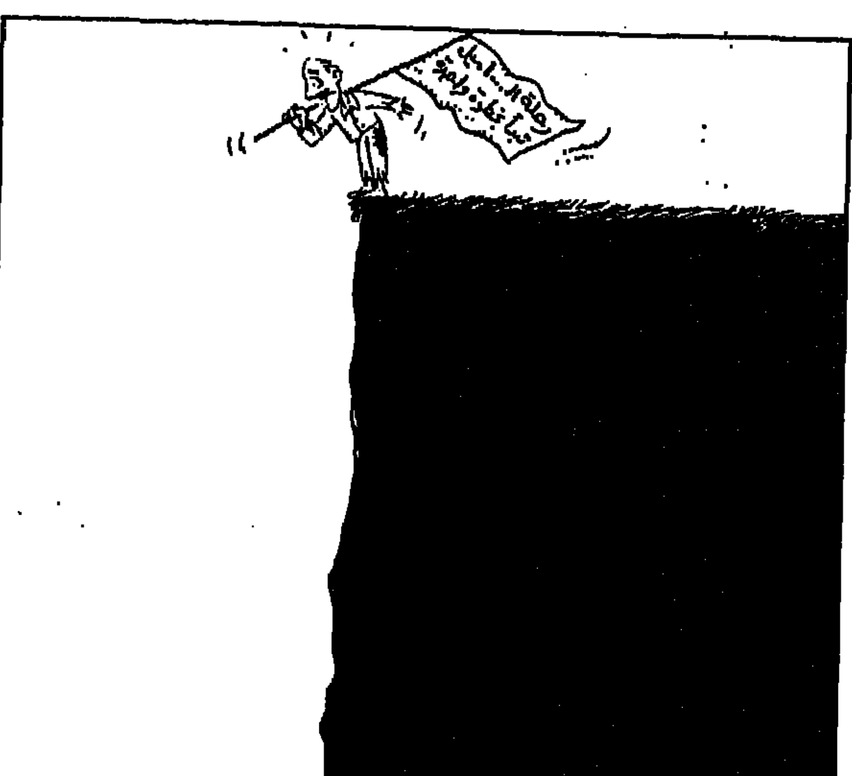
• بهجت عثمان




الكاريكاتير الفائز بجائزة «رومبيه» في فرنسا وكان الموضوع عن الرياضة









تسالي

الكلمات المتقاطعة

افقيا

١- لامع (الشعاع) ● من ينقل ما يسمعه من بعض الناس الى الغير بقصد الوشاية. ٢- مرشدون. ٣- مارون او مجتازون ● فقراء لا يملكون شيئا. ٤- عطف ولوى (القضيب) او شفق (على فلان). ● يعترف بما اقترف. ٥- حرف عطف بقصد التخيير او التمييز بين شيئين ● فسطاط ● اسرع. ٦- معمل ● نعت ● موت ٧- شب (الغلام) او نما ونضر (الزهر) ● رجع. ٨- مولع (بالشيء) ● رفعة ● صبغة تحمر اللون. ٩- نثر (الماء) ● قياسات الطول والعرض والارتفاع ● شتم. ١٠- يترك ● كره. ١١- رازحون (تحت اعباء مضنية مثلا) ● معدن فيه قوة تجذب الحديد وغيره من المعادن. ١٢- نزق وطياشة. ١٣- معاش (الموظف) ● مريض.

عموديا

١- مرطقة ● ستر او غطاء. ٢- نقيض اكابر. ٣- كاسبون ● خفيفات في عملهن. ٤- طن (الجرس) ● عقد ضميره ● ارشد. ٥- اكول (الرجل) ● من فقد احدى عينيه. ٦- صار دونا او كان مديونا ● اتربة وغيرها ● صفة.

٧- نقيض عام ● نتف (الريش او الشعر) ٨- نوم خفيف. ● نقيض سحبوا ● وهب ٩- صياح الغراب ● بصمة (الاصبع) ١٠- قرع (الباب) ● اثنى على ● جبل صغير او ماوى الدجاج. ١١- مخربون ● شكل هندسي باربع زوايا قائمة. ١٢- كلسات. ١٣- صنعة ● ارخى (الستر).□

امعان الفكر

القى احد المعلمين احجية على طلابه مفادها ان ست فتيات اجتمعن ذات مرة في قاعة للاكل. وكانت توجد على مائدة الطعام سلة صغيرة تحوي ست تفاحات. واخذت كل فتاة تفاحة واحدة، ورغم ذلك ظلت تفاحة واحدة في السلة. فكيف تم ذلك يا ترى؟

كلمة السر

قائمة الأسماء

م	ا	ص	خ	خ	ر	و	ج	ج	ر	ر
م	ر	ه	ه	ي	ا	م	د	د	د	ي
م	م	ر	ه	ا	و	ج	د	ي	ص	ص
ص	ب	ه	ر	ر	ه	ج	ج	ر	ر	ث
ا	ا	ه	ر	ر	ا	و	ج	ج	و	ب
ن	ق	م	و	ر	ق	ق	ر	ب	ه	ب
ع	ع	و	ه	ل	ع	ع	ب	ا	ب	د
ع	ع	م	و	ه	ع	ع	ع	د	ب	م
و	ر	ه	و	ل	ت	ف	ا	س	ر	ا
ر	ي	ي	م	ا	م	ا	ا	ر	س	ط
ف	ف	ل	ف	ا	ل	ف	ف	ف	ص	ف

جوار - سرب - شراع - سد - هلع - برق - جهد - هموم - عباب - هرم - فلافل - هول - بريد - ورق - صدر - فطام - عريف - فروع - هيام - دروب - عفاف - خروج - يمام - مصانع - نهر - جد - رهج - عقاب - جواهر - بصير - خصام.

موقفان

اتى الوليد بن عبد الملك باسير من الخوارج. فقال له: ما تقول في الحجاج؟ قال: وما عسيت ان اقول فيه، هل هو الا خطيئة من خطاياك وشرر من نارك؟ فلعنك الله ولعن الحجاج معك. فالتفت الوليد الى عمر بن عبد العزيز وكان حاضرا.. فقال: ما تقول في هذا؟ قال: ما اقول فيه؟ هذا رجل يشتمكم فاما ان تشتموه كما شتمكم واما ان تعفو عنه! فغضب الوليد وقال لعمر: ما اظنك الا خارجيا.

الفوارق

تكمن بين هذين الرسمين ثمانية فوارق، علماً بان الرسم رقم (١) هو الأصل. فهل تستطيع العثور عليها في ٨ دقائق او اقل؟

1

2

الحمل ٢١ اذار/ ٢٠ نيسان

ثمة مسالة ما فتئت تشغل بالك منذ اكثر من اسبوعين رغم انها ليست ذات سمات مستغربة ومع ذلك فانها تحتاج الى معالجة دقيقة لاستئصال كل ما تنطوي عليه من سلبيات ومن حسن حظك انك ستتمكن من ذلك قبيل نهاية الاسبوع على نحو يرضيك تماما.

الثور ٢١ نيسان/ ٢١ ايار

تبدي الزهرة المتحكمة في برجك انك لن تتمكن هذا الاسبوع من تنفيذ ما كنت صممت عليه وعلى رغم ذلك ستتمكن من تحويل نشاطك الى ناحية اخرى لها علاقة وثيقة بالعمل الذي تتعاطاه. وستجد ان الشيء الوحيد الذي يشبع هواك هذا الاسبوع هو المثابرة على العمل.

الجوزاء ٢٢ ايار / ٢١ حزيران

على الرغم من ان وضعك المالي لا يعتريه اي مكدر او منغص فان التفاعلات الفلكية الاخذة مجراها في برجك ستسفر عن تكبدك بعض العناء في التوصل الى هدف متشعب ما فتئت تنشده منذ بعض الوقت. ومع انك ستنجح في ذلك فان وضعك سيظل مكفهرا.

السرطان ٢٢ حزيران/ ٢٢ تموز

القرارات التي قد تتخذها هذا الاسبوع لادخال تحسينات على اوضاعك الاجمالية قد تؤدي الى حدوث تغييرات مثيرة للاهتمام في حياتك الاجمالية ولكن مهما كانت طبيعة هذه التغييرات فان التطورات التي ستواجهها ستكون مرضية لامالك.

الاسد ٢٣ تموز / ٢٣ آب

اذا عقدت نيتك هذا الاسبوع على تركيز جميع جهودك لتنفيذ معظم الواجبات المنوطة بك على اكمل وجه لوجدت نفسك تنعم براحة فكرية قلما عهدتها من ذي قبل. ومع انه يستحيل ان لا يطرأ في غضون ذلك ما من شانه ان يعكر صفو الحياة التي تعيشها والنجاح الذي تحققه.

العذراء ٢٤ آب/ ٢٣ ايلول

لعل اهم ما يتطلبه وضعك الذي تعيشه حاليا هو ان لا تدع الشكوك تنال منك وتضعضع امالك المنشودة. ويبدو ان ثمة عوارض تسعى بشراهة الى التحكم في مسائلك العملية والمادية الأمر الذي يتطلب ان تبذل كل ما في وسعك للقضاء على هذه العوارض.

الميزان ٢٤ ايلول/ ٢٣ تشرين الاول

من شان الظواهر الفلكية المتفاعلة حاليا في برجك ان تصقل ذاتيتك تماما وتقضي على دورة محيرة في حياتك الراهنة. وسينشا عن ذلك تحسن بالغ في ثقتك بنفسك مما يجعل معالجتك للامور المحيرة في منتهى السهولة. ولكن ما يترتب عليك في الفترة الحالية ان لا تلزم نفسك باي واجب.

العقرب ٢٤ تشرين الاول/ ٢٢ تشرين الثاني

يترتب عليك هذا الاسبوع ان تركز كل جهدك على واجباتك وتنفذها في مواعيدها الضرورية وبعكس ذلك ستجد نفسك عرضة للقلق وعدم الاستقرار. ولكن من حسن حظك ان الظواهر الفلكية المتفاعلة في برجك تشير الى انك ستنجو من اي عاقبة من هذا القبيل.

القوس ٢٣ تشرين الثاني/ ٢١ كانون الاول

قد لا يكون الوقت الذي ستبذله هذا الاسبوع في تصريف واجباتك العملية مثيرا او بمثابة استثمار مادي في حياتك الذاتية ولكن بما انك ستدرك حقيقة الامور التي ستمر بها وما تنطوي عليه من اجراءات فان القرارات التي ستتخذها بشانها ستكون سهلة وصائبة ونتائجها طيبة.

الجدي ٢٢ كانون الاول/ ٢٠ كانون الثاني

ثمة تعارض اخذ مجراه حاليا ما بين زحل الكوكب المتحكم في برجك والشمس مما قد يجعلك قلق البال الى حد ما ومن جهة اخرى سيخفق المريخ باشعته النارية في سمة برجك مبددا بخفقانه جميع الاسباب التي تبعث على قلقك ورغم ذلك ستظل هذا الاسبوع في الارجح كئيبا.

الدلو ٢١ كانون الثاني/ ١٩ شباط

تبدي الظواهر الفلكية المخيمة على برجك انك ستجد هذا الاسبوع بعض الصعوبة في تنفيذ مهمة مستعجلة. ورغم ذلك يترتب عليك ان لا تستسلم للقلق وتبدي تحفظا في تسيير دفة اعمالك. فالصعوبات كما تعلم لا تظل على حالها ولا بد من ان يوافيك الحظ في وقت قريب.

الحوت ٢٠ شباط/ ٢٠ اذار

في وسعك هذا الاسبوع ان تتطلع الى الامام بمنتهى الثقة والتفاؤل. واغلب الظن انك ستتمكن من التخلص من اي نتائج سلبية طرأت في الاونة الاخيرة. ومع ذلك فان الجو مخيم عليك سيظل ملبدا بعض الشيء بغيوم مكفهرة، ولكنها في الواقع موقتة مالها الزوال.

عودة القسوس يروي تاريخ مدينة يكللها الغار (٢-٤)

هيّة الكرك ١٩١٠

القرن العشرون الأردني.. يبدأ في الكرك وينتهي فيها!

في هذه الحلقة يسرد عودة القسوس، ما عايشه من احداث هيّة (انتفاضة) الكرك ١٩١٠. وهيّة الكرك ليست تمرداً محلياً عابراً في الأوان العثماني؛ انما هي تعبير عن لحظة حاسمة من تطور المجتمع الاردني.

لقد قلنا، في العدد السابق، ان المجتمع الأردني تكون، في القرن التاسع عشر، في إطار عملية تاريخية تميّزت بالصراع الدامي بين المتحدات الفلاحية وبين البدو. وان هذا الصراع، من وجهة نظر التقدم الاجتماعي، يستهدف فرض سلطة وقيم الفلاحين (الاستقرار، الانتاج الزراعي، التحضر) على القبائل البدوية غير المستقرة. وقد أرّخ عودة القسوس (في الحلقة السابقة) لهذا الصراع، متتبعاً الانتصارات التي حققها المتحد الفلاحي الكركي على القبائل البدوية؛ ، والتي كانت نتيجتها اخضاع قبائل العمرو، وبني حميدة، وبسط الهيمنة الفلاحية على مناطق واسعة في جنوب الأردن.

وفي خضم هذا الصراع الفلاحي - البدوي، كان المجتمع الاردني يتشكل، ويبلور خصوصيته وثقافته.

إن إعادة تشكيل الإدارة العثمانية في الكرك في اواخر القرن التاسع عشر؛ جاء في الوقت الملائم لتاكيد الانتصار الفلاحي، ومما لا شك فيه ان الإدارة العثمانية كان لها مصلحة في انتصار قوى الاستقرار والفلاحة، بما يضمن لها تامين طريق الحج والتوقف عن دفع الاتاوات للقبائل، وفي الوقت نفسه، تحصيل الضرائب بصورة مجدية ومنتظمة.

وطالما كان الصراع البدوي - الفلاحي محتدماً، فإنّ كلّ من المتحد الفلاحي الكركي والإدارة العثمانية، ظلا على وفاق. ولكن، قرب ١٩١٠.. وكان المتحد الفلاحي الكركي قد توصل إلى الهيمنة على منطقة الجنوب وبلداتها وقراها وقبائلها؛ وكانت الإدارة العثمانية قد استقرت؛ وبدات تتجه إلى اخضاع المتحد الفلاحي الكركي إلى متطلبات الدولة من حيث الشروع والتشدد في تحصيل الضرائب والتجنيد الإجباري. وبذلك انهار التحالف القائم بين الطرفين.

وكان قرار التمرد على الإدارة العثمانية، تعبيراً عن احساس المتحد الكركي بقوته، وقدرته على المناورة، وهيمنته على القرى والقبائل، التي استطاع، بالفعل، ان يقودها في التمرد العام الذي شمل، بالإضافة إلى الكرك وجوارها، مناطق الطفيلة، ومعان، واقليم الحمايدة، وحتى مادبا!

باعلان الهيّة، أعلن المتحد الكركي عن تجاوزه مرحلة الصراع الفلاحي - البدوي، إلى مرحلة اخرى هي مرحلة توحيد الأطر الاجتماعية للجنوب في إطار سياسي، وبذلك، افتتحت الكرك القرن العشرين الاردني.

وللمصادفة التاريخية، فإن الكرك نفسها، هي التي اختتمت هذا القرن بانتفاضتها في اب ١٩٩٦! فهذه الانتفاضة لم تكن احتجاجاً على ارتفاع اسعار الخبز والأعلاف، وإن كان هذا الاحتجاج عنوانها المباشر؛ بل كانت تعبيراً عن انفكاك التحالف بين المجتمع المحلي والإدارة المركزية. وهو - اي هذا الانفكاك، في دلالته العميقة، ايذان بتبلور الشخصية السياسية المستقلة للريف الأردني بمجمله.

إن برنامج الخصخصة الذي يقوم بعملية تفكيك بنى القطاع العام، بمفهومه الشامل؛ وينهي الاشتباك، بالتالي، بين جماهير الريف والاطار السياسي الحكومي؛ يعني انفصالاً مؤلماً -ولكنه حتمي- بين الجهتين، مما يؤذن بانتهاء مرحلة تاريخية من تطور المجتمع الاردني، وولادة مرحلة اخرى لا نعرف ملامحها بعد.

وهكذا، كانت الكرك في أول القرن وآخره، بيرق التطور للمجتمع الأردني.

المحرر

مقدمات حادثة الكرك

في عام (١٩١٠) زار والي سوريا، اسماعيل فاضل باشا، الكرك. واطلع، بجولة قصيرة، على جميع ملحقاتها؛ ثم عاد إلى مركزه، دمشق. وامر بتجديد انتخاب أعضاء المحكمة، وأعضاء مجلس الإدارة. فاهتم التصرف بعملية التجديد هذه، وشكّل جمعية الترشيح وهي مؤلفة منه كمتصرف للواء، ومن القاضي الشرعي، والمحاسب، ومدير التحريرات، ورئيس المحكمة، والمدعي العام. فاتصلت بهذه اللجنة، ورغبت إليها ان لا تعيد انتخابي للمحكمة، بل لعضوية مجلس الإدارة وهكذا تم تعييني عضوا لمجلس الإدارة، في حين ان الوالي رفض تعيين الشيخ قدر لمثل ذلك، رغم حصوله على اكثرية الأصوات في الانتخاب، الأمر الذي اعتبره الشيخ قدر إساءة له من السلطات العليا المسؤولة.

وفي السنة نفسها (١٩١٠) نشبت خلافات بين الدروز واهل حوران، فاضطرب حبل الأمن في تلك الربوع. فارسلت الحكومة حملة عسكرية مؤلفة من (٣٧) طابورا، بقيادة سامي باشا الفاروقي، لضبط النظام، والمحافظة على الامن في جبل الدروز وحوران. فاصطدم بمقاومة شديدة ،اضطر معها إلى احتلال جبل الدروز، حربا. فقتل فيها من قتل، وجرح من جرح. والقى القبض على زعمائهم، واحالهم للمجلس العرفي، فحكم عليهم باحكام متفاوتة: فمنهم من حكم بالإعدام ونفذ بحقه حالا: ومنهم من حكم بالاشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة. فأرسل هؤلاء إلى سجن القلعة بالشام... فاغتنم سامي باشا هذه الفرصة، وامر بتعداد النفوس، وتطبيق قانون التجنيد الإجباري في المنطقة. والقى القبض على كل من بلغ العشرين من العمر (سن الجندية)... وأرسلوا إلى بلاد الروملي، ليؤدوا خدمتهم هناك. فاحدثت هذه الاجراءات، ضجة استنكار كبيرة في البلاد العربية المجاورة. ولما كان الحكم في لواء الكرك، حديث العهد، ولم يتعود الأهلون هناك على الحكم، ولم تطبق بحقهم القوانين، لان الدولة كانت تساير ظروفهم وتراعي ما هم عليه من عادات وتقاليد – فقد كان الناس مسلحين باحدث الاسلحة – ولدى سماعهم عن التجنيد الاجباري في حوران، دب الرعب في نفوسهم، وخافوا على ابنائهم من الجندية. كما خشي الناس مغبة مسح الاراضي، الأمر الذي قد يعود عليهم بنتيجة زيادة في الضرائب، والاستيلاء على الاراضي الزائدة من أصحابها. كل هذه الأسباب، مع رفض (السلطة العثمانية) الشيخ قدر المجالي شيخ المشايخ، لعضوية مجلس الإدارة، جعل الناس في شك من تصرفات الحكومة. راى سامي باشا انه قد نجح في جميع إجراءاته في حوران، فخطر له ان يقوم بالإجراءات نفسها، في لواء الكرك، مستعينا بالقوة العسكرية نفسها، دون الرجوع بالموافقة على ذلك من حكومة استانبول. فبعث، في أواخر تشرين الأول سنة ١٩١٠، ببرقية إلى متصرف الكرك، يستطلع رايه بها في إمكان جمع السلاح من اهل الكرك، وتسجيل الأراضي والأملاك وتحرير النفوس (تعدادها) فعرض التصرف البرقية عليّ في بادئ الأمر، فاقترحت عليه الأ يطلع عليها غيري، وأن يجيب بعدم ملائمة الوقت للقيام بهذه الإجراءات وحذرته من سوء العاقبة إن هو فعل. إلا أنه (كان)، كما اسلفت، رجلاً ضعيف الإرادة، جباناً لا يجرؤ على إعطاء جواب كهذا للمسؤولين، فدعا في الحال، هيئة مجلس الإدارة وهيئة المحكمة وكبار الموظفين وشيوخ البلاد، للاجتماع به. وطلب إليّ ان اتلو البرقية الواردة إليه من سامي باشا على مسامع الحاضرين، ورغب إليهم في إبداء رأيهم في الأمر خطيا وبدون تأخير لكن الارتباك الذي بدا عليهم من هذه المفاجأة غير المنتظرة، جعلهم يترددون في الإجابة. فادرك المتصرف هول المفاجأة على الحاضرين. وامرهم ان يجتمعوا في المجلس البلدي للمداولة في الأمر بحريتهم الكاملة. فانتقلوا الى المجلس البلدي، وذهب معهم الضابط جلال بك، واحد المدرسين الشيخ محمد امين للمشاركة في البحث والاقتناع بالقبول تخلفت قليلا عند المتصرف، وكررت نصيحتي إليه، فأصر على رأيه في أخذ رأي شخصيات البلاد وذهبت بعدها إلى دار البلدية، فالتقيت، بمدخل هذه الدار، بالشيخ قدر المجالي يتحدث مع رفيفان المجالي، فدعاني رفيفان إلى المشاركة في حديثهما، واضاف قائلا. إن الشيخ مصمم على رفض كل ما جاء في البرقية (التي جاءت) للمتصرف من سامي باشا. وانه، بعمله هذا، سيجر الويلات على عشيرة المجالي وبالتالي، سيسوق سامي باشا قواته إلينا، ويشتت شملنا ثم مد يده إلى إحدى جيوب قدر، واخرج منها بالقوة (خاتمه) الذي يحمل اسمه. ودخلنا معا إلى المجلس، فإذا بالضابط والشيخ المدرس، يقنعان الحضور بالموافقة على إحصاء النفوس وتسوية الاراضي (مسحها) وجمع الأسلحة، ويطلبان إلى كل من يوافق على ذلك ان يوقع على عريضة كانا قد كتباها مسبقا، فتقدم رفيفان وقال: ها إن شيخ المشايخ أول من يوافق وهاكم خاتمه إشعارا بذلك وابتدا هذان، بعد ذلك، في اغتصاب اختام وتواقيع الحاضرين على العريضة للدلالة على الموافقة. وعادا بها فرحين وقدماها مع التهاني إلى المتصرف. فامر بتصديق هذه العريضة من مجلس الإدارة وبعث بمضمونها، برقيا، إلى سامي باشا الذي تقبلها، بدوره، بفائق الغبطة والتقدير، لنجاحه بهذه الإجراءات الخارقة التي لم يخطر على بال حكام استانبول، الحصول عليها بهذه السهولة. فابرق يشكر المتصرف على جهوده واخذ يعد قوة عسكرية لاستكمال الإجراءات، فارسل ثلاثة طوابير، بقيادة شاكر باشا امير اللواء إلى الكرك. وحدث، آنذاك، ان تسلمت كتابا من اخي حنا، يدعوني به لحضور حفلة توزيع الشهادات، بمناسبة تخرجه من كلية الطب فقررت الذهاب إلى الشام، ومنها إلى بيروت. ولما علم المشايخ بذلك، جاءوا إلى بيتنا، وطلبوا إلي بإلحاح ان اقابل الوالي، واعرض عليه صعوبة تنفيذ مطالب سامي باشا، وما تجره على البلاد من فوضى واضطرابات نحن في غنى عنها في مثل هذا الوقت واشاروا علي ان أخبرهم برقيا بموقف الوالي من ذلك وسافرت بحضورهم إلى القطرانة، في منتصف الليل، لاستقبال القطار هناك. وبوصولي إلى الشام، ذهبت توا إلى دار الحكومة. وقابلت الوالي إسماعيل فاضل باشا الذي بادرني، بعد السلام عليه، بالتانيب قائلا: ماذا فعلتم بالكرك وكيف تقررون امورا مهمة دون ان تطلعوني عليها، وتحصلون على موافقتي؟ فاجبته باني لهذا الغرض حضرت لمقابلتكم، وليتكم توجهون هذه الأسئلة إلى المتصرف الذي يمثلكم في اللواء، فاجاب قائلا: انا لا الوم المتصرف، فهو رجل ضعيف وجبان. ولكنني اوجه اللوم، لك ولمشايخ الكرك، لموافقتكم على امور كهذه دون استشارتي لذلك فانني اخالف هذا الترتيب، واخالف سامي باشا الذي خدعكم بوعده في تاجيل التجنيد الإجباري .. وها انا امر بسرعة التجنيد. واطلب إليك ان تساعد على ذلك، فتعود إلى الكرك، وتذهب توا إلى الثكنة العسكرية وتطلب إلى القائد ان يسلمك البسة الجندية والسلاح. وتكون أول من ينخرط في الجندية، وأول من يحصل على هذا الشرف في الكرك وعليك ان تقنع ذويك، وكل من تستطيع إقناعهم لاتباع امرك. فاجبته. نعم إن ذلك لشرف عظيم. ولكن الوقت غير مناسب لمثل ذلك، واذا تسرعتم في تنفيذ امركم، فتكون خسارة الدولة على الأمة عظيمة جدا.. فارعوى الوالي، وطلب إليّ ان اقابله، في تلك الليلة، في بيته، داعيا إياي إلى طعام العشاء على مائدته لكي نبحث الموضوع من جميع جوانبه وفي تلك الليلة دعا الوالي بعض اركان جمعية الإتحاد والترقي، واخذنا معا في بحث الموضوع، وصرح الوالي بانه سوف لا يوافق على ترتيب لم يحظ بموافقته ثم عاد واقترح الأخذ باحد امرين: احدهما ان يكون التجنيد في الكرك مقصورا على الخدمة في لواء الكرك فقط، او تاجيله مدة عشر سنين ويترك الخيار لأهل الكرك للاخذ باحدهما. فاجبته بان اهل الكرك يفضلون تاجيل التجنيد إلى ما بعد عشر سنوات، فوعدني بعرض الامر على مقام الصدارة العظمى، والحصول على موافقة السلطان برقيا. وسمح لي ان اواصل سفري إلى بيروت، واعود إليه بعد ختام حفلة توزيع الشهادات، إذ يكون قد ورده الجواب، فيطلعني عليه. فعدت، في اليوم التالي، بعد ان تسلم اخي حنا شهادة الطب من الجامعة اليسوعية، بحضور الهيئة الفاحصة المؤلفة من ثلاثة اشخاص من اعلام الطب في الدولة العثمانية، وثلاثة اعلام في الطب من فرنسا وقابلت الوالي، فاخبرني بانه قد نجح في مشروعه وسيبلغ الأمر لذوي الشأن وامرني ان اعود إلى الكرك في قطار الغد الباكر، وازف البشرى بذلك إلى مشايخ الكرك فاعتذرت عن السفر في الموعد المحدد، لان علي ان اقضي بعض الاحتياجات في الشام لكنه اصرّ على سفري، واستعد لإصدار امره إلى إدارة سكة الحديد

الحجازية، في تأخير حركة القطار إلى الظهر، لأكون بذلك قد أنجزت جميع متطلباتي من الشام؛ فخرجت مودعا وشاكرا للوالي غيرته واهتمامه، وأبرقت إلى الكرك، وطلبت أن يقابلوني بخيل للركوب في محطة القطرانة.

فوجدت عددا من شباب العائلة في انتظاري، فتوجهت معهم توا إلى الكرك، ووصلنا المدينة في الساعة الحادية عشرة ليلا. وفي الطريق شرحت لرفاقي كل ما دار بيني وبين الوالي من شؤون. وذهب كل منهم يطمئن ذويه لكن، مع الأسف، منيت كل هذه المساعي بالفشل لأن الذعر استولى على الأهلين، بسبب قيام الحكومة بعملية تعداد النفوس، بحماس شديد. الأمر الذي دفع الأهلين للقيام بثورة على الحكومة، فقتلوا كل من وصلت إليه أيديهم من موظفين وجنود. وباشروا في ثورتهم هذه اعتبارا من منتصف الليلة التي وصلت بها إلى الكرك. وهي ليلة الإثنين في ٢٢ تشرين ثاني سنة (١٩١٠) دون أن يعلموا بما دار بيني وبين الوالي من حلول .. ومع الفجر وأنا في فراشي سمعت قصف المدافع ولعلعة الرصاص، فأدركت أن الثوار قد هاجموا دار الحكومة.

اجراءات الحكومة بعد اجتماع البلدية

بعد أن تلقى سامي باشا المضبطة الموقعة من المشايخ برقيا، أرسل قوة من الجند لتعزيز حامية القلعة بالكرك، ولدى وصول القوة عقد القائد شاكر باشا اجتماعا مع المتصرف، فقررا المباشرة بإحصاء النفوس واختارا الموظفين اللازمين للإحصاء في كل منطقة.

وباشرت هيئات الاحصاء أعمالها بقسوة، فدب الرعب في نفوس الناس الذين أخذوا يتذمرون بمرارة فيما بينهم، ويحسبون حساب ما ستؤول إليه أحوالهم في النهاية. كما اعتقد كبار عشيرة المجالي، اعتقادا راسخا، أن الحكومة تقصد، من وراء هذه الأعمال، سلبهم نفوذهم في البلاد، وإرهاق الناس بالضرائب، إضافة إلى سوق أبنائهم إلى ميادين الحرب في بلاد أخرى بعيدة. وأكد ذلك، في أذهانهم، قصة الانتخابات لمجلس الإدارة، وإسقاطهم (العثمانيون) لإسم الشيخ قدر المجالي من قائمة الانتخابات هذه، رغم فوزه بالأكثرية الساحقة. وتعيين مصطفى أفندي الجعفري، عضوا في مجلس الإدارة، بدلا منه. أضف إلى ذلك، أن خيري بك، بوجوده مع الشيخ قدر في هيئة إحصاء واحدة، كان لا يحترم قدراً. وكثيراً ما كان يتحداه أمام الناس الذين صاروا يتهامسون ويتساءلون عما يجب عمله مقابل ذلك. فأخذ المشايخ يعقدون اجتماعات سرية متوالية. فقرروا، في اجتماعاتهم هذه، الوقوف معا، ضد الحكومة، بثورة عارمة يقاتلون فيها المسؤولين، ويخرجون الجنود من البلاد، كما أخرجوا (من قبل) جنود ابراهيم باشا. مانعت عشيرتا السلايطة والكعابنة، هيئة إحصاء النفوس المقررة لهم. وذلك لسوء تصرفات أفراد الهيئة، مما اضطر رجالها إلى مقاومة أعمال الهيئة ومنهم من لاذ بالفرار. فلما علم المتصرف والقائد بهذا التمرد، ارسل البيكباشي رشدي بك على رأس قوة من الجنود، يرافقها رفيفان المجالي، رئيس البلدية، آنذاك، فنصبوا خيامهم قرب خربة أم الرصاص، ليكونوا على مقربة من عشيرتي السلايطة والكعابنة، لتزداد هيئة الإحصاء هناك قوة بوجودهم. فقرر شيوخ البلاد، عندها، وجوب القيام بالثورة، وضربوا موعدا لذلك يوم الثلاثاء الواقع في ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩١٠. وأعلنوا أن تهاجم كل عشيرة من في ضمن حدودها، من موظفين وجنود: ثم مهاجمة المدينة والقلعة، غير أنه حدث ما لم يكن في الحسبان، فتغير بذلك الموعد المتفق عليه لإعلان الهجوم. وكان ذلك لحسن الطالع. حينما كان الشيخ قدر المجالي، في عرب الضمور، مساء يوم ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٩١٠، جالسا في الشق، جاءوا له بالطعام، فإذا بإمرأة من العشيرة أخذت تعاتب قدراً من قبوله بهذه الحالة التي وصلت إليها البلاد... ثم صارت تسمعه قارص الكلام. الأمر الذي جعله يرفض أن يتناول شيئا من الطعام. فركب، ومن معه، في الحال، وتوجهوا إلى قرية المزار، حيث كانت تنزل عشائر الصرايرة والطراونة وفرقة من عشيرة الضمور، فاجتمع الشيخ قدر بشيوخهم، واستأنفوا مذاكراتهم حتى اليوم التالي، وهو يوم الأحد في ٢١ تشرين الثاني سنة ١٩١٠. إذ كانوا (يومها) مجتمعين، في عرب الطراونة، شاهدوا اليوزباشي سعيد أفندي، ويرافقه خمسة جنود، يركبون البغال، في طريقهم إلى الطفيلة. فلم يتمالك عدد من الشبان، شعورهم، وهاجموا الضابط وجنوده، فقتلوهم شر قتلة. واستولوا على اسلحتهم والبستهم والبغال التي كانوا يركبونها، فكان أنهم بدأوا الثورة قبل الموعد المضروب. فأرسل المشايخ المجتمعون، محمد بن علي الطراونة، واخر اسمه عيّاد، إلى قريتي العراق وخنزيرا، ليدعوا الناس هناك إلى البدء بالثورة على من عندهم من موظفين وجنود. ولدى وصولهما قرية العراق، أخبرا شيخها بما حدث، وما عليهم أن يعملوا. فأرسل هؤلاء سعاة إلى قرية خنزيرا، وأطلعوا مشايخها على واقع الحال. فثار أهل العراق، وقتلوا الجنود الذين في المضافة، عدا محيي الدين أفندي، مأمور الإحصاء، الذي التجأ إلى حرم الشيخ مسلم، فحافظ على حياته بعد أن أصيب بعدة جراح. وفي صباح يوم الإثنين الباكر، هاجموا دار الحكومة ـ مركز الناحية ـ فقابلهم مَن فيها بإطلاق الرصاص عليهم، وقتلوا منهم (١٢) شخصا.. ولما نفذ منهم العتاد، استسلموا. فاطبق عليهم المهاجمون، وحرقوا الأبواب، وانزلوا عليهم سقف الدار، فقتلوا جميع من فيها، ونهبوا ما وصلت إليه أيديهم من البسة وسلاح وحيوانات، وكل موجودات تلك الدار من مقاعد وأثاث. ولم ينج من جهاز دار الحكومة، سوى فرج افوباشي والكاتب محمود أفندي، اللذين تمكنا من الفرار، والإختفاء بين الحراج، في الجبال والأودية، حتى وصلا إلى مدينة الخليل، وأخبرا رجال الدولة هناك عما حدث.

بعد أن أنهى الساعيان محمد بن علي الطراونة وعياد بن باشندي، مهمتهما في قريتي العراق وخنزيرا، واصلا سيرهما، في الليلة نفسها، إلى قرية كثربا، فالتقيا، هناك، بالجابي عيسى أفندي المدانات ورفيقه توفيق جاويش، ببيت الشيخ جبريل بن سالم الرماضنة، فبادأهما محمد الطراونة بإطلاق الرصاص عليهما. وظن أنه قتلهما، فأخذ بسلب امتعتهما. فقابله الشيخ جبريل، وطرده مع رفيقه من داره، وحافظ على عيّاد الجابي والجاويش، وسهّل أمر عودتهما إلى الكرك مصحوبين بعدد من رجاله لحراستهما من أية تعديات إلى أن وصلا مدينة الكرك، سالمين. وفي كثربا، أعلن الساعيان عن ثورة أهل الكرك على الحكومة. وناديا بالانضمام إلى صفوف الثوار.. فسارع أهل القرية إلى الالتحاق بالثوار.

ماذا في الكرك (المدينة)؟

بعد أن لاقى الضابط سعيد أفندي، ومن معه، حتفهم، في قرية المزار -كما ذكرنا- زحف الشيخ قدر ورجال عشائر الصرايرة والطراونة والضمور الموجودون هناك، بسلاحهم، على مدينة الكرك وتوقفوا قليلا، عند اسوارها، يتباحثون في كيفية دخولها. فقارب الليل أن ينتصف، وكان ذلك ليلة الإثنين الواقع في ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩١٠ ولما لاح الفجر، سمع إطلاق الرصاص بغزارة على دار الحكومة المجاورة لمنزلي المتصرف والقائد، (الذين) فوجئا بالرصاص ينهمر على منزليهما، فأخذا يختفيان خلف الخزائن والأبواب، وتحت المقاعد، خوفا من صليات الرصاص التي كانت تقتحم نوافذ البيت. أما حسين، فقد تمكن، في بادئ الأمر، من الخروج عن سلم خشبي يوصل إلى خارج البيت، ثم وجد نفسه، وقد فرّ خارج أسوار المدينة. والآن، وقد تزايد عدد الثوار، اقتحموا دار الحكومة، وقتلوا من فيها من جنود، ونهبوا ما فيها من فراش واثاث، وكسّروا صناديق المال، واستولوا على محتوياتها من النقود، واحرقوا الدفاتر الرسمية والأوراق. وهنا، باشرت حامية القلعة قصف مدافعها على الثوار في داخل دار الحكومة. وخرج فريق من جنود الحامية لمقابلة هؤلاء الثوار بالرصاص، فتمكنوا من دحرهم إلى منتصف البلد. مما سهل أمر الفرار للموظفين الساكنين بجوار دار الحكومة وعائلاتهم، واللجوء إلى القلعة، دون أن يحملوا شيئا من اثاثهم. ثم نشبت معركة دامية بين الثوار والجنود، قتل وجرح فيها الكثير من الطرفين. وكان الشيخ قدر، ومن معه، يراقبون هذه الاعمال، من رأس الجبل المقابل للقلعة من الجهة الشرقية. وقد تغلّب الثوار، في النهاية، على الجنود. وردوهم على أعقابهم إلى القلعة. وعاد الثوار إلى دوائر الحكومة، ينهبون، ويحرقون كل ما وصلت إليه أيديهم. ولما استولوا على دائرة البريد، تذكر مديرها، راسخ بك، أن في صندوق الدائرة صرتين من الذهب، فأخبر عنهما القائد الذي أمر ثلة من الجنود من عشائر الكرك، واستولوا على المدينة، واستمروا يبطشون بضراوة بكل ما يجدون في طريقهم، وخرجوا على طاعة زعمائهم وقادتهم: ولما علمت العربان المجاورة، بما حدث في الكرك، ثاروا على موظفي الإحصاء، عندهم، فقتلوا بعضهم، وغنموا ما لديهم وهاجموا الخط الحديدي لسكة الحجاز، من محطة المدورة إلى محطة الجيزة، فأوقفوا بذلك سير القطارات، ونهبوا جميع الأموال المشحونة بها، وقتلوا كثيرا من موظفي المحطات، ونهبوا، ودمّروا بيوتهم، وحاولوا نسف الجسور، فلم يتمكنوا، لانه ليس لديهم أدوات ناسفة. لقد كانت ثورة غير منظمة، تناسى الثوار فيها كل واجب عربي نحو النساء، ونحو الجار والدخيل . ولا أنكر على بعض أهل النخوة، ما قاموا به من حماية بعض الموظفين، في بيوتهم، سرا. كان الحماس بالغا أشده، فحاصروا (الثوار) القلعة مرارا، حتى عجزت حاميتها عن المقابلة بالمثل. وبلغ بهم (الثوار) الغرور مبلغا، وأخذوا ينشدون:

يا سامي باشا لا نطيع ولا نعدّ عيالنا   لعين مشخص والبنات نبح الساكر كارنا

حصار القلعة

استمر حصار القلعة، واستولى الثوار على المدينة حتى صباح ١ كانون الأول سنة ع.١٩١.

قلنا ،في مكان آخر، أن البيكباشي رشدي بك، على رأس قوة من الجنود، وبرفقته رفيفان المجالي، قد ذهبوا لمساعدة هيئات الإحصاء، وأن هذه القوة قد خيّمت قرب

عودة القسوس

خربة ام الرصاص.. ولما علمت عربان بني حميدة والسلايطة، بحوادث الكرك، بعثوا بساع إلى رفيفان، وأخبره بكل ما جرى، ثم عملوا على اختطاف رفيفان من بين الجنود، وهربوه إلى جهة أخرى. ودارت، بين عربان هذه العشائر والجنود، معركة حامية أسفرت عن مقتل يوزباشي وملازم وثمانية جنود، وقُتل من الثوار اربعة أشخاص، وجرح كثير من الطرفين. فتمكن الجنود من الإنسحاب من مخيّمهم، وتحصنوا في قلعة أثرية في خربة أم الرصاص، واستمروا في قتالهم حتى نهاية الثورة. وكان في الخربة، تاجر اسمه عبدالله العقيلي من نجد، توطن في الشام، ويتعاطى التجارة بين العربان. فتطوع المذكور، وقابل قائد القوة المحاصرة. أو قدّم للجنود ما استطاع من طعام لهم، وشعير لخيولهم، وأمّن لهم المخابرة بواسطة رجاله حتى جاءهم المدد. وأنقذهم صلاح الدين بك قائد قوة الإمداد، وسنأتي على تفصيلات ذلك.

القي القبض على هيئة الإحصاء، المسؤولة عن كورة بني حميدة، من (قبَل) الثوار، فسلبوهم أموالهم والبستهم ودفاتر الحكومة وأوراقها الرسمية. وقد ساعدهم بعض المشايخ على الفرار إلى مادبا، فوصلوها سالمين.. وأما هيئة الإحصاء في عربان ابوبريز بأراضي جبل عطروس، ومعها العم ابراهيم ،فقد أخبر سليم الصناع أفراد هذه الهيئة، عما حدث في مدينة الكرك، وكان هذا (الصناع) يتعاطى التجارة بين العربان، فأرسل العم إلى عشيرة الحدادين، القاطنين قرية ماعين ،وطلب نجدتهم، فحضر منهم عشرون خيالا مسلحا . وبمساعدة الشيخ النوري ابوقعود ومفلح العبد ربه، أخذ رجال الحدادين، العم وجميع الموظفين والجنود الذين معه، وأحضروهم إلى مادبا، سالمين، دون أن يمسوا بأذى. وهناك خابر العم، سامي باشا، فاستدعاه الباشا إليه. وبعد أن استوضح منه جلية الأمر عاد إلى مادبا...

لنعد، الآن، (لكي) نستكمل حوادث مدينة الكرك. بلغ المتصرف، أثناء محاصرته في القلعة، ولليوم الثاني من الثورة، أنني عدت من الشام. فبعث بثلاث رسائل، واحدة للشيخ قدر، وأخرى إلى حسين الطراونة، والثالثة إلي. وفيها، يعاتبنا على هذه الثورة التي لم تكن متوقعة، ويسأل فيها عن مطالب ورغبات أهل البلاد، ليوافق عليها. ويطلب من كل منا أن يعمل ما بوسعه لوقف الثورة. ولم يجرؤ واحد منا على الرد على رسالته نظرا لسوء الوضع في المدينة.

إن الموظفين الذين يسكنون قرب القلعة، لجأوا، في اليوم الأول للثورة، مع عائلاتهم، الى القلعة. وأما الموظفون الذين كانوا يسكنون بعيدا عن القلعة، فمنهم وقع بيد الثوار، ومنهم من تمكن من الهروب، والالتجاء لبيوت بعض أصحاب التي ومن بعض هؤلاء، موظف اسمه نقولا السكاكيني، مستنطق في العدلية. الثوار بيته، هرب، مع زوجته وبنتيه وولده البكر، ونسوا طفلهم الرضيع في ولجأوا إلى بيت بطرس الصناع، فاعتذر هذا عن قبولهم، بحجة أنه غير قادر حمايتهم. فحضروا، مساء، إلى بيت عمي عيسى الذي كان طريح الفراش الفالج، آنذاك، فاستقبلهم، على حياتهم. وما أن جلسوا، في هذا الجو بالطمأنينة والسلام، حتى تذكروا طفلهم الصغير. فأخبروا العم بأنهم نسوه في سريره بالبيت. فأرسل عددا من الشبان المسلحين معه (السكاكيني) البيت. فإذا بالثوار ينهبون كل شيء فيه. فخلّصوا الطفل، وحليّ الزوجة وأعادوها إلى باقي أفراد العائلة الذين أدخلوا إلى المغارة الكائنة تحت بيت وعاشوا فيها، مدة الحصار، على نفقة العم. وبعد أن دخلت النجدة، واستتب قدمنا له (السكاكيني) الغرفة الخاصة في بيتنا، فسكن فيها، مع عائلته، أشهر، إلى أن نقل في وظيفة إلى السلط

ومن بين الموظفين الذين كانوا بعيدين عن القلعة، جلال بك. وكان على جانب من الأخلاق الكريمة، كثير الإحسان لجيرانه من عشيرة الحباشنة. سكن بيت الصناع، الواقع في الجهة الغربية من المدينة مع عائلته، أو كان يقوم على أربعة من الجنود. وفي يوم الإثنين، سمع إطلاق الرصاص ودوي المدافع، من بيته، ما حل بدار الحكومة، والقلعة، فتأكد من قيام ثورة على الحكومة. يستعد مع جنوده الأربعة للدفاع عن عائلته. وما هي إلا بضع ثوان، حتى الثوار. وفي يوم الإثنين الواقع ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٩١٠، شاهدنا أعمدة تتصاعد من جهة سكة الحديد، فتأكدنا من مجيء قوة كبيرة، قدمت من لإصلاح الخط الحديدي، تمهيدا لنجدة رجال الحكومة المحاصرين في القلعة فخشينا من احتمال قدوم هذه القوة عن الطريق الجديدة، من محطة القطرانة حمود، فالكرك. وتوقعنا أن يفتكوا بنا في هذه القرية. فأرسلنا عددا من الفرسان وفي مقدمتهم سالم بن عيسى، ليطّلعوا، عن كثب، على تحركات هذه القوة، سيرها. وعادوا إلينا، مساء ذلك اليوم، وأخبرونا بوجود قوة هائلة من الجنود محطة القطرانة. فاستدعيت، حينذاك، كلا من سليمان بن عيسى وخليل بن سليمان الهلسا وسالم الخيطان وسلامة بن سالم الشرايحة، وبحثت معهم احتمال مجيء القوة عن طريق حمود، وما يمكن أن يقوموا به (تقوم به) من أعمال انتقامية بين تمييز بين ثوار وغيرهم. فقمت، من حيني، إلى تغيير البستي البدوية، وارتديت البستي الرسمية كموظف. وبينما نحن كذلك، إذ هاجمنا الجنود الفرسان، مشهرين بنادقهم علينا، فجعلت أخاطبهم باللغة التركية، وأعرفهم بنفسي كموظف. فلزا القبض علينا، إلى أن حضر القائد، فأخذ يسألنا عدة أسئلة. وعندها حضر يوسف الهنداوي، جندي زاندرمة، وهو دليل لهذه القوات، فعانقني أمامهم بحرارة، وأخبرهم انني من رجال الحكومة. وهكذا، وثقوا بنا، وكتب معنا قائد الفرسان، كتابا وأرسلنا، مخفورين، مع الجنود، إلى القائد العام، صلاح الدين بك. فالتقينا به في وادي الرتم (قلعة القطرانة) ،فسلّم إليه الجندي الكتاب. وبعد أن اطلع عليه استدعاني: وأخذ يستوضح مني عن الثورة.

ثم التحقنا بصلاح الدين. ولما وصلنا، مع الجنود، مكانا يدعى الحجر المنصوب عقد القائد وهيئة الأركان حرب، مجلسا بحثوا فيه كيفية الدخول إلى الكرك واتفقوا على أن الدخول بهذا اليوم إلى مدينة الكرك، يجعل الجنود، عرضة لخطر عظيم، ومن الصواب الا يكون ذلك إلا ليلا . فمدخل المدينة وعر المسالك.. وذلك يقضي النزول من الخيل إلى الوادي، ثم الصعود الى المدينة، في طريق ضيقة وعرة: وأهل المدينة معتصمون في الأسوار، ويستطيع أحدهم أن يقاتل ألفا. ولذلك، رأى أركان الحرب أن يرتاح الجنود، هذه الليلة وفي الصباح، يقتحمون المدينة؛ على أن ترسل جنودا يكشفون القلعة عن بعد، ويتخابرون، مع من فيها، بالبوق. ثم كتبوا (أعضاؤه) ثلاثة مناشير، دعوا فيها أهل الكرك إلى الطاعة والتسليم. وكان صباح الأربعاء ١ كانون الأول سنة ١٩١٠، فبدأ أركان حرب القوة بتوزيع الجنود على الجبال المقابلة للمدينة وجعلوا المدفعية تتمركز في خربة التبنة. وانسحب الثوار من المدينة لدى سماعهم صوت البوق ليلا، لأنه كان ينذر بقدوم قوة عظيمة للنجدة. ففكر الأركان حرب أن يقصفوا المدينة بالمدفعية فعارضت ذلك، وأقنعتهم بألا يفعلوا. إلا أنهم أطلقوا مدفعين على أشخاص شوهدوا في الطريق الجنوبية، فقتل منهم إثنان.

وعندما احتل الجنود، المدينة، سأل القائد عن المكان الذي يأوي إليه شاكر باشا والمتصرف وباقي الموظفين، فأخذنا إليه الجنود، فألفيناهم جالسين في غرفة صغيرة من غرف الجنود، يفترشون أوراق الدفاتر الرسمية، فأخذ القائد يهنئهم بالسلامة ويصافحهم ويقول لهم بالتركي (كجمش اولون) يعني زال البأس. ثم بدأ المتصرف يعاتبني، نيابة عن أهل الكرك، على أعمال الثورة، فأجبته بأنني كنت في الشام عند نشوب هذه الثورة. ولم يكن لي علم بها، ولا بالأسباب الدافعة لها. فتعرض أحد الضباط، بشتمي وشتم أهل الكرك جميعا، ولكني قابلته بالمثل. وإذ به شاكر باشا الذي لم يسبق لي معرفته. فتوسط صلاح الدين بك بيننا، وحسم النزاع. ثم خرجنا إلى المدينة معا، مشيا على الاقدام. وحال خروجنا من القلعة، التقينا بالخوري عودة الشوارب، محفوظا باثنين من الجنود المحليين. فأخذ يشكو بمرارة، مما فعله جنود الاحتلال، بالسكان الآمنين. فرجوت القائد أن يأمر باتخاذ التدابير اللازمة للمحافظة عليهم، دخلت مع القائد إلى دار الحكومة، فشاهدنا النيران تلتهم الأبواب والشبابيك والحواجز. فحرّك هذا المنظر عاطفة القائد، فأقسم بأنه سوف ينزل بالثائرين أشد أنواع العقاب. ولدى خروجنا من هذه الدار، فوجئنا بالموظفين وعائلاتهم في الشارع وفي اليوم التالي، دعا القائد، الأهلين، للطاعة والعودة إلى منازلهم، وإعادة ما نهبوه مع وعده لهم باستعمال الرأفة والرحمة بحقهم أجمعين. وتلبية لهذا النداء، فقد بدأ الأهلون يعودون شيئا فشيئا. وكان كل شيخ يأتي معه بقطيع من الغنم، لدى عودته يقدمه إلى القائد هدية. وكثيرا ما شكا الموظفون للضباط على العائدين، لجرائم ارتكبوها بحقهم، فكان نصيبهم سجن القلعة، حيث كانوا يُقتلون دون محاكمة، وتُرمى جثثهم من فوق السور إلى الأودية السحيقة، طعاماً للكلاب والوحوش الكاسرة. وفي أثناء ذلك، ورد الأمر بعزل المتصرف طاهر بك، وسافر على الفور ثم عُزل الوالي إسماعيل فاضل باشا، لشكوى وردت بحقه من القائد سامي باشا مفادها أن للوالي المذكور، ضلعا بتحريض أهل الكرك، للقيام ضد إجراءاته بهذا العنف الثوري. وهكذا أصبحت البلاد في يد السلطة العسكرية.

ثورة الطفيلة

امتد[illegible]وار إلى بلدة الطفيلة فثار أهلوها على الموظفين والجنود عندهم غير أن شيخ مشايخ الطفيلة، وقف في وجه الثوار وحافظ على حياة الموظفين الجنود. فأدخلهم إلى القلعة، وقدم لهم ما يكفيهم من المؤن إلى أن دخلت قوة النجدة إلى الكرك، وأرسل منها القائد صلاح الدين بك، طابورين اثنين، بقيادة البيكباشي وحيد بك، إلى الطفيلة فأخرج الموظفين من القلعة، وجعلهم يزاولون أعمالهم الرسمية كالمعتاد والقى القبض على الذين حاولوا الاعتداء عليهم. بعث بهم إلى الكرك حيث أودعوا السجن، وصودرت أموالهم وممتلكاتهم. ووزعت أثمانها على الموظفين

معان

اشترك اهل معان بالثورة ايضا فاعتدوا على الموظفين بـ معان، ودمروا محطات سكة الحديد من العقبة حتى محطة الحسا. فأرسلت لهم قوة عسكرية من الكرك، والقت القبض على عدة أشخاص من رجال معان وقُتلوا، رميا بالرصاص، في محلة الشعّار بالمدينة وتعهد أهل معان بضمان ما وقع من أضرار في قضائهم.

الشيخ قدر المجالي

في الأسبوع الأول لدخول القوة العسكرية، الكرك، أخبرني صلاح الدين بك بأنه يرغب في مقابلة الشيخ قدر وطلب إلي أن أدعوه بصفة شخصية للمقابلة . وأقسم بشرفه ألا يلحق به أي ضرر وأنه سيعود، بعد المقابلة، سالما، إلى حيث أراد. بعثت إليه الكتاب، فحضر، في اليوم نفسه. وقابله (صلاح الدين بك) واستوضح منه عن الأسباب التي دعت لهذه الثورة على الحكومة. ووعده بالعفو إذا اهتم بإعادة المنهوبات ثم سمح له بالعودة إلى عربه، وبرفقته اثنان من جنود الزندرمة يساعداه بتحصيل المنهوبات، واستردادها. فذهب ولم يعد، حتى أصدر العفو العام بعد سنتين.

باشرت السلطة، استعمال العنف بحق أهل الكرك. فلجأوا إلى الجبال العالية والمنحدرات الوعرة وبعد أسبوعين، سافر قائد صلاح الدين بك، وخلفه الأميرالاي ناجي بك، بتفويض تام بتسليم مهام المتصرفية والقيادة في لواء الكرك. وكان (ناجي بك) فظا متعطشا لسفك الدماء. فقرر اتخاذ أشد (الإجراءات) بحق الأهلين. فأرسل حملة لتأديب عشيرتي (الم)جالي وحمايدة بن طريف، فقتلت منهما، أربعة أشخاص، وألقت القبض على ستين رجلا. في مقدمتهم عبدالقادر بن شيخ صالح المجالي. وابراهيم بن خليل المجالي وأما بقية أفراد العشيرتين، فلجأوا إلى الكهوف والجبال الوعرة، المسماة الحمرة، المطلة على البحر الميت من الشمال، تاركين خيامهم وأموالهم ونساءهم ولكن البعض منهم تمكن من اصطحاب نسائهم (نسائه) وهربوا، بطريق الغور، إلى جهة شويك. وكان صحب بن فارس المجالي مع هؤلاء الفارين، التقى، بطريقه، بالجنود؛ فأخذ يدافع عن القافلة التي معه، دفاعا مجيدا، ولم يمس أحد أفرادها بأذى. وواصلت هذه القافلة سيرها إلى شويك. وهناك القى الجنود القبض على النساء أما الرجال فولوا هاربين، لكن الجنود جاءوا بالنساء إلى مدينة معان. وهناك، وضعت بندر، زوجة رفيفان المجالي، ولدا اسموه حابس، لأنه ولد في الحبس. ومن هناك، أخذت النساء إلى الكرك. استمر الجنود في مطاردة فلول الثوار، والتنكيل بمن يقع في أيديهم. أما من ألقي القبض عليه من المشايخ، فقد وضع في الجامع المحاذي لسراي الحكومة، حيث كان الجنود يجلدونهم أمام الآخرين. ومات، بسبب الجلد، عبدالقادر المجالي وابراهيم المجالي. وطرح الجلادون، جثتيهما في بئر لا ماء فيها لجماعة العلاوية. وحدثني الشيخ يوسف المعايطة، بعد إخلاء سبيله من الجامع، بأنهم جلدوه مرتين. وكان يتألم، في بادئ الأمر، ثم لا يحسّ بشيء بعد أن يخدر جسمه. والحق يقال إن ثورة طائشة كهذه، جعلت الجنود يمعنون في قتل الناس بضراوة، والتمثيل بهم شر تمثيل. وفي ٣ كانون الثاني سنة ١٩١١، أرسل القائد، طابورين، بقيادة البيكباشي وحيد بك، لتأديب أهالي قرى كثربا، العراق وخنزيرا، فمرّ الجنود بقرية كثربا دون أن يمسوا أهلها بأذى، ثم إلى قرية العراق، حيث استسلم أهلها في الحال. وقبض الجند على خمسة وستين رجلا، ربطوا كل اثنين (منهم) معا، باكتافهم، وأخرجوهم من البيت، وأعملوا فيهم السيوف والخناجر، وبعد قتلهم، أحرق الجنود القرية، ونهبوا جميع المواشي وموجودات البيوت. وفي اليوم التالي، تحركت القوة نحو عرب الطراونة فأحاطت بعربان الطراونة، والنوايسة والقطاونة. ولم يتمكن أحد من الفرار، فاستسلموا للجيش، وسلموا الأشخاص المطلوبين. ومنهم أولاد طاعة الطراونة. فأخذوهم، وعادوا إلى الكرك؛ لأن شدة المطر، لم تساعد الجنود على التوسع في مطاردة الأهلين، وتأديبهم.

المنهوبات

قرر ناجي بك القائد والمتصرف بالوكالة تشكيل مجلس خاص لإدارة وتعقيب عادة المنهوبات، والمحافظة عليها، وتوزيعها، وتقدير الخسائر، وتكليف الثوار بها، وتوزيع الحاصلات على المنكوبين. وباشر هذا المجلس بتسلّم ما يسترده في ميدان السراي. فمن تعرف على شيء منها، ولم ينازعه أحد، يسلّم له، وينزل من مفقوداته. وأما ما يتنازع عليه اثنان أو أكثر، فيباع ويحفظ ثمنه في الصندوق. وكان المجال واسعا، للضباط والجنود، لاختلاس القسم الأعظم من هذه المنهوبات المستردة. وفي ١٥ كانون الثاني سنة ١٩١١، تسلمت برقية من

شكري بك مدعي عام الانضباط في ولاية سوريا، يدعوني بها، بانه قد تم رواق له إلى الكرك. ويطلب إليّ أن أعدّ لهم بيتا يمارسون فيه بالكرك. فأعددت لهم بيتا في قري الرويفات. دخلوا فيه مؤقتا ثم سكنوا بيتا بجوار سراي الحكومة وهناك، باشروا التحقيق الذي انتهى بضبيحة وثلاثة ومائة وعشرة أشخاص، تم إرسالهم للتوقيف في سجن القلعة بالشام. ليحاكموا هناك، أمام الديوان العرفي. وأنهم، كذلك، ثلاثمائة وسبعين شخصا آخرين من الفارين وقد أدرجت أسماؤهم في سجل خاص، وسلم إلى الحكومة لتعقيبهم وإلقاء القبض عليهم

القائد والمتصرف بالوكالة ناجي بك

كان هذا الرجل، فظا قاسي الطبع، أعلن أوامر مشددة، حذر الأهلين فيها من قبول أي شخص من المجالي في بيته، رجلا كان أو امرأة وهدد بإنزال أشد أنواع العقاب في كل من يخالف ذلك. وغايته، من ذلك، أن يهيم هؤلاء على وجوههم، دون مأوى، تحت وطأة البرد الشديد وهكذا، رفض الكثيرون، قبول نسائهم اللواتي لجأن، في النهاية، إلى المغاور والكهوف. يتقين فيها غزارة الأمطار والبرد القارس ووصل البعض منهن، إلى مدينة الكرك، مشيا على الأقدام، وحاولن دخول عدة بيوت، إلا أن أصحابها رفضوا قبولهن خوفا من القائد فدخلن، في النهاية، إلى بيت عمي عيسى الذي كان طريح الفراش بمرض الفالج، فرحب بهن، وأمر لهن بالطعام والتدفئة ثم بعث إلي ببرويقة في سراي الحكومة، يقول فيها (أخبر يا ولدي القائد أن الواجب الإنساني دعاني إلى مخالفة أوامره فقبلت في بيتي، نساء وأطفال المجالي . فإن أراد القائد أن يطبق بحقي أشد العقاب، فليفعل؛ لأنه خير لي أن أموت من أن أشاهد هؤلاء الأطفال والنساء يذهبون ضحية الجوع والبرد). فأطلعت، بدوري، القائد على محتويات هذه الرويقة، فثارت ثائرته، وأخذ يهدد ويتوعد؛ إلا أنني توفقت في إقناعه بالموافقة على إيواء العائلات المشتتة.

وذات يوم جمع القائد، هيئة مجلس الإدارة، وكنت أحد أعضائه، وبحثنا بعض الأمور. ولما لم ينته البحث في تلك الجلسة، أمر بتأجيله إلى اليوم التالي، في تمام الساعة الثانية بعد الظهر. وفي الموعد المضروب، اجتمع هؤلاء الأعضاء، ولم يتغيب منهم سوى خيري بك مدير التحريرات، وعاكف أفندي وكيل المحاسب ولد حضرا متأخرين، في تمام الساعة الثالثة بعد الظهر. فسألهم ناجي بك عن أسباب التأخير، فأجاباه بالاعتذار. ولكنه لم يقبل منهما العذر. وأخبرهما أن الإدارة الحاضرة هي إدارة عسكرية. ولا بد من احترام الأوامر الصادرة عنها، وتنفيذها، وإلا فيجلد المخالف مائة جلدة. وعلى من يشك في هذا الكلام، أن يجرّب، فبهت هذان للتهديد بهذه الطريقة.

فؤاد بك، قومندان الزندرمة يستجوبني

كان بيت فؤاد بك في عداد بيوت الموظفين التي نهبها الثوار، وكونه عضواً في مجلس المنهوبات، أراد أن يسرق من المنهوبات، بعض الأثاث عوضا عن أثاث بيته. لكنني وقفت في طريقه، ومنعته من العبث بهذه المنهوبات؛ فأخذ يتحين الفرص للإيقاع بي. فدعا سالم بن عيسى الصرايرة ومحمود بن طه الضمور، وكانا موقوفين تحت الحراسة. وطلب إليهما أن يكتبا إخبارية بحقي مفادها أن عودة القسوس كتب عريضة، وختمها بأختام المشايخ جميعهم، أيام الثورة، طلب فيها من الحكومة الإنجليزية حماية بلاد الكرك؛ وسلّمها إلى المستر فورد الإنجليزي الذي قدم إلى الكرك مع سياح أميركيين جاءوا بقصد السياحة، ونصبوا خيامهم في البلدة، حتى نهاية الثورة. وأرفق فؤاد بك هذه الإخبارية بكتاب، وأرسلها إلى سامي باشا. وقال، في كتابه، أن سبب الثورة هو عودة القسوس، مكلفاً بها من الوالي فاضل باشا بغية عرقلة إجراءات سامي باشا، ودلّ على ذلك بمقابلتي للوالي، وتأخير سير القطار لي عن موعده المحدد، وحضوري ليلة قيام الثورة.. فاستشاط سامي باشا غضبا لدى اطلاعه على الأمر وأبرق إلى ناجي بك بإلقاء القبض علي، وفي مساء إحدى الليالي حضر إلي جنديان مسلحان وأخذاني إلى ناجي بك، وكان شكري بك مدعي عام الإستئناف عنده، فبدأ باستجوابي وأطلعتهما على حقيقة الأمر في أثناء مقابلتي

للوالي وما دار بيننا إلى من تدعيم ... وقد ... عام لي ... الأهالي ... ومحاولاتهما الشخصية عن إخلاصي ... الثورة التي كانت تتهدد كياني وبعد ذلك أمر ... بجمع الكثير من السجاد والمنهوبات الأخرى من بيوت الأهلين وبعث بها إلى الشام ... القائد ... واتصل هذا بدوره بمحطات السكة الحديدية وأمر بضبط هذه الأشياء في محطة درعا وأعيدت إلى الكرك ثم ألقي القبض في الحال على فؤاد بك وأرسله مخفورا إلى سامي باشا

نساء المجالي

كانت نساء المجالي وأطفالهن موزّعات في بيوت القسوس، كل هذه المدة فاقترحت عليهن أن يطلبن من وكيل المتصرف، آنذاك، شكري بك، الذي شغل المنصب بعد عودة ناجي بك إلى وظيفته العسكرية، إعادة مفروشاتهن التي نهبها الجنود، وسلموها إلى مجلس المنهوبات وكان ذلك باستدعاء قدمته (شـ...) أرملة الشيخ محمد المجالي، ومعها (معارك) وشقيقته، ولدا إبنها رفيفان. فدعوت المجلس إلى الانعقاد، وطرحت الاستدعاء للبحث، فحضر كثير من الأعضاء غير الكركيين، ونقموا عليّ عندما شعروا بأني أميل لإجابة الطلب ورغم كل المعارضات، أخذت القرار، بالأكثرية، لإجابة الطلب، وإعطاء النساء ما يكفيهن من المفروشات. وبعد موافقة وكيل المتصرف على القرار، أمرت وكيل المستودعات بدعوة النساء لتسلم المفروشات وفي اليوم التالي طلبت إليهن أن يستدعين لإعطائهن مؤونة من الحبوب، فاتخذ القرار بالإجماع، وأعطين كفايتهن من الحنطة

حضر اميرالاي اركان حرب عبدالحميد بك القلطقجي، ووكل إليه القيام في القيادة بأعمال المتصرفية بعد أن انتهت وكالة شكري بك للمتصرفية فدرس الوضع بشكل عام وأراد أن يضع حدا للإجراءات العسكرية، فعمل على تشكيل لجنة من الموظفين لتدقيق استدعاءات الأهلين وتقدير قيمة خسائرهم وتنظيم جدول بها، فتبين بنتيجة ذلك أن الأضرار قدرت بستين ألف ليرة عثمانية ذهبا .. ثم دعا المتصرف مشايخ الكرك إلى اجتماع في بهو دار الحكومة المهدّمة ليجعل كلا منهم يشعر بما أحدثته الثورة من دمار، فاتفقوا على أن يضمن هؤلاء المشايخ قيمة الخسائر على أن يدفع الشيخ قدر المجالي نصف القيمة باعتباره المتسبب الأول في قيام الثورة، وأن يوزّع النصف الآخر على العشائر الباقية بنسبة عدد نفوس كل منها ودرجة اشتراكها في الثورة وأن تقسّط هذه المبالغ على مدى ست سنوات.. وقد وقّع المشايخ الحاضرون على هذا الترتيب وصادق عليه مجلس الإدارة ثم رفع إلى مقام الولاية فوزارة الداخلية فنال موافقة الجهات العليا وقد تم تحصيل قسط واحد وجزء من القسط الثاني، ووزعت الحاصلات على المتضررين كل بنسبة ما لحقه من أضرار، ثم أسدل الستار على هذه الرواية وصرفت الحكومة النظر عن متابعة التحصيل وتم الحجز على أملاك الشيخ قدر بمعرفة المجلس واستوفيت حاصلاتها عن سنة واحدة فقط، ثم أعادت الحكومة إليه ما استوفي من واردات أراضيه وأملاكه بعد أن شمله العفو.

سجناء قلعة الشام

قلنا إن الديوان العرفي العسكري قد حكم بأحكام مختلفة على هؤلاء (السجناء) ونفذ حكم الإعدام شنقا بكل من الشيخ سافر المعايطة ودرويش الجماقرة وعلي الأوانسة وخليل الذنيبات ومنصور الذنيبات في ساحة المرجة بالشام أمام دار الحكومة، وأعيد إلى الكرك كل من منصور بك طريف وسليمان البطوش وعبدالغني البطوش، وأعدموا شنقا في ساحة الجامع المجاور لدار الحكومة من الجهة الشرقية وبعد أيام شنق في المكان نفسه كل من محمد البحيري من عشيرة البصيراوية وذياب الجلامدة المدعو بالحموري.. واستمرت الحكومة في تعقب المحكومين غيابيا ومنهم الشيخ قدر الذي حكم بالإعدام لكن الحكومة لم تتمكن من القبض عليه علما أنه لم يغادر الكرك. لقد أحبه الأهلون كثيرا فلم يخبروا عنه

ولما كان توفيق المجالي، أحد أعضاء حزب اللامركزية، المعارض لجمعية الاتحاد والترقي لقد اتُّهم بتدبير المؤامرات للقيام بالثورة. وبينما كان راجعا من مجلس (المبعوثان) باستنبول، (حيث كان) نائبا عن لواء الكرك، صدرت الإرادة بحل المجلس: فأرسلت الحكومة، ضابطا وجنديين، ليلقوا القبض على توفيق بك، عند نزوله من الباخرة في أول مرفأ عثماني، ثم يسلمونه إلى الديوان العرفي بالشام، فشعر بالمكيدة إثنان من رفاقه النواب العرب وأخبراه بالخطر الذي يتهدده ولحسن الحظ رست بهم الباخرة في أحد الموانئ، وكانت هناك مدرعة إنجليزية راسية في الميناء، فذهب توفيق ورفاقه إليها بحجة الزيارة، ولما طافوا بها عاد رفاقه إلى الباخرة ولجأ هو إلى قائد المدرعة وأخبره بأمره فأخذه القائد إلى الإسكندرية وبقي في مصر حتى صدور العفو

العفو عن المساجين

وفي أواخر عام ١٩١١ أعلنت ايطاليا الحرب على الدولة العثمانية وهاجمت ولاية طرابلس الغرب، فاضطرت الحكومة العثمانية يومها إلى إصلاح الوضع الداخلي في البلاد فأعلنت العفو عن المساجين جراء حادثة الكرك وحوادث جبل الدروز وحوران إلا أنها استمرت في مطاردة الشيخ قدر المجالي وعبثا حاولت إلقاء القبض عليه رغم أنه لم يغادر الكرك كما أسلفنا، وبعد مرور سنة على ذلك أعلنت الحكومة العفو العام عن جميع الجرائم التي حدثت قبل ذلك التاريخ وشمل العفو الشيخ قدر. [.]